{ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم}

الجزء الثاني من معرب المكتوبات الشريفة
الموسوم بالدرر المكنونات
النفيسة للفقير المحتاج الى لطف رب العباد محمد مراد المنزلوي
تولدا المكي توطنا عربتها رجاء ان ينتفع بها اخوان طريقتنا الذين
لا معرفة لهم باللغة الفارسية التي هي أصلها و التركية
التي هي ترجمتها و أسأل الله سبحانه أن يجعل خالصا لوجهه الكريم و أن يجيرني
به من العذاب الأليم
إنّه رؤف رحيم حليم

للمؤلف المعرب اللاشئ
أموت و يبلى أعظمي في المقابر * و سوف أرى ما قد حوته دفاتري
فرمت ادخارا بعد موتي من الدعاء * فأبقيت تذكارا نتاج خواطري
و يليه
{ترجمة رسالة المبدإ والمعاد للامام الرباني قدس سره}

ما شاء الله

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ

الحمد لله حمدا طيبا مباركا فيه وعليه كما يحب ربنا ويرضى * والصلاة و السلام الاتمان الاكملان على حبيبه محمد وآله وأصحابه وأهل بيته وكمل ورثته وسائر من اتبع الهدى * و على جميع الانبياء والمرسلين * والملائكة المقربين * كما يليق بعلو شأنهم ويحرى (اما بعد) فهذه مكاتيب متضمنة لعلوم غريبة * ومعارف عجيبة واسرار لطيفة ودقائق شريفة ما تكلم بها أحد من العرفاء وما اشار اليها واحد من الاولياء * متقبسة من مشكاة انوار النبوة * للامام الهمام قدوة العلماء الراسخين * المشرف بتشريفات سيد المرسلين * صاحب الولاية الاصلية * مخزن الاسرار الالهية * واقف دقائق المتشابهات القرآنية * الآية العجيبة من الآيات الرحمانية * مجدد الالف الثاني شيخنا وامامنا الشيخ أحمد الفاروقي سلمه الله سبحانه على رؤس العالمين * ولما بلغ مكتوبات الجلد الاول ثلثمائة وثلاثة عشر مكتوبا قال حضرة شيخنا لنختم على هذا العدد فانه موافق لعدد الانبياء المرسلين صلوات الله تعالى على نبينا وعليهم وموافق أيضاً لعدد أهل بدر رضوان الله تعالى عليهم أجمعين فختم على ذلك العدد تبركا به وتيمنا ثم صدرت بعد ذلك مكاتيب قدسية فصار حضرة المخدوم زاده صاحب المعارف ومنبع الحقايق مظهر الفيوضات الالهية ومصدر الاسرار اللامتناهية جامع العلوم الظاهرية والباطنية الشيخ مجد الدين الخواجه محمد معصوم سلمه الله تعالى وأبقاه وأوصله الى غاية ما يتمناه باعثاً على جمع هذه المكاتيب فكان أقل خدام ذلك الجناب اضعف عباد الله الباري عبد الحي بن الخواجه چاكر الحصاري غفر الله تعالى ذنوبه وستر عيوبه وأحسن خاتمته متصديا لجمع هذه المكاتيب حسب اشارته

الشريفة هو الله الموفق وعليه التكلان.

{المكتوب الاول الى الشيخ عبد العزيز الجونفوري في بيان تحرير مذهب الشيخ محيي الدين بن العربي قدس سره في مسئلة وحدة الوجود وما هو مختار حضرة شيخنا سلمه الله تعالى فيها}

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الحمد لله الذي جعل الامكان مرآة للوجوب وصير العدم مظهراً للوجود والوجوب والوجود و ان كانا صفتي كماله سبحانه فهو تعالى وراء جميع الاسماء و الصفات ووراء الشئون والاعتبارات و وراء الظهور والبطون ووراء البروز و الكمون ووراء التجليات والظهورات ووراء المشاهدات والمكاشفات ووراء كل محسوس ومعقول ووراء كل موهوم ومتخيل فهو سبحانه وراء الوراء ثم وراء الوراء ثم وراء الوراء {شعر}:

وما ابديك من طيري علامه * واضحى مثل عنقاء وهامه

وللنعقاء بين الناس اسم * وليست لاسم طيري استدامه

فلا يصل حمد حامد الى جناب قدس ذاته بل منتهى جميع المحامد دون سرادقات عزته فهو الذي اثنى على نفسه وحمد ذاته بذاته فهو سبحانه الحامد والمحمود وما سواه عاجز عن اداء الحمد المقصود وقد عجز عن حمده سبحانه من هو حامل لواء الحمد[1] يوم القيامة تحته آدم ومن دونه وهو أفضل البرايا وأكملهم ظهورا واقربهم منزلة واجمعهم كمالا واشملهم جمالا وأتمهم بدرا وارفعهم قدراً واعظمهم ابهة وشرفا واقومهم دينا

[1]() قد مر بيان هذه الاحاديث في الجلد الاول منه عفي عنه.

واعدلهم ملة واكرمهم حسـبا واشـرفهم نسـبا واعـرفهم بيتا لولاه لما خلق الله سبحانه الخلق ولما اظهر الربوبية وكان نبيا وآدم بين المـاء والطين واذا كـان يـوم القيامـة كان هو امام النبيين وخطيبهم وصـاحب شـفاعتهم الـذي قـال نحن الآخـرون ونحن السـابقون يـوم القيامـة واني قائل قولا غير فخر وانا حبيب اللـه وانـا خـاتم النبـيين ولا فخـر وانـا أول النـاس خروجـا اذا بعثـوا وانـا قائـدهم اذا وفدوا وانا خطيبهم اذا نصتوا وانا مستشفعهم اذا حبسـوا وانا مبشرهم اذا يئسوا والمفاتيح يومئذ بيدي {شعر}:

در قافلهء كه اوست دانم نرسم * اين بسكه رسـد ز دور بانك جرسم

{ترجمه}:

كيف اللحاق بركب وهو قائـدهم * يـانعم ان جـاء من بعد صدا جرسه

صلوات اللـه سـبحانه وتسـليماته تعـالى وتحياتـه عـز شأنه وبركاته جـل برهانـه عليـه وعلى جميـع اخوانـه من النبـيين والمرسـلين والملائكـة المقـربين وعلى أهـل الطاعة أجمعين صلاة وسلاما وتحية وبركـة هـو لهـا أهـل وهم لها أهل كلما ذكره الذاكرون وكلمـا غفـل عن ذكـره الغـافلون (وبعـد) الحمـد والصـلوات وتبليـغ الـدعوات وارسال التحيـات ليعلم ان الصـحيفة الشـريفة المرسـلة الى هـذا الفقـير بلغهـا اخي الاعـز الشـيخ محمـد طـاهر فطـاب الـوقت وحصـل السـرور وحيث كـانت متضـمنة لحقائق أرباب الكشف والشهود ومعـارفهم زادت الفـرح على الفرح جزاكم الله سبحانه فصار الفقـير أيضـا باعثـا على التصـديع بـايراد كلمـات في الـبين من اذواق هـذه الطائفة العلية ومذاقهم على وفق ما في صحيفتكم (أيها المخـدوم) ان من المعلـوم ان الوجـود مبـدأ كـل خـير وكمال والعدم منشأ كل نقص وشر وزوال فيكون الوجود

ثابتا للـواجب والعـدم يكـون نصـيب الممكن حـتى يكـون جميع الخير والكمال عائـدا اليـه تعـالى وكـل نقص وشـر راجعا الى الممكن واثبـات الوجـود للمكن وارجـاع الخـير والكمال اليه اشراكه في الحقيقـة بـه سـبحانه في ملكـه وملكه جل سلطانه وكذلك القول بعينية الممكن للواجب تعالى شأنه وجعـل صـفاته وافعالـه عين صـفاته وافعالـه سبحانه اسـاءة أدب والحـاد في اسـمائه وصـفاته تعـالى واين المجال للكناس الخسيس المتسم بـالنقص والخبث الذاتي ان يتصور نفسه عين سلطان ذي شأن منشـأ كـل خـيرات وكمـالات ويتـوهم صـفاته وافعالـه الذميمـة عين صفاته وافعاله الجميلة (وعلمـاء) الظـاهر اثبتـوا للممكن وجودا وجعلوا وجـود الـواجب تعـالى ووجـود الممكن من افـراد مطلـق الوجـود وغايـة مـا في البـاب انهم قـالوا بأقدمية وجوب الواجب وأولويته بناء على قضية التشكيك وهذا المعنى موجب لتشريك الممكن للواجب تعـالى في الكمالات والفضائل الناشـئة من الوجـود تعـالى اللـه عن ذلك علوا كبيرا وقـد ورد في الحـديث القدسـي الكبريـاء ردائي والعظمة ازاري فلو كان لعلماء الظـاهر تنبـه لهـذا المعنى لمـا اثبتـوا للممكن وجـودا أصـلا ولمـا أعطـوا لـه الخير والكمال اللذين همـا مختصـان بـه سـبحانه باعتبـار اختصاص الوجـود بـه تعـالى ربنـا لا تؤاخـذنا إن نسـينا أو أخطأنـا (وأكـثر الصـوفية) خصوصـا المتـأخرين منهم يعتقدون ان الممكن عين الواجب تعالى ويزعمون صفاته وأفعاله عين صفاته وأفعاله تعالى ويقولون {رباعي}:[2].

همسايه وهمنشين وهمره همه اوست * در دلـق كـدا واطلس شه همه اوست

در انجمن فرق ونهان خانهء جمع * بالله همه اوسـت ثم بالله همه اوست

---

[2]() لمولانا الجامي اورده في لوائحه منه عفي عنه

{ترجمه}:

الجار والصحب والركبان كله هـو * في كسـوة الفقـر والسلطان كله هو

في جلوة الفرق أو في خلوة الجمـع هـو * باللـه كلـه هو والله كله هو

وهؤلاء الاكابر وان تنزهوا وتخلصـوا عن الاشـراك في الوجـود وهربـوا من الاثنينيـة ولكنهم وجـدوا غـير الوجـود وجــودا واعتقــدوا النقــائص كمــالات وقــالوا لا شــئ من النقص والشر الـذاتيين أصـلاً وان كـان فنسـبي واضـافي فالسم القاتـل فيـه شـر وقبح بالنسـبة الى الانسـان مثلا لكونه مزيلا لحياته واما بالنسـبة الى الحيـوان الـذي فيـه سم فماء الحياة والترياق النافع ومقتداهم في هذا الامــر ومستندهم فيه الكشف والشهود فانهم وجـدوا على قـدر ما ظهر لهم من عالم الغيب (اللهم) أرنا حقـائق الاشـياء كما هي وها نحن نبين أولا مذهب الشيخ محيي الدين ابن العربي قدس سره فانه امام متأخري الصوفية ومقتداهم في هذه المسئلة ثم نحـرر مـا ظهـر لنـا في هـذا البـاب وانكشف ليحصل الفـرق بين المـذهبين على الوجـه الاتم ولا يختلط أحدهما بالآخر من الدقة (قـال) الشـيخ محـيي الدين ابن العربي واتباعه ان اسماء الواجب وصفاته جـل وعلا عين ذات الواجب سبحانه وكـذلك بعضـها عين بعض الآخر مثلا العلم والقدرة كما انهما عين ذاته تعالى كـذلك كل منهما عين الآخـر أيضـا فلا يكـون في ذلـك المـوطن اسـم التعـدد والتكـثر ورسـمه أصـلا ولا التمـايز والتـابين قطعـا غايـة مـا في البـاب ان تلـك الاسـماء والصـفات والشـئون والاعتبـارات حصـل لهـا التمـايز والتبـاين في حضرة العلم اجمالا وتفصيلا فان كان التمايز اجماليا يعبر عنـه بـالتعين الاول وان تفصـيليا يسـمى بـالتعين الثـاني ويسمون الاول وحدة ويرونه الحقيقة المحمدية ويقولـون

للتعين الثاني واحدية ويظنونه حقائق سائر الممكنات ويسمون حقايق الممكنات أعيانا ثابتة ويثبتون هذين التعينين العلميين في مرتبة الوجوب ويقولون ان تلك الاعيان ما شمت رائحة من الوجود الخارجي ولا موجود في الخارج غير الاحدية المجردة أصلا وهذه الكثرة التي ترى في الخارج انما هي عكس تلك الاعيان الثابتة انعكست في مرآة ظاهر الوجود الذي لا موجود في الخارج غيره وعرض لها الوجود التخيلي كما ان صورة شخص اذا انعكست في المرآة يعرض لها وجود تخيلي في المرآة وهذه الصورة المنعكسة ليس لها وجود الا في التخيل ولم يتحلل في المرآة ولم ينتقش في وجهها شئ أصلا فان كان الانتقاش فهو في التخيل حيث يتوهم انه في وجه المرآة وحيث كان هذا المتخيل المتوهم صنع الحق جل سلطانه الذي له اتقان تام لا يرتفع برفع الوهم والخيال ويترتب عليه الثواب والعذاب الابديان وهذه الكثرة الموهومة المتخيلة في الخارج منقسمة على ثلاثة اقسام القسم الاول التعين الروحي والثاني التعين المثالي والثالث التعين الجسدي وله تعلق بالشهادة ويقولون لهذه التعينات الثلاثة تعينات خارجية ويثبتونها في مرتبة الامكان والتنزلات الخمسة عبارة عن هذه التعينات الخمسة ويقولون لهذه التنزلات الخمسة الحضرات الخمس ولما لم يثبت عندهم شئ في العلم ولا في الخارج غير ذات الواجب تعالى وغير صفاته واسمائه جل سلطانه التي هي عين ذاته تعالى وتقدس وتوهموا ان الصورة العلمية عين تلك الصورة لا شبحها ومثالها وكذلك تصوروا صور الاعيان الثابتة التي صارت منعكسة في مرآة ظاهر الوجود عين تلك الاعيان لا شبحها حكموا بالاتحاد ضرورة وقالوا الكل هو هذا هو بيان مذهب الشيخ محيي الدين ابن العربي في مسئلة وحدة الوجود على وجه الاجمال وهذه العلوم وامثالها

هي التي يزعمها الشيخ مخصوصة بخـاتم الولايـة ويقـول ان خاتم النبوة يأخذ هذه العلوم من خاتم الولاية ولشراح الفصـوص تكلفـات في توجيـه هـذا الكلام وبالجملـة لم يتكلم احد من هذه الطائفة بهـذه العلـوم والاسـرار قبـل الشيخ اصلا ولم يبين هذا الحـديث على هـذا النهج قطعـا وان ظهـر منهم كلمـات مشـعرة بالتوحيـد والاتحـاد في غلبات السكر وقالوا انا الحق وسبحاني ولكنهم لم يـبينوا وجه الاتحاد ولم يجدوا منشأ التوحيد فصار الشيخ برهـان متقدمي هؤلاء الطائفة وحجـة متـأخريهم ومـع ذلـك بقي في هذه المسئلة دقائق كثيرة مختفية وما جاءت الاسرار الغامضة من هـذا البـاب في منصـة الظهـور فوفـق هـذا الفقير باظهارها وبشر بتحريرهـا واللـه يحـق الحـق وهـو يهدي السبيل (ايها المخـدوم) ان صـفات الـواجب تعـالى وتقدس الثمانية التي هي موجودة في الخـارج عنـد اهـل الحق شكر اللـه تعـالى سـعيهم تكـون متمـيزة عن ذاتـه تعالى وتقـدس في الخـارج بالضـرورة تمـيزا لا كيفيـا ولا مثليا وكذلك بعض تلك الصفات متميز عن بعض آخر منها بتميز لا كيفي بل التمـيز اللاكيفي ثـابت ايضـا في مرتبـة الـذات تعـالت وتقدسـت لانـه الواسـع بالوسـع الجهـول الكيفية والتميز الذي يحصل في حوصـلة فهمنـا وإدراكنـا مسلوب عن جناب قدسـه تعـالى فـان التجـزي والتبعض غير متصور فيه والتحلل والتركب لا سبيل لهمـا الى تلـك الحضرة جل سلطانها ولا مجـال هنـاك للحاليـة والمحليـة وبالجملة كلما هو من صـفات الممكن ولوازمـه مسـلوب عن ذلك الجناب المقدس ليس كمثله شـئ لا في الـذات ولا في الصـفات ولا في الافعـال ومـع وجـود هـذا التمـيز اللامثلي والوسـعة اللاكيفيـة عـرض للاسـماء والصـفات تفصيل وتمـيز في مـوطن العلم ايضـا وصـارت منعكسـة ولكل اسم وصفة متميزة مقابل ونقيض في مرتبة العدم مثلا لصـفة العلم مقابـل ونقيض في مرتبـة العـدم وهـو

عدم العلم المعبر عنه بالجهل ولصفة القـدرة مقابـل هـو العجـز الـذي عـدم القـدرة على هـذا القيـاس في بقيـة الصفات وعـرض لهـذه العـدمات المقابلـة ايضـا تفصـيل وتميز في علم الواجب جل شأنه وصارت مرايـا الاسـماء والصفات المتقابلـة لهـا وكـانت مجـالي ظهـور عكوسـها وتلك العدمات مع عكوس تلك الاسماء و الصفات حقائق الممكنات عند الفقير غاية ما في الباب أن تلك العـدمات كاصـول تلـك الماهيـات وموادهـا وتلـك العكـوس بمثابـة الصـور الحالـة في تلـك المـواد فحقـائق الممكنـات عنـد الشيخ محيي الدين هي تلك الاسماء والصـفات المتمـيزة في مرتبة العلم وعند الفقير حقائق الممكنـات العـدمات الـتي هي نقـائض الاسـماء والصـفات مـع عكـوس تلـك الاسماء والصفات التي ظهـرت في مرايـا تلـك العـدمات في موطن العلم وامـتزجت بهـا ومـتى اراد المختـار جـل سـلطانه ان يجعـل ماهيـة من تلـك الماهيـات الممتزجـة متصفة بالوجود الظلي الـذي هـو ظـل من ظلال حضـرة الوجود وان يجعلها موجـودة خارجيـة يلقى اليهـا ظلا من ظلال حضرة الوجود ويصيرها مبدأ للآثار الخارجية فوجود الممكن في العلم والخارج كسائر صـفاته ظـل من ظلال حضرة الوجود ومن كمالاتـه التابعـة لـه مثلا علم الممكن ظل من علم الـواجب تعـالى وتقـدس الـذي انعكس في مقابلـه وقـدرة الممكن ظـل من القـدرة المنعكسـة في العجز الذي هـو مقابلهـا فكـذلك وجـود الممكن ظـل من ظلال حضرة الوجود الذي انعكس في مرآة العـدم الـذي هو مقابله {شعر}:

و ما جئت من ملكي بشئ و انما * وهبت الذي عندي و ذاتي و أوصافي

ولكن ظل شئ ليس عين شئ عنـد الفقـير بـل شـبح ذلك الشئ ومثاله وحمل احدهما على الآخر ممتنـع فعنـد

الفقير لم يكن الممكن عين الواجب فان حقيقـة الممكن عدم والعكس الـذي انعكس فيـه من الاسـماء والصـفات شبح تلك الاسماء والصفات ومثالها لا عينها فلا يصح كلـه هو بل كله منه لان ما هو ذاتي للممكن العـدم الـذي هـو منشأ للشر والنقص والخباثـة وكلمـا هـو في الممكن من جنس الكمالات من الوجود وتوابعه كله مستفاد من تلـك الحضرة جل سلطانها وظل من كمالاته الذاتية سبحانه و تعـالى فيكــون هــو ســبحانه نــور الســموات والارض بالضـرورة ومـا وراءه تعـالى يكـون كلـه ظلمـة كيـف لا والعــدم فــوق جميــع الظلمــات وتحقيــق هــذا المبحث مســطور في المكتــوب الــذي حــرر الى ولــدي الاعظم المرحــوم في بيــان حقيقــة الوجــود وتحقيــق ماهيــات الممكنات فليطلب من هناك فالعالم باسـره عبـارة عنـد الشيخ محيي الدين عن الاسماء والصفات التي عرض لها تمـيز في مرتبـة العلم وظهـور في مـرآة ظـاهر الوجـود وعند الفقير العـالم عبـارة عن العـدمات الـتي انعكسـت عليها اسماء الواجب وصـفاته في مـوطن العلم ووجـدت تلك العدمات مع تلك العكوس في الخـارج بايجـاد الحـق سـبحانه بوجـود ظلي فظهـر في العـالم الخباثـة الذاتيـة والشر الجبلي وكان الخير والكمال كله عائـدا الى جنـاب قدسه جل وعلا وقوله تعالى مـا أصـابك من حسـنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك مؤيد لهذه المعرفة واللـه سـبحانه الملهم فعلم من هـذا التحقيـق أن العـالم موجـود في الخـارج بوجـود ظلي كمـا أن الحـق سـبحانه موجود في الخارج بوجـود أصـلي بـل بذاتـه غايـة مـا في الباب ان هذا الخارج أيضا ظل ذلك الخـارج مثـل الوجـود والصفات فلا يمكن أن يقـال للعـالم أنـه عين الحـق جـل وعلا ولا يجوز حمل أحـدهما على الآخـر فانـه لا يمكن أن يقال لظل شخص أنه عين الشخص لوجود التغاير بينهمـا في الخارج لان الاثنين متغايران فـان قـال شـخص لظـل

شخص أنه عين ذلك الشخص انما يقول ذلك على سبيل التسامح والتجوز وهو خارج عن المبحث (فان قيل) ان الشيخ محيي الدين وتوابعه أيضا يقولون أن العالم ظل الحق تعالى فما يكون الفرق (قلنا) إنهم لا يرون وجود ذلك الظل في غير الوهم ولا يجوزون وصول رائحة من الوجود الخارجي اليه وبالجملة انهم يعبرون عن الكثرة الموهومة بظل الوحدة الموجودة ويرون الموجود واحدا في الخارج شتان ما بينهما فصار منشأ حمل الظل على الاصل وعدم ذلك الحمل هو اثبات الوجود الخارجي للظل وعدم اثباته وهم لما لم يثبتوا للظل وجودا خارجيا حملوه على الاصل بالضرورة وحيث يرى هذا الفقير الظل موجودا في الخارج لا يبادر الى الحمل والفقير متفق معهم في نفي الوجود الاصلي عن الظل ومتفق أيضا في اثبات الوجود الظلي ولكن هذا الفقير يثبت الوجود الظلي في الخارج وهم يظنون الوجود الظلي في الوهم والتخيل ولا يقولون بوجود موجود في الخارج غير الاحدية المجردة ولا يثبتون الصفات الثمانية التي ثبت وجودها في الخارج على آراء أهل السنة والجماعة رضي الله عنهم في غير موطن العلم فوقع العلماء الظاهرية وهؤلاء الاكابر رضي عنهم في طرفي الاقتصاد وكان الحق المتوسط نصيب هذا الفقير ووفق به فان عرف هؤلاء الاكابر أن هذا الخارج ظل ذلك الخارج لما انكروا وجود العالم في الخارج ولم يقتصروا على الوهم والخيال ولا انكروا أيضاً وجود صفات واجب الوجود في الخارج ولئن تنبه العلماء أيضا لما أثبتوا للممكن وجودا أصليا بل اكتفوا بالوجود الظلي وما كتبه الفقير في بعض مكتوباته ان اطلاق الوجود على الممكن بطريق الحقيقة لا بطريق المجاز ليس بمناف لهذا التحقيق فان الممكن موجود في الخارج بوجود ظلي بطريق الحقيقة لا على سبيل التخيل والتوهم كما زعموا (فان قيل) ان صاحب

الفتوحات المكية قال بان الاعيان الثابتة برزخ بين الوجود والعدم فصار العدم داخلا في حقائق الممكنات على طريقه وطوره أيضا فما يكون الفرق بين التحقيق وبين هذا القول (قلنا) انه انما قال لها برزخا باعتبار أن للصور العلمية وجهين وجه الى الوجود بواسطة ثبوت العلم ووجه الى العدم بواسطة الخارج وان الاعيان ما شمت رائحة الوجود الخارجي عنده والعدم الذي اندرج في هذا التحقيق له حقيقة أخرى وكذا المراد بما وقع في عبارة بعض الاعزة من اطلاق العدم على الممكن هو العدم الخارجي لا العدم الذي حقق فيما سبق وهو سبحانه و تعالى وراء وراء تلك الاسماء والصفات المفصلة المتميزة في موطن العلم التي انعكست في مرايا العدمات وصارت حقائق الممكنات فلا يكون بينه سبحانه وبين العالم مناسبة بوجه من الوجوه أصلا ان الله لغني عن العالمين وجعل الحق سبحانه عين العالم ومتحدا به بل نسبته الى العالم ثقيل على هذا الفقير جدا {ع}:-

وللناس فيما يعشقون مذاهب

سبحان ربك رب العزة عما يصفون و سلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين و السلام عليكم و على من لديكم.

{المكتوب الثاني الى المير شمس الدين الخلخالي في بيان أن مرتبة ذات الحق تعالى وتقدس ومرتبة صفاته سبحانه فوق اعتبار الوجود والوجوب}.

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى قد حصل الفرح والابتهاج بوصول الصحيفة الشريفة الصادرة على وجه المحبة والاخلاص كثرة اخوان الدين سبب

الرجـاء في الآخـرة اللهم كـثر اخواننـا في الـدين وثبتنـا وايـاهم على متابعـة سـيد المرسـلين عليـه وعليهم من الصلوات افضلها ومن التسليمات اكملها {ع}:

وأحسن ما يملى حديث الاحبة

أيهــا المحب أن صــفات واجب الوجــود الســبعة أو الثمانية على اختلاف الاراء صـفات حقيقيـة موجـودة في الخارج ولم يقل احد من الفرق المخالفـة بوجـود صـفات واجب الوجود تعالى وتقدس غـير أهـل الحـق شـكر اللـه تعـالى سـعيهم حـتى ان المتـأخرين من الصـوفية منم أنكروا وجود الصفات بل جعلوا زيادة الصفات راجعة الى العلم فقط وقالوا {شعر}:

و صفات حق في التعقل غـير ذا * ت الحـق لكن في التحقق عينها

والحق ان كلام أهل الحـق حـق ومقتبس من مشـكاة النبوة ومؤيد بنور الكشف والفراسـة غايـة مـا في البـاب ان الاشكال الـذي أورده المخـالفون في وجـود الصـفات قوية لان الصفات لو كانت موجودة فلا تخلو اما ان تكون ممكنـة او واجبـة والامكـان مسـتلزم للحـدوث لان كـل ممكن حادث عندهم والقول بتعدد الواجب مناف للتوحيد وايضا على تقدير الامكان يلزم جواز انفكاك الصفات عن الذات تعالت وتقدست وهذا موجب لجواز الجهل والعجز للواجب سبحانه (وحل) هذا الاشكال على مـا ظهـر لهـذا الفقير ان حضرة الحـق سـبحانه موجـود بذاتـه لا بوجـود يكون عينا لها او زائدا عليها وصفاته تعالى موجودة بذاتـه تعالى لا بوجود فانه لا مجـال للوجـود في ذلـك المـوطن وقـد اشـار الشـيخ ركن الـدين ابـو المكـارم علاء الدولـة السمناني قدس سـره الى هـذا المقـام حيث قـال فـوق عالم الوجود عالم الملك الودود فلا تكون نسـبة الامكـان والوجوب ايضـا متصـورة في ذلـك المـوطن فـان كلا من

الامكـان والوجـوب نسـبة بين الماهيـة والوجـود فحيث لا وجـود لا امكـان ولا وجـوب (وهـذه) المعرفـة وراء طـور النظر والفكر واي شئ يجد المقيـدون بعقـال العقـل من هذه المعرفة وما يكون نصـيبهم منهـا غـير الانكـار الا من عصـمه اللـه سـبحانه و تعـالى وبـاقي المـرام ان السـيد محب اللـه أقـام هنـا مـدة والآن صـار متوجهـا الى تلـك الجهات والحدود فليغتنم صـحبته و السـلام عليكم و على من لديكم.

{المكتـوب الثـالث الى المخـدوم زاده معـدن الحقـائق ومنبـع المعـارف اللامتناهيـة ومظهـر الفيوضات الالهية الخواجـه محمـد سـعيد سـلمه الله تعالى في بيان أن معاملة الآفـاق والانفس داخلة في دائرة الظلال وبيـان الولايـة الصـغرى والكبرى وكمالات النبوة وتحقيـق حقيقـة تجلي الافعـال الـذي ظهـر لبعض الصـوفية وانـه ظـل فعل الحق لا عين فعله تعالى}

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى إعلم أن كلما يظهر في مرايا الآفاق والانفس فهـو متسـم بسـمة الظليـة فيكـون مسـتحقا للنفي ليحصـل الاثبـات ولمـا جاوزت المعاملـة حـد الآفـاق والانفس تخلصـت عن قيـد الظلية وتيسر الشروع في تجلي الفعل والصفة وعلم ان كل تجل ظهر قبل ذلك في السير الآفاقي والانفسي وان اعتقدوه تجليا ذاتيا كـان متعلقـا بظلال الفعـل والصـفة لا بنفس الفعل والصفة فضلا عن كونه متعلقا بالـذات فـان دائرة الظلية تنتهي بنهاية الانفس فكلما يظهر في الآفاق والانفس يكـون داخلا في تلـك الـدائرة والفعـل والصـفة وان كانـا في الحقيقـة من ظلال حضـرة الـذات تعـالت وتقدست ولكنهمـا داخلان في دائـرة الاصـل وولايـة تلـك

المرتبة ولاية اصلية بخلاف ولايـة المرتبـة السـابقة الـتي تتعلق بالآفاق والانفس فانها ولاية ظلية والتجلي الــبرقي الذي ناش من مرتبة الاصـل ميسـر لمنتهى دائـرة الظـل فانهم يتخلصـون سـاعة واحـدة من قيـد الآفـاق والانفس والذين جاوزوا دائرة الآفاق والانفس وترقوا عنها وخلفـوا الظل وراءهم ولحقوا بالاصل فالتجلي البرقي دائمي في حقهم فان مسكن هـؤلاء الاكـابر ومـأواهم دائـرة الاصـل التي منها ينشأ التجلي البرقي بـل معاملـة هـؤلاء الاكـابر فوق التجليـات والظهـورات فـان كـل تجـل وظهـور بـاي مرتبة يتعلق لا يخلو عن شائبة الظلية وقد جعلهم التعلق باصل الاصل فارغين عن الظل وخلصهم عن زيـغ البصـر ونهايــة الكمــال في الولايــة الظليــة الــتي هي الولايــة الصغرى انما تحصل بالتجلي البرقي وهذا التجلي البرقي قدم اول في الولاية الكبرى التي هي ولاية الانبيـاء عليهم الصـلاة و السـلام والولايـة الصـغرى هي ولايـة الاوليـاء قدس الله تعالى اسرارهم ومن ههنا يعرف التفـاوت بين ولايـة الاوليـاء وولايـة الانبيـاء صـلوات اللـه وتسـليماته سبحانه عليهم فان بداية تلـك الولايـة نهايـة هـذه الولايـة ومـاذا نقـول من كمـالات نبـوة الانبيـاء عليهم الصـلاة و السلام فان بداية النبوة نهاية هـذه الولايـة ولعـل حضـرة الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس الله سـره نـال نصـيبا وافرا من ولاية الانبياء عليهم الصلوات والتحيات بالتبعيـة والوراثة فانـه قـال نحن نـدرج النهايـة في البدايـة ومبلـغ علم هذا الفقير ان النسبة النقشبندية وحضـورها اذا بلغـا حد الكمال يتصلان بالولاية الكبرى ويحصل لهم حظ وافر من كمالات تلك الولاية بخلاف طـرق غـيرهم فـان نهايـة كمالهم حصول التجلي البرقي (ينبغي) أن يعلم أن السير الذي يتيسر بعد سير الآفاق والانفس هو سير في أقربيـة الحق سبحانه و تعالى فان فعله تعالى أيضـاً أقـرب الينـا منا وكذلك صفته تعالى أقرب الينا منـا ومن فعلـه تعـالى

ايضا وذاته تعالى أقرب الينا منا ومن فعله وصفته تعـالى والسير في هذه المراتب هو السير في الاقربية وحقيقـة تجلي الفعل وتجلي الصفة وتجلي الذات تتحقق في هـذا الموطن ويحصل النجـاة هنـا من سـلطنة الـوهم ودائـرة الخيال فانه لا سلطنة لسلطان الوهم والخيال في خـارج دائرة الآفاق والانفس ونهاية تصـرف الـوهم نهايـة دائـرة الظل فحيث لا ظل لا وهم فالتخلص عن قيـد الـوهم في الولاية الظلية انما يحصل بعد المـوت فـان الـوهم ينعـدم بـالموت وفي الولايـة الاصـلية الـتي هي الولايـة الكـبرى الخلاص عن قيد الوهم والخيـال ميسـر في هـذه النشـأة ومع وجود الـوهم فيهـا خلاص عن قيـد الـوهم ومـا اجـل للطائفـة الاولى في الآخـرة يتيسـر للطائفـة الأخـرى في هـذه النشـأة وفي الولايـة الظليـة لا يحصـل شـئ من المطلوب في هذه النشـأة غـير منحـوت الـوهم والخيـال وفي الولاية الاصلية المطلوب منزه ومبرأ عن علـة نحت الوهم وكأن مولانا الرومي تضايق من حيطة الوهم وقيـد الخيال فتمنيى الموت لينـال المطلـوب عاريـا عن لبـاس الوهم والخيال ومنع من ان يقول عافاك اللـه في مبـادئ الموت وقال {شعر}:

من شوم عريان زتن او زخيال * تـا خـرامم در نهايـة الوصال

{ترجمة}:

اعروا من الاشباح وهو من الخيال * كيمـا أتبخـتر في نهايات الوصال

(وما) قلت من ان في الآفاق والانفس تجليـات ظلال الاسـماء والصـفات لا تجليـات نفس الاسـماء والصـفات بيانه هو ان التكوين من الصفات الحقيقية كما هو مذهب العلمـاء الماتريديـة شـكر اللـه سـعيهم لا من الصـفات الاضافية كما زعمت الاشعرية وحيث كانت الاضافة غالبة

في هذه الصفة ظنوها من الصـفات الاضـافية نظـرا الى صفات أخرى وليس كذلك بل هي من الصفات الحقيقيـة امـتزج بهـا وصـف الاضـافة وهـذه الصـفة تحت جميـع الصفات وفيها لون جميـع الصـفات الـتي فوقهـا مثلا لهـا نصيب من العلم والحياة وحظ من القـدرة والارادة أيضـاً ولهـا جزئيـات هي في الحقيقـة ظلالهـا مثـل الـترزيق والتخليـق والاحيـاء والاماتـة والانعـام والايلام وهـذه الجزئيات داخلة في الافعال الـتي هي في الحقيقـة ظلال تلك الصـفة خارجـة عن دائـرة الصـفات الحقيقيـة ولهـذا الفعـل وجهـان وجـه نحـو الفاعـل ووجـه الى المفعـول وهذان الوجهان متمايزان في النظر الكشفي يرى الوجـه الاول عاليا والوجه الثاني سافلا وأيضـاً يـرى الوجـه الاول في النظر كالاصل والوجه الثاني مثـل ظـل ذلـك الاصـل وأيضا الوجه الاول فيه لون من الوجوب والوجه الثاني له لون من الامكان وهذا الوجـه الثـاني مبـادئ تعينـات غـير الانبياء عليهم الصلوات و التسليمات من الاوليـاء الكـرام وسائر الانام وحيث كان لهذا الفعل باعتبار الجهـتين لـون من الوجوب ولـون من الامكـان يكـون ممكنـا بالضـرورة فان المركب من الواجب والممكن ممكن وأيضـا ان هـذا الفعـل حيث كـان لـه وجـه الى القـدم باعتبـار الجهـة الفوقانية وقدم في الحدوث باعتبار الجهة التحتانية يكون حادثا بالضرورة فان المركب من القديم والحادث حـادث (فالذين) قالوا بقدم فعل الحق سبحانه انمـا نظـروا الى الجهـة الاولى والـذين ذهبـوا الى حدوثـه فمنظـورهم هـو الجهة الأخرى ونظـر الطائفـة الاولى عـال ونظـر الثانيـة سافل وان وقع كلا الفريقين في طرفي الحق المتوسـط وهو الذي امتاز به هذا الفقير ذلـك فضـل اللـه يؤتيـه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ووقع مثل هذا التحقيق في بعض المكاتيب في شأن الصفات الحقيقية أيضا فليطلب (ينبغي) أن يعلم أن الوجـه الثـاني في الفعـل عبـارة عن

الخلـق الخـاص الـذي متعلـق بزيـد مثلا فخلـق زيـد كأنـه جزئي من جزئيات مطلق الخلق مثلا وهذا الخلق الخاص الذي تعلق بزيد له جزئيات أيضـا كخلـق ذات زيـد وخلـق صفاته وافعاله وهذه الجزئيات كـالظلال لخلـق زيـد وهـو كالكلي لها ولخلق فعل زيد أيضا ظل ومظهر وهو كسـب زيد الذي تعلق بالفعل فان هذا الكسـب مـا جـاء بـه زيـد من بيت ابيه بل هو ظل من خلق الحق جـل وعلا (فعلم) من هـذه المعـارف أن الفعـل ظـل التكـوين وأن الوجـه الثاني من الفعـل ظـل الوجـه الاول منـه كمـا حقـق وان للوجه الثاني أيضا ظلا هو خلق زيد مثلا ولخلق زيـد أيضـا ظلا هو خلق فعل زيد ولهذا الظل ايضـا ظـل هـو كسـب زيد فاذا عرفت هذه العلوم فـاعلم أن نسـبة كسـب زيـد الى زيـد مثلا اذا إنتفت في نظـر السـالك وقت السـلوك عن زيد وارتفعت اضافته الى زيد يرى فاعل ذلك الفعــل هـو الحـق سـبحانه بـل يجـد الافعـال المتكـثرة المتباينـة للخلائق فعل فاعل واحد فيظنون ظهور هذا المعنى تجليا فعليا (ينبغي) أن ينصف هـل هـذا التجلي هـو تجلي فعـل الحـق أو تجلي ظـل من ظلال ذلـك الفعـل الـذي تـنزل بمراتب كثيرة وعرض لـه اسـم الظليـة وينبغي أن يقيس التجليات الأخرى على التجلي الفعلي فـانهم اكتفـوا فيهـا أيضـا بظـل من الظلال وظنـوه أصـل الاصـل واطمئنـوا بالجوز والمـوز (ينبغي) ان يعلم أن وجـوب الوجـود حيث كـان من النسـب والاضـافات يوجـد في مرتبـة الفعـل بالضرورة ولما لم يكن لهـذه النسـبة مناسـبة بـالعلم بـل هي مخصوصة بصانع العالم تعالى وتقدس كانت مناسـبة بالوجه الاول من الفعل الذي مر ذكره (فـان قيـل) يلـزم من هذا البيان أن لا يكون الوجوب ثابتا في مرتبة الــذات والصفات ولا يقال لذاتـه وصـفاته تعـالى وتقـدس واجبـة فيكون الوجوب مسلوبا عن حضرة الذات والصفات كمــا ان الامكان والامتناع مسـلوبان عنـه تعـالى فظهـر قسـم

رابـع من المفهـوم سـوى الوجـوب والامكـان والامتنـاع والحـال ان انحصـار المفهـوم في هـذه الثلاثـة كـان ثابتـا بالحصر العقلي (قلنا) ان هذا الانحصار انمـا هـو للماهيـة بالنسبة الى الوجود فحيث لا نسبة للماهية الى الوجود لا انحصار كما في ذات الواجب تعالى وصفاته سبحانه فـان ذاتـه تعـالى موجـود بذاتـه لا بـالوجود عينـا كـان أو زائـدا وصفاته تعالى موجـودة بذاتـه تعـالى من غـير ان يتخلـل فيهاوجود فذاته تعالى وصفاته سبحانه فـوق هـذه الثلاثـة المنحصـرة غايـة مـا في البـاب اذا تصـور ذاتـه تعـالى وتعلقت صفاته سبحانه بـالوجوه والاعتبـارات اذ لا سـبيل الى الكنـه يعـرض لذاتـه سـبحانه في الوجـود التصـوري الظلي الوجوب كما هو المناسب و اللائق بذاتـه تعـالى و يعرض لصفاته سبحانه في الوجـود الـذهني الامكـان لمـا هـو المناسـب لهـا لاحتياجهـا الى الـذات فذاتـه تعـالى وصـفاته سـبحانه في حـد انفسـها فـوق مرتبـة الوجـوب والامكان بل فـوق مرتبـة الوجـود ايضـا وباعتبـار الوجـود التصور الظلي الوجوب يناسب الـذات والامكـان يناسـب الصفات فالصفات من حيث الوجود الخارجي لا واجبة ولا ممكنة بل هي فوق الوجـوب والامكـان وباعتبـار الوجـود الذهني ممكنة ولا يلزم من هذا الامكان الحدوث لمـا أنـه ليس لذواتها كما للممكنات بل لوجوداتها الظلية ويناسب هـذه المعرفـة مـا قالـه أربـاب المعقـول من ان الكليـة والجزئيـة تعرضـان للماهيـة باعتبـار خصوصـية الوجـود الذهني فلا توصف بهمـا الماهيـة حـال الوجـود الخـارجي فزيد الموجود في الخارج مثلا قبـل التعقـل ليس بجـزئي كما أنـه ليس بكلي بـل يعـرض لـه الجزئيـة بعـد الوجـود الـذهني الظلي بـل نقـول جميـع النسـب والاضـافات والاحكام والاعتبارات التي تحمـل عليـه تعـالى كالالوهيـة والازليـة ممـا هي غـير صـفات الثمانيـة الموجـودة انمـا تصدق عليه سبحانه باعتبار التصور والتعقـل والا فالـذات

من حيث هي غـير متصـفة بصـفة ولا مسـماة باسـم ولا محكوم عليها بحكم فصاحب الشـرع تعـالى انمـا اطلـق على ذاتـه اسـماء وأحكامـا باعتبـار التناسـب والتشـابه لتكون قريبة من افهام المخلوقـات و يكـون التكلم معهم على قدر عقـولهم كمـا يقـال لزيـد الموجـود في الخـارج بـدون ملاحظـة وجـوده الـذهني أنـه جـزئي على سـبيل التشبيه والتنظير و يكون حكمهم بجزئيتـه أنسـب وأشـبه من حكمهم بأنـه كلي فكـذلك الحكم بـالوجوب والوجـود على الـــذات الغـــني العلي أولى وأنســـب من الحكم بالامكان والامتناع والا فلا يصل الى جنـاب قدسـه تعـالى وجوب ولا وجود كما لا يليق بجناب تنزيهـه تعـالى امكـان وامتنـاع فـافهم هـذه المعرفـة الشـريفة القدسـية فانهـا اسـاس الـدين وخلاصـة علم الصـفات والـذات تعـالت وتقدسـت ومـا تكلم بهـا أحـد من العظمـاء ولا واحـد من الكبراء استأثر اللـه سـبحانه هـذا العبـد بهـذه المعرفـة و السلام على من اتبع الهدى.

{المكتوب الرابع الى المير محمد نعمـان في بيـان ان علم اليقين وعين اليقين وحـق اليقين الـــتي قررهـــا بعض الصـــوفية شـــطران في الحقيقة من اقسام علم اليقين الثلاثة والقسم الثالث منه لم يحصل بعد فضلا عن الوصول الى عين اليقين وبيان ان صاحب هذه العلـوم مجـدد الالف الثاني}

الحمـد للـه و سـلام على عبـاده الـذين اصـطفى قـد مضـت مـدة وليس لنـا اطلاع على أحـوالكم المحمـودة المآل المسئول من الله سـبحانه سـلامتكم واسـتقامتكم (اعلم) ان علم اليقين عبارة عن شهود آيات تفيـد اليقين العلمي وهـذا الشـهود في الحقيقـة اسـتدلال بـالاثر على

المؤثر فكلما يرى ويشاهد من الظهورات والتجليـات في مرايـا الآفـاق والانفس من قبيـل الاسـتدلال بـالاثر على المؤثر وان سموا تلك التجليات تجليات ذاتية وقالوا لتلك الظهورات ظهورات لا كيفية فان ظهور شئ في المـرآة حصول أثر من آثاره لا حصول عين ذلك الشئ فلا يكـون قـدم السـير الآفـاقي والانفسـي خارجـاً عن دائـرة علم اليقين بالتمام ولا يكون له نصـيب غـير الاسـتدلال بـالأثر على المؤثر قال اللـه تبـارك و تعـالى سـنريهم آياتنـا في الآفاق وفي أنفسـهم حـتى يتـبين لهم انـه الحـق وأعتقـد بعضـهم أن السـير الافـاقي من علم اليقين وأثبتـوا عين اليقين وحق اليقين في السير الانفسي ولم يقولوا بسـير في خارج الانفس {ع}:

وللناس فيما يعشقون مذاهب

(واعلم) ان الحق سبحانه أقرب الى العبـد من العبـد نفسه فمن العبد الى الحق سبحانه سـير آخـر في جـانب الاقربية والوصول منوط بقطعه وهذا السير الثالث أيضـاً مثبت لعلم اليقين في الحقيقة فانه وان كـان خارجـا عن دائرة الظليـة ولكنـه ليس بمـبرإ من شـائبة الظليـة فـان اسماء الواجب وصفاته سبحانه ظلال حضـرة الـذات في الحقيقة تعالت وتقدست وكل موضع فيـه شـوب الظليـة داخل في الآثار والآيـات فهم خصصـوا بعلم اليقين سـيرا واحداً من سيره الثلاثة وجعلوا سيره الثاني محصـلا لعين اليقين وحق اليقين ولم يحركوا شـفاههم بالسـير الثـالث أصلا حتى يتم به دائـرة علم اليقين وأين بعـد عين اليقين وحق اليقين {ع}:

وقس من حال بستاني ربيعي

وماذا أقول من عين اليقين وحـق اليقين ومن يفهمـه ان قلت ومن يدرك فان هذه المعارف خارجة من حيطـة الولاية وأرباب الولايـة عـاجزون عن ادراكهـا مثـل علمـاء

الظاهر وقاصرون في دركها وهذه العلوم مقتبسة من مشكاة أنوار النبوة على صاحبها الصلاة و السلام والتحية حصلت لها النضارة بعد تجدد الالف الثاني وظهرت بالطراوة وصاحب هذه العلوم والمعارف مجدد هذا الالف كما لا يخفى على الناظرين في علومه ومعارفه التي تتعلق بالذات والصفات والافعال وتتلبس بالاحوال والمواجيد والتجليات والظهورات فيعلمون ان هذه المعارف والعلوم وراء علوم العلماء ووراء معارف الاولياء بل علوم هؤلاء بالنسبة الى تلك العلوم قشر وتلك المعارف لب ذلك القشر والله سبحانه الهادي (واعلم) أنه قد مر على رأس كل مائة مجدد[3] ومضي ولكن مجدد المائة ليس كمجدد الالف بل الفرق بين مجدد المائة ومجدد الالف كالفرق بين المائة والالف بل أزيد منه والمجدد هو الذي بتوسطه يرد على الامة في تلك المدة ما يرد من الفيوض وان كانوا اقطاب ذلك الوقت وأوتاده وأبداله ونجباءه {شعر}:

ليس على الله بمستنكر * ان يجمع العالم في واحد

و السلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله الصلوات و التسليمات العلى و على جميع اخوانه من الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين وعباد الله الصالحين أجمعين.

{المكتوب الخامس الى المير شمس الدين علي الخلخالي في بيان ان لصفات الحق سبحانه اعتبارين الاول حصولها في أنفسها والثاني قيامها بذات الحق سبحانه وكلا الاعتبارين متميزان في الخارج}

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى (أيها

---

[3] () أخرج ابو دواود والحاكم والبيهقي في المعرفة عن ابي هريرة ان الله تعالى يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها انتهى الجامع الصغير

المخدوم) ان لصفات الواجب التي هي موجـودة وقائمـة بذاته تعالى اعتبـارين الاعتبـار الاول ثبوتهـا في حـد ذاتهـا والاعتبار الثاني قيامها بذات الواجب تعالى وتقـدس ولهـا بالاعتبار الاول مناسبة بالعالم وبه صارت مبادئ التعينـات وبالاعتبار الثاني مستغنية عن العالم ليس لهـا توجـه الى العالم وما فيه أصـلا وأيضـا انهـا بالاعتبـار الاول تـرى في النظر الكشفي منفكة عن الذات تعالت وتقدسـت ونثبت الذات وراءها وبالاعتبار الثاني ليست كذلك بـل لا يتصـور الانفكاك وأيضا انها بالاعتبار الاول حجب للذات وبالاعتبار الثاني الاحتجاب مرتفع كالبياض القائم بالثوب فانـه ليس بحجـاب للثـوب غايـة مـا في البـاب ان البيـاض بكلا الاعتبارين أعني حصوله في نفسـه وقيامـه بـالثوب ليس بحجاب لذات الثوب فانه وان كـان المحسـوس هـو ذلـك البيـاض ولكن الحجابيـة مرتفعـة بخلاف صـفات الـواجب تعـالى وتقـدس فانهـا بالاعتبـار الاول حاجبـة وبالاعتبـار الثاني غير حاجبة وايـاك وتخيـل فـرق مـا بين الاعتبـارين شيئا يسيرا فان هذا الفقير مع وجود جذب قوي وسـرعة سـير قطـع مـا بين هـذين الاعتبـارين قريبـا من خمس عشرة سنة ولم يهتد العلماء المتقدمون الى فرق ما بين هذين الاعتبارين وقالوا ان حصول العرض في نفسـه هـو عين حصـــوله القيـــامي في الجـــوهر وبعض العلمـــاء المتأخرين تنبـه على هـذا الفـرق وحقـق ان حصـوله في نفسه غير حصوله القيامي لان العرض يقال في حقه أنـه وجد فقام فالوجود غـير القيـام وتحقيـق ذلـك البعض في العرض كان مرتقى العـروج لي ووسـيلة لمعرفـة محتـاج اليهـا وقـد امـد في هـذا السـير والسـلوك كثـير من التحقيقـات الكلاميـة والتـدقيقات الفلسـفية وصـارت واسطة للمعارف الالهية جل سلطانه و السـلام على من اتبـع الهـدى والـتزم متابعـة المصـطفى عليـه و على آلـه واصحابه من الصلوات أتمها ومن التسليمات أكملها.

{المكتوب السادس الى المخدوم زاده جـامع العلـوم العقليـة والنقليـة الخواجـه مجـد الـدين محمد معصوم في بيان بعض الاسـرار الغامضـة ويفهم منها وجه كونه صـلّى اللـه عليـه و سـلّم مـأموراً باتبـاع ملـة ابـراهيم عليـه الصـلاة و السلام}

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى اظن ان المقصـود من خلقي هـو أن تكـون الولايـة المحمديـة منصبغة بالولاية الابراهيمية عليهما الصلاة والتحيـة وان يمتزج حسن ملاحة هذه الولاية بجمال صباحة تلك الولاية قد ورد في الحـديث اخي[4] يوسـف اصـبح وانـا املح وان يبلغ مقام المحبوبية المحمدية بهـذا الانصـباغ درجـة عليـا ويشبه ان يكون المقصـود من الأمـر باتبـاع ملـة ابـراهيم عليه الصلاة و السلام حصـول هـذه الدولـة العظمى وان طلب الصـلوات والبركـات الممـاثلتين لصـلوات ابـراهيم وبركاته على نبينا وعليه الصلاة و السـلام انمـا هـو لاجـل هـذا الغـرض والملاحـة والصـباحة كلتاهمـا منبئتـان عن حسـن الـذات تعـالت وتقدسـت من غـير مـزج الصـفات ولكن حسن الصفات والافعـال والآثـار كلهـا مسـتفاد من حسن الصـباحة الكثـيرة البركـة وحسـن الملاحـة انسـب بحضرة الاجمال وكأن الملاحـة مركـز للحسـن والصـباحة دائرة ذلـك المركـز وكمـا أن في حضـرة الـذات بسـاطة كذلك فيها وسعة ايضا وليسـت تلـك البسـاطة والوسـعة مما يجئ في فهمنـا ومـا ذلـك الاجمـال والتفصـيل ممـا يدرك بادراكنا لا تدركه الابصـار وهـو يـدرك الابصـار وهـو اللطيـف الخبـير والبسـاطة والوسـعة اللتـان نثبتهمـا في حضرة الذات كـل واحـدة منهمـا متمـايزة عن الأخـرى لا

---

[4]() قال المخرج ما وجدت له أصلا وسألت مولانا محمد اسحق فلم يعرفه انتهى وقال المخـرج الثاني ذكره المحدث الشيخ عبدالحق الدهلوي في كتابه مدارج النبوة بلا عز و الي أحد اهـ

انها عين الأخرى كما ظن البعض واما التميز الذي هو ثابت في تلك المرتبة بين الانبياء فهو خارج عن حيطة ادراكنا وبعيد عن دائرة افهامنا فتكون الصباحة والملاحة ايضا متمايزتان في تلك المرتبة وتكون احكام كل واحدة منهما مغايرة لاحكام الأخرى فعلم أن المقصود الذي كنت فهمته من خلقي قد حصل ومسئول ألف سنة صار مقرونا بالاجابة الحمد لله الذي جعلني صلة بين البحرين ومصلحا بين الفئتين أكمل الحمد على كل حال والصلاة و السلام على خير الانام و على اخوانه الكرام من الانبياء والملائكة العظام ولما صارت الصباحة ايضا متلونة بلون الملاحة لا جرم حصلت الوسعة لمقام الخلة الابراهيمية أيضا ونال المحيط حكم المركز أيضا (ينبغي ان يعلم) أن لمقام المحبة مناسبة بمرتبة الملاحة ولمقام الخلة بمرتبة الصباحة وفي المحبة كانت المحبوبية الصرفة نصيب خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة و السلام والمحبية الخالصة مخصوصة بكليم الله عليه الصلاة و السلام وفي الخليل عليه الصلاة و السلام نسبة الجليسية والنديمية وكل من المحب والمحبوب غير الجليس والنديم ولكل واحد منها نسبة على حدة ولما كان هذا الفقير مربي بالولاية المحمدية والولاية الموسوية على صاحبيهما الصلاة و السلام والتحية كان له موطن ومسكن في مقام الملاحة ونسبة المحبوبية غالبة فيه بواسطة محبته للولاية المحمدية على صاحبها الصلاة و السلام والتحية ونسبة المحبية مستورة ومغلوبة (ايها الولد) اعلم انه مع وجود هذه المعاملة التي هي مربوطة بخلقتي أحيلت على معاملة أخرى ايضا عظيمة وليس المقصود من وجودي المشيخة والمريدية وتكميل الخلق وارشادهم وهذه المعاملة غير تلك المعاملة وفي ضمن هذه المعاملة يأخذ الفيض كل من له مناسبة والا لا ومعاملة التكميل والارشاد بالنسبة الى هذه المعاملة

كانها أمر مطروح في الطريق ولدعوة الانبياء عليهم الصلاة و السلام بالنسبة الى معاملاتهم الباطنية هذا الحكم بعينه ومنصب النبوة وان كان مختوما ولكن لكمل تابعي الانبياء عليهم الصلاة و السلام نصيب من كمالات النبوة وخصائصها بطريق التبعية والوراثة.

{المكتوب السابع الى الفقير الحقير عبد الحي جامع هذه المكتوبات الشريفة في بيان مراتب الخمس المحبية والمحبوبية والمحبة والحب والرضا ومرتبة أخرى فوقها وخصوصية كل واحد منها بنبي من الانبياء وما يناسب ذلك}

الحمد لله و السلام على عباده الذين اصطفى اعلم ارشدك الله تعالى ان في المحبة الذاتية التي هي محبته سبحانه و تعالى لذاته بذاته ثلاثة اعتبارات المحبوبية والمحبية والمحبة وظهور كمالات المحبوبية الذاتية مسلم لخاتم الرسل عليه و على آله وعليهم الصلوات و التسليمات غاية ما في الباب ان في جانب المحبوبية كمالين فعلي وانفعالي والفعلي أصل والانفعالي تابع له ولكن الانفعالي علة غائية للفعلي فهو وان كان متأخرا في الوجود لكنه متقدم في التصور (وظهور) كمالات المحبة نصيب كليم الله على نبينا وعليه الصلاة و السلام والاعتبار الثالث الذي هو نفس المحبة كان أبو البشر آدم عليه الصلاة و السلام مشهوداً فيه أَوَّلاً ثم ابراهيم عليه الصلاة و السلام ثانيا ثم نوح عليه الصلاة و السلام ثالثا والامر الى الله سبحانه (وحضرة) الحق سبحانه كما انه يحب ذاته تعالت وتقدست كذلك يحب كمالاته الاسمائية والصفاتية والافعالية وظهور هذه المحبة الذاتية يعني محبته تعالى بذاته لاسمائه وصفاته اتم في الخليل عليه

الصلاة و السلام وظهور المحبوبيـة الاسـمائية والصـفاتية والافعاليــة متحقــق في ســائر الانبيــاء عليهم الصــلاة و السـلام كظهـور محبيتهـا و لمـا كـان للاسـماء والصـفات والافعال ظلال كان ظهور محبوبيـة تلـك الظلال بتوسـط اصولها نصيب الاولياء المرادين المحبوبين كما ان محبيـة تلــك الظلال كــانت نصــيب الاوليــاء المريــدين المحــبين (وفوق مقام المحبة) الذاتية مقام الحب الـذي هـو جـامع للاعتبـارات الثلاثـة واجمالهـا ومقـام الرضـا فـوق مقـام المحبة والحب فان مرتبة الرضا فوق مرتبة المحبـة فـان في المحبة وجود النسبة اجمالا وتفصيلا وفي مقام الرضا حــذف النســبة وهــو مناســب لحضــرة الــذات تعــالت وتقدست وليس فوق مقام الرضاء قدم الا ما أخبر النبي صلّى اللـه عليـه و سـلّم عن ذلـك المقـام حيث قـال لي مع[5] الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل وكأن في الحديث القدسي اشـارة الى هـذه الخصوصـية حيث ورد يـا محمـد انا[6] وأنت ومـا سـواك خلقت لاجلـك فقال محمد عليه و على آله الصـلاة و السـلام اللهم أنت وما أنا وما سـواك تـركت لاجلـك ومن اين يـدرك عظمـة محمد رسول الله صلّى الله عليه و سلّم في هـذا اليـوم وكيف يعرف جلالة قدره عليه الصلاة و السـلام في هـذه النشأة فان المحق ممتزج في هذه الدار بالمبطل والحق مختلط بالباطـل لكونهـا دار ابتلاء وسـيعلم عظمـة شـأنه يــوم القيامــة فانــه يكــون فيــه امــام الانبيــاء وصــاحب شفاعتهم و يكون آدم ومن دونه تحت لوائه عليــه و على جميــع الانبيــاء والمرســلين من الصــلوات أفضــلها ومن التســليمات اكملهــا ويجــوز أن يعطى خــادم من خدامــه الآكلين فضلة طعامه النائلين عناية اكرامه محلا في ذلـك الموطن الخـاص الـذي هـو فـوق مقـام الرضـاء بطريـق

---

[5]() مر في الجلد مرارا

[6]() وهذا أيضاً مر في الجلد الاول.

الوراثة والتبعية وان يجعل محرما لـذلك الجنـاب بتطفلـه عليه الصلاة و السلام {ع}:

لا عسر في امر مع الكرام

وهذا المعنى ليس بمستلزم لمزيـة غـير الانبيـاء على الانبياء عليهم الصلاة و السلام والتحية فانه كيـف تتصـور المسـاواة بين الخـادم وبين أمثـال هـؤلاء المخـاديم واي نسبة بين التابع وبين أمثال هؤلاء المتابيع الاصل مقصـود والتـابع طفيلي ونهايـة معاملـة التـابع تكـون منجـرة الى فضل جزئي ولا محذور فيه الا ترى ان لكل حائك وحجام فضلا على عالم ذي فنون باعتبار صنعته المختصة به وهو ساقط عن حيز الاعتبار كلامنا اشارات ورمـوز وبشـارات وكنوز لا نصيب منها للاكثر الا ان يؤمنوا بها فينتج ايمانهم ثمرات تنفعهم والله سبحانه الموفـق و السـلام على من اتبع الهدى والتزم متابعـة المصـطفى عليـه و على جميـع اخوانـه من الانبيـاء والمرسـلين والملائكـة المقـربين من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها.

{المكتوب الثـامن الى خـان خانـان في بيـان الفرق بين ايمان اخص الخواص بـالغيب وايمـان العوام وايمان المتوسطين}

الحمد و سلام على عباده الذين اصطفى {ع}:

وأحسن ما يلمى حديث الاحبة

قال الله تبارك و تعالى واذا سألك عبادي عـني فـاني قريب وقال تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هـو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلـك ولا أكـثر الا هو معهم اينما كانوا وقربه ومعيته تعـالى منزهـان كذاتـه سـبحانه عن الكيـف والمثـال فانـه لا سـبيل للكيـف الى اللاكيفي فكلما يدرك من معـنى القـرب والمعيـة بفهمنـا وعقلنا أو يدخل في حيطـة كشـفنا وشـهودنا فهـو تعـالى

منزه ومبرأ عن ذلك المعنى الذي له قدم في مذهب المجسمة ونؤمن أنه تعالى قريب منا وأنه تعالى معنا لا ندري معنى القرب والمعية انه ما هو ونهاية نصيب الكمل في هذه النشأة هي الايمان بالغيب بذاته وصفاته تعالى {شعر}:

وما فاه ارباب النهي والحجى بما * سوى انه الموجود لارب غيره

والايمان بالغيب الذي هو نصيب أخص الخواص ليس كايمان العوام بالغيب فان ايمان العوام بالغيب انما يحصل بالسماع او بالاستدلال واخص الخواص حصل ايمان الغيب بمطالعة غيب الغيب في حجب ظلال الجمال والجلال ووراء سرادقات الظهورات والتجليات (وأما) المتوسطون فهم مسرورون بالايمان الشهودي ظانين الظلال أصلا والتجليات عين المتجلي والايمان بالغيب نصيب الاعداء في حقهم يعني عندهم كل حزب بما لديهم فرحون والباعث على التصديع ان مولانا عبد الغفور ومولانا الحاج محمد من الاصحاب المخصوصين فكل احسان من كل يقع في حق المشار اليهما موجب لامتنان الفقير {ع}:

لا عسر في امر مع الكرام * و السلام.

{المكتوب التاسع الى الملا عارف الختني في بيان فضائل الكلمة الطيبة لا اله الا الله وتحقيق مقام التنزيه وبيان أن الايمان بالغيب أنما يتحقق اذا انتهت المعاملة الى الاقربية فان تلك المعاملة خارجة عن حيطة الوهم والخيال}

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى لينف مولانا عارف الختني اولا الآلهة الباطلة وليثبت ثانيا

المعبود بالحق جل سلطانه وكلما هو متسم بسمة الكيف والكم ينبغي ادخالها تحت كلمة لا وتحصـيل الايمـان بانـه مـــنزه عن الكيـــف والمثـــال وأتم العبـــارات في النفي والاثبات الكلمة الطيبة لاِالـه الا اللـه قـال النـبي عليـه و على آله الصلاة و السلام أفضل الذكر لاِاله الا الله وقال عليه و على آله الصلاة و السلام حاكيـا عن اللـه سـبحانه لو أن السموات السبع وعامرهن غيري والارضين السـبع وضعن في كفة ولاِاله اِلا الله في كفة لمالت بهن لاِالــه اِلا الله وكيف لا تكون أفضـل وكيـف لا تكـون ارجح فـان كلمة منها تنفي جميع ما سواه تعالى سواء كان سـموات او ارضين او عرشا او كرسيا او لوحا او قلمـاً او عالمـا او آدما وكلمة أخرى منها تثبت المعبـود بـالحق جـل برهانـه الذي هو خالق السموات والارضين وما سوى الحــق جـل وعلا من الآفاق والانفس كله متسم بسـمة الكيـف والكم فكلما يتجلي في مرايا الآفاق والانفس يكون كيفيا وكميـا بالضـرورة فيكـون مسـتحقا للنفي فمعلومنــا وموهومنــا ومشـهودنا ومحسوسـنا كلهـا متصـفة بـالكيف والمثـال ومكتنفــة بعيــوب الحــدوث والامكــان فــان معلومنـــا ومحسوسنا منحوت ومجعول والتنزيه الذي يتعلـق علمنـا به عين تشبيه والكمال الذي هـو على مقـدار فهمنـا عين نقص فكلما يكون متجليا لنا او مكشوفاً او مشـهوداً فهـو غير الحق سبحانه و تعـالى وهـو تعـالى وراء الـوراء قـال اللـه تبـارك و تعـالى حكايـة عن الخليـل عليـه السـلام (أتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملـون) ومنحوتنـا كله مخلوق الحق سبحانه و تعالى سواء نحتناه بايــدينا او بعقولنـــا واوهامنـــا ليس بمســتحق للعبــادة والمســتحق للعبادة انما هو الاله المنزه عن الكيف والمثـال الـذي يـد وهمنا قاصرة عن الوصول الى ذيل ادراكه وعيون كشفنا وشـهودنا متحـيرة وعــاجزة عن شـهود عظمتـه وجلالـه تعالى فالايمان بمثل هذا الاله المنزه عن الكيف والمثـال

لايتيسـر إلا بطريـق الغيب فـان الايمـان الشـهودي ليس ايمانا به تعالى بل هو ايمان بمنحوت نفسه الذي هــو من مخلوقاته تعالى واشراك الايمان بغيره بالايمان به تعـالى بل ايمان بغيره تعالى فقط اعاذنا اللـه سـبحانه من ذلـك وانما يتيسـر الايمـان بـالغيب اذا لم يبـق للـوهم السـريع السير مجال فيه ولم ينتقش منه شئ في المتخيلة وهـذا المعنى متحقق في الاقربية الـتي هي خارجـة عن حيطـة الوهم والخيال فان الشئ كلما يكـون أبعـد يكـون مجـال الوهم فيه أزيد واوسع و يكون في الدخول تحت سـلطنة الخيال أقـرب وأسـرع وهـذه الدولـة مخصوصـة بالانبيـاء عليهم الصـلاة و السـلام والايمـان بـالغيب نصـيب هـؤلاء الاكابر عليهم الصلوات و التسليمات بالاصالة وقد يشرف به كل من أريد في حقه ذلك بطريق التبعية لهم والوراثة منهم والايمان الغيب الـذي هـو حاصـل لعـوام المؤمـنين ليس بخارج عن حيطة الـوهم فـان وراء الـوراء في حـق العـوام في جـانب البعـد الـذي فيـه مجـال للـوهم ووراء الوراء عند هؤلاء الاكابر في جانب القرب الـذي لا مجـال فيه للوهم ومادامت الدنيا قائمة والحياة الدنيوية موجودة لا بد من الايمان بالغيب فـان الايمـان بالمشـهود معلـول هنا واذا كانت النشأة الاخرويـة وانكسـرت سـورة الـوهم والخيال يكون الايمـان الشـهودي مقبـولا ومـبرأ عن علـة الجعل والنحت واظن أن محمدا رسـول اللـه صـلّى اللـه عليه و سلّم لما كان في دار الدنيا مشـرفا بدولـة الرؤيـة لو اثبتنا الايمـان الشـهودي في حقـه هنـا لكـان محمـوداً ومنزهـا عن علـة الجعـل والنحت فـان الـذي هـو موعـود لغيره في الآخرة ميسر له صـلّى اللـه عليـه و سـلّم هنـا ذلك فضل الله يؤتيـه من يشـاء واللـه ذوالفضـل العظيم (ينبغي) أن يعلم أن كلمــة النفي قــد أتمهـا الخليـل على نبينـا وعليـه الصـلاة و السـلام ولم يـترك بابـا من ابـواب الشـرك غـير مسـدود أصـلا ولهـذا صـار امـام الانبيـاء

واسـبقهم قـدما فـان ظهـور نهايـة الكمـال في النشـأة الدنياوية منوط باتمام هـذا النفي وظهـور كمـالات كلمـة الاثبات موقوف على نشأة الآخرة غاية مـا في البـاب ان خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة و السلام لمـا تشـرف في هـذه النشـأة بدولـة الرؤيـة وجـد نصـيبا وافـرا من كمالات كلمة الاثبات في هذه النشأة أيضا حتى يمكن ان يقـال ان كلمـة الاثبـات قـد تمت ببعثتـه عليـه الصـلاة و السـلام بمقيـاس هـذه النشـأة ويمكن ان يكـون اثبـات التجلي الذاتي في حقه صلّى الله عليـه و سـلّم في هـذه النشأة لهذا المعنى ووعد في حق الآخرين و السلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آلـه من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها.

{المكتوب العاشـر الى اخيـه الحقيقي ميـان محمـد مـودود في بيـان ان كـل ظهـور لا يكـون بـدون شـائبة الظليـة بخلاف ظهـور مـا فـوق العرش وان القلب اذا انتهى الى نهايتـه يقتبس لمعة من أنوار العرش}

قال الشيخ أبـو يزيـد البسـطامي لـو ان العـرش ومـا حواه في زاوية من زوايا قلب العارف ما أحس بـه يعـني من وسعة قلبه وأيد الشيخ الجنيد هذا القول واثبته بدليل وقال ان الحادث اذا اقترن بالقديم لا يبقى منه أثر يعـني ان العرش وما فيه حادث فاذا اقترن ذلك الحـادث بقلب العارف الذي هو محل ظهور أنوار القدم يصـير مضـمحلا ومتلاشيا فكيف يكون محسوسـا والعجب ألـف عجب من صـدور مثـل هـذا الكلام عن رؤسـاء الصـوفية سـلطان العارفين وسيد الطائفة حيث لا يجعلـون للعـرش المجيـد اعتبارا في جنب قلب العارف اصلا ويرون العـرش حادثـا خاليـا من ظهـور أنـوار القـدم ويسـمون القلب قـديما

بواسطة ظهور أنوار القدم فيـه فمـاذا أقـول من غـيرهم وماذا اكتب وعند الفقير الذي هو مربي الجـذبات الالهيـة هو ان قلب العارف اذا انتهى الى نهاية النهايـة بمتقضـى استعداده الخـاص وحصـل الكمـال الـذي لا يتصـور شـئ فوقه يحصل لـه حينئـذ قابليـة فيضـان لمعـة من لمعـات ظهور أنوار العرش التي لا نهاية لها وتكـون تلـك اللمعـة بالنسـبة الى لمعـات العـرش قطـرة بالنسـبة الى البحـر المحيط بل أقل والعرش هـو الـذي سـماه اللـه سـبحانه عظيمـا وأثبت فيـه سـر الاسـتواء ويقـال لقلب العـارف بواسطة جامعيته على سبيل التمثيل والتشبيه عرش للـه يعني كما ان العرش المجيد برزخ بين عالم الخلق وعالم الامر في العالم الكبير وجامع لكلا طرفي الخلـق والامـر كـذلك القلب بـرزخ بين عـالم الخلـق وعـالم الامـر في العالم الصغير وجامع لكلا طرفي الخلق والامـر من ذلـك العالم الصـغير فيمكن ان يقـال للقلب ايضـا عرشـا على سبيل التمثيل (اسمع اسمع) ان قابلية ظهور أنوار القـدم الـتي هي منزهـة ومـبرأة عن شـائبة الظليـة مخصوصـة بـالعرش المجيـد ليسـت تلـك القابليـة لشـئ من عـالم الخلـق ولا من عـالم الأمـر ولا من العـالم الكبـير ولا من العالم الصغير غير العرش المجيـد ويقتبس قلب العـارف الكامــل من تلــك الانــوار بواســطة علاقــة الجامعيــة والبرزخية ويغترف غرفة من ذلك البحر وكل ظهـور بعـد العرش وقلب العارف التام المعرفة متسم بسمة الظلية لم يجد رائحة من الأصـل فـان قـال أبـو يزيـد كـذلك من السكر فله ذلك ولكن صدوده من الجنيد الـذي هـو مـدع للصـحو ليس بحسـن ومـاذا يصـنعون فـانهم لم يتنبهـوا لحقيقة المعاملة ولم يخرجـوا من لجـة بحـر الظليـة الى الساحل وهـذا الكلام وان كـان اليـوم مسـتبعداً في نظـر أكثر الخلق ولكن الغد قريب من اليوم فلا يسـتعجلوا أتى أمر الله فلا تستعجلوا سـبحانه و تعـالى عمـا يشـركون و

السلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله الصلوات و التسليمات و على جميع الانبياء والمرسلين و على الملائكة المقربين و على سائر عباد الله الصالحين و على المؤمنين والمؤمنات أجمعين.

{المكتوب الحادي عشر الى المخدوم زاده معدن الحقائق والمعارف اللامتناهية ومظهر الفيوضات الالهية مجدالدين الخواجه محمد معصوم في بيان بعض خصائص ظهور ما فوق العرش ومعنى قوله تعالى الله نور السموات والارض التأويلي وبعض خواص كمالات الانسان وفضائل الجزء الارضي منه وما يناسب ذلك}

نحمده و نصلي على عبده و على آله الكرام (اعلم) أن العالم الكبير مع وجود الوسعة و التفصيل فيه لما لم يكون فيه الهيئة الوحدانية ليست فيه قابلية ظهور البسيط الحقيقي المجرد عن النسب والاعتبارات المعرى عن تفاصيل الشئون والصفات واشرف اجزاء العالم الكبير عرش الرحمن الذي هو محل ظهور أنوار حضرة الذات المستجمعة لجميع الصفات وما وراء العرش المجيد من العالم الكبير لا تخلو الظهورات فيه عن شائبة الظلية كائناً ما كان ولهذا خصص رب العالمين سر الاستواء مما بين أجزاء العالم الكبير بالعرش المجيد لكونه أفضل أجزاء ذلك العالم فان ظهور ظل من الظلال ليس هو ظهوره تعالى في الحقيقة حتى يعبر عنه بعبارة الاستواء وأيضا ان الظهور الذي فيه دائمي من غير تخلل الاستتار وان كان نور السموات والارض هو الحق سبحانه و تعالى ولكن ذلك النور مقرون بحجب الظلال لا ظهور له تعالى فيها من غير توسط الظلية وجميع تلك الظهورات مقتبسة من أنوار الظهور العرشي

ظهـرت محجبـة بحجـاب ظـل من الظلال كمـاء البحـر المحيط يحمل بتوسط الظروف الى الجوانب والاطـراف وكمشعل عظيم تشعل منه المشـاعل الصـغار ويستضـاء بهـا الآفـاق والاكنـاف وكـأن في قولـه تعـالى اللـه نـور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيهـا مصـباح الآيـة ايمـاء الى هـذه المعـارف فـان التمثيـل في هـذه الآيـة الكريمة انما اختير لئلا ينفهم ظهـور ذلـك النـور من غـير توسط ولئلا يشـبته الاصـل بالظـل وليعلم ان نـور الظـل موقد مقتبس ومـأخوذ من الاصـل يهـدي اللـه لنـوره من يشاء الآية الكريمة محمولة على مـراد اللـه تعـالى ونحن اولنا بتأويل كشف لنـا فنقـول بعـون اللـه تعـالى وحسـن توفيقه سبحانه الله نور السموات والارض النور هو الذي تشـرق بـه الاشـياء وتستضـئ والسـموات والارض انمـا أشرقت به تعالى فانه سبحانه اخرجها من ظلمات العدم وجعلها متصفة بالوجود وتوابعـه ونورهـا ينبغي ان يتصـور السـموات والارض الـتي أشـرقت بـذلك النـور مثـل المشكاة وان يعلم ذلك النـور بمثابـة المصـباح الـذي هـو مـودع في تلـك المشـكاة ودخـول كـاف التمثيـل على المشـكاة لاشـتمالها على المصـباح وينبغي ان يلاحـظ الزجاجة حجب الاسماء والصفات فان ذلك النـور متلبس بالاسماء والصفات وليس بمعري عن الشؤن والاعتبارات وزجاجة الصـفات كأنهـا كـوكب دري من حسـن الوجـوب وجمال القدم وذلك المصـباح المـودع في تلـك المشـكاة موقد من شجرة مباركـة زيتونـة وهي كنايـة عن الظهـور الجامع العرشي الذي الاستواء رمز من ذلك الظهور فان الظهورات التي تتعلق بالسموات والارض بمثابـة الاجـزاء لذلك الظهور الجامع وحيث كـان ذلـك الظهـور الجـامع لا مكانيا ولا جهتيا جاز ان يقال انه لا شرقي ولا غربي يكـاد زيتها يضئ ولو لم تمسه نار صفة مادحـة لتلـك الشـجرة المباركة التي هي ممثل بها وبيان لصفاء زيتها وتلألئه نور

على نور يعني ان حجاب الزجاجة لصفائه واشـراقه ازداد في ذلــك النــور و زاد في حســنه وجمالــه لانــه اجتمعت كمالات الصفات مع كمال الذات واقترن حسـن الصـفات بجمال الـذات مـع وجـود تضـاعف النـور وكمـال الظهـور يهدي الله لنوره من يشاء بلر من لم يجعل اللـه لـه نـورا فما له من نور وهـذا الظهـور الجـامع الـذي انتسـب الى العـرش منتهى المشـاهدادت والمعاينـات والمكاشـفات ونهاية التجليات والظهورات سواء كانت تجليـات ذاتيـة أو صفاتية وبعد ذلك تتقرر المعاملة على الجهل كما سـيأتي نبـذة من بيـان ذلـك ان شـاء اللـه تعـالى وهـذا الظهـور الجامع وان كان مقرونا بالصـفات ولكن الصـفات ليسـت في هذا الموطن حجابا للـذات وحجابيـة الصـفات للـذات مخصوصــة بــالظهورات الظليــة الــتي في مرتبــة العلم وظهور الاصل في مقـام العين فالصـفات حجـاب للـذات في العلم لا في العين ألا تــرى ان زيــداً اذا تعقلتــه في مرتبة العلم يكون ظهـوره في العلم بالصـفات كالطويـل او القصـير او العـالم او الجاهـل او الصـغير او الكبـير او الشاعر او الكاتب وكل تلك الصفات التي تعقلهـا حجـاب لذاتــه وجميــع تلــك التقييــدات الكليــة لا تكــون مفيــدة لتشخصــه فــاذا خــرج زيــد من العلم الى العين وصــار مشهودا مع وجود الصفات وانتقلت المعاملـة من الظليـة وتقررت على الاصالة فان الصور العلمية لزيـد ظـل زيـد الموجود في الخارج وهو أصله فحينئـذ لا تكـون الصـفات حجابا لذاته و يكون المحسوس شخصا مسـتجمعا لجميـع الصفات وكذلك مفارقة الصـفات لحضـرة الـذات تعـالت وتقدست انما هي في مراتب الظلال والتصورات المثالية وامــا اذا تيســر الوصــول الى الاصــل لا توجـد الصــفات منفكة عن الذات ولا يكون شهود الذات منفكا عن شهود الصفات وتجلي الصـفات الـذي مـيزوه عن تجلي الـذات واثبتـوا تجلي الافعـال على حـدة كـل ذلـك في مقامـات

الظلال وبعـد الوصـول الى الاصـل ليس الا تجـل واحـد متضمن للتجليات الثلاثة مثلا زيد الـذي يكـون مشـهودا لا يكون شهود ذاته منفكا عن شهود صفاته بل المشاهد لـه يجده حين شهوده عالمـا فاضـلاً فكمـا ان علمـه وفضـله ليسا بحجاب لرؤيته كـذلك ليسـا بمنفكين عنـه أيضـا نعم اذا كان زيد متعقلا ومدركا بالصـور الظليـة تكـون صـفاته منفكة عن ذاته وحجابا له كما مر ألا ترى ان المـرئي في الآخرة هو الذات المستجمعة للصفات لا الـذات المعـراة عن الاسماء والصـفات فـان ذلـك مجـرد الاعتبـار لانـه لا تجرد للذات عن الصفات أصـلا وليسـت الصـفات منفكـة عن الذات قطعا والتجـرد انمـا يقـال باعتبـار ان العـارف الكامل اذا استولى عليه التعلق بالذات تعـالت وتقدسـت تسـقط عن نظـره ملاحظـة الاسـماء والصـفات ولا يبقى مشـهوده غـير احديـة الـذات أصـلا فتجـرد الـذات عن الصفات انما كان باعتبار نظر العـارف لا باعتبـار الخـارج ونفس الامـر كمـا سـيجئ تحقيقـه ان شـاء اللـه تعـالى (وأيضاً) ان هذا الظهور الجامع منتهى التصورات المثاليـة والكمال الذي يحصل بعد ذلك لا يمكن كونه متصـورا في مرآة المثال فان التصور في المثال انمـا يكـون لامـر لـه مشابهة ومناسبة بما في الخارج وان كانت تلك المشابهة في الاسم فقط وأما الامر الذي لا مشابهة لـه بشـئ في الخـارج بوجـه من الوجـوه فتصـويره في المثـال محـال والكمالات الفوقانية من هذا القبيل لانها لا شـئ يشـابهها بوجه من الوجـوه حـتى يمكن تصـويرها في المثـال ومن ههنـا كـان الجهـل من لـوازم ذلـك المـوطن في جميـع الاوقات وصار عدم الادراك فيه علامة الادراك وفي هــذه النشأة وان لم يحصل من ذلك المقـام شـئ غـير الجهـل وعدم الوجدان ولكن المرجو ان يحصل في الآخـرة قـوة وقلب لا يتلاشـى في تشعشـع النـور و يكـون خبـيراً عن حقيقة المعاملة {شعر}:

ألا أعطــني قلبــا تــرى من جســارة ال * أســود وان الفيتي قبل ثعلبا

(ولا يوقعنك) بيان ظهور ما فوق العرش في توهم ان الحق سبحانه و تعـالى مسـتقر فـوق العـرش وثـابت لـه تعالى المكـان والجهـة تعـالى اللـه عن ذلـك علـوا كبـيراً وعما لا يليق بجناب قدسه تعالى فان ظهـور صـورة زيـد في المرآة لا يستلزم اسـقرار زيـد في المـرآة وان وقـع القاصــرون في التــوهم وللــه المثــل الاعلى ألا تــرى ان المؤمنين يرون الحق تعالى في الآخرة في الجنـة مـع أن الجنة وغيرها سيان بالنسـبة اليـه تعـالى والكـل مخلوقـه تعالى والتجلي الواقـع في جبـل الطـور ليس فيـه شـائبة الحالية والمحلية غاية ما في الباب أن بعض المحـال فيـه قابلية الظهور وبعض آخر ليست فيه تلك القابلية ألا ترى أن المرآة فيها قابلية لظهور الصور وليست تلك القابليــة لنعال الدواب مع ان كلا منهما من الحديد فالتفـاوت انمـا هو في المظهر لا في الظـاهر وجميـع المظـاهر قابلـة او غير قابلة سواسية بالنسـبة الى الظـاهر وكـذلك الالفـاظ التي توهم الكلية والجزئية ويفهم منهـا الحاليـة والمحليـة مصروفة عن الظاهر ليست بلائقة بجنـاب قدسـه تعـالى وانمــا يــرتكب ايــراد هــذه الالفــاظ من ضــيق العبــارة {شعر}:

اين قاعده ياد دار كانجاكه خداست * نه جزو نه كل و نه ظرف و نه مظروف

{ترجمة}:

تعــالى اللــه عن جــزء وكــل * ومظــروف وظــرف أو حلول

ولما كان قلب الانسان عرش العالم الصغير ومشابها بعـرش العـالم الكبـير وكـان التجلي هنـاك بـدون شـائبة الظلية كانت لمعـة من ذلـك التجلي بـدون تلـك الشـائبة

نصيب ذلك القلب وان كان للسموات والارض نصيب من ذلـك التجلي ولكنـه في حجـاب ظـل من الظلال بخلاف القلب فانه مبرأ عن شائبة الظلية مثل العرش وان كـان الظهور متفاوتا باعتبار الصغر والكبر {ع}:

ويبدو على قدر المرايا جماله

فـالتجلي بـدون شـائبة الظليـة بعـد العـرش المجيـد نصيب قلب كمل الانسان وحاصل غيرهم الظلية (ينبغي) أن يعلم ان الظهـور العرشـي وان كـان مـبرأ عن شـائبة الظليـة ولكن الصـفات ممتزجـة هنـاك بالـذات تعـالت وتقدست والشؤن والاعتبارات ثابتة في الذات والشـئون والصـفات وان لم تكن حجابـا للـذات في تلـك المرتبـة ولكنهـا مشـاركة في المشـاهدة والادراك ومسـاهمة في المحبة والعلاقة واسارى محبـة الاحديـة المجـردة تعـالت وتقدسـت لا يرضـون بشـركة أمـر وبحكم الا للـه الـدين الخالص يطلبون الدين الخالص (وعـدم) شـركة الصـفات على تفاوت الدرجات نصـيب الهيئـة الوحدانيـة الانسـانية ونصـيب هيئـة وحدانيـة قلب الانسـان ونصـيب الجـزء الارضي للانسان وفوق كـل ذلـك هيئـة وحدانيـة للانسـان كائنـة بمثابـة جزئـه الارضـي وآخـذة حكمـه وبالجملـة ان العمدة في هذه المعاملة هي الجزء الارضي وبقية الامور يعني الاجزاء كالمحسـنات الزائـدة وفي الانسـان شـيئان ليس شـئ منهمـا في العـرش ولا نصـيب منهمـا للعـالم الكبير فيه جزء ارضـي ليس هـو في العـرش وفيـه هيئـة وحدانية ليست هي في العالم الكبـير والشـعور المتعلـق بالهيئة الوحدانية فهـو نـور على نـور ومخصـوص بالعـالم الاصغر فالانسان اعجوبة حصل لياقة الخلافة وتحمل ثقل الامانة (واسـتمع) مـا يتلى عليـك من الخصـائص الغريبـة الانسانية أن معاملة الانسان تبلغ مرتبة تحصل لـه قابليـة مرآتية الاحدية المجردة ويصير مظهـراً للـذات الاحـد من

غير اقتران الصفات والشؤنات والحال أن حضرة الذات تعالت وتقدست مستجمعة لجميع الصفات والشؤنات في جميع الاوقات لا انفكاك بينهما اصلا في وقت من الاوقات (وبيانه) ان الانسان الكامل اذا تخلص من اسر ما سوى الذات الاحدية تعالت وتقدست يحصل له التعلق بالذات الاحد ولا يكون شئ من الصفات والشؤن ملحوظا ومنظورا ومقصودا او مطلوبا له وبحكم المرء مع من احب يحصل له نوع من الاتصال المجهول الكيفية بحضرة الاحدية المجردة وذلك التعلق الذي كان له بالذات الاحد يثبت له نسبة القرب المجهولة الكيفية بالذات المنزهة عن الكيف فيكون الانسان الكامل في ذلك الوقت مرآة للذات الاحد بحيث لا يكون شئ من الصفات والشؤنات مشهودا ومرئيا فيه بل تكون الاحدية المجردة تعالت وتقدست ظاهرة ومتجلية فيه سبحان الله العظيم ان الذات التي لم يكن من شأنها الانفكاك عن الصفات اصلا كانت ظاهرة ومتجلية في مرآة مثل هذا الانسان الكامل بحيثية التجرد وصار الحسن الذاتي متميزاً عن الحسن الصفاتي ولم تتيسر هذه المرآتية لاحد غير الانسان الكامل ولم تكن حضرة الذات تعالت وتقدست متجلية في شئ غير الانسان الكامل بلا اقتران الصفات والشؤنات والعرش المجيد انما كان مظهر الحضرة الذات المستجمعة لجميع الصفات في العالم الكبير والانسان الكامل صار مظهراً للذات الاحد المجردة عن الاعتبارات في العالم الصغير وهذه المرآتية من أعجوبات الانسان والله سبحانه المعطي لا مانع لما اعطاه ولا معطي لما منعه و السلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله وأصحابه الصلوات و التسليمات العلى.

{المكتـوب الثـاني عشـر الى أخيـه الحقيقي الميان غلام محمد في بيان ان الملـك وان كـان مشــاهدا للاصــل وشــهود الانســان في مــرآة الانفس ولكن جعلت تلك الدولة فيه كالجزء منه وترتب البقاء عليه وما يناسبه}

الحمد لله و سلام على عباده الـذين اصـطفى (اعلم) ان الملائكـة الكـرام على نبينـا وعليهم الصـلاة و السـلام مشاهدون للاصل ومتوجهون اليـه ومتعلقـون بـه وشـائبة الظليـة مفقـودة في حقهم والانسـان المسـكين العـاجز قلمـا يضـع قدمــه في خــارج الظليــة في هــذه النشــأة ويحصــل شــهودا دائميّــا بــدون وســاطة مرايــا الآفــاق والانفس وبعد الوصول الى الاصل يتجلي في مـرآة قلبـه لمعة من تشعشع انوار الاصل ويرجـع الى العـالم ويحـال فيه عليه تربية الناقصين وفي هـذا الرجـوع تربيـة نفسـه وتربية غـيره فـان تلـك اللمعـة الـتي جعلت كـالجزء منـه تجعـل اجـزاءه الآخـر منصـبغة بصـبغها في مـدة رجوعـه ومتلونة بلونها كما انه يخرج غيره من مضـيق النقص الى فضاء الكمـال ويـدلهم من الغيب الى الشـهود فـاذا تمت مدة الدعوة والرجوع وبلغ الكتاب اجله يظهر فيــه شــوق الاصل ويقوم من باطنه نداء الرفيـق الاعلى ويتخلص من تعلقــات شــتى وينقــل حمولــه من الغيب الى الشــهادة وتخرج معاملته من المراسلة الى المعانقـة ويصـدق هنـا الموت جسر يوصل الحبيب الى الحبيب (ينبغي) ان يعلم ان الملك وان كان مشـاهد الاصـل وشـهود الانسـان في مــرآة الانفس ولكن جعلت تلــك الدولــة في الانســان كالجزء منه واعطي البقاء بها وجعـل متحققـا بهـا بخلاف الملك فان تلك الدولة ما جعلت فيه كالجزء منـه بـل لهم النظـارة من الخـارج وليس لهم بقـاء وتحقـق بهـا وليس فيهم ذلـك الانصـباغ والتلـون بلـون الاصـل الـذي تيسـر

للانسـان والاختصـاص الـذي حصـل للفرشـيين ليس هـو للقدسيين فان تفاوت ما بين البـاطن والخـارج كثـير وان كانت الدولة الباطنيـة كـالجزء والدولـة الخارجيـة كالكـل ولكن الباطن باطن والخارج خارج كلامنا أشـارة وبشـارة ولهذا صارت خـواص البشـر أفضـل من خـواص الملائكـة ومـع جميـع ذلـك حصـل اسـتحقاق الخلافـة واللـه يختص برحمته من يشاء والله ذالفضل العظيم {شعر}:

زمين زاده بــر آســمان تاختــه * زمين وزمــانرا پس انداخته

{ترجمة}:

علا فوق السماء وليد أرض * وخلف خلفه زمنا وأرضا

وهـذه الدولـة انمـا تيسـرت للانسـان بواسـطة جزئـه الارضي والقلب الـذي صـار عـرش اللـه انمـا هـو بدولـة العنصر الترابي الذي جامع للكـل ومركـز دائـرة الامكـان نعم انما نالت الارض كل هـذا العلـو والرفعـة من الضـعة وعــدم الــترفع وجعلهـا التواضـع عاليـة من تواضـع للــه سبحانه رفعه الله فاذا رجع الانسان الى الاصل بعد تمـام مدة رجوعه ودعوتـه وبعـد انصـباغه بصـبغ الاصـل وصـار متوجهــا الى جنــاب القــدس فــاليقين ان الاختصــاص والانبساط الذي يتيسر له هناك لا يكون هو لغيره وقــرب المنزلة الذي يحصل له فيه ليس لغيره فانـه صـار واصـلا فانيا وحصل له البقاء بالاصل وصار منصبغا بصـبغ الاصـل فاين المجال لغيره حتى يدعون المساواة له فان انصباغ الغير وان كان لاعتبار التجـرد والتـنزه اكمـل واتم ولكنـه ناشٍ من خارج فحكمه حكم عارضي وحيث كـان انصـباغ الانسان باطنيا كان حكمه حكم الـذاتي شـتان مـا بينهمـا وهـذا الكمـال مخصـوص بالانبيـاء صـلوات اللـه تعـالى وتسليماته عليهم اجمعين وهم المرادون بخــواص البشــر ومن يبشر بهذه الدولـة العظمى بالوراثـة والتبعيـة وكـان

حصول هذه الدولـة في اصـحاب الانبيـاء عليهم الصـلاة و السـلام ببركـة الصـحبة اكـثر وازيـد ويشـرف بهـا غـير الاصحاب أيضا وان كان قليلا بل أقل {شعر}:

واذا أتى بـاب العجـوز خليفـة * ايـاك يـا صـاح ونتـف سبالكا

ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا ذنوبنا انك على كـل شـئٍ قـدير بحرمـة سـيد المرسـلين عليـه وعليهم الصـلوات والتحيات و التسليمات.

{المكتـوب الثـالث عشـر الى المـرزا شـمس الدين في جواب كتابـه وبيـان ان نصـيب علمـاء الظاهر ونصيب الصوفية العلية ونصـيب العلمـاء الراسخين الـذين هم ورثـة الانبيـاء مـا هـو ومـا يناسب ذلك}

بعـد الحمـد والصـلوات وتبليـغ الـدعوات ليعلم ان الصحيفة الشـريفة الصـادرة على وجـه الكـرم قـد بلغهـا اخي الاعز الشيخ محمـد طـاهر فحصـل بورودهـا الفـرح والسـرور وقـد انـدرج فيهـا التمـاس النصـائح بواسـطة المكاتيب الى زمن الملاقـاة (أيهـا المخـدوم) المكـرم ان النصيحة هي الدين ومتابعة سيد المرسـيلن عليـه و على آله من الصـلوات أفضـلها ومن التحيـات أكملهـا ونصـيب علمـاء الظـاهر من الـدين ومتابعـة سـيد المرسـلين بعـد تصـحيح العقائـد هـو علم الشـرائع والاحكـام والعمـل بمقتضى ذلك العلم ونصيب الصوفية مـع مـا هـو للعلمـاء الاحوال والمواجيـد والعلـوم والمعـارف ونصـيب العلمـاء الراسخين الذين هم ورثة الانبياء عليهم الصلاة و السـلام مع ما هو لعلماء الظاهر ومـع مـا امتـاز بـه الصـوفية هـو الاسرار والدقائق الـتي جـرى الرمـز والاشـارة اليهـا في المتشابهات القرآنية وانـدرجت فيهـا على سـبيل التأويـل

فهم الكـاملون في المتابعـة والمتحققـون بالوراثـة وهم شـركاء في دولـة الانبيـاء عليهم السـلام الخاصـة بهم ومحارم المخدع الخاص فلا جرم تشرفوا بشـرف علمـاء أمتي كأنبياء بني اسرائيل فعليكم بمتابعة سيد المرسلين وحـبيب رب العـالمين عليـه و على جميـع الانبيـاء والمرسـلين والملائكـة المقـربين وأهـل الطاعـة أجمعين الصلوات والتحيات علما وعملا ووجدا وحالا لتكون وسيلة الى حصول الوراثة التي هي نهاية درجات السعادة.

{المكتـوب الرابـع عشـر الى مولانـا احمـد الـبركي في جـواب استفسـاره ان صـاحب المنصب هل يكون صـاحب علم ألبتـة او لا وعن سبب عدم الاطلاع على الاحوال}

بِسْمِ اللـهِ الـرَّحْمَنِ الـرَّحيم الحمـد للـه و سـلام على عباده الذين اصطفى وصـلت الصـحيفتان متتـابعتين وقـد كتبت خـبر المصـيبة انـا للـه وانـا اليـه راجعـون ليكـرر الاصحاب والاحباب كلمة لاِاله الا الله سـبعين الـف مـرة لروح المرحوم خواجه محمد صـادق وسـبعين الـف مـرة لروح اخته المرحومة ام كلثوم وليهدوا ثـواب كـل منهمـا لروحانيـة كـل منهمـا فـان الـدعاء مـأمول من الاحبـاب والفاتحـة مسـئولة منهم (وكتبت) ايضـا انـه قـد ذكـر في المكتوبـات ان صـاحب المنصـب صـاحب علم (ايهـا المخدوم) ان قطب الاقطاب صاحب علم يعـني بمنصـبه واقطاب البقعـات كاجزائـه ويـده ورجلـه يكـون لبعضـهم العلم بمداريته ولبعضـهم لا (وكتبت) أيضـا ان الفنـاء في الله والبقاء بالله لم يحصلا الى الآن ماذا نفعـل كنت انت في الصـحبة قليلا ولم تمكث مقـدار مـا نطلعـك على حصول بعض أحوالك وأنا الآن اشاهد من بلاد الهند فناءك وبقـاءك وأحس هـذين الكمـالين المـذكورين فيـك وأنت

تنكـر ذلـك وبيننـا مسـافة بعيـدة ومـالم تتيسـر الملاقـاة الصـورية فـالاطلاع على الاحـوال المكنونـة متعسـر ومـا تكلم بـه المشـايخ في الفنـاء والبقـاء كلـه رمـز واشـارة فمــاذا يجــد الانســان من قبــل نفســه ولا يعطي الحــق سـبحانه الكـل علمـا وأحـوالا بـل يعطي الشـخص علمـا باحواله ويجعله مقتدى به ويربط الجمع به فيبلغهم مرتبة الكمال والتكميل {شعر}:

ليس على الله بمستنكر * ان يجمع العالم في واحد

ياليتني كنت امسكت الشيخ حسنا اياما أخر وأطلعتــه على بعض احــوالكم ثم ارســلته الى خــدمتكم ومجيئــك مشكل فياحبذا لو جاء من أصـحابك شـخص رشـيد قابـل فهيم واقــام هنــا ايامــا حــتى نخــبره باخبــار ضــرورية والمقصود هو حصول الاحوال والاطلاع على الاحـوال هـو امر آخر والباقي عند التلاقي ان شاء الله تعالى الباقي و السـلام والنصـيحة الـتي لا بـد منهـا هي ان تجتهـد في الدرس من غـير فتـور وان لا تسـمَحَ نفسـك بتركـه فـان امكنـك إسـتغراق جميـع اوقاتـك بالـدرس لا تهوسـن في الذكر والفكر فان ساعات الليالي كافية للـذكر وليشـتغل الشـيخ حسـن ايضـا بالــدرس والتعلم ولا تتركنـه معطلا وحيث كانت تلـك الحـدود قليلـة النصـيب من العلم كـان احياء العلوم الشرعية فيها ضروريا ومـاذا أبـالغ ازيـد من ذلك ووصلت الاوراق المندرج فيها بيـان احـوال الخواجـه ويس ونظــرت في أكــثر مواضــعها فوجــدتها مبشــرات فليكن راجيا من الحق سبحانه حتى تخرج من القــوة الى الفعل و السلام.

{المكتـوب الخـامس عشـر الى سـادات بلـدة سامانه وقضاتها ومواليها وسائر اهاليها في ذم خطيب ترك ذكـر الخلفـاء الراشـدين في خطبـة

عيـد الاضـحى وتقـريعهم على اسـتماعها ومـا يناسب ذلك}

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى البـاعث على تصـديع خـدام ذوي الاحـترام السـادات العظـام والقضاة والاهالي والموالي الكرام في بلـدة سـامانه هـو انـا سـمعنا ان خطيب ذلـك المقـام تـرك ذكـر الخلفـاء الراشدين رضي الله عنهم في خطبـة عيـد الاضـحى ولم يذكر أساميهم المتبركة وسمعنا أيضا انـه لمـا تعـرض لـه جماعة من الحاضرين لم يعـترف بسـهوه ولم يعتـذر عن نسيانه وذنبه بـل قـابلهم بـالتمرد والعنـاد وقـال أي شـئٍ يلزم ان لم يذكر اسامي الخلفاء الراشدين وسمعنا ايضـاً ان أكابر ذلك المقام واهاليه تساهلوا في هـذا البـاب ولم يقـابلوا ذلـك الخطيب عـديم الانصـاف والآداب بالشـدة والغلظة {ع}:

فآها ألف انتهى دون مرة

وذكـر الخلفـاء الراشـدين وان لم يكن من شـرائط الخطبة ولكنه من شعائر أهل السنة والجماعة شكر اللـه تعالى سعيهم لا يتركه عمـدا وتمـردا الاّ من قلبـه مـريض وباطنـه خـبيث (ولئن) فرضـنا انـه لم يـترك بالتعصـب والعناد فماذا يقول في جواب وعيد من تشبه بقـوم فهـو منهم وكيـف يتخلص من مظـان التهم وقـد ورد اتقـوا مواضـع التهم فـان كـان متوقفـا في تقـديم الشـيخين وتفضيلهما فهو رافض لطريق اهل السنة والجماعـة وان كان مترددا في محبة الختنين فهو أيضـا خـارج من زمـرة اهل الحق ولا يبعد ان يأخذ ذلك الخطيب الـذي لا حقيقـة لـه المنسـوب الى كشـمرية هـذا الخبث من مبتـدعي كشمير فينبغي تعليمه وتفهيمه ان افضلية الشيخين ثابتـة باجماع الصحابة والتابعين كما نقله جماعة من اكابر أئمة الدين واحد منهم الامام الشـافعي رضـي اللـه عنـه قـال

الشيخ الامام ابو الحسن الاشعري ان تفضيل ابي بكر ثم عمر على بقية الامة قطعي وقد تواتر عن علي رضي الله عنه في خلافته وكرسي مملكته وبين الجم الغفير من شيعته ان ابا بكر وعمر افضل الامة قال الذهبي ثم قال رواه عن علي رضي الله عنه نيف وثمانون نفسا وعد منهم جماعة ثم قال فقبح الله الرافضة ما اجهلهم وروى البخاري الذي كتابه اصح الكتب بعد كتاب الله تعالى عن علي رضي الله عنه انه قال خير الناس بعد النبي عليه الصلاة و السلام ابو بكر ثم عمر ثم رجل آخر فقال ابنه محمد ابن الحنفية ثم انت فقال انما أنا رجل من المسلمين وأمثال ذلك عنه وعن غيره من أكابر الصحابة والتابعين كثيرة شهيرة لا ينكرها الا جاهل او معاند وينبغي ان يقول لذلك المنخلع عن لباس الانصاف إننا مؤمورون بمحبة جميع اصحاب رسول الله صلّى الله عليه و سلّم وممنوعون عن بغضهم وايذائهم وحضرات الختنين من اكابر الصحابة ومن اقاربه عليه الصلاة و السلام فيكونان احق بالمحبة والمودة قال الله تعالى قل لا اسئلكم عليه أجراً الا المودة في القربى وقال النبي عليه و على آله الصلاة و السلام الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فيوشك ان يؤخذ ومثل هذا الزهر الكريه الرائحة لم يعلم تفتقه في بلاد الهند من ابتداء الاسلام الى هذا الوقت ويكاد يتهم جميع اهل البلد من هذه المعاملة بل يكاد يرتفع الاعتماد من جميع بلاد الهند وسلطان الوقت نصره الله على جميع اعداء الاسلام من اهل السنة وحنفي المذهب وابتداع مثل هذا الامر في زمانه نهاية الجرأة بل هو منازعته في الحقيقة وخروج من طاعة اولي الأمر والعجب من سكوت المخاديم العظام الكائنين في ذلك المقام في هذه

الواقعة ومساهلتهم مع صدور جميع المذكورات قال اللـه تبارك و تعالى في ذم اهل الكتاب لولا ينهـاهم الربـانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت لبئس مـا كـانوا يصـنعون وقـال تعـالى ايضـا كـانوا لا يتنـاهون عن منكـر فعلوه لبئس ما كـانوا يفعلـون واختيـار التغافـل في مثـل هذه الواقعة مـوجب لجسـارة المبتـدعين وتـوهين للـدين ومن مثل هذه المسـاهلات تـدعو الجماعـة المهدويـة ملأ اهل الحق هنـاك الى بـاطلهم ويختطفـون امثـال الـذئاب واحدا واثنين في مدة قليلة من ايدي الثعالب وماذا اكتب ازيد من ذلـك وحيث كـان اسـتماع هـذا الخـبر المـوحش باعثا على الاضطراب و محركا لعـرقي الفـاروقي صـرت مضــطرا الى الاقــدام على تحريــر كلمــات والمرجــو مسـامحتكم وعـذركم و السـلام عليكم و على سـائر من اتبـع الهـدى والـتزم متابعـة المصـطفى عليـه و على آلـه الصلوات و التسليمات والتحيات والبركات.

{المكتـوب السـادس عشـر الى الشـيخ بـديع الـدين السـهارنفوري في جـواب استفسـاراته وفي بيــان عجــائب احــوال الــبرزخ الصــغير وغرائبها وفضيلة الموت بالطاعون}

الحمـد للـه و سـلام على عبـاده الـذين اصـطفى قـد وصلت الصحيفة الشريفة وقد اندرج فيها انه قـد ظهـرت في هذه الحـدود حـوادث قويـة الاولى الطـاعون والثانيـة القحط اعاذنا اللـه سـبحانه وأيـاكم عن البليـات وحـررت ايضا انه مع وجـود هـذه الفتن يصـرف الليـل والنهـار في العبـادة والمراقبـة والبـاطن معمـور للـه سـبحانه الحمـد والمنة على ذلك (وجواب) الاسـئلة المندرجـة فيهـا يقـرأ في السنن في أكثر الاوقات قل يا أيها الكافرون وقل هو اللـه أحـد والمعوذتـان والكفن المسـنون للرجـال ثلاثـة

أثواب والعمامة زائـدة فنقتصـر على المسـنون ولا نكتب الجواب نامه لاحتمال التلوث بالقاذروات ولم يثبت بسـند صحيح وعمل علماء مـا وراء النهـر على ذلـك فـان جعـل القميص المتبرك بدل قميص الكفن جاز واكفان الشهداء هي اثوابهم ووصى الصديق الاكبر رضي الله عنه بتكفينه في ثوبـه حيث قـال كفنـوني في ثـوبي هـذين ولمـا كـان البرزخ الصغير من مواطن الدنيا من وجه جـاز ان يكـون فيـه مجـال للـترقي وأحـوال هـذا المـوطن فيهـا تفـاوت فاحش بالنظر الى اشـخاص متفاوتـة ولعلـك سـمعت ان الانبياء يصلون في القبـور ولمـا مـر نبينـا عليـه الصـلاة و السـلام بقـبر موسـى عليـه الاسـلام ليلـة المعـراج رآه[7] يصلي في قبره ولما رقي الى السـماء في تلـك اللحظـة وجـد الكليم هنـاك وفي معاملـة هـذا المـوطن عجـائب وغرائب وحيث اننا نكثر النظـر في هـذه الايـام الى ذلـك المـوطن من اجـل المرحـوم ولـدي الاعظم تظهـر فيـه اسرار غريبة بحيث ان ذكرت نبذة منها تكون باعثـة على الفتن وسقف الجنة وان كـان عرشـا مجيـدا ولكن القـبر ايضـا روضـة من ريـاض الجنـة وان كـان العقـل القاصـر عاجزا عن تصويره والناظر الى تلك الاعجوبـات هـو عين أخرى ومجرد الايمـان وان كـان منجيـا بعـد اللتيـا و الـتى ولكن رفع الكلمة الطيبة مربوط بالعمل الصـالح والفـرار من الموت كبيرة كالفرار يوم الزحف ومن ثبت في ارض الوباء صـبرا ومـات فهـو من الشـهداء ومـأمون من فتنـة القبر والذي صبر ولم يمت فهو من الغزاة {شعر}:

فان قال لي مت مت سـمعا وطاعـة * وقلت لـداعي الموت أهلا ومرحبا

وقد اعجزني البلغم والسـعال منـذ ايـام وبلـغ ضـعف البدن نهايته فاقتصرنا على الاجوبة بالضرورة و السلام.

---

[7]() أخرج ابن مردوية عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلّى اللـه عليـه و سـلّم لمـا اسري بي مررت بموسى وهو قائم يصلي في قبره منه عفي عنه.

{المكتوب السابع عشر الى المرزا حسان الدين احمد في بيان ان مصيبات هذا العالم وان كانت في الظاهر جراحات ولكنها مراهم في الحقيقة وباعثة لترقيات كثيرة وفي فضيلة موت الطاعون وما يناسب ذلك}

وبعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات ليعلم ان الصحيفة الشريفة المرسلة مع الشيخ مصطفى في باب التعزية والمصيبات قد تشرفت بملاحظة مضمونها انا لله وانا اليه راجعون وهذه المصيبات جراحات في الظاهر ولكنها مراهم في الحقيقة وموجبة للترقيات والثمرات والنتائج المرتبة عليها بعناية الله تعالى عشر عشير تلك الثمرات المتوقعة المأمولة بعناية الله تعالى في الآخرة فوجود الاولاد عين الرحمة حيث ان في حياتهم منافع وفوائد وفي مماتهم ايضا ترتب الثمرات والنتائج ذكر الامام الاجل[8] محيي السنة في حلية الابرار انه وقع الطاعون في زمن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما ثلاثة أيام ومات في ذلك الطاعون ثلاثة وثمانون ابنا لانس رضي الله عنه خادم نبينا عليه و على آله الصلوات و التسليمات وقد دعا له النبي صلّى الله عليه و سلّم بالبركة ومات اربعون إبناً لعبد الرحمن ابن ابي بكر رضي الله عنهم فاذا عومل باصحاب خير الانام عليه و على آله الصلاة و السلام هذه المعاملة فاي حساب لامثالنا العاصين وقد ورد في الخبر ان الطاعون كان عذابا للامم السابقة وهو شهادة لهذه الامة والحق ان الذين يموتون في هذا الوباء يذهبون حاضرين متوجهين على وجه يقضي منه العجب حتى يتمنى الانسان اللحاق في هذه الايام بهؤلاء الجماعة ارباب البلاء ونقل الحمول

---

[8]() يعني النووي في الاذكار وان كان المشهور ان يقال له محيي الدين ولكن وجد في نسخ المكتوبات هكذا وهو صحيح بحسب المعني منه عفي عنه.

من الدنيا الى الآخـرة وهـذا البلاء في هـذه الامـة غضـب في الظاهر رحمة في الباطن وقـال الشـيخ طـاهر رأيت شخصا في لاهـور في أيـام الطـاعون يقـول من لم يمت في هـذه الايـام فهـو متحسـر نعم اذا اجيـل النظـر في احوال هـؤلاء الماضـين تشـاهد احـوال غريبـة ومعـاملات عجيبة لا يمتاز بهـذه الخصـائص غـير الشـهداء في سـبيل اللـه يعـني لا ينالهـا غـيرهم (أيهـا) المخـدوم ان مفارقـة ولدي الاعز قدس سره من أعظم المصائب لا يعلم كون شخص مصابا بمثـل هـذه المصـيبة وأمـا الصـبر والشـكر اللـذان رزقهمـا اللـه سـبحانه لهـذا الضـعيف في هـذه المصـيبة فمن اجـل احسـانه وأعظم انعامـه سـبحانه و تعالى واسأل الله سبحانه أن يـؤخر جـزاء هـذه المصـيبة الى الآخرة وأن يكون معدا لها وأن لا يظهر شئ منه في الدنيا وان كنت أعلم ان هـذه المسـألة من ضـيق الصـدر والا فهـو تعـالى واسـع الرحمـة فللّـه الآخـرة والاولى المسـئول من الاخـوان الامـداد والاعانـة ودعـاء سـلامة الخاتمة والعفو عن الزلات اللازمة للبشرية والتجـاوز عن التقصـيرات الناشـئة من البشـرية ربنـا اغفـر لنـا ذنوبنـا واسـرافنا في امرنـا وانصـرنا على القـوم الكـافرين و السلام عليكم و على سائر من اتبع الهدى.

{المكتـوب الثـامن عشـر الى الشـيخ جمـال الدين الناكوري في بيان نصـيب علمـاء الظـاهر ونصـيب العلمـاء الراسـخين ونصـيب الصـوفية وجواب التماسه}

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى العلمـاء ورثة الانبياء كاف في مدحة العلماء وعلم الوراثة هو علم الشريعة فانه هو الذي بقى من الانبياء عليهم الصلوات و التسليمات ولعلم الشريعة صـورة وحقيقـة وصـورته هي

نصيب علماء الظاهر شكر الله تعالى سعيهم وهي الـتي تتعلـق بمحكمـات الكتـاب والسـنة وحقيقتـه هي نصـيب العلمـاء الراسـخين رضـي اللـه تعـالى عنهم وهي الـتي تتعلق بمتشابهات الكتاب والسنة والمحكمات وان كن أم الكتــاب ولكن ثمراتــه ونتائجــه المتشــابهات الــتي هن مقاصد الكتـاب وليسـت الامهـات سـوى ان تكن وسـائل لحصــول النتــائج فكــان لب الكتــاب المتشــابهات و المحكمات قشر ذلك اللب والمتشـابهات هي الـتي تـبين الاصل بـالرمز والاشـارة وتكشـف عن وجـه حقيقـة تلـك المعاملة والعلمـاء الراسـخون جمعـوا بين القشـر واللب وحــازوا مجمــوع صــورة الشــريعة وحقيقتهــا والكــبراء تصوروا الشريعة كشخص يكـون قشـره ولبـه من صـورة الشريعة وحقيقتهـا ووجـدوا علم احكـام الشـرائع صـورة الشــريعة وعلم الحقــائق والاســرار حقيقــة الشــريعة وصارت طائفة مفتونة بصورة الشريعة وانكـروا حقيقتهـا ولم يعرفـوا لانفسـهم شـيخا ومقتـدى بـه غـير الهدايـة والـپزدوي وطائفـة أخـرى وان حصـلت لهم علاقـة بتلـك الحقيقـة ولكنهم لمـا لم يعرفوهـا حقيقـة الشـريعة بـل زعموا الشـريعة مقصـورة على الصـورة وظنوهـا قشـرا فقط وتصـوروا اللب وراءهـا فلا جـرم لم يـدركوا حقيقـة تلك الحقيقة ولم ينـالوا نصـيبا من المتشـابهات والعلمـاء الراسخون هم الوارثون في الحقيقة جعلنـا اللـه سـبحانه واياكم من محبيهم ومقتفي آثـارهم (ثم ان أخي) الشـيخ ميـان نـور محمـد اظهـر من جـانبكم بـانكم قلتم ان لنـا اجـازات من مشـائخ السلاسـل الآخـر ونريـد من جـانب النقشــبندية أيضــا اجــازة (أيهــا المخــدوم) المكــرم ان المشيخة والمريدية في الطريقة النقشبندية العلية بتعليم الطريقة وتعلمها لا بالكلاه والشجرة كما هو متعارف في سلاســل أخــر وطريــق هــؤلاء الاكــابر صــحبة وتــربيتهم انعكاسـية فلا جـرم انـدرجت في بـدايتهم نهايـة الآخـرين

وصار طريقهم أقـرب الطـرق ونظـرهم شـفاء الامـراض القلبية وتوجههم دافع العلل المعنوية {شعر}:

ما أحسـن النقشـبنديين سـيرتهم * يمشـون بـالركب مخفيين للحرم

والمرجو مسامحتكم {ع}:

والعذر عند كرام الناس مقبول * و السلام.

{المكتوب التاسع عشر الى المـير محب اللـه في التحريض على اتباع السنة السنية والتحـذير من ارتكاب البدعـة الغـير المرضـية ومـا يناسـب ذلك}

بعـد الحمـد والصـلوات وتبليـغ الـدعوات ليعلم أخي الاعـز السـيد محب اللـه ان احـوال فقـراء هـذه الحـدود واوضاعهم مستوجبة للحمد والمسئول من اللـه سـبحانه سلامتكم وثباتكم واستقامتكم ولم يطلع في هـذه المـدة على احـوال فقـراء تلـك الحـدود فـان بعـد المسـافة من الموانع النصيحة هي الدين ومتابعة سيد المرسـلين عليـه وعليهم الصلاة و السلام واتيان السنة السـنية والاجتنـاب عن البدعة الغير المرضـية وان كـانت البدعـة تـرى مثـل فلـق الصـبح لكنهـا لا نـور لهـا في الحقيقـة ولا ضـياء ولا للعليل منها شفاء ولا للداء منهـا دواء كيـف والبدعـة امـا رافعة للسـنة او سـاكتة عنهـا والسـاكتة لا بـد وأن تكـون زائدة على السنة فتكـون ناسـخة لهـا في الحقيقـة أيضـا لان الزيادة على النص نسخ له فالبدعة كيف كانت تكـون رافعة للسنة نقيضة لها فلا خـير فيهـا ولا حسـن فيـا ليت شعري من اين حكموا بحسن البدعة المحدثـة في الـدين الكامل والاسلام المرضي بعد إتمام النعمـة او لم يعلمـوا ان الاحداث بعد الاكمال والاتمام وحصول الرضاء بمعـزل عن الحسن فمـاذا بعـد الحـق الا الضـلال ولـو علمـوا ان

الحكم بحسن المحدث في الدين الكامل مستلزم لعدم كماله ومنبئ عن عدم تمام النعمة لما اجترأوا عليه ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو اخطأنا و السلام عليكم و على من لديكم.

{المكتوب العشرون الى مولانا محمد طاهر البدخشي في فضائل الصلاة والتحريض على تعديل الاركان وتكميل الشرائط والآداب كما ينبغي وما يناسب ذلك}

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى وصل المكتوب الشريف المرسل من نواحي جونفور وحيث كان متضمنا لخبر الضعف صار باعثا على الاضطراب والتشويش فنحن الآن مترصدون لخبر الصحة فارسلوه مع الواردين واكتبوا كيفيات الاحوال (أيها المحب) ان هذه الدار لما كانت دار العمل ودار الجزاء هي دار الآخرة ينبغي السعي في اتيان الاعمال الصالحة وأفضل الاعمال وأحسن العبادات هي اقامة الصلاة التي هي عماد الدين ومعراج المؤمنين فينبغي رعاية جانب الاهتمام التام في ادائها والاحتياط فيها حتى يؤدي كل واحد من اركانها وشرائطها وسننها وآدابها كما ينبغي ويليق وينبغي المبالغة مكررة في رعاية الطمأنينة وتعديل الاركان والمحافظة عليها محافظة كاملة فان اكثر الناس قد أضاعوا الصلاة بتضييع الطمأنينة وتعديل الاركان وورد في حق هؤلاء الجماعة وعيد كثير وتهديد شديد فاذا صحت الصلاة وكملت فقد تيسر رجاء عظيم لاجل النجاة لان الدين كان قائما حينئذ وبلغ معراج العروج على التمام {شعر}:

وعليكم بالسكر يا أهل صفرا * على رغم ذوي السوداء

و السلام عليكم و على سائر من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله الصلوات و التسليمات العلى.

{المكتوب الحادي والعشرون الى الشيخ محمد صديق الملقب بالهداية في بيان ان المراد بالقلب الواقع في الحديث القدسي لا يسعني ارضي الخ هو المضغة لا الحقيقة الجامعة التي اخبر بعض المشائخ عن وسعتها وما يتعلق بذلك}

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحيمِ الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى قد كتبت بانك ذكرت في مكتوباتك ورسائلك بان الظهور القلبي لمعة من الظهور العرشي والفضل الكلي انما هو للظهور العرشي وقد ورد في الحديث القدسي لا يسعني ارضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن ويلزم من هذا الحديث ان يكون الظهور القلبي اتم وان يكون الفضل له (أيها المحب) ان حل هذا السؤال مبني على مقدمة اعلم ان ارباب الولاية يقولون قلبا ويريدون به الحقيقة الجامعة الانسانية التي هي من عالم الامر والقلب في لسان النبوة على صاحبها الصلاة و السلام والتحية عبارة عن المضغة التي صلاح البدن مربوط بصلاحها وفساد البدن منوط بفسادها كما ورد في الحديث النبوي عليه و على آله الصلوات و التسليمات ان في جسد ابن آدم لمضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب ووسعة القلب لازم لاطلاق الاول ومن ههنا أخبر أبو يزيد والجنيد عن وسعة القلب وظنوا العرش وما فيه محقرا في جنب عظمة القلب وضيق القلب لازم لاطلاق الثاني وضيق القلب في هذا المقام

على نهج لا مجال فيـه للجـزء الـذي لا يتجـزى الـذي هـو أحقر الاشياء وأصغرها واذا نسـب ضـيق القلب في بعض الاوقات الى الجزء الذي لا يتجزى وقيس عليه يظهر ذلك الجزء المحقر في النظر مثل طبقات السـموات والارض وهــذه المعاملــة وراء طــور نظــر العقــل فلا تكن من الممـترين هـذا (فـاذا علمت) هـذه المقدمـة فـاعلم ان الظهور الذي هو مربـوط بالحقيقـة الجامعـة لا شـك انـه لمعة بالنسبة الى الظهور العرشي التـام والفضـل الكلي في هذا المقام للعرش وما قال الشيخ أبو يزيـد والشـيخ جنيـد من أن القلب اوسـع من الكـل وتخيلا العـرش ومـا فيه شيئا محقرا في جنبـه فهـو من قبيـل اشـتباه الشـئ بأنموذج الشئ حيث انهما لما رأيا انموذجات العرش ومـا فيه محقرا في جنب جامعيـة القلب حكمـوا على حقـائق العرش وما فيه وقد كتب هذا الفقير منشأ هـذا الاشـتباه في كتبه ورسائله مكـررا ومـا ورد في الحـديث القدسـي موافق للسان الانبياء عليهم الصلاة و السلام والمـراد بـه هـو المضـغة ولا شـك ان الظهـور الاتم هـو هنـا ومرآتيـة احدية الذات المجردة مسلمة لـه والعـرش وان كـان لـه من الظهور التـام الـذي هـو ظهـور الاصـل نصـيب وافـر ولكن في ذلـك المـوطن امـتزاج الصـفات وحيث كـانت الصفات ظلال حضرة الـذات في الحقيقـة لا يكـون ذلـك الظهــور خاليــا عن شــائبة الظليــة ومن ههنــا للعــرش توقعــات من الظهــور الانســاني الــذي يتعلــق بالاصــل الصرف ومركز هـذه المعاملـة هـو الانسـان (فـان قيـل) المفهوم من الحديث وسعة القلب وأنت تقول انـه ضـيق جدا (أجيب) ان كونه ضيقا انما هو باعتبـار عـدم اتسـاعه لمـا سـوى الحـق سـبحانه ووسـعته باعتبـار ظهـور انـوار القدم فيه فلا منافاة وهذا الفقير عبر عن ذلك القلب في بعض رســائله بهــذه العبــارة الضــيق الاوســع البســيط الابسط والاقل الاكثر (فان قيـل) ان المسـتحق للفضـيلة

هو الحقيقة الجامعة لكونها من عالم الامـر والمضـغة من عـالم الخلـق ومـركب من العناصـر فمن أين نـال هـذه الفضيلة (اجيب) ان لعالم الخلق مزيـة على عـالم الامـر يقصـر عن ادراكهـا افهـام العـوام بـل لا يـدركها أكـثر الخواص وهذا الفقير قد أوضح هذا المعنى في المكتـوب الذي حرر لولدي الاعظم المرحوم في بيان الطريق فان بقي تردد فليطلب التشفي من هناك (واستمع) الآن بيان حقيقة هذه المضغة واعلم انها للعوام مضغة حاصـلة من تـركب العناصـر الاربعـة وللخـواص بـل لاخص الخـواص مضغة مصورة من تركب الاجـزاء العشـرة بعـد السـلوك والجذبـة وبعـد التصـفية والتزكيـة وبعـد تمكين القلب واطمئنان النفس بل بمحض فضل الحق سـبحانه وكرمـه جل سلطانه أربعة أجزاء من العناصـر وواحـد من النفس المطمئنـة وخمسـة أجـزاء من عـالم الامـر ومـع وجـود التضـاد والتبـاين بين تلـك الاجـزاء زالت صـورة التضـاد والتبـاين من بينهـا بقـدرة واجب الوجـود تعـالى وتقـدس واجتمعت وحصـلت من اجتماعهـا هيئـة وحدانيـة اعجوبـة والجـزء الاعظم في هـذه المعاملـة هـو العنصـر الـترابي وهـذه الهيئـة الوحدانيـة ايضـا تشـابهت الجـزء الارضـي واستقرت في التراب {شعر}:

و كن أرضا لينبت فيك ورد * فان الورد منبته التراب

(أيهـا الاخ) ان يـد أربـاب الولايـة لا تصـل الى هـذه العلوم والمعارف فانها مقتبسة من مشـكاة أنـوار النبـوة على صاحبها الصـلاة و السـلام والتحيـة ذلـك فضـل اللـه يؤتيـه من يشـاء واللـه ذو الفضـل العظيم والقلب الـذي سأل الخليل على نبينا وعليه الصّـلاة و السـلام اطمئنانـه هي هـذه المضـغة وان حقيقتـه الجامعـة كـانت متمكنـة ونفسـه مطمئنـة ان التمكين والاطمئنـان يحصـلان في مرتبة الولاية التي هي مدرجة النبوة على أربابهـا الصـلاة

و السـلام والتحيـة والمناسـب لشـأن النبـوة هـو تقلب المضغة واضطرابها لا تقلب الحقيقة الجامعة فانه نصيب العوام والمراد بثبـات القلب الـذي طلبـه خـاتم الرسـالة عليه الصلاة و السلام حيث قال اللهم[9] يا مقلب القلوب ثبت قلبي على طاعتك هو ثبات هذه المضـغة ويجـوز ان يـراد بـالقلب الـوارد في بعض الاحـاديث في بـاب تقلب القلب معنى شامل للحقيقة الجامعة والمضغة نظـرا الى أحـوال الامـة (فـان قيـل) ان هـذه المضـغة اذا تشـرفت بشـرف يسـعني قلب عبـدي المـؤمن واسـتحقت مرآتيـة حضرة الذات تعالت وتقدست كيـف يتصـور فيهـا التقلب والاضطراب لاي شـيئ تحتـاج الى الاطمئنـان (أجيب) ان الظهـور كلمـا كـان أتم وتخلص عن شـائبة الشـئون والصـفات يكـون الجهـل والحـيرة أكـثر وعـدم الادراك والوجدان أزيد وأوفر ومع وجـود هـذا الظهـور ومـع هـذه الوسـعة كثـيرا مـا يطلب الـدليل على وجـود الصـانع من كمـال الجهـل والحـيرة بحيث لا يحصـل اليقين بوجـود الصانع بدون الاستدلال والتقليـد كـالعوام فيكـون التقلب والاضطراب مناسبا لحالها وطلب الاطمئنان ضـروريا في شأنها وهذا الفقير قد كتب في بعض رسـائله ان العـارف صاحب اليقين يحتاج الى الاستدلال بعد الرجوع وقـد علم في هذا المقام انه يحتـاج الى الـدليل في عين الحصـول والوصول وهذا المقام موافق لحال كمالات مرتبة النبـوة على صـاحبها الصـلاة و السـلام والتحيـة وذلـك المقـام مناسب لحال الولاية فاذا وقع لصاحب هـذا القلب رجـوع الى العالم للـدعوة يكـون قلـق قلبـه واضـطرابه وتقلبـه وتلونه أزيد واكثر فاذا كان في عين الوصول محتاجـا الى الدليل بواسطة الجهل والحيرة يكـون في زمـان الفرقـة محتاجا الى الاستدلال بالاولى ليحصل بواسطة الاستدلال اطمئنانا في الجملة او نقول انه لمـا اختفت عنـه الدولـة

[9]() اخرج الترمذي وابن ماجه عن انس بلفظ يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك عفي عنه.

أياما واتسم بسمة فرقتها حق له أن يكون قلقا ومضطربا دائما وان يكون مغموما ومحزونا على الدوام كان رسول الله صلّى الله عليه و سلّم متواصل الحزن دائم الفكر ولنبين بعض الوجوه الفارقة بين هذين الاطلاقين ينبغي استماعه بسمع العقل (اعلم) ان الحقيقة الجامعة التي هي من عالم الامر يتيسر لها بعد التزكية والتصفية تمكين تام بوصف الدوام بخلاف المضغة فان اطمينانها مربوط بادراك الحواس وما لم تدرك الشئ بالحواس لا تخرج من القلق ولذا قال الخليل على نبينا وعليه الصلاة و السلام رب ارني كيف تحيي الموتي والفارق الثاني هو ان الحقيقة الجامعة تتأثر بالذكر واذا بلغ الذكر كماله تتحد بالذكر وتتجوهر به قال صاحب العوارف قدس سره لهذا المقام المقصد الاسنيى وعبر عنه بذكر الذات تعالت بخلاف المضغة فانه لا سبيل اليها للذكر فاين التأثر وأين التجوهر بعد بل فيها ظهور المذكور بالاصالة لا بالظلية ونهاية عروج الذكر الى دهليز المذكور (والفرق) الثالث ان الحقيقة الجامعة اذا بلغت نهاية النهاية ونالت من الولاية الخاصة نصيبا وافرا فان حصلت حينئذ مرآتية للمطلوب يكون الظاهر فيها ظل المطلوب لا عينه كالمرآة الظاهرة فان الظاهر فيها شبح الشخص لا عينه بخلاف المضغة فان الظاهر فيها عين المطلوب لا ظله على خلاف المرآة الظاهرة ولهذا قال يسعني قلب عبدي المؤمن وهذه المعاملة وراء طور نظر الفكر واياك وتخيل الحلول والتمكن هنا فانه كفر و زندقة وان لم يصدق عقل المعاش بان عين شئ يظهر في شيئ ولا يكون له فيه حلول ولا تمكن وهذا من قصور العقل وقياس الغائب على الشاهد فلا تكن من القاصرين (والفرق) الرابع ان الحقيقة الجامعة من عالم الامر والمضغة من عالم الخلق بل كل من عالم الخق والامر جزئيها الخلق جزؤها

الاعظم والامر جزؤها الاصغر ومن اجتماع هذين الجزئين حصلت لها هيئة وحدانية وصارت اعجوبة الدهر وهذه الاعجوبة وان كانت مغايرة لعالم الخق والامر وليس لها تناسب وتشابه بواحد منهما بواسطة الهيئة التركيبية ولكنها معدودة من عالم الخلق لان الجزء الارضي هو العمدة في هذه المعاملة وتواضع التراب باعث على رفعته (والفرق الخامس) ان وسعة الحقيقة الجامعة باعتبار ظهور صور الاشياء فيها ووسعة المضغة التي تنكشف بعد تضيقها باعتبار سعتها للمطلوب الذي هو غير محدود وغير متناه وذلك التضيق دهليز تضيقها حيث انه مانع لدخول ما سوى المطلوب حتى لا يترك الذكر ان يدخل في سرادقات المذكور ولا يبقى شائبة الظلية ان تحوم حول ذلك الحريم المقدس (وأيضا) ان وسعة الاولى لما كانت فيها شائبة الكيف لا تليق ان تكون مرآة للاكيفي وحيث كان للثانية نصيب من اللاكيفي لا تسع الكيفي والعجب انه يطرأ على هذا القلب بعد الرجوع للدعوة ظلمة وغبن ومن هنا قال سيد البشر عليه و على آله الصلوات و التسليمات انه ليغان على قلبي والى متى ابين الفرق ما للتراب ورب الارباب (أيها الاخ) اياك وتخيل هذه المضغة قطعة لحم لا يعبأ بها فانها جوهرة نفسية مخزونة فيها خزائن عالم الخلق واسراره ومدفونة فيها دفائن عالم الامر وخفاياه مع زيادة معاملة خاصة منوطة بهيئتها الوحدانية جعلت اجزاؤها العشرة اولا بالتصفية والتزكية والجذبة والسلوك والفناء والبقاء مزكاة ومطهرة وحررت عن دنس التعلقات بالسوى مثلا تخلص القلب من التقلب وبلغ مرتبة التمكين وخرجت النفس من ان تكون امارة الى فضاء الاطمئنان وامتنع الجزء الناري من البغي والعناد والطغيان وارتفع العنصر الترابي من الضعة وخسة الفطرة و على هذا القياس تخلص كل جزء من اجزائها من صفة الافراط والتفريط

وحصل له وصف الاعتدال والتوسط وبعد ذلك كلـه ركبت تلك الجزاء بمـاء محض الفضـل والكـرم وجعلت شخصـا معينا وسمي ذلك الشـخص انسـانا كـاملا وعـبر عن قلب ذلك الشخص الذي هو خلاصة مركز وجوده بالمضغة هذا هو حقيقة المضغة ظهرت في كسوة القيـل والقـال على مقياس العبارة والامر الى الله سبحانه (فان قال) نـاقص ان كل انسان مـركب من هـذه الاجـزاء العشـرة وان لـه هيئـة وحدانيـة من تـركب تلـك الاجـزاء (نقـول) نعم انـه مركب من تلك الاجزاء ولكن تلك الاجزاء لم تكن مزكـاة ومطهـرة ولم تتخلص عن دنس تعلقـات السـوى الجذبـة والسـلوك بخلاف اجـزاء الانسـان الكامـل فانهـا صـارت طاهرة ونظيفة بالفناء والبقاء كما مـر وحيث كـانت تلـك الجزاء متباينة و متمايزة في كل انسان ولكل جـزء منهـا اجزاء متمـايزة واحـوال متغـايرة لا يكـون لـه نصـيب من الهيئـة الوحدانيـة بالضـرورة فـان كـانت لـه هيئـة فهي اعتبارية لا حقيقيـة بخلاف أجـزاء الانسـان الكامـل فانهـا صـارت ممتزجـة ومختلطـة بعـدما خـرجت من وصـف التمايز والتبـاين وتقـررت على حكم واحـد بعـد مـا زالت عنها الأحكام المتمايزة والاحوال المتغايرة فتكـون الهيئـة الواحدانيـة فيـه حقيقـة بالضـرورة لا اعتباريـة كمعجـون يجعل من الادوية المختلفة فانه بعد سحق اجزائه وخلـط بعضه ببعض تثبت له هيئة واحدانية وتـزول عنـه الاحكـام المتباينة ويعرض له حكم واحد فافهم والله سبحانه أعلم (أيها الاخ) ان كل هذه الكمالات التي اثبتت للمضغة انمـا هي في مقام قاب قوسـين وقـد يتـوهم هنـا في الظـاهر وصـف من المظهـر وان كـان الظـاهر هنـا هـو الاصـل لا الظل الذي هو الصورة ولكن الشخص الظاهر في المرآة ليس بطـاهر ومـبرإ عن وصـف المـرآة فيثبت القوسـان ووراء هذا المقام مقام او أدنى وهـو الـذي لم يأخـذ فيـه الظـاهر وصـفا من المظهـر ولا يتخيـل هنـاك امـر زائـد

فيكون القوسان فيه مفقودين ولا يتصور فيه غـير وصـف واحد فانه المناسـب لمقـام او ادنى معاملـة هـذا المقـام مغـايرة لمعاملـة مقـام قـاب قوسـين ينبغي تقليب تمـام الاوراق[10] حتى يحمل الحمـول من قـاب قوسـين الى او ادنى كلامنا اشارات ورموز وبشارات وكنوز واللـه الملهم و صـلى اللـه تعـالى على سـيدنا محمـد وصـحبه وسـلم وبارك.

{المكتــوب الثــاني والعشــرون الى مولانــا محمد صادق الكشـميري في بيـان تشـرف بلـدة سرهند ببركة حضرة الشيخ سلمه الله وفضيلتها على اكثر البلاد ومشـاهدة نـور لم يتطـرق اليـه غبار من الصفة في ارض هو ساكن فيها وكـون ذلـك الارض مـدفنا للمخـدوم الاعظم المرحـوم الخواجه محمد صادق قدس سره}

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى اعلم ان بلـدة سـرهند كانهـا ارض احييتهـا بعنايـة اللـه سـبحانه والطاف حبيبه الاكرم صلّى الله عليه و على آلـه و سـلّم وكأن البئر العميقـة المظلمـة ملئت وجعلت صـفة عاليـة لي وصارت مرتفعة من اكثر البلاد والبقاع واودع في تلك الارض نــور مقتبس من نــور لا وصــفي ولا كيفي كنــور ساطع لامع من ارض حرم الله المقدسة وقد ظهـر ذلـك النور لهذا الدرويش قبل ارتحال ولـدي الاعظم المرحـوم بأشهر وبدا بزاوية ارض فيهـا مسـكن الفقـير وكـان نـورا ساطعا لم يتطـرق اليـه غبـار من الصـفة والشـأن وكـان مبرأ ومنزها عن الكيفيـات وكـان متمنـاي ان تكـون تلـك البقعة مدفنا لي وان يكـون ذلـك النـور لامعـا على رأس قبري واظهـرت هـذا المعـنى لولـدي الاعظم الـذي كـان

---

[10]() يعني اوراق عالم الامكان الذي هـو احـد القوسـين فلا يبقى بعـده الا قـوس الوجـوب وهـو مقام او أدنى منه عفي عنه.

صــاحب ســري واطلعتــه على ذلــك النــور والتمــني فسبقني[11] ولدي المرحوم الى هذه الدولة اتفاقـا وصـار مستغرقا في بحر النور وراء حجاب التراب {شعر}:

هنيأ لاربـاب النعيم نعيمهـا * وللعاشـق المسـكين مـا يتجرع

ومن شـرافة هـذه البلـدة المعظمـة دفن فيهـا مثـل ولـدي الاعظم الـذي هـو من اكـابر اوليـاء اللـه تعـالى واستراح ثم ظهـر بعـد مـدة ان ذلـك النـور المـودع فيهـا لمعة من انوار قلب هذا الفقير اودع فيها مقتبسا من هنا كسراج يشتعل من مشعلة قل كل من عندالله اللــه نــور السموات والارض سبحان ربك رب العزة عما يصــفون و سلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

{المكتـوب الثـالث والعشـرون الى المخـدوم زاده الخواجه محمد عبد اللـه سـلمه اللـه تعـالى وأبقاه واوصله الى غاية ما يتمنـاه في بيـان ان عمدة الامر هي اتباع السـنة السـنية والاجتنـاب عن البدعــة الغــير المرضــية وبيــان ان مزيــة الطريقة النقشبندية العلية على سلاسل أخــرى انما هي بسـبب اتبـاع صـاحب الشـريعة عليـه و على آله الصلاة والتحية والعمـل بالعزيمـة وفي مدح هذه الطريقة العلية وما يناسب ذلك}

بِسْمِ اللـهِ الـرَّحْمَنِ الـرَّحيمِ الحمـد للـه و سـلام على عباده الذين اصـطفى اعلم ان النصـيحة الـتي انصـح بهـا ولدي الاعز سلمه الله سبحانه وصانه عما لا يليق بجنابــه وسائر احبابه اتباع السنة السـنية على صـاحبها الصـلاة و السـلام والتحيـة والاجتنـاب عن البدعـة الغـير المرضـية وحيث طرأت الغربة على الاسلام في هـذه الاوان وصـار

[11]() فيه اشارة الى انه سيلحقه بعده ويحصل متمناه وصـار كـذلك فانـه قـدس سـره دفن فيـه وكذلك اولاده واحفاده الامجاد منه (عفي عنه).

المسلمون غرباء وكذلك تزيد غـربتهم مـع مـرور الزمـان الى ان لا يبقى على وجـه الارض من يقـول اللـه وتقـوم الساعة على شرار النـاس فالسـعيد من يحـيي سـنة من السنن المتروكة ويميت بدعة من البدع المستعملة وهـذا زمـان قـد مضـى من بعثـة خـير البشـر عليـه و على آلـه الصلاة و السلام ألف سنة وظهرت من علامـات القيامـة واشراط الساعة امارات واستترت السـنة بواسـطة بعـد عهد النبوة وجلت البدعة بعلـة فشـو الكـذب واحـتيج الى بـاز ينصـر السـنة و يهـزم البدعـة تـرويج البدعـة مـوجب لتخريب الدين وتعظيم المبتدع باعث على هـدم الاسـلام ولعلك سمعت من[12] وقر صاحب بدعـة فقـد اعـان على هدم الاسلام فينبغي التوجه بجميـع الهمـة وتمـام النهمـة لـترويج سـنة من السـنن ورفـع بدعـة من البـدع واقامـة مراسـم الاسـلام في جميـع الاوقـات خصوصـا في هـذه الاوان الـتي فيهـا ضـعف الاسـلام منوطـة بـترويج السـنة وتخريب البدعة وكأن السابقين رأوا الحسـن في البدعـة حيث استحسـنوا بعض افرادهـا ولكن الفقـير لا يـوافقهم في هذه المسئلة ولا ارى في فرد واحد من افراد البدعة حسنا ولا أحس فيها شيئا غير الظلمة والكدورة قال عليه و على آلـه الصـلاة و السـلام كـل بدعـة ضـلالة واجـد السلامة في هذه الغربة وضـعف الاسـلام منوطـة باتيـان السنة والهلاك مربوطا بتحصـيل البدعـة ايـة بدعـة كـانت وارى البدعة كمِعْوَلٍ يهدم به مباني الاسلام واجـد السـنة مثل كوكب مشـرق يهتـدي بـه في ديجـور الضـلالة وفـق الحق سبحانه علمـاء الـوقت لعـدم التفـوه بحسـن بدعـة اصلا ولعدم الافتاء باتيانها وان كانت تلك البدعة جلية في نظرهم مثل فلق الصبح فان لتسويلات الشيطان سلطانا عظيمـاً فيمـا وراء السـنة وحيث كـان للاسـلام قـوة في الازمنة الماضـية تحمـل ظلمـات البـدع بالضـرورة ولعـل

[12]() رواه البيهقي في شعب الايمان عن ابراهيم بن ميسرة مرسلا.

بعض تلك الظلمات خيل نورانيا في تشعشع نور الاسلام وصار ذلك التخيل باعثا على الحكم بحسنه وان لم يكن له في الحقيقة نورانية وحسن اصلا بخلاف هذا الوقت فانه وقت ضعف الاسلام لا يتصور فيه تحمل ظلمات البدع ولا ينبغي هنا تمشية فتوى المتقدمين والمتأخرين فان لكل وقت احكاما على حدة ويظهر العالم في النظر في هذا الوقت من كثرة ظهور البدعة مثل بحر الظلمة ويحس نور السنة من غربتها وندرتها مثل المشاعل في ذلك البحر وعمل البدعة يزيد تلك الظلمة ويقلل نور السنة وعمل السنة يكون باعثا على تقليل تلك الظلمة وتكثير ذلك النور فمن شاء فليكثر ظلمة البدعة ومن شاء فليكثر نور السنة ومن شاء فليكثر حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسررن ومن شاء فليكثر حزب الله الا ان حزب الله هم الغالبون (ولو) انصف صوفية الوقت ولاحظوا ضعف الاسلام وفشو الكذب لزمهم ان لا يقلدوا شيوخهم فيما وراء السنة وان لا يجعلوا الامور المخترعة بعذر عمل شيوخهم بها دينهم فان اتباع السنة منج البتة ومثمر للخيرات والبركات وفي تقليد غير السنة خطر في خطر وما على الرسول الا البلاغ جزى الله سبحانه عنا اشياخنا خير الجزاء حيث لم يدلوا امثالنا العاجزين على اتيان الامور المبتدعة ولم يلقونا في ظلمات مهلكة بتقليدهم ولم يهدونا الى ما دون متابعة السنة وغير اتباع صاحب الشريعة عليه و على آله الصلاة و السلام والتحية وسوى العمل بالعزيمة فلا جرم كانت دعائم طريقتهم محكمة الاساس وايوان وصولهم مرتفع البناء ومشرق النبراس وهم الذين جعلوا الرقص والسماع تحت ارجلهم وشقوا الوجد والتواجد نصفين بمسبحتهم ومكشوف الآخرين ومشهودهم داخل عند هؤلاء الاكابر في السوى والاغيار ومعلومهم ومتخيلهم قابل ومستحق للنفي لا للاشهار ومعاملة هؤلاء

الاكـــابر فيمـــا وراء المشـــاهدة والادراك وفيمـــا وراء المعلومات والمتخيلات وفيما وراء التجليات والظهـورات وفيما وراء المكاشفات والمعاينـات اهتمـام الآخـرين في الاثبـات وهم هـؤلاء الاكـابر في نفي السـوى والآخـرون يكـررون كلمـة النفي والاثبـات لتوسـيع دائـرة الاثبـات ولينكشـف لهم العـالم الـذي هـو ظـاهر بعنـوان الغيريـة بعنوان الحقية والعينية فيرون الكل ويجدونـه حقـا تعـالى وتقدس بخلاف هؤلاء الكبراء فـان مقصـودهم من تكـرار الكلمة الطيبة لا اله الا الله هو اتساع دائرة النفي ليكـون جميع المكشوفات والمشهودات والمعلومات داخلة تحت كلمـــة لا وفي جـــانب الاثبـــات لا يكـــون شـــئ منظـــورا وملحوظا فان ظهر فرضـا امـر في جـانب الاثبـات ينبغي ارجاعـه الى النفي ولا يكـون في جـانب الاثبـات نصـيب اصـلا غـير التكلم بكلمـة المسـتثنى فيكـون ذكـر النفي والاثبات في طرق الآخرين مناسبا لحال المبتـدئين وذكـر الله الذي هو كلمة الاثبات المحض يكون مناسبا بعد ذلك ليحصل بتكرار كلمة الاثبـات اسـتقرار واسـتمرار للمثبت المكشوف بخلاف طريق هـؤلاء الاكـابر فانـه على عكس ذلك لان فيه اثباتا اولا ونفي ذلك الاثبات ثانيا فيكون ذكـر اسم الله في هذا الطريق مناسبا في الابتداء ثم يستعمل بعده النفي والاثبات (فان قال) ناقص على هذا التقدير لا يكـون لاكـابر هـذا الطريـق نصـيب من مقـام الاثبـات ولا يكـون بضـاعتهم غـير النفي (أجيب) ان اثبـات الآخـرين حاصل في اوائل حال هؤلاء الاكابر ولكنهم من علو الهمة لا يلتفتـــون اليـــه بـــل يرونـــه متســـحقا للنفي فينفونـــه ويعتقدون المطلوب المثبت ورائه فاثبات الآخرين ميسـر لهم ونفي ذلك الاثبات الذي هو مناسـب لمقـام الكبريـاء ايضـا حاصـل لهم لا سـبيل لكـل نـاقص الى اشـغالهم واحـــوالهم ولا شـعور لكـل مهـوس بحقيقـة معـاملتهم وافعالهم وجميع ما ذكر هو نبذة من عـدم حصـول هـؤلاء

الاكابر الذي هو عين الحصول في ذلك الموطن فـان بين حصـول اكـابر الاكـابر للحـق الخـواص بـالعوام واختـار المنتهون تعلم الف بامثل المبتدئين الاصاغر {شعر}:

خليلي ما هـذا بهـزل وانمـا * حـديث عجيب من بـديع الغرائب

ومراقبة الذات التي اختارها الآخرون ساقطة عنــدهم عن حـيز الاعتبـار وداخلـة فيمـا لا حاصـل فيـه وليسـت المراقبـة هنـاك لغـير ظـل من الظلال تعـالى اللـه عمـا يقولون علوا كبيرا فان ذاته تعـالى وتقـدس بـل اسـماؤه وصـفاته سـبحانه خارجـة عن حيطـة فكرنـا ومراقبتنـا لا نصيب من هذا المقام غير الجهل والحـيرة وليس المـراد بهذا الجهل والحيرة ما يعرفه النـاس جهلا وحـيرة فانهمـا مذمومان بل جهـل هـذا المـوطن وحيرتـه عين المعرفـة والاطمئنان وليس المراد بهـذه المعرفـة والاطمئنـان مـا يدخل في حيطة فهم الانسان فانـه من مقولـة الكيـف لا نصيب له من اللاكيفي وكل شئ نثبته في ذلـك المـوطن يكون لاكيفيا سواء عبرنا عنه بالجهل او بالمعرفـة من لم يذقه لم يدر (وايضا) ان توجه هؤلاء الكـبراء الى الاحديـة تعالت وتقدست لا يريدون من الاسم والصفة غير الـذات تعـالت وتقدسـت ولا يـنزلون من الـذات الى الصـفات كغيرهم ولا يقعون من الذروة الى الحضـيض والعجب ان جمعـا من هـذه الطائفـة اختـاروا ذكـر اسـم اللـه ثم لم يكتفـوا بـه بـل تـنزلوا الى الصـفات وصـاروا يلاحظـون السميع والبصـير والعليم ثم يـذهبون من العليم والبصـير والسميع الى اسم الله على سبيل العـروج لم لا يكتفـون باسم الله وحده ويجعلون قبلة التوجه غير احديـة الـذات تعالت وتقدسـت اليس اللـه بكـاف عبـده نص قـاطع في هـذا المـدعى وقـل اللـه ثم ذرهم مؤيـد لهـذا المعـنى (وبالجملة) ان نظر همم اكابر هذه الطريقة عـال جـدا لا

نسـبة لكـل زراق ورقـاص اليهم ولهـذا صـارت نهايـة الآخرين مندرجة في بدايتهم ونال مبتـدؤا طـريقتهم حكم منتهى طرق أخر وتقـرر سـفرهم في الـوطن من إبتـداء الامر وحصلت لهم الخلوة في الجلوة وكان دوام الحضور نقـد وقتهم ورأس بضـاعتهم وهم الـذين صـارت تربيـة الطالبين مربوطة بصحبتهم العلية وكان تكميل الناقصـين منوطا بتوجهاتهم الشريفة نظرهم شفاء الامراض القلبية والتفاتهم دافـع للعلـل المعنويـة ويعمـل تـوجههم الواحـد عمل مائة من الاربعين والتفاتهم الواحـد يسـاوي رياضـة السنين {شعر}:

ما أحسـن النقشـبنديين سـيرتهم * يمشـون بـالركب مخفيين للحرم

(أيها السـعيد) لا يتـوهم احـد من هـذا البيـان ان هـذه الاوصـاف والشـمائل حاصـلة لجميـع اسـاتذة الطريقـة النقشـبندية العليـة وتلامـذتهم كلا بـل هـذه الشـمائل مخصوصة باكابر اكابر هذه الطريقـة العليـة الـذين بلغـوا الامـر الى نهايـة النهايـة والمبتـدؤن الراشـدون الـذين صححوا نسبة الارادة والانتساب الى هؤلاء الاكابر وراعـوا آدابهم فانـدراج النهايـة في البدايـة ثـابت في حقهم وامـا المتبدئ الـذي وصـل الى شـيخ نـاقص من هـذا الطريـق فاندراج النهاية غير متصور في حقه فان شـيخه لم يصـل بعد الى النهايـة فكيـف تتصـور النهايـة في حـق المتبـدئ {ع}:

وكل اناء بالذي فيه ينضح

(أيها) الطالب لطريق النجاة ان طريق هـؤلاء الاكـابر طريق الاصحاب الكـرام عليهم الرضـوان وهـذا الانـدراج اعني اندراج النهاية في البدايـة اثـر ذلـك الانـدراج الـذي كان يتيسر لهم في صـحبة خـير البشـر عليـه و على آلـه الصلاة و السلام فانه كـان يتيسـر لهم في صـحبته صـلّى

الله عليه و سلّم و على آله وسلم ما لا يحصل لغيرهم في الانتهاء الا قليل وهذه الفيوضات والبركات هو عين تلك الفيوض والبركات التي ظهرت في القرن الاول وان كان الآخر بعيدا من الاول في الظاهر بالنسبة الى الوسط ولكن الامر بالعكس في الحقيقة فان الآخر اقرب اليه من الوسط ومنصبغ بصبغه يصدقه المتوسطون او لا بل لا يعلم ادراك اكثر المتأخرين حقيقة هذه المعاملة و السلام عليكم و على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله الصلوات و التسليمات العلى.

{المكتوب الرابع والعشرون الى الحاج محمد الفركتي في جواب كتابه}

الحمد لله و سلام على عباده الذي اصطفى قد صار ورود المكتوب الشريف المرسل من كمال الاخلاص والمودة موجبا لفرح كثير وتجعلك نسبة الرابطة مع صاحب الرابطة دائما وتكون واسطة للفيوضات الانعكاسية ينبغي اداء شكر هذه النعمة العظمى كما ينبغي والبسط و القبض كلاهما جناحا الطيران في هذا الطريق لا ينبغي الحزن للقبض والفرح للبسط ولقد تمنيت حصول مشاهدة الجمال اللايزالي في جميع الذرات (أيها) المحب ما للعبد وللتمني فان متمناه لا بد وان يكون قاصرا على مقدار فهمه ومشاهدة الجمال اللايزالي في مرآة الذرات من قصور النظر فان الذرات من اين لها مجال ان تكون مرايا ذلك الجمال وما يشاهد في مرايا الذرات إنما هو ظل من ظلال ذلك الجمال التي لا نهاية لها ينبغي ان يطلبه تعالى وراء الوراء وان يلتمسه سبحانه في خارج دائرة الآفاق والانفس والنسبة التي هي فيك الآن فوق ما تتمناه واياك والميل الى

الاسفل تقليداً للناس واحـذر من تمـني الـنزول من الاوج الى الحضيض فان معاملة الاكابر عاليـة ان اللـه سـبحانه يحب معـالي الهمم المسـؤل من اللـه سـبحانه جمعيتكم الصورية والمعنوية و السلام.

{المكتوب الخامس والعشـرون الى الخواجـه شرف الدين حسين في بيان ان كل عمل يصـدر على وفق الشريعة الغراء فهو داخل في الذكر}

الحمـد للـه و سـلام على عبـاده الـذين اصـطفى قـد وصلت الصحيفة الشريفة التي ارسلها ولدي الاعز صحبة مولانا عبد الرشيد ومولانا جان محمد ووصـل مبلـغ النـذر ايضـا جـزاكم اللـه سـبحانه خـيرا قـد اورث سـماع خـبر صـحتكم فرحـا وافـرا (ايهـا الولـد) ان الفرصـة غنميـة والصـحة والفـراغ مغتنمـان فينبغي صـرف الاوقـات الى الذكر الالهي جل شأنه على الدوام وكل عمل يصدر على وفق الشريعة الغراء فهو داخل في الـذكر وان كـان بيعـا وشــراء فينبغي مراعــاة الاحكــام الشــرعية في جميــع الحركات والسكنات لتصير كلها ذكـرا فـان الـذكر عبـارة عن طرد الغفلة ومتى حصلت مراعـاة الاوامـر والنـواهي في جميع الافعال فقد تيسرت النجاة من اسر الغفلة عن الآمر بـالاوامر والنـاهي عن المنـاهي وحصـل دوام ذكـره تعالى وهذا الذي ذكرنـاه من دوام الـذكر وراء يادداشـت خواجكان قدس الله اسرارهم فانه مقصور على البــاطن وهذا متمش في الظـاهر ايضـا وان كـان مُتعَسِّـراً وفقنـا الله سبحانه واياكم بمتابعة صاحب الشريعة عليــه و على آله الصلاة و السلام والتحية.

{المكتـوب السـادس والعشـرون الى معـدن العرفان المـرزا حسـام الـدين احمـد في جـواب

كتابه الذي تفوح عنه رائحة العصبية وبيان ان تلقين الذكر مثل تعليم الفباء للصبيان}

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الحمد الله و سلام على عباده الذين اصطفى وبعد فقد تشرفت بمطالعة الصحيفة المكرمة المرسلة صحبة قاصد كشمير وحيث كانت متضمنة بخبر خيرية حضرات تلك الحدود أورثت فرحا وافرا جزاكم الله سبحانه خيرا وقد اندرج فيها ان المخدوم زاده الاعظم والخواجه جمال الدين حسين لا يقدران على الوصول هناك بواسطة الاستحياء من تلقين الشيخ ميان إله داد (أيها المخدوم) لا يزال يفوح من مثل هذا الكلام رائحة العصبية ويفهم من هذا الوضع والطرح المباينة والمخالفة انا لله وانا اليه راجعون وكان ينبغي للمخدوم زاده الاعظم ان يستحي من مخالفة وصية والده الماجد والحياء من التوجه والافادة الواقعان في حضوره بأمره اليهما وكان ينبغي للشيخ إله داد مع وجود دعوى الانقياد للشيخ ان لا يجترئ على هذا الامر وان يلاحظ الوصية وسبقة الافادة والذي كتبتموه لا بد وان يكون حقا وصوابا ولكن المكتوب الذي ارسله المخدوم زاده الاعظم مع اخيه الاعز كان متضمنا لكمال التواضع ومشتملا على فرط الطلب والشوق والعبارات التي اختارها في ذلك المكتوب لا يتصور ايرادها بدون جنون الطلب ولعله تطرق اليه انحراف بعد ارساله المكتوب ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب ولكن الفقير يعلم ان وصيته لا تكون بلا حكمة وارجو ان يكون لها عاقبة محمودة ولكني اتأسف على ضياع مثل ذلك الطلب الذي فهمت نبذة منه من مكتوبه ويقعد ضده في محله وهذا المعنى ثقيل على الاحباب الناصحين جدا بحيث يتم عليهم الما اتم بذلك (أيها المكرم) ان تم الامر بمجرد التلقين فمبارك وعند

الفقـير تلقين الـذكر كتعليم الـف بـا للصـبيان فـان كـان مجرد ذلك التعليم محصلا لملكـة المولويـة فـأي مضـايقة فيــه والمتوقــع من كــرم التفــاتكم هــو ان تــتركوا كفــة العصـبية وان تجعلـوا محبتكم ومـودتكم لجميـع الاخـوان على السوية وماذا أبالغ ازيد من ذلك و السلام.

{المكتــوب الســابع والعشــرون الى مولانــا محمـد طـاهر البدخشـي في جـواب تشـكيكات الشــيخ عبــد العزيــز الجونفــوري في المكتــوب الاول}

(المرسل اليه) بعد الحمد والصلوات وتبليغ الــدعوات انهي ان المكتوب الذي ارسلتموه بعد مدة مديــدة اوجب الفرح بوصوله جعلكم الله سبحانه محلى ومزينا بجمعيــة الظاهر والباطن على الدوام والفقير قــد كتبت اليكم في هذه المدة ثلاثة مكاتيب ووصل منها اليكم مكتــوب واحــد وبعــد المســافة عــذر مــانع ووصــل ايضــا مــع مكتــوبكم المكتوب الذي كتبه الشيخ عبد العزيـز واتضـح مـا انـدرج فيه ومما اندرج فيه انه لو كانت حقـايق الممكنـات الـتي هي صور علمية العدمات التي هي اضداد الصـفات يلـزم حصول تلـك العـدمات في الـذات تعـالت وتقدسـت وهـو سبحانه مـنزه عن ذلـك وهـذه شـبهة عجيبـة الم يعلم ان الحــق ســبحانه يعلم الاشــياء الشــريفة والكثيفــة وليس لشئ منها حصول في حضـرة الـذات تعـالت ولا اتصـاف للذات بشئ منها فمن اين جاء الحصول في هذه الصورة ومنه ان حقائق الممكنات ينبغي ان تكون وجودية وثبوتية لا عدميــة فــان الحقــائق عبــارة عن ارواح الممكنــات ونفوسها نعم ان لها وجودا وثبوتا علميين وهذا هـو القـدر اللازم في الحقــائق وكــان ينبغي لــه ان يعــترض بهــذا الاعتراض اولا على الشيخ محيي الـدين ابن العـربي لانـه

قال الاعيان ما شمت رائحة الوجود والعجب انه جعل الحقائق هنا عبارة عن ارواح الممكنات ونفوسها وترك[13] الاعيان الثابتة ومعلومات الله تعالى (ومنه) ان الانبياء عليهم الصلاة و السلام والاولياء عليهم الرضوان وسائر افراد الانسان من الممكنات فلو كانت حقائق هؤلاء عدمات يكون الشرف مسلوبا عن هؤلاء الزمرة العلية والكمال فيهم معدوما (كيف) يكون مسلوبا ومعدوما فان الحق سبحانه جعل تلك العدمات بحكمته البالغة وقدرته الكاملة وبحسن تربيته مرايا عكوس اسمائه وصفاته وشرف بشرف النبوة والولاية وجعل محلى بحلية ظلال كمالاته وصير معززا ومكرما كما انه سبحانه خلق الانسان من ماء مهين وبلغه الدرجات العلى والعجب انهم يلاحظون شرف الانسان وكرامته ويضيعون تنزيه الواجب وتقديسه تعالى وتقدس ويقولون الكل هو ويزعمون الاشياء الخسيسة الرذيلة عين الحق تعالى وتقدس ولا يتحاشون عن امثال تلك المقولة ولا يجوزون للانسان حقائق عدمية ويتحاشون عنه اعطاهم الله سبحانه الانصاف (ومنه) انه لا يمكن رفع الكلام المجمع عليه بالمبتدع (نحن) نرى الكلام المبتدع القول بان الكل هو لا القول بان الكل منه فانه مما اجمع عليه العلماء وانما تتوجه الملامة والشناعة الى صاحب الفصوص الى هذا الزمان بواسطة قوله الكل هو وحاصل معارف الفقير التي كتبتها الكل منه وهو مقبول شرعا وعقلا وكيف اذا كان مؤيدا بالكشف والالهام (ثم كتب) الشيخ بعد ذكر الاعتراضات تنزلا الى مقام الشفقة انه لو اريد بحقائق الممكنات الارواح الانسانية فموافق للمجمهور (ولم ادر) اي صنف أراد من الجمهور فانه لم يسمع الى الآن ان احدا قال بان حقائق الممكنات هي

[13]() يعني انه ادعى اولا ان الحقائق عبارة عن الصور العلمية التي هي الاعيان الثابتة فتركه هنا و ادعى انه عبارة عن الارواح عفي عنه.

الارواح الانسـانية والعجب من الشـيخ كـل العجب حيث تخيـل ان كـل احـد يقـول مـا يقـول بالقيـاس والتخمين وينسـجه بـالتفكر والتخيـل كلا ان المعـارف الـتي تملى وتكتب بلا كشـف والهـام او تحـرر وتقـرر بـدون شـهود ومشاهدة فهي بهتان وافتراء خصوصـا اذا كـانت مخالفـة لما ذهب اليه القوم ولم ادر مـاذا اعتقـد الشـيخ المشـار اليه ومن اي قبيل فهم هذه المعارف ربنا اغفر لنا ذنوبنـا واسـرافنا في امرنـا وثبت اقـدامنا وانصـرنا على القـوم الكافرين و السلام .

{المكتـوب الثـامن والعشـرون الى مولانـا محمـــد صـــادق الكشـــميري في جـــواب استفساراته}

بعـد الحمـد والصـلوات وتبليـغ الـدعوات انهي ان المكتوب الشريف قد وصل وحيث كـان متضـمنا لاحـوال شريفة مقبولة صار موجبا للفرح وكتبت فيه ان المعاملة في الدراية بلغت مبلغا لا اقدر حمل الصفات على الذات تعالت وتقدست الا بالتكلف وارى ان الحق سـبحانه وراء الكل ينبغي السعي الى ان لا يبقى هـذا الحمـل بـالتكلف ايضا وينجر الامر الى الحيرة الصرفة (و سئلت) انه نقـل في الرشـحات عن بابـا آبريـز انـه قـال لمـا عجن الحـق سبحانه طينة آدم في الازل صببت الماء في ذلـك الطين فما يكـون تأويـل هـذا الكلام (اعلم) ان الملائكـة الكـرام على نبينـا وعليهم الصـلاة و السـلام كـان لهم دخـل في خدمة طينة آدم عليه السلام كذلك يجوز ان يكـون لـروح المذكور دخـل في تلـك الخدمـة وان يفـوض اليـه خدمـة صب الماء وان يكـون مطلعـا من عـالم الغيب على هـذا المعنى بعـد نشـأته العنصـرية بـل بعـد كمالـه ويجـوز ان يعطي الحـق سـبحانه للارواح المجـردة قـدرة تصـدر بهـا

افعال الاجسام ومن هذا القبيل ما اخبر بعض الكبراء عن افعاله الشاقة الصادرة عنه قبل وجوده العنصري بقـرون متطاولة وكان صدور تلك الافعـال عن ارواحهم المجـردة وحصـــل لهم الاطلاع على هـــذا المعـــنى بعـــد وجـــوده العنصري واوقـع صـدور هـذه الافعـال جماعـة في تـوهم التناسـخ معـاذ اللـه من تـوهم تعلـق تلـك الارواح بابـدان أخـرى والـروح المجـردة هي الـتي تفعـل افعـال البـدن باقدار الله جل سلطانه وتوقع اربـاب الزيـغ في الضـلالة ومجال الكلام في هذا المقام كثير وقد فاضـت تحقيقـات عجيبـة فـان وفقنـا نثبتهـا في محـل ان شـاء اللـه تعـالى والآن لم يساعد الوقت (وسألت) ايضـا انـه قـد ذكـر في الرشحات ان الخواجه علاء الدين العطار قدس سره لما تـأذي خـاطره من مولانـا نظـام الـدين الخـاموش قـدس سره اراد ان يسلب عنـه نسـبته فالتجـأ مولانـا في ذلـك الـوقت الى روحانيـة النـبي عليـه و على آلـه الصـلاة و السلام فوصل الخطاب منه صلّى اللـه عليـه و سـلّم الى حضـرة الخواجـه ان نظـام الـدين منـا ليس لاحـد مجـال التصـرف فيـه وذكـر في محـل آخـر من هـذا الكتـاب ان الخواجـه احـرار قـدس سـره سـلب نسـبة مولانـا حين صـيرورته شـيخا كبـيرا فقـال مولانـا ان الخواجـه وجـدنا شيخا فاخذ كلما كنت نلته وجمعتـه وصـيرني مفلسـا في آخر الامر كيف يتصرف الخواجه احرار قدس سره فيمن قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم في حقـه انـه منـا ليس لاحد مجال التصرف فيـه (اعلم) ان حضـرة شـيخنا قدس سره كان لا يستحسن هذا النقل وكان يتوقـف في تصديق سلب نسبة مولانا وكـان يقـول ان هـذا النقـل لم يثبت من مولانا عبد الرحمن الجـامي وغـيره من مريـدي مولانا سعدالدين الكاشغري الذي هو مريـد مولانـا نظـام الدين ولم ينقل عن احد منهم بالرد والقبول وهم جماعـة كثيرون فمن اين سمعه مولانا فخرالدين علي وكتبه فـان

كان هذا الخبر صادقا لنقل بـالتواتر لتـوفر الـدواعي على نقله وحيث لم ينقل بالتواتر وتقرر على خبر الواحــد علم ان في صدقه تـرددا وبعض النقـول الـتي ينقلهـا صـاحب الرشحات غـير هـذا ايضـا بعيـد عن الصـدق ولاهـل هـذه السلسـلة العليـة تـرددات في صـدق تلـك النقـول وهـو سبحانه اعلم وايضا كان حضرة شيخنا قدس سره يقــول ان التفليس يــدل على[14] ســلب الايمــان اعاذنــا اللــه سبحانه منه وتجويز هذا المعنى مشكل جـدا ربنـا لا تـزغ قلوبنا بعـد اذ هـديتنا وهب لنـا من لـدنك رحمـة انـك انت الوهاب.

{المكتــوب التاســع والعشــرون الى معــدن الفضيلة الشيخ عبد الحق الـدهلوي في بيـان ان افضـل الامتعـة في هـذه النشـأة الحـزن والغم واهنى نعم هذه المائدة المصيبة والالم}

الحمد للــه و سـلام على عبـاده الـذين اصـطفى ايهـا المخـدوم المكـرم ان الآلام والمصـائب وان كـانت ثقيلـة حيث انها تحمل الاذى ولكن فيها رجاء الكرامات وافضــل امتعة هذه النشأة الحزن والغم واهنى نعيم هذه المائــدة المصيبة والالم قد جعل هذا السـكر في غلاف رقيـق من دواء مر وفتح طريق الابتلاء بهـذه الحيلـة نظـر السـعداء الى حلاوة ذلك السـكر وصـاروا يبلعـون ذلـك المـر مثـل السكر ووجدوا المرارة حلوا على عكس الصفراوي حيث لا يجده حلوا فان افعال المحبوب كلها حلوة وانما يجــدها مرا من كان عليلا بعلـة التعلـق بالسـوى واهـل السـعادة يجدون في ايلام المحبوب من الحلاوة واللذة مألا يتصــور وجــدان مثلــه في الانعــام فانــه وان كــان كلاهمــا من

---

[14]() قلت المراد بالتفليس هو سلب نسبة الطريقة بل التصـرفات الـتي كـانت لـه اولا لا سـلب الايمـان والمريـد انمـا يـذكر منـاقب شـيخه فلا يلـزم من عـدم ذكـرهم كذبـه ولا غـيره من المحذورات والله سبحانه اعلم منه عفي عنه.

المحبـوب ولكن لا مـدخل في الايلام لنفس المحب وفي الانعام قيام بمراد النفس

هنيئا لارباب النعيم نعيمها

اللهم لا تحرمنـا اجـرهم ولا تفتنـا بعـدهم ووجـودكم الشريف وقت غربة الاسلام مغتنم لاهل الاسلام سـلمكم الله سبحانه وأبقاكم و السلام.

{المكتـوب الثلاثـون الى الخواجـه محمـد اشـرف والحـاج محمـد الفركـتي في جـواب سـؤاليهما احـدهما عن دوام نسـبة الرابطـة والآخر عن الفتور في المشغولية}

بِسْمِ اللـهِ الـرَّحْمَنِ الـرَّحِيمِ الحمـد للـه و سـلام على عباده الذين اصطفى وصلت الصحيفة الـتي ارسـلها الاخ الاعز الاشـرف واتضـحت الكيفيـات المنـدرج فيهـا بيانهـا كتب الخواجه محمد اشرف عن دوام نسبة الرابطة بانهـا قد استولت على حد اراها في الصلاة مسـجودة لي فـان نفيتها فرضا لا تنتفي اصلا (ايهـا) المحب ان هـذه الدولـة هي متمـنى الطلاب ولا يعطاهـا الا واحـد من الـوف وصاحب هذه المعاملة مسـتعد تـام المناسـبة يحتمـل ان يجـذب جميـع الكمـالات بقليـل من صـحبة المقتـدى بـه وكيف تنفى الرابطة فانهـا مسـجود اليهـا لا مسـجود لهـا ولم لا تنفى المحارب والمساجد وظهور مثل هذه الدولـة انما يتيسر للسعداء حتى يعلم صاحب الرابطـة واسـطته في جميع الاحوال وليكون متوجها اليه في جميع الاوقـات لا لجماعـة حرمـوا الدولـة وزعمـوا انفسـهم مسـتغنين ويحرفون قبلة توجههم عن شـيخهم ويضـيعون معـاملتهم وكتبت ايضا خبر فوت والدة الاولاد فقلنا انا لله وانـا اليـه راجعون وقرأنا الفاتحة وفهم اثر الاجابة في اثناء القراءة وذكـر مولانـا الحـاج محمـد انـه قـد طـرأ الفتـور في

المشغولية منذ شهرين ولم يبق شئ من الذوق والحلاوة اللـذين كانـا من قبـل (ايهـا) المحب لا غم اذا لم يطـرأ الفتور على شيئين احدهما متابعة صاحب الشـريعة عليـه و على آلـه الصـلاة و السـلام والتحيـة الثـاني الاخلاص والمحبة لشيخه فلـو طـرأ الـوف من الظلمـة مـع وجـود هذين الامرين لا يضر ولا يخاف عليه من الضياع ولو ظهر النقصان عياذا بالله سبحانه في واحد من هـذين الامـرين فخسران في خسران وان كان في حضور وجمعيـة فانـه اسـتدراج ولـه سـوء العاقبـة ينبغي ان يطلب من الحـق سبحانه بالتضرع والابتهال الثبات على هذين الامرين وان يسأله سبحانه الاستقامة عليهما فانهما ملاك الامر ومدار النجـاة و السـلام عليكم و على سـائر الاخـوان خصوصـا على المحب القديم مولانا عبد الغفور السمرقندي.

{المكتـوب الحـادي والثلاثـون الى الخواجـه شرف الدين حسين في الوعظ والنصيحة}

الحمد لله و سلام على عباده الـذين اصـطفى (ايهـا) الولد الاعز ان الفرصة مغتنمة فينبغي ان لا يصرف تمـام العمر في امور لا طائل فيها بل ينبغي ان يصـرف تمامـه في مراضـي الحـق جـل وعلا ينبغي ان يـؤدى الصـلوات الخمس بالجمعية والجماعة مع تعديل الاركان وينبغي ان لا تترك صلاة التهجد وان لا تضيع الاستغفار في الاســحار مجانا وان لا يغـتر بمنـام الارنب وان لا ينخـدع بـالحظوظ العاجلة وان يجعـل تـذكر المـوت واهـوال الآخـرة نصـب العين وبالجملة ينبغي ان يكون معرضـا عن الـدنيا ومقبلا على الآخرة وان يشتغل بالدنيا بقدر الضـرورة وان يعمـر سائر الاوقات بالاشتغال بامور الآخرة وحاصل الكلام هــو انـه ينبغي ان يتخلص القلب عن رقيـة الاغيـار والسـوى وان يكون الظاهر مزينا ومحلى بالاحكام الشرعية {ع}:

هذا هو الامر والباقي خيالات
وبقية الاحوال بالخير و السلام.

{المكتوب الثاني والثلاثـون الى المـرزا قليج الله في جواب عريضته التي كتبها في الشـكاية من عدم جمعية الباطن وما يناسب ذلك}

بعد الحمـد للـه والصـلوات وتبليـغ الـدعوات انهي ان الصحيفة الشريفة المكتوبة في باب التعزيـة قـد وصـلت انا لله وانا اليـه راجعـون نحن رضـينا بقضـاء اللـه تعـالى بتوفيقه سـبحانه وينبغي لكم ايضـا ان تكونـوا راضـين بـه وان تكونوا معاونين وممدين بالدعاء والفاتحة وصار خــبر خلاصـكم باعثـا على المسـرة والفـرح وسـكن بـه احـد الالمين للـه سـبحانه الحمـد والمنـة على ذلـك (وكتبت) شكاية عن فقدان جمعية الباطن نعم ان لتشتت الظـاهر تأثيرا عظيما في تصرف الباطن فاذا وجدت الكدورة في البـاطن ينبغي تـداركها بالتوبـة والاسـتغفار واذا ظهـرت صورة هائلة ينبغي دفعها بكلمة التمجيـد لا حـول ولا قـوة الا بالله العلي العظيم وتكرار المعـوذتين مغتنم في ذلـك الوقت وبقية الاحوال مستوجبة للحمد لله سبحانه الحمـد والمنة دائماً و على كل حال واعوذ بالله سبحانه من حال اهل النار وفي الفقير اثر الضـعف ولهـذا صـرفت النظـر عن تحريـر تفصـيل الاحـوال رزقنـا اللـه سـبحانه وايـاكم الاستقامة على جادة الشريعة المصـطفوية على صـاحبها الصلاة و السلام والتحية و السلام.

{المكتوب الثالث والثلاثون الى مولانا محمـد صالح الكـولابي في بيـان ان المحبـوب محبـوب في نظر المحب على كل حال سـواء صـدر عنـه الانعام او الايلام بل الايلام عنـد الاقلين مـوجب

لازدياد المحبة اكثر من انعامه وبيان مزية الحمد على الشكر وما يناسب ذلك}

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى وبعد فليعلم الاخ الاعز مولانا محمد صالح ان المحبوب محبوب في نظر المحب بل في نفس الامر في جميع الوقت وفي جميع الحال سواء آلم او انعم فهو محبوب على كلا الحالين وعند أكثر الناس الذين تشرفوا بدولة المحبة ان ازدياد محبة المحبوب في وقت الانعام اكثر منه في وقت ايلامه او هو مساو في الوقتين (وعند الاقل) عكس هذه المعاملة يعني ايلامه موجب لازدياد المحبة اكثر من انعامه ومقدمة هذه الدولة العظمى حسن ظن بالمحبوب حتى ان المحبوب لو امر السكين على حلقوم المحب ومزق كل عضو منه وفرقه من الآخر لعلم المحب ذلك عين صلاحه ويتصوره عين فلاحه فاذا ارتفعت كراهة فعل المحبوب عن نظر المحب يحصول هذا الظن الحسن تشرف بدولة المحبة الذاتية التي هي معراة عن جميع النسب والاعتبارات ومخصوصة بحبيب رب العالمين عليه و على آله الصلوات و التسليمات ووجد الالتذاذ والفرح في الايلام اكثر منهما في الانعام وأظن ان هذا المقام فوق مقام الرضاء فان في الرضاء دفع كراهة الم فعل المحبوب وهنا الالتذاذ بذلك الفعل فان الجفاء كلما كان من جانب المحبوب أجل وأكثر يكون الفرح والسرور من جانب المحب ازيد واوفر شتان ما بينهما وحيث كان المحبوب محبوبا في نظر المحب بل في نفس الامر في جميع الاوقات وجميع الاحوال لا جرم يكون المحبوب في جميع الاوقات وجميع الاحوال بل في الواقع ونفس الامر محمودا وممدوحا ايضا و يكون المحب في وقت ايلامه وانعامه مادحا له ومثنيا عليه فحينئذ يصدق لهذا المحب

الصـادق ان يقـال صـادقا ومصـدوقا و الحمـد للـه رب العالمين على كل حال ويصير هـذا المحب من الحامـدين له سبحانه في السراء والضراء حقيقـة ويشـبه ان تكـون مزية الحمد على الشكر من جهة ان في الشكر ملاحظـة انعـام المنعم فيكـون راجعـا الى الصـفة بـل الى الفعـل والملحوظ في الحمد حسن المحمود وجماله سـواء كـان ذاتيا او وصفيا او فعليا وسـواء كـان انعامـا او ايلامـا فـان ايلامه سبحانه حسن كانعامـه تعـالى فيكـون الحمـد ابلـغ في الثنـاء واجمـع لمـراتب الحسـن والجمـال وابقى في حالتي السراء والضراء بخلاف الشـكر فانـه مـع قصـوره سـريع الـزوال على شـرف الهلاك بـزوال الانعـام وهلاك الاحسـان (فـان قيـل) انت كتبت في بعض مكتوباتـك ان مقام الرضاء فوق مقام المحبة ومقـام الحب وهنـا تكتب ان مقام هذه المحبة فوق مقام الرضـاء فكيـف التوفيـق بين هـذين الكلامين (اجيب) ان هـذا المقـام اعـني مقـام المحبة المذكورة هنا وراء ذلك المقام اعني مقام المحبة والحب هنـاك فـان ذلـك المقـام مشـتمل على النسـب والاعتبارات اجمالا وتفصيلا فانه وان قـالوا لتلـك المحبـة ذاتية وتصوروا ذلك الحب حبا ذاتيا ولكنه ليس فيـه قطـع النظر عن الشئون والاعتبـارات بخلاف هـذا المقـام فانـه معـرى عن النسـب والاضـافات كمـا مـر ومـا انـدرج في بعض المكتوبـات من انـه لا مجـال للقـدم فـوق مقـام الرضاء الا لخاتم الرسل عليه و على آله الصلاة و السلام كأنه عبارة عن هذا المقام فانه مخصوص بخـاتم الرسـل عليـه و على آلـه الصـلاة و السـلام واللـه أعلم بحقـائق الامـور كلهـا (ينبغي) ان يعلم ان كراهـة الظـاهر ليسـت بمنافيـة لرضـا البـاطن ومـرارة الصـورة ليسـت بمنافيـة لحلاوة الحقيقـة فـان ظـاهر العـارف الكامـل وصـورته متروكان على ما هما عليه من الصـفات البشـرية ليكونـا قبابـا لكمالاتـه وليحصـل لـه الابتلاء والامتحـان وليكـون

المحق ممزوجا بالمبطل وينبغي ان يتصور نسبة ظاهر العارف الكامل وصورته الى باطنه وحقيقته كنسبة ثوب الى شخص لابس لذلك الثوب ومعلوم انه ما مقدار الثوب وقدره بالنسبة الى الشخص وكذلك قدر صورة العارف بالنظر الى حقيقته وربما يظن مكفوفوا البصر مطموسو البصيرة صورة العارف مثل الجبل ويتخيلونها مثل صورهم التي لا حقائق لها فلا جرم يكونون في مقام الانكار ويكتسبون الحرمان و السلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى.

{المكتوب الرابع والثلاثون الى نور محمد التناري في جواب عريضته التي كتبها لبيان توارد الاحوال}

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى وبعد فقد وصل المكتوب الشريف واتضح ما حرر فيه من توارد الاحوال اعلم ان الحق سبحانه كما انه ليس داخل العالم كذلك ليس خارج العالم وكما انه ليس بمنفصل عن العالم ليس بمتصل بالعالم وهو سبحانه موجود ولكن جميع تلك الصفات اعني الدخول والخروج والاتصال والانفصال مسلوبة عنه سبحانه ينبغي ان يطلبه تعالى خاليا عن هذه الصفات الاربعة وان يجده سبحانه في خارج هذه الصفات فان امتزج لون من هذه الصفات فليس الحاصل حينئذ غير التعلق بالظلال والمثال بل ينبغي ان يطلبه تعالى بصفة لا كيفية ولا مثلية منزهة عن غبار الظلية وان يحصل اتصالا لا كيفيا بتلك المرتبة وهذه الدولة نتيجة الصحبة لا تحصل بالتكلم والكتابة ولئن كتبت فمن يفهمها ومن يدركها فينبغي المداومة على المشغولية بالشوق والذوق وكتابة كيفيات الاحوال الى حين الملاقاة و السلام.

{المكتوب الخامس والثلاثـون الى شـيخ زاده الخواجه محمد عبـد اللـه سـلمه اللـه تعـالى في جـواب استفسـاراته عن التوحيـد وعين اليقين وما يناسب ذلك}

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحيمِ بعد الحمد والصلوات وتبليغ الـدعوات انهي الى جنـاب مخـدوم زاده ان الصـحيفة الشـريفة قـد وصـلت وحصـل الفـرح الـوافر بمطالعتهـا واندرج فيها بيان شمول نسبة الحضور واستيلائها فحسن ومبارك وهـذه الدولـة الـتي تيسـرت لكم في مـدة ثلاثـة اشـهر ان تيسـر هي في سلاسـل أخـرى في مـدة عشـر سنين ليعـدونها نعمـة عظيمـة ويتصـورونها امـرا عظيمـا ينبغي اداء شكر هذه النعمة كما ينبغي وحيث اني اعـرف ان فطـرتكم عاليـة ومـبرأة عن حصـول شـائبة العجب بتحسـين مثـل هـذه الاحـوال اظهرنـا هـذه النعمـة لئن شـكرتم لازيـدنكم نص قـاطع وكتبتم ان مقدمـة التوحيـد يعني الوجودي اخذت في الظهور فيبارك لكم هذه الدولة ايضا ينبغي قبـول هـذا الـوارد بـالادب ولكن ينبغي رعايـة الآداب الشرعية في غلبة هـذا الحـال حـق رعايتهـا واداء حقـوق العبديـة حـق ادائهـا وان يعلم بـان هـذه الشـعبذة على تقدير صحتها وصدقها ناشئة بواسطة استيلاء محبـة المحبوب حيث ان المحب اذا ابصر شيئا وادركه لا يبصـر ولا يدرك غير محبوبه واذا حصلت له لـذة وذوق من احـد ينسبها الى محبوبه وفي هذه الصورة مشهود المحب هـو الكـثرة لكن بعنـوان الوحـدة فلا يتحقـق الفنـاء في هـذا المـوطن فـان في الفنـاء دفـع شـهود الكـثرة بالكليـة بواسطة استيلاء شهود الواحد وانما قيل لذلك ايضـا فنـاء بالنسبة الى عدم شهود كـثرة الممكنـات وحقيقـة الفنـاء انما تتحقق اذا اختفت كثرة الاسماء والصـفات والشـئون

والاعتبارات بتمامها ايضا عن النظر ولم يكن شئ غير احدية الذات المجردة تعالت ملحوظا ومنظوراً اصلا وحقيقة تمامية السير الى الله تجتلي في هذا المقام وفيه يتصور التخلص عن التعلق بالظلال بالكلية وفي هذا الوقت تقع المعاملة في اصل الاصول وتتحول من الدال الى المدلول ويحصل الترقي والعروج من العلم الى العين ومن المراسلة الى المعانقة ويتحقق الوصل العريان وكذا وكذا ثم كذا وكذا لا يمكن التكلم والانباء عن ذلك الموطن بغير الرمز والاشارة وهو ايضا مبهم ومستور (وقد) طلب مخدوم زاده منا بيان عين اليقين واراد حصوله في العلم وهذا امر مشكل ماذا اصنع وماذا اقول وكيف ابينه واكشف عنه وافهمه فيرجى من كرم مخدوم زاده ان يعذرني وان يميل من طلب العلم الى طلب الحال والسؤلان الصادران عن المخدوم انبأ كل منهما عن علو الفطرة احدهما عن بيان عين اليقين بطور خاص كما مر وثانيهما عن بيان تأويل المتشابهات القرآنية التي علمها نصيب العلماء الراسخين وجواب السؤال الثاني ادق من جواب السؤال الاول واخفى منه وأليق بالاستتار ومناف للظهور والاظهار وعلم تأويل المتشابهات كناية عن المعاملة التي هي مخصوصة بالرسل عليهم الصلوات و التسليمات ويمنح اقل قليل من الامم نبذا يسيرا من هذا العلم بالتبعية والوراثة ولا يرفع البرقع عن جمالها لهم في هذه النشأة ولكن المرجو ان يشرف بهذه الدولة في النشأة الآخرة جم غفير من الامم ايضا بطريق التبعية والقدر الممكن كتابته انه يصح ان يشرف البعض الآخر وراء ذلك الاقل بهذه الدولة في هذه النشأة ايضا ولكن لا يعطى له العلم بحقيقة المعاملة ولا ينكشف له التأويل وبالجملة يجوز ان يحصل تأويل المتشابهات لذلك البعض ولكنه لا يدري ما حاصله فان المتشابهات كناية عن المعاملات ويصح

ان تكون المعاملة حاصلة ولا يحصل العلم بتلك المعاملة وشاهدت هذا المعنى في فرد من المنتسبين اليّ وماذا يحصل للآخرين وسؤالكم اوقع في الرجاء من هذه المعاملة ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير و السلام .

{المكتوب السادس والثلاثون الى الخواجه محمد التقي في بيان بحث الامامة وحقيقة مذهب اهل السنة والجماعة ومخالفيهم وان اهل السنة متوسطون بين الافراط والتفريط اللذين اختارهما الروافض والخوارج ومدح اهل بيت الرسول صلى الله عليه و على آله وسلم وما يناسب ذلك}

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحيمِ بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات انهي ان محبة الفقراء والارتباط بهم والالفة معهم والرغبة في استماع كلمات هذه الطائفة العلية والميل الى اوضاع هذه الطبقة السنية واطوارهم من اجل نعم الله جل سلطانه واعظم عناياته تعالى قال المخبر الصادق عليه و على آله الصلاة و السلام المرء مع من أحب فمحبهم معهم وفي حرم حريم القرب طفيليهم (ايها الموفق) ان ولدي الخواجه شرف الدين حسين قد اخبر ان هذه الاوصاف الحميدة مجتمعة فيه مع وجود تعلقات شتى وهذه المعاني المستحسنة المقبولة ملتئمة فيه مع وجود اشغالات لا طائل فيها لله سبحانه الحمد والمنة على ذلك فان صلاحكم موجب لصلاح جم غفير وفلاحكم مستلزم لفلاح جمع كثير واظهر المشار اليه بانه محب لكلامك وراغب في استماع علومك فان كتبت الى جنابه كلمات لكان افضل واحسن فاردت ان اكتب كلمات اجابة للملتمس وحيث

كان في هذه الايام ذكر بحث الامامة اكثر وكل شخص ينسج الكلام في هذا الباب بالظن والتخمين اردت ان اكتب في هذا المبحث سطورا بالضرورة وان ابين حقيقة مذهب اهل السنة والجماعة ومذهب المخالفين (ايها) الطالب للنجاة ان من علامات اهل السنة والجماعة تفضيل الشيخين ومحبة الختنين واجتماع تفضيل الشيخين مع محبة الختنين من خصائص اهل السنة والجماعة وتفضيل الشيخين ثابت باجماع الصحابة والتابعين كما نقله اكابر الائمة احدهم الامام الشافعي رحمه الله و قال الشيخ ابو الحسن الاشعري تفضيل ابي بكر وعمر رضي الله عنهم على سائر الامة قطعي و قد ثبت عن علي كرم الله وجهه بالتواتر في زمن خلافته وكرسي مملكته وبين الجم الغفير من شيعته ان ابا بكر و عمر افضل هذه الامة كما ذكره الذهبي وروى عنه الامام البخاري انه قال افضل الناس بعد الرسول صلّى الله عليه و سلّم ابو بكر ثم عمر ثم رجل آخر فقال ابنه محمد بن الحنفية ثم انت فقال ما أنا الا رجل من المسلمين (وبالجملة) ان تفضيل الشيخين قد بلغ من كثرة الرواة الثقات حد الضرورة والتواتر فانكاره اما من الجهل واما من التعصب ولما لم يجد عبد الرزاق الذي هو من اكابر الشيعة مجالا للانكار قال بتفضيل الشيخين من غير اختيار وقال حيث فضل علي الشيخين على نفسه افضلهما انا ايضا عليه لتفضيله ولولا انه فضلهما على نفسه لما فضلتهما عليه وبال عليّ ان ادعي محبة عليّ ثم اخالفه ولما كثر في زمان خلافة الختنين ظهور الفتن والاختلال في امور الناس وحصلت من هذه الجهة كدورة غير محصورة في قلوب الناس واستولت العداوة والبغضاء فيما بين المسلمين عدت محبة الختنين ايضا بالضرورة من جملة شرائط كون شخص من اهل السنة والجماعة لئلا يسئ الجاهل الظن من هذه الحيثية

باصحاب خير البشر عليه و على آله الصلاة و السلام ولئلا يضمر البغض والعداوة لنواب رسول الله وقائمي مقامه عليه وعليهم الصلاة و السلام فكانت محبة عليّ كرم الله وجهه شرطا للتسنن ومن ليست فيه هذه المحبة صا رخارجا عن اهل السنة ويسمى خارجيا والذي اختار طرف الافراط في محبة عليّ ووقع منه الزيادة على القدر اللائق واظهر الغلو في تلك المحبة واطال اللسان بسب اصحاب خير البشر عليه وعليهم الصلاة و السلام وترك طريق الصحابة والتابعين والسلف الصالحين رضوان الله عليهم اجمعين ورفضه سمي رافضيا فاهل السنة متوسطون بين الافراط في محبة عليّ كرم الله وجهه وبين التفريط فيها اللذين اختارهما الروافض والخوارج ولا شك ان الحق في الوسط والافراط والتفريط كلاهما مذمومان كما روى الامام احمد بن حنبل عن عليّ انه قال قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم فيك مثل من عيسى عاداه اليهود حتى بهتوا امه واحبه النصارى حتى انزلوه منزلة ليس هو فيها يعني قالوا انه ابن الله فقال علي هلك فيّ اثنان المفرط في محبتي حتى يثبت لي ما ليس فيّ والثاني من يعاديني ويفتري علي بالعداوة فشبه حال الخوارج بحال اليهود وحال الروافض بحال النصاري و كلاهما وقعا من الحق الوسط في الطرفين وما اجهل من لا يعد اهل السنة والجماعة من محبي عليّ ويزعم محبته مختصة بالرفضة وليست محبة عليّ من الرفض وانما الرفض التبري من الخلفاء الثلاثة والتبري من الاصحاب الكرام مذموم وصاحبه عليه ملوم قال الامام الشافعي رضي الله عنه {شعر}:

لو كان رفضا حب آل محمد * فليشهد الثقلان اني رافض

يعـني ان حب آل محمـد ليس بـرفض كمـا يزعمونـه فان قالوا لهذا الحب رفضا فليس برفض مذموم فان ذم الرفض انما جاء من جهة التبري عن الآخرين ورفضـهم لا من جهة محبتهم يعني آل محمد فيكون محبـوا اهـل بيت رسول الله عليه وعليهم الصلوات و التسليمات من اهـل السـنة والجماعـة وهم شـيعة اهـل الـبيت في الحقيقـة والشيعة الذين يدعون محبة اهل البيت ويعدون انفســهم من شـيعتهم فـان لم يقتصـروا محبتهم على اهـل الـبيت ولم يتبروا من الآخرين وعظموا جميع اصحاب النبي عليه و على آلــه الصــلاة و الســلام ووقــروهم حــق تعظيمهم وتوقيرهم وحملوا مشـاجراتهم على محامـل حسـنة فهم داخلون في اهل السنة والجماعة وخارجون عن الخـوارج والروافض فان عدم محبة اهل البيت خروج والتـبري عن الاصـحاب رفض ومحبـة اهـل الـبيت مـع تعظيم جميـع الاصحاب وتوقيرهم تسنن (وبالجملـة) ان مبـنى التسـنن على حب مصـــاحبيه عليـــه وعليهم الصـــلاة و الســـلام والعاقـل المنصـف لا يختـار بغض الاصـحاب الكـرام على حبهم اصــلا بــل يحب جميعهم بحب النــبي عليــه وعليهم الصلوات والتحيات قال عليه الصلاة و السـلام من احبهم فبحبي احبهم ومن ابضـغهم فببغضـي ابغضـهم (ولـنرجع) الى اصل الكلام ونقول كيف يظن عدم محبة اهل الـبيت في حق اهل السنة والجماعة والحال ان محبتهم عنــدهم جزء الايمان وسلامة الخاتمة مربوطة عندهم برسوخ تلك المحبة وكـان والـد هـذا الفقـير الماجـد يـرغب في اكـثر الاوقــات في محبــة اهــل الــبيت وكــان عالمــا بــالعلم الظاهري والباطني وكان يقول ان لمحبتهم مدخلا عظيما في سلامة الخاتمة ينبغي ان يراعيها كمال رعايتهـا وكـان هذا الفقير حاضرا في مـرض موتـه ولمـا انتهت معاملتـه الى آخرها وبقى الشعور بهذا العـالم قليلا ذكرتـه بكلامـه في ذلك الوقت واستفسـرته عن تلـك المحبـة فقـال في

تلك الحالة اني غريق في محبة اهل الـبيت فـأؤدي شـكر الحق عز وجل في ذلك الوقت ومحبـة اهـل الـبيت رأس مال اهـل السـنة والمخـالفون غـافلون عن هـذا المعـنى وجـاهلون بمحبتهم المتوسـطة اختـاروا لانفسـهم جـانب الافراط وظنـوا وراء الافـراط تفريطـا وحكمـوا بـالخروج وزعمـوه مـذهب الخـوارج ولم يعلمـوا ان بين الافـراط والتفريط حدا وسـطا هـو مركـز الحـق ومـوطن الصـدق الذي صار نصيبا لاهل السنة والجماعة شكر الله سـعيهم والعجب ان اهـــل الســـنة هم الـــذين قتلـــوا الخـــوارج واستأصلوا اعـداء اهـل الـبيت ولم يكن من الرفضـة في ذلك الوقت اسم ولا رسم فان كان كـان لـه حكم العـدم وكانهم تصوروا محبي اهل البيت بزعمهم الفاسـد رفضـة وتخيلوا اهل السنة بتلك العلاقة روافض يا لها من معاملة عجيبة حيث يعدون أهل السنة احيانـا من الخـوارج لعـدم افـراط المحبـة ويزعمـونهم احيانـا روافض لمـا يحسـون فيهم من نفس المحبة ولهذا تراهم يزعمون من جهالتهم الاولياء العظام من اهل السنة الذين يذكرون محبـة اهـل البيت ويظهرون حب آل محمد صـلّى اللـه عليـه و سـلّم روافض ويظنون كثيرا من كبار علماء اهـل السـنة الـذين يمنعون من افـراط تلـك المحبـة ويحرضـون على تعظيم الخلفـاء الثلاثـة وتوقـيرهم خـوارج فـآه ألـف انتهى من جراءتهم الغير المناسبة اعاذنـا اللـه سـبحانه من افـراط تلك المحبة وتفريطها ومن افـراط المحبـة اشـترطوا في تحقـق محبـة علي التـبري من الخلفـاء الثلاثـة وغـيرهم ينبغي الانصـاف مـا معـنى المحبـة الـتي يشـترط في حصولها التبري من نواب النبي صلّى الله عليه و سـلّم و قائمي مقامه وسب اصحاب خير البشر وطعنهم رضـوان الله عليهم اجمعين وذنب اهل السنة انما هو ضـمهم الى محبة اهل البيت توقير جميع اصـحابه صـلّى اللـه عليـه و سـلّم وتعظيمهم وجمعهم اياهمـا معـا بحيث لا يـذكرون

احدا منهم بسوء مع وجود المنازعـات والمخالفـات فيمـا بينهم ويـــنزهونهم عن الاهـــواء النفســانية والتعصـــبات البشرية من جهة تعظيم صـحبة النـبي وتكـريم مصـاحبيه عليه وعليهم الصلاة و السلام ومع ذلـك يقولـون للمحـق محقا وللمبطل مبطلا ولكن مع تنزيـه بطلانـه من الهـوى والهـوس واحالتـه على الـرأي والاجتهـاد وانمـا يرضـى الروافض عن اهل السنة والجماعة اذاهم تبروا عن سائر الاصحاب الكرام مثلهم وأساؤا ظنهم بهـؤلاء الاكـابر كمـا ان رضـاء الخـوارج عنهم مربـوط بعـداوة اهـل الـبيت ومنوط ببغض آل محمد عليه وعليهم الصلوات والبركـات ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنـا من لـدنك رحمـة انك انت الوهاب (وكان) اصحاب رسول اللـه صـلّى اللـه عليه و سلّم عند اكابر اهل السـنة والجماعـة شـكر اللـه سعيهم في وقت منازعة بعضهم بعضـا ثلاث فـرق فرقـة عرفـوا حقيـة جـانب علي بالـدليل والاجتهـاد (وجماعـة) أخرى وجـدوا ايضـا بالـدليل والاجتهـاد حقيـة جـانب آخـر (وطائفة) ثالثـة كـانوا متـوقفين لم يرجحـوا جانبـا واحـدا بالــدليل (فلــزمت) الطائفــة الاولى نصــرة جــانب علي بمقتضى اجتهادهم (ولزمت) الطائفة الثانية نصرة جـانب مخالفيـه على مـؤدى اجتهـادهم (ولـزم) الطائفـة الثالثـة التوقـف وكـان تـرجيح احـديهما على الأخـرى خطـأ في حقهم (فعمل) كل فرقة من هذه الفرق الثلاث بمقتضـى اجتهادهم وادوا ما هو الواجب واللازم على ذمتهم فكيـف يكون للملامة مجال فيهم وكيف يكون الطعن مناسبا لهم وقال الامام الشافعي ونقل عن عمر بن عبد العزيز ايضا رضي الله عنهما تلك دماء طهر الله عنهـا ايـدينا فلنطهـر عنها السنتنا ويفهم من هذه العبـارة انـه لا ينبغي تحريـك الشـفتين ايضـا بحقيـة احـديهما وتخطئـة الأخـرى وان لا يـذكر كلهم بغـير الخـير وكـذلك ورد في الحـديث النبـوي حيث قال النبي صلّى الله عليه و سلّم اذا ذكـر اصـحابي

فامسكوا يعني اذا ذكر اصحابي ومنازعاتهم فـامتنعوا عن ذلـك ولا تختـاروا احـدهم على الآخـر ولكن جمهـور اهـل السـنة ذاهبـون لمـا ظهـر لهم بـدليل الى ان الحـق في جانب علي كـرم اللـه وجهـه ومخـالفوه سـالكون طريـق الخطأ ولكن لما كان هـذا الخطـأ خطـأ اجتهاديـا بعـد عن الملامـة والطعن وتـنزه عن التحقـير وتـبرأ من التشـنيع ونقل عن علي رضي الله عنه انه قال اخواننا بغـوا علينـا لا هم كفار ولا فسـاق فـان لهم تـأويلا يمنـع عنهم الكفـر والفسـق (فاهـل) السـنة والرافضـة كلاهمـا يخطئـون محاربي علي وكلاهما يقولون بحقية جانبه ولكن لا يجـوز اهل السنة الزيادة على اطلاق لفـظ الخطـإ الناشـئ عن التأويل في حق محاربيـه ويحفظـون اللسـان من طعنهم وتشنيعهم ويراعون حق صحبة خـير البشـر عليـه وعليهم الصلاة و السلام قال رسول الله صلّى الله عليـه و سـلّم الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي وكرر لفـظ الجلالة للتأكيد وقال ايضا اصحابي كالنجوم بايهم اقتـديتم اهتـديتم وورد احـاديث أخـرى كثـيرة في بـاب تعظيم الاصحاب وتوقيرهم اجمعين فينبغي اعـزازهم وتكـريمهم جميعا وحمل زلاتهم على محامل حسنة وهذا هـو مـذهب اهل السنة في هذه المسئلة والروافض يغـالون في هـذا الباب حتى يكفرون محاربي علي ويلوثون السنتهم بانواع الطعن واقسام الشتم فـان كـان المقصـود ظهـور حقيـة جانب علي واظهار خطإ محاريبه فما اختاره اهـل السـنة كاف فيـه و على حـد الاعتـدال والطعن في اكـابر الـدين بعيد عن الديانـة والتـدين كمـا اختـاره الرافضـة وزعمـوا شتم اصحاب رسول الله صـلّى اللـه عليـه و سـلّم دينهم وايمانهم ما اقبحه من دين حيث ان جـزءه الاعظم سـب نواب النبي وشتم خلفائه عليـه وعليهم الصـلاة و السـلام واختار كل واحدة من طوائف المبتدعة بدعـة وامتـاز بهـا عن اهل السنة والجماعة ولكن فرقة الخوارج والروافض

من بين جميع هؤلاء الطوائف بعيدة عن الحـق والصـواب جدا فاذا كـان سـب اكـابر الـدين ولعنهم جـزء اعظم من ايمـانهم كيـف يكـون لهم نصـيب من الحـق وافـترقت الروافض على اثنتي عشرة فرقة كلهم يكفرون اصـحاب النبي صلّى اللـه عليـه و سلّم و يعتقـدون سـب الخلفـاء الراشـدين عبـادة وهـذه الجماعـة يتحاشـون عن اطلاق لفظ الرفض على انفسـهم ويزعمـون الـروافض غـيرهم لما ورد في الاحاديث وعيـد شـديد في حـق الرفضـة فيـا ليتهم اجتنبـوا عن معـنى الرفضـة ايضـا ولم يتـبرؤا عن اصحاب النبي عليـه وعليهم الصـلاة و السـلام وهنـود بلاد الهنـد يعـني مجوسـهم ايضـا يقولـون لانفسـهم هنـودا ويتحاشـون عن الكفـر ولا يعتقـدون انفسـهم كفـارا ويزعمون ان الكفار هم سـكان دار الحـرب وغلطـوا في هذا الفهم بل كلا الصنفين كفار ومتحققون بحقيقة الكفر وكانهم زعموا ان أهل بيت النـبي عليـه وعليهم الصـلاة و السلام مثلهم وتخيلوهم ايضا اعداء ابي بكر وعمر رضـي الله عنهما وهذه الطائفة يظنون أكـابر اهـل الـبيت بحكم التقاة التي يزعمونهـا منـافقين ومخـادعين ويزعمـون ان عليا كرم الله وجهه صحب الخلفاء الراشدين ثلاثين سـنة بحكم التقاة صحبة نفاق وعظمهم ووقرهم من غـير حـق واستحقاق ما احسن هذه المعاملة وما اجملها فان كانت محبة اهل بيت رسول الله بواسـطة محبـة رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وعليهم وسـلم ينبغي ان يكونـوا ايضـا اعداء لاعـداء رسـول اللـه صلّى اللـه عليـه و سلّم وان يسبوهم ويلعنوهم اكثر من سب اعداء اهل البيت ولعنهم ولم يسمع من احد من هذه الطائفـة انـه سـب ابـا جهـل ولعنه مع انه اشد اعداء رسـول اللـه صلّى اللـه عليـه و سلّم واذاه صلّى الله عليه و سلّم بـانواع الاذيـة والجفـاء ولم يحـرك احـد منهم لسـانه بـذكر مسـاويه وابـو بكـر

الصديق الذي هو احب[15] الرجال الى رسـول اللـه صـلّى الله عليه و سلّم يزعمونـه بـزعمهم الفاسـد عـدواً لاهـل الـبيت ويطيلـون السـنتهم بسـبه وطعنـه وينسـبون اليـه امورا غير مناسبة به فاي تدين هذا واي ديانة لا قدر اللــه سبحانه كون ابي بكر وعمر وسائر الصحابة الكرام اعداء اهـل بيت رسـول اللـه عليـه و عليهم الصـلاة و السـلام ومبغضين ومعـادين لآل محمـد صـلّى اللـه عليـه و سـلّم وليت هؤلاء العـارين عن لبـاس الانصـاف يسـبون اعـداء اهل البيت من غير تعيين أسامي اكابر الصـحابة رضـوان اللــه عليهم اجمعين ومن غــير اظهــار ســوء ظن باكــابر الدين فترتفع حينئذ مخالفتهم في هذا الباب لاهـل السـنة فان اهل السنة ايضا يعادون اعداء اهـل الـبيت ويقولـون بطعنهم وتشنيعهم ومن حسن اهل السنة انهم لا يقولون لشــخص معين مبتلي متلبس بــانواع الكفــر جهنميــا ولا يجوزون اطلاق اللعن عليـه لاحتمـال اسـلامه وتوبتـه في آخــر أمــره وانمــا يجــوزون إطلاق اللعن على الكــافرين مطلقا دون تعيين شخص منهم ما لم يعلم ســوء خاتمتــه بدليل قطعي والروافض يلعنون أبا بكر وعمر رضي اللــه عنهما بلا تحاش ويسبون اكـابر الصـحابة ويطعنـون فيهم من غـير اكـتراث هـداهم اللـه الى سـواء الصـراط (وفي هــــذا) المبحث اختلاف عظيم بين اهــــل الســــنة وبين مخالفيهم في مقامين (المقام) الاول هو ان اهـل السـنة قائلون بحقية خلافة الخلفـاء الاربـع ويقولـون لكـل واحـد من هـؤلاء الاربـع خليفـة حقـا لأنـه قـد ورد في الحـديث الصحيح بطريـق الاخبـار عن المغيبـات[16] الخلافـة بعـدي ثلاثون سنة وهذه المدة تمت بخلافة علي فبمقتضى هــذا الحـديث يكـون كـل من الاربعـة خليفـة و يكـون تـرتيب

---

[15]() اخرج البخاري عن عمرو بن العاص انه سأل رسول الله صلّى الله عليه و سلّم اي النـاس احب اليك قال عائشة فقال من الرجال قال ابوها منه عفي عنه.

[16]() اخرج احمد والترمذي وابو يعلى وابن حبان عن سفينة بلفظ الخلافة بعدي من امتي ثلاثون سنة منه عفي عنه.

الخلافـة على الحـق والمخـالفون ينكـرون حقيـة خلافـة الخلفـاء الثلاثـة ويسـبون خلافتهم الى التعصـب والتغلب ولايعتقـدون احـدا غـير علي امامـا على الحـق ويحملـون البيعــة الواقعــة من علي للخلفــاء الثلاثــة على التقــاة ويظنون الصحبة الواقعة فيما بين الاصحاب الكرام صحبة نفـاق ويتصـورون المـداراة الكائنـة فيهم مخادعـة فـان مـوافقي علي قـد صـحبوا في زعم هـؤلاء الفرقـة مـع مخالفيـه بحكم التقـاة صـحبة نفـاق واظهـروا بلسـانهم خلاف ما في قلـوبهم ومخـالفوا علي لمـا كـانوا في زعم هؤلاء الطائفة أعداءه وأعداء موافقيه واحبابه كانوا احبابا لهم على سـبيل النفـاق واظهـروا المعـاداة في صـورة الموالاة فيكون جميع اصحاب رسول الله صلّى الله عليه و سـلّم على زعمهم المفاسـد منـافقين ومخـادعين ومظهـرين بظـواهرهم خلاف مـا في بـواطنهم فيكـون شرار هذه الامة عند هؤلاء الفرقة هم الاصحاب الكرام و يكون شر الصـحبات واخبثهـا صـحبة خـير البشـر عليـه و على آله الصلاة و السـلام حيث نشـأت منهـا امثـال هـذه الاخلاق الذميمـة و يكـون شـر القـرون قـرن الاصـحاب لكونه مملوء من النفاق والعداوة والبغضـاء والحقـد وقـد قال الله في كلامه المجيد في حقهم رحماء بينهم اعاذنـا الله سبحانه من اعتقـاداتهم السـوء فـاذا جعلـوا سـابقي هذه الامة متصـفين بهـذه الاخلاق الذميمـة فكيـف توجـد الخيرية في اللاحقين وكأن هذه الطائفـة لم يـروا الآيـات القرآنية والآحاديث النبوية الواردة في فضـل صـحبة خـير البشر صلّى اللـه عليـه و سـلّم وفضـيلة اصـحابه الكـرام وخـيرة هـذه الامـة او رأوهـا ولكنهم لم يؤمنـوا بهـا ولم يصـدقوها وانمـا وصـل القـرآن والاحـاديث الينـا بتبليـغ الاصحاب الكرام فاذا كان الأصحاب مطعونـا فيهم يكـون الدين الواصل الينا بواسطتهم ومن طرقهم ايضا مطعونا فيه بالضرورة نعوذ بالله من ذلـك (ولعـل) مقصـود هـذه

الطائفـة ابطـال الـدين وانكـار شـريعته عليـه الصـلاة و السـلام ففي ظـاهر الصـورة يظهـرون محبـة اهـل بيت رسول الله وفي الحقيقة يبطلون شريعته صلّى الله عليه و سلّم وليتهم يـتركون عليّـا وموافقيـه مسـلما فيهم ولم يجعلوهم متسمين بسمة التقاة الـتي هي من سـمة اهـل المكر والنفاق واي خـير يكـون في جماعـة من مـوافقي علي او مخالفيـه حيث صـحب بعضـهم بعضـا ثلاثين سـنة بالنفـاق وعاشـروا بـالمكر والخـداع وكيـف يسـتحقون الاعتماد عليهم (وهـؤلاء) يطعنـون في ابي هريـرة رضـي اللـه عنـه ولا يعلمـون ان في طعنـه طعنـا في نصـف الاحكام الشرعية وذلـك ان العلمـاء المحققين قـالوا ورد في الاحكام ثلاثة آلاف حديث يعـني ثبت ثلاثـة آلاف حكم من الاحكام الشرعية بالسنة وثبت ألف وخمسـمائة منهـا بروايـة ابي هريـرة فيكـون الطعن فيـه طعنـا في نصـف الاحكـام الشـرعية وقـال الامـام البخـاري ان رواة ابي هريرة ازيد من ثمانمائة من الاصـحاب الكـرام والتـابعين العظام واحـد منهم ابن عبـاس رضـي اللـه عنهمـا وروى عنه ابن عمر ايضـا وكـذلك جـابر بن عبـد اللـه وانس بن مالك من رواته والحديث الذي ينقلون عن علي كرم الله وجهـه في الطعن في ابي هريـرة رضـي اللـه عنـه فهـو حديث مفتري كما حققه العلماء وحديث دعائه صلّى الله عليه و سلّم لابي هريرة رضي الله عنـه بـالفهم معـروف بين العلمـاء قـال ابـو هريـرة رضـي اللـه عنـه حضـرت مجلسا لرسول الله صلّى الله عليه و سـلّم[17] فقـال من يبسط منكم رداءه حتى افيض فيه مقـالتي فيضـمها اليـه ثم لا ينساه فبسطت بردة كانت عليَّ فافاض رسول الله صلّى الله عليه و سلّم مقالته فضممتها الى صـدري فمـا نيست بعـد ذلـك شـيئا فاعقتـاد شـخص عظيم من أكـابر الدين عدوا لعليّ بمجـرد الـزعم وتجـويز السـب والطعن

---

[17]() اصله في البخاري في كتاب العلم منه عفي عنه

واللعن في حقه بعيد عن الانصاف وهـذه كلهـا من آفـات افـراط المحبـة حـتى كـادوا يخرجـون رؤسـهم من ربقـة الايمان فلئن جوزت التقاة فرضا في حق علي كـرم اللـه وجهه فماذا يقولون في اقوالـه الـتي نقلت عنـه بـالتواتر في أفضلية الشيخين وكـذلك في كلماتـه القدسـية الـتي صدرت عنه في عين خلافته وكرسـي مملكتـه في حقيـة خلافة الخلفاء الثلاثة فان التقـاة انمـا تكـون بسـتر حقيـة خلافته وعـدم اظهـار بطلان خلافـة الخلفـاء الثلاثـة وأمّـا اظهار حقية خلافة الخلفاء الثلاثة وبيان افضلية الشـيخين فامر على حدة وراء تلك التقاة لا محمل له غـير الصـدق والصـواب ولا يتصـور رفعهـا بالتقـاة وايضـا قـد وردت الاحاديث الصـحيحة في فضـائل الخلفـاء الثلاثـة وغـيرهم وبلغت حد الشهرة بـل حـد التـواتر في المعـنى وبشـرت جماعة منهم بالجنة فماذا يقولون في هذه الاحاديث فـان التقاة لا تجوز في حـق النـبي عليـه و على آلـه الصـلاة و السلام فان التبليـغ لازم للانبيـاء عليهم الصـلاة و السـلام وايضا قد نزلت في هذا الباب آيات قرآنية ولا يتصور فيها التقاة رزقهم الله سبحانه الانصاف (ومعلوم) عند اربــاب العقول ان التقـاة من صـفات الجبـان فنسـبتها الى اسـد الله غير مناسبة وان جوزت التقاة بحكم البشـرية سـاعة او ساعتين ويوما او يومين فله مساغ ومجال واما اثباتهـا لاسد الله مدة ثلـثين سـنة والقـول باصـراره على التقـاة في تلك المدة فمستكره جدا وقد قـال العلمـاء الاصـرار على الصغيرة كبيرة فما يكـون حكم الاصـرار على صـفة من صفات ارباب الشقاق والنفاق يا ليتهم يفهمون قباحة هذا الامر (وهم) انمـا هربـوا من تقـديم الشـيخين لكونـه مستلزما لاهانة علي وتنقيصـه يعـني في زعمهم الفاسـد واختاروا اثبات التقاة له ولم يفهموا شـناعة هـذه الصـفة فلو فهموا شناعتها لما جوزوها له اصـلا ولاختـاروا اهـون الامرين (بل اقول) لا اهانة لعلي في تقديم الشيخين فان

حقية خلافته باقية على حالها ودرجة ولايته ورتبـة هدايتـه ومنزلة ارشاده ايضا باقية على ما هي عليهـا وفي اثبـات التقاة يلزم التنقيص والتوهين لكونها من خصائص اربـاب النفاق ولوازم اصحاب المكر والخـداع (والمقـام الثـاني) هو ان اهل السنة والجماعة شـكر اللـه سـعيهم يحملـون مشاجرات اصحاب خير البشـر عليـه وعليهم الصـلوات و التسـليمات ومنازعـاتهم على محامـل حسـنة ويعتقـدونها بعيدة عن الهوى والتعصب فـان نفوسـهم صـارت مزكـاة في صـحبة خـير البشـر عليـه وعليهم الصـلاة و السـلام وسـاحة صـدورهم طـاهرة نظيفـة من العـداوة والغـل والحقد غاية ما في الباب انـه لمـا كـان لكـل واحـد منهم رأيا واجتهادا وكان العمل لكل مجتهد على وفـق اجتهـاده واجبـا لـزمت المشـاجرة والمخالفـة في بعض الامـور بسبب مخالفة الآراء بالضرورة وكان اتباع كـل منهم رأى نفسه صوابا فكانت مخالتهم مثل موافقتهم لاجـل الحـق لا للهـوى والهـوس واتبـاع النفس الامـارة (والـروافض) يكفـرون مخـالفي علي ومحاربيـه ويجـوزون في حقهم انـواع الطعن والتشـنيع فـاذا صـدرت مخالفـة الاصـحاب الكرام للنـبي صـلّى اللـه عليـه و سـلّم في بعض الامـور الاجتهاديـة وحكمهم بخلاف حكمه[18] عليـه الصـلاة و السـلام ولم تكن مخـالتهم هـذه مذمومـة ولم يكونـوا ملـومين عليهـا ولم يجئ منعهم عنهـا مـع وجـود نـزول الوحي في ذلك الـوقت فكيـف تكـون مخـالتهم لعلي في الامـور الاجتهاديـة كفـرا ولم يكـون المخـالفون مطعونـا فيهم وملومين كيف فـان المخـالفين جم غفـير من اهـل الاسلام ومن أجلة الاصـحاب الكـرام وبعض منهم مبشـر بالجنة وليس تكفيرهم وتشنيعهم امرا يسيرا كبرت كلمـة تخرج من افواههم فانهم كـادوا يكونـون هم الـذين بلغـوا

[18]() كما وقع في اسارى بدر وغزوة الخندق حين اراد النبي صلّى الله عليه و سلّم اعطـاء ثلث محصول المدينة لغطفان فلم يرض به الانصار كما هو مشهور بين اربابه منه عفي عنه

قريبا من نصف الدين والشريعة فاذا كـانوا مطعونـا فيهم يزول الاعتماد عن شطر الدين (كيف) يكون هؤلاء الاكابر مطعونا فيهم فانه لم يـرد احـد روايـة احـد منهم اصـلا لا علي ولا غيره (وأيضا) ان صحيح البخاري اصح الكتب بعد كتاب الله تعـالى ويعـترف بـه الشـيعة ايضـا وسـمع هـذا الفقير احمد التبتي الذي كان من اكابر الشـيعة يقـول ان كتاب البخاري اصح الكتب بعـد كتـاب اللـه وفيـه روايـات من مـــوافقي علي وروايـــات من مخالفيـــه ولم يجعـــل الرجحان وعدمه مبنيا على الموافقة والمخالفة فكما انـه يـروي عن علي يـروي عن معاويـة فلـو كـان في معاويـة وفي روايته شائبة الطعن لما ادرج روايته في كتابه اصـلا وكذلك لم يفرق بهذا الوجـه في روايـة الحـديث احـد من نقاد الاحاديث من السلف ولم يجعل مخالفـة علي منشـأ للطعن (ومما ينبغي) ان يعلم انه لا يلـزم ان يكـون علي رضي الله عنه محقا في جميع الامور الخلافيـة ولا يقطـع به وان يكون مخالفوه على الخطإوان كان الحق في امر المحاربة في جانبه فان علماء الصـدر الاول من التـابعين والائمـة المجتهـدين اختـاروا مـذهب غـيره في كثـير من الاحكـام الخلافيـة ولم يحكمـوا بمذهبـه فـان كـان الحـق متعينا في جانبه لما كانوا يحكمون بخلافه وكـان القاضـي شـريح من التـابعين وصـاحب اجتهـاد ولم يحكم بمـذهب علي ولم يقبل شهادة ابنه الحسـن عليهمـا الرضـوان لـه بواسـطة نسـبة البنـوة وعمـل المجتهـدون بقـول شـريح واخذوا به ولم يجوزوا شهادة الابن للاب واختيـار الاقـوال التي تخالف رأي علي كرم اللـه وجهـه كثـير في مسـائل أخــرى ايضــا لا يخفى على المتتبــع المنصــف وتفصــيله يسـتدعي تطـويلا فلا يكـون في مخالفـة علي كـرم اللـه

وجهه مجال للاعتراض ولا يكـون مخـالفوه مطعونـا فيهم وملومين (وكانت) عائشة الصديقة رضي الله تعالى عنهـا حبيبة حبيب رب العالمين ومقبولته ومنظـورة اليـه صـلّى الله عليه و سلّم الى شفير اللحد و كان صلّى اللـه عليـه و سلّم مقيما في حجرتها في مـرض موتـه وقبض روحـه الشـريفة في حجرهـا وبين سـحرها ونحرهـا ودفن في حجرتها المطهرة ومع ذلك الشرف كله كانت رضي اللـه عنهـا عالمـة ومجتهـدة واحـال النـبي صـلّى اللـه عليـه و سلّم[19] بيان شطر الدين عليهـا ورجـع الاصـحاب الكـرام في مشكلات الاحكام اليهـا ووجـدوا حـل المغلقـات منهـا فـالطعن في مثـل هـذه الصـديقة المجتهـدة بواسـطة مخالفة علي ونسبة الاشياء الغير اللائقة اليها غير مناسبة جداو بعيدة عن الايمـان بـالنبي صـلّى اللـه عليـه و سـلّم فان كان علي كرم الله وجهه ختنه وابن عمـه فالصـديقة زوجته المطهرة وحبيبته المقبولة عليه و على جميع اهـل بيته الصلاة و السلام (وكان) دأب الفقير قبل هذا بسـنين اذا طبخ طعـام كنت اجعـل حصـة منـه مخصوصـة بروحانيات اهل العباء نبينا صلّى الله عليه و سـلّم و علي وفاطمة والامـامين يعـني السـبطين رضـوان اللـه عليهم اجمعين فرأيت النبي صلّى الله عليـه و سـلّم في المنـام فسلمت عليه وهو صلّى الله عليه و سلّم لا يكون متوجها الى الفقير بل يتوجه الى جانب آخر وقال في تلك الاثنـاء للفقير انا آكل الطعام في بيت عائشـة فكـل من يرسـل الطعام اليّ فليرسله الى بيت عائشة فـتيقن الفقـير في ذلـك الـوقت ان سـبب عـدم توجهـه الشـريف هـو عـدم تشريك الفقير الصديقة في الطعام فبعد ذلك كنت اجعل الصـديقة بـل سـائر الازواج المطهـرات اللاتي كلهن من

---

[19]() جاء من النبي صلّى الله عليه و سلّم بالفاظ مختلفة خذوا شطر دينكم عن الحمـيراء وفي روايـة خـذوا ثلث دينكم من بيت الحمـيراء وفي أخـرى خـذوا ثلث دينكم من بيت عائشـة قـال القاري بعد ذكره ما للحديث وما عليه لكن معناه صحيح فـان عنـدها من شـطر الـدين أسـتنادا يقتضي اعتماداً انتهى منه عفي عنه.

أهل البيت شركاء في الطعام وكنت اتوسل بجميـع اهـل البيت فالجفاء والايذاء اللذان يصيبان النـبي عليـه و على آله الصلاة و السلام من جهـة الصـديقة ازيـد من الجفـاء والايذاء اللذين يصيبانه صلّى الله عليـه و سـلّم من جهـة علي وهـذا المعـنى غـير مخفي على العقلاء أصـحاب الانصـاف (نعم) ان هـذا على تقـدير كـون محبـة علي و تعظيمه بواسطة محبة الرسول وتعظيمه عليه و على آله الصلاة و السلام وبواسطة قرابته صلّى الله عليه و سـلّم (وامـا) من اختـار محبـة علي اسـتقلالا ولم يجعـل لحب النـبي فيهـا مـدخلا فهـو خـارج عن المبحث وغـير قابـل للمخاطبة غرضه ابطـال الـدين وهـدم الشـريعة يريـد ان يتخذ سبيلا بدون توسط النبي عليـه و على آلـه الصـلاة و السـلام ويـرغب عن محمـد في علي وهـو محض الكفـر وعين الزندقة و علي كرم الله وجهه برئ منـه ومتـأذ من صنيعه فان حب اصحابه واختانه صلّى اللـه عليـه و سـلّم بواسـطة حبـه عليـه الصـلاة و السـلام و تعظيمهم وتكريمهم بواسطة تعظيمه وتكريمـه صـلّى اللـه عليـه و سلّم قال عليه الصلاة و السلام من أحبهم فبحـبي احبهم وكذلك من كـان مبغضـا ايـاهم فانمـا يكـون ذلـك ببغضـه صلّى الله عليه و سلّم كمـا قـال عليـه الصـلاة و السـلام ومن ابغضـهم فببغضـي ابغضـهم يعـني ان المحبـة الـتي تتعلـق باصـحابي عين المحبـة الـتي تتعلـق بي وكـذلك بغضهم هو عين البغض الـذي يتعلـق بي (وطلحـة وزبـير) رضـي اللـه عنهمـا من كبـار الاصـحاب ومن العشـرة المبشرة بالجنة فالطعن فيهمـا وتشـنيعهما غـير مناسـب ولعنهمـا وطردهمـا عائـدان الى اللاعن والطـارد وهمـا اللـذان جعلهمـا الفـاروق من السـتة الـتي تـرك الخلافـة شورى بينهم لما لم يجد دليلا واضحا لترجيح بعضهم على بعض فتركا نصيب الخلافة عن انفسهما باختيارهما وقـال كـل منهمـا تـركت حظي وطلحـة هـو الـذي قتـل ابـاه

بواسطة صدور سوء ادب عنه في حقه صلّى الله عليه و سلّم وجاءه برأسه وورد ثناؤه على فعله هذا في القــرآن المجيد والزبير هو الذي أخبر المخبر الصادق عليه و على آلـه الصـلاة و السـلام بكـون قاتلـه في جهنم حيث قـال صلّى الله عليه و سلّم قاتل الزبير في جهنم ولعن الزبير ليس بادون من قتله فلاعنه وقاتله متسـاويان فالحـذر ثم الحـذر ثم الحـذر من الطعن في اكـابر الـدين وذم كـبراء الاسـلام الــذين بــذلوا جهــدهم في اعلاء كلمــة الاســلام ونصرة سيد الانام وانفقـوا امـوالهم لتأييـد الـدين بالليـل والنهــار وفي الســـر والجهــار وتركـــوا لحب الرســـول عشـــــائرهم وقبـــــائلهم واولادهم وازواجهم واوطـــــانهم ومســاكنهم وعيـــونهم وزروعهم واشـــجارهم وانهـــارهم وآثــروا نفس الرســول صــلّى اللــه عليــه و ســلّم على انفســهم واختــاروا محبتــه على محبتهم ومحبــة امــوالهم وذريــاتهم وهم الــذين نــالوا شــرف الصــحبة وفــازوا في صــحبته ببركــات النبــوة وشــاهدوا الــوحي يعــني نزولــه وتشرفوا بحضور الملك ورأوا الخوارق والمعجـزات حـتى صار غيبهم شهادة وعلمهم عينا واعطـوا من اليقين مـا لا يعطي احد من بعدهم حتى لا يبلغ انفاق غيرهم مثل احــد ذهباً انفاقهم مد شـعير ولا نصـيفه وهم الـذين اثـنى اللـه تعالى عليهم في القرآن المجيد ورضي عنهم وهم رضــوا عنــه ذلــك مثلهم في التــوراة ومثلهم في الانجيــل كــزرع اخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفـار سـمى اللـه الغائـظ بهم كفـارا فليحذر عن غيظهم كمـا يحـذر عن الكفــر واللــه الموفــق (والجماعة) الذين صححوا مثل هذه النسبة برســول اللــه صلّى الله عليه و سلّم وصاروا مقبولين لديــه ومنظــورين اليه صلّى الله عليه و سـلّم اذا خـالف بعضـهم بعضـا في بعض الامـــور وتشـــاجروا وعملـــوا بمـــا ادى اليـــه رأيهم واجتهــادهم لا يكــون مجــال للطعن فيهم ولا للاعــتراض

على صنيعهم بل الحق والصـواب في ذلـك المـوطن هـو عين الاختلاف وعـدم تقليـد رأي غـيره ألا تـرى ان تقليـد الامام ابي يوسف ابا حنيفة رضي الله عنهما بعد وصـوله الى درجـة الاجتهـاد خطـأ والصـواب انمـا هـو تقليـد رأي نفسه حتى ان الامام الشافعي رضـي اللـه عنـه لا يقـدم قول صحابي اي صحابي كان سـواء كـان صـديقا او عليـا على رأيه بـل يـرى الصـواب في العمـل برأيـه وان كـان مخالفا لقـول صـحابي فـاذا كـان لمجتهـد من الامـة غـير صـحابي مجـال في مخالفـة آراء الاصـحاب كيـف يكـون الاصحاب مطعونا فيهم اذا خالف بعضـهم بعضـا (مـع انـا نقــول) ان الاصــحاب الكــرام قــد خــالفوا في الامــور الاجتهادية رأي رسول اللـه صـلّى اللـه عليـه و سـلّم ولم يرد الذم على خلافهم ذلـك مـع وجـود نـزول الـوحي ولم يرد المنع عن اختلافهم ذلك كمـا مـر فـان كـان اختلافهم ذلك غير مرضي وغير مقبول عند الحق جـل شـأنه لكـان يرد المنع عنه وينزل الوعيد على المخالفين الا ترى كيف جاء المنـع من رفـع الصـوت حين رفـع جماعـة اصـواتهم فـوق صـوت النـبي عليـه و على آلـه الصـلاة و السـلام وترتب عليه الوعيد قال الله تبارك و تعالى يا ايهـا الـذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الآية ووقـع في اسارى بدر اختلاف عظيم حيث حكم عمر الفاروق وسعد بن معاذ بقتل الاسارى وحكم الآخرون بالتخليص والفديـة وكان الرأي المقبول عنده صلّى الله عليه و سـلّم الحكم بالتخليص والفدية وسائر مواضع الاختلافـات كثـيرة (ومن هـذا القبيـل) اختلافهم في اتيـان القرطـاس حين طلب النـبي في مـرض موتـه قرطاسـاً ليكتب لهم شـيئا فـاراد جمع إتيان القرطاس ومنعه الآخرون وكـان الفـاروق من الذين لم يرضوا باتيان القرطاس وقال حسبنا كتاب اللـه فاكب الطاعنون من هـذه الجهـة على الفـاروق وأطـالوا لسان الطعن والتشنيع عليه وليس هذا في الحقيقة محلا

للطعن فـان الفـاروق قـد علم ان زمـان الـوحي صـار منقطعـا والاحكـام السـماوية قـد تمت ولم يبـق مجـال لاثبات الاحكـام غـير الـرأي والاجتهـاد وكلمـا يكتب النـبي صلّى الله عليه و سلّم يكون من الامـور الاجتهاديـة الـتي فيها شركة للآخرين بقوله تعالى فاعتبروا يا أولي الابصار فرأي الصواب في ان لا يصدع النـبي صـلّى اللـه عليـه و سلّم عنـد غلبـة وجعـه وان يكتفي بـرأي غـيره واجتهـاده حسـبنا كتـاب اللـه يعـني القـرآن المجيـد مأخـذ القيـاس والاجتهـاد وكـاف للمسـتنبطين فيسـتنبط منـه الاحكـام وتخصيص الكتاب بالذكر يمكن ان يكون انه علم بالقرائن ان تلك الاحكام التي هو صلّى الله عليه و سلّم في صـدد كتابتها مأخذها الكتاب لا السنة حـتى يـذكر السـنة فكـان منع الفاروق من جهة الشفقة والمرحمة لئلا يصدع النبي صلّى الله عليه و سلّم بشئ في شدة الوجع وكـان امـره صلّى الله عليه و سـلّم باتيـان القرطـاس للاستحسـان لا للوجوب ليكـون غـيره مسـتريحين من مشـقة اسـتنباطه فلو كان امر ائتوني للوجوب لبالغ النبي صلّى الله عليه و سلّم فيه ولمـا كـان يعـرض عنـه لمجـرد الاختلاف (فـان قيل) قد قال الفاروق في ذلك الـوقت اهجـر اسـتفهموه فما يكون المراد منه (اجيب) لعل الفاروق فهم في ذلـك الوقت ان هذا الكلام انمـا صـدر عنـه صـلّى اللـه عليـه و سلّم بواسطة الوجع من غير قصد واختيار كما يتوهم من لفظ اكتب فانه صلّى الله عليه و سلّم كان اميا لم يكتب شيئا أصلا وايضا انه قال لن تضلوا بعدي فاذا كـان الـدين كاملا وصارت النعمة تماما وحصل رضا المـولى بـه كيـف تتصـور الضـلالة بعـد ذلـك ومـاذا يقـدر يكتب في سـاعة واحدة حـتى تنـدفع بـه الضـلالة ألم يكـف الـذي كتب في مدة ثلاث وعشرين سنة ولم تندفع به الضلالة ويكتب في سـاعة واحـدة شـئ مـع وجـود شـدة المـرض تنـدفع بـه الضلالة فعلم الفاروق من هنـا ان هـذا الكلام جـرى على

لسـانه الشـريف من غـير قصـد منـه بنـاء على البشـرية فقال حققوا هـذا المعـنى بالاستفسـار منـه ثانيـا فـارتفع الكلمات في اثناء الاختلاف فقال النبي صلّى الله عليـه و سلّم قوموا ولا تختلفوا فانه لا يستحسن النزاع عنـد نـبي ولم يقل ثانياً من هذه المقولـة شـيئاً ولم يـذكر دواتـا ولا قرطاسـًا (ينبغي) أن يعلم أن الاختلاف الواقـع من الاصحاب الكرام في بعض الامور الاجتهادية بالنسـبة الى النبي عليه وعليهم الصلاة و السلام لـو كـان عيـاذا باللـه سـبحانه فيـه شـائبة الهـوى والتعصـب لانجـر ذلـك الى اللحـوق بزمـرة اهـل الارتـداد واخـراج الـرأس من ربقـة الاسلام فان سوء الادب وسوء المعاشرة معه صلّى اللـه عليه و سلّم كفر أعاذنـا اللـه سـبحانه منـه بـل كـان هـذا الاختلاف بناء على أمر فاعتبروا فـان من كـان فيـه رتبـة الاجتهاد فتقليده اجتهاد غيره ورأيه في الامـور الاجتهاديـة خطأ ومنهي عنه نعم لا مجال في الاحكام المنزلة التي لا مدخل فيها للرأي والاجتهاد لغير التقليد والايمان والانقياد واجب فيها غايـة مـا في البـاب ان اصـحاب القـرن الاول كانوا برآء من التكلفات ومستغنين عن تحسين العبـارات وانما كان اهتمـامهم في اصـلاح البـاطن وكـان ظـاهرهم مطروحا عن نظرهم وغير ملحوظ أصـلا وكـانت مراعـاة الآداب في ذلك القرن باعتبار الحقيقة والمعنى لا باعتبـار الظاهر والصورة فقط وكان حالهم امتثـال امـر الرسـول صلّى اللـه عليـه و سـلّم ومعـاملتهم الاجتنـاب عمـا ليس بمرضـي عنـده صـلّى اللـه عليـه و سـلّم جعلـوا آبـاءهم وامهـاتهم واولادهم وازواجهم فـداء لـه عليـه الصـلاة و السلام ومن كمال اعتقادهم واخلاصـهم لم يـتركوا بـزاق النبي صلّى الله عليـه و سـلّم ليقـع في الارض بـل كـانوا يأخذونه ويمسـحونه ابـدانهم ووجـوههم مثـل مـاء الحيـاة وقصدهم شرب دمه صلّى الله عليه و سـلّم بعـد الفصـد من كمـال الاخلاص مشـهور ومعـروف فـان صـدرت عن

هـؤلاء الاكـابر عبـارة موهمـة لسـوء الادب بالنسـبة اليـه صلّى الله عليه و سلّم عنـد اهـل هـذه القـرون الـتي هي ملآنة من الكذب والخـداع ينبغي ان يحملهـا على محمـل حسـن وان يـذهب الى حاصـل العبـارة وان لا يلاحـظ الالفاظ من اي قسم كانت وهذا هو طريق السلامة والله سبحانه الموفق (فان قيل) اذا كان في الامور الاجتهاديـة مجال الخطإ كيف يكون الوثوق بجميع الاحكـام الشـرعية المنقولة عنه عليه الصـلاة و السـلام (أجيب) ان الاحكـام الاجتهادية صارت في المآل وثـاني الحـال أحكامـا منزلـة سماوية فان تقرير الانبياء على الخطـإ غـير جـائز فيـنزل في الاحكـام الاجتهاديـة بعـد ثبـوت اجتهـاد المسـتنبطين واختلاف آرائهم حكم من عنـد الحـق جـل وعلا يفـرق الصـواب من الخطـإ ويمـيز المحـق من المبطـل فكـانت الاحكام الاجتهادية في زمانه صلّى الله عليه و سـلّم بعـد نـزول الـوحي وتمـيز الصـواب من الخطـإ أيضـا قطعي الثبوت لم يبق فيها احتمال الخطـإ فجميـع الاحكـام الـتي ثبتت في زمنه صـلّى اللـه عليـه و سـلّم قطعي محفـوظ عن احتمال الخطإ لانها ثبتت بوحي قطعي ابتداء وانتهـاء وكان المقصود من الاجتهاد في استنباط هذه الاحكام هو ان يحصل للمجتهدين والمستنبطين انواع العناية وارتفـاع درجـات الكرامـة وينـال المصـيب والمخطئ ثوابـا على تفاوت الدرجات ففي الاحكام الاجتهاديـة ارتفـاع درجـات المجتهـدين وقطعيـة تلـك الاحكـام نعم ان الاحكـام الاجتهادية بعد انقراض زمان النبوة ظنيات مفيدة للعمـل لا مثبتة للاعتقاد حـتى يكـون منكرهـا كـافرا الا ان ينعقـد اجماع المجتهدين على حكم فيكون حينئـذ مثبتـا للاعتقـاد أيضا (ولنختم المكتوب بالخاتمة الحسنة) في فضائل اهل بيت الرسول عليه و على آله واصحابه الصـلاة و السـلام روى ابن عبـد الـبر أنـه قـال عليـه و على آلـه الصـلاة و السلام من أحب عليـا فقـد احبـني ومن ابغض عليـا فقـد

ابغضـني ومن آذى عليـا فقـد آذاني ومن آذاني فقـد آذى الله واخـرج الترمـذي والحـاكم وصـححه عن بريـدة قـال قال رسول الله صلّى اللـه عليـه و سـلّم ان اللـه أمـرني بحب اربعة واخبرني أنه يحبهم قيل يا رسول الله سـمهم لنـا قـال علي منهم يقـول ذلـك ثلاثـا وأبـو ذر والمقـداد وسلمان اخرج الطبراني والحاكم عن ابن مسعود رضـي الله عنه أنه قال قال النبي صلّى الله عليه و سلّم النظـر الى علي عبادة اسناده حسن واخرج الشيخان عن البراء رأيت رسول الله صلّى الله عليـه و سـلّم والحسـن على عاتقه وهو صلّى الله عليه و سـلّم يقـول اللهم اني أحبـه فأحبه وأخرج البخاري عن ابي بكر قـال سـمعت رسـول الله صـلّى اللـه عليـه و سـلّم على المنـبر والحسـن الى جنبه ينظر الى الناس مرة واليه مرة ويقول ان ابني هـذا لسيد ولعل اللـه ان يصـلح بـه بين فئـتين من المسـلمين اخرج الترمذي عن أسامة بن زيد قال رأيت النـبي صـلّى الله عليه و سلّم وحسن وحسين على وركه فقـال هـذان ابناي وابنا بنتي اللهم اني احبهما وأحب من يحبهما اخرج الترمذي عن أنس قال سئل رسول الله صلّى اللـه عليـه و سلّم اي اهل بيتك احب اليلـك قـال الحسـن والحسـين وروي المسور ابن مخرمة ان رسول الله صلّى الله عليه و سلّم قال فاطمة بضعة مني فمن ابغضها ابغضني وفي رواية يريبني ما أرابها ويؤذيـني مـا آذاهـا واخـرج الحـاكم عن أبي هريـرة ان النـبي صـلّى اللـه عليـه و سـلّم قـال لعلي فاطمـة أحب اليّ منـك وأنت أعـز عليّ منهـا وعن عائشة رضي اللـه عنهـا قـالت ان النـاس كـانوا يتحـرون بهداياهم يوم عائشـة يبتغـون بـذلك مرضـاة رسـول اللـه صلّى الله عليه و سلّم وقالت ان نساء رسول الله صـلّى الله عليه و سلّم كن حزبين فحزب فيـه عائشـة وحفصـة وصـفية وسـودة والحـزب الآخـر ام سـلمة وسـائر نسـاء رسول الله صلّى الله عليه و سلّم فكلم حـزب ام سـلمة

فقلن لها كلمي رسول الله صلّى الله عليـه و سـلّم يكلم الناس فيقـول من أراد ان يهـدي الى رسـول اللـه صـلّى الله عليه و سلّم فليهد اليه حيث كان فكلمته فقال لها لا تؤذيـني فـان الـوحي لم يـأتني وانـا في ثـوب امـرأة الا عائشة فقالت أتوب الى الله سبحانه من أذاك يـا رسـول الله ثم انهن دعون فاطمة فارسلن الى رسول الله صلّى الله عليه و سلّم فكلمته فقـال يابنيّـة ألا تحـبين مـا أحب قالت بلى قال فأحبي هذه وعن عائشة رضـي اللـه عنهـا قالت ما غرت على احد من نساء رسول الله صـلّى اللـه عليه و سلّم ما غرت على خديجة ومـا رأيتهـا ولكن يكـثر ذكرها وربمـا ذبح شـاة ثم يقطعهـا اعضـاء ثم يبعثهـا في صدائق خديجة فربمـا قلت لـه كأنـه لم يكـون في الـدنيا امرأة الا خديجة فيقول انها كانت وكـانت وكـان لي منهـا ولد وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال قـال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم العباس مني وانـا منـه واخرج الديلمي عن ابي سعيد ان رسول الله صـلّى اللـه عليه و سـلّم قـال اشـتد غضـب اللـه على من آذاني في عترتي واخرج الحاكم عن ابي هريرة رضي اللـه عنـه ان رسول الله صلّى الله عليـه و سـلّم قـال خـيركم خـيركم لاهلي من بعـدي اخـرج ابن عسـاكر عن علي كـرم اللـه وجهه ان رسول الله صلّى الله عليه و سلّم قال من صنع الى اهل بيـتي يـدا اكافئـه عليهـا يـوم القيامـة اخـرج ابن عدي والديلمي عن علي رضي الله عنـه ان رسـول اللـه صلّى الله عليه و سلّم قال اثبتكم على الصـراط اشـدكم حبا لاهل بيتي ولاصحابي {شعر}:

الهى بحق بنى فاطمة * كه بر قول ايمان كنى خاتمه

اگر دعوتم رد كنى ور قبـول * من و دسـت و دامـان آل رسول

صـلّى اللـه عليـه و سـلّم و على جميـع اخوانـه من

الانبيـاء والمرسـلين والملائكـة الكـرام المقـربين و على سائر عباد الله الصالحين أجمعين.

{المكتـوب السـابع والثلاثـون الى الفقـير الحقير عبد الحي الذي هو جامع هذه المكتوبـات الشريفة في بيان فضائل الكلمـة الطيبـة لا الـه الا الله وما يناسب ذلك}

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحيمِ لا الـه الا اللـه لا شـئ أنفـع من هـذه الكلمـة الطيبـة في تسـكين غضـب الـرب جـل سلطانه وعلا برهانه فاذا كانت هذه الكلمة سببا لتسـيكن غضـب دخـول النـار تكـون سـببا لتسـكين غضـبات أخـر بـالطريق الاولى فانهـا دون ذلـك كيـف لا تكـون سـببا للتسكين فان العبد قد اعرض عن السوى نافيا له بتكرار هذه الكلمة الطيبة وجعل قبلة توجهه المعبود على الحـق وكان منشأ الغضب هو التوجهات الشتى التي كـان العبـد مبتلا بهـا وليس فليس وشـاهد هـذا المعـنى في عـالم المجاز هو ان شخصا اذا تأذى عن مملوكه وغضـب عليـه فحينئذ لو اعرض المملوك بحسن التدبير الـذي فيـه عمـا سـوى مالكـه وتوجـه الى مالكـه بكليتـه تظهـر الشـفقة والمرحمة في المالك في حق المملوك بالضرورة ويرتفع عنه الغضب والاذى واجد هذه الكلمة الطيبة مفتاح خزينة تسع وتسعين رحمة اعني ما جعلت ذخيرة لاجـل الآخـرة واعلم انه لا شئ اشفع من هذه الكلمـة الطيبـة في دفـع ظلمات الكفـر وكـدورات الشـرك ومن صـدق بمضـمون هذه الكلمة وحصل ذرة من الايمان ومـع ذلـك كـان مبتلا برسوم الكفر ورذائل الشرك نرجو ان يخرج من العـذاب بشـفاعة هـذه الكلمـة الطيبـة وان ينجـو من الخلـود في النار كما ان شفاعة محمد رسول الله صلّى اللـه عليـه و سلّم انفع في دفع عقوبات سائر كبائر هذه الامة وادخـل

فيه وانما قلت كبائر هذه الامة فـان ارتكـاب الكبـائر في سائر الامم السابقة اقل منه في هـذه الامـة بـل امـتزاج رسوم الكفر ورذائل الشرك ايضا اقل فيهم والاحوج الى الشفاعة هـو هـذه الامـة وفي الامم السـابقة كـان جمـع مصرا على الكفـر وكـان جمـع آخـر مؤمنـا خالصـا ممتثلا للاوامر قد هلكت هذه الامة الكثيرة الذنوب لولا ان يكون شفيعهم مثل الكلمة الطيبة وشافعهم مثل خـاتم الرسـل عليه وعليهم الصلوات والتحيـات امـة مذنبـة ورب غفـور والذي تناله هذه الامة من عفوه وغفرانه سـبحانه لا يعلم نيـل جميـع الامم الماضـية هـذا القـدر وكـأن التسـعة والتسعين من الرحمة ادخرت لهذه الامة المستغرقة في الذنوب {ع}:

أحق الناس بالكرم العصاة

ولما كان الحق سبحانه و تعالى يحب العفو والمغفرة ولا شئ من المادة لاجل العفـو والمغفـرة مسـاويا لهـذه الامة لا جرم صارت هذه الامة خير الامم والكلمة الطيبـة التي هي شـفيعتهم افضـل الـذكر ونـال نـبيهم الـذي هـو شفيعهم سيد الانبياء خطـاب اولئـك يبـدل اللـه سـيئاتهم حسنات وكان اللـه غفـورا رحيمـا نعم هكـذا يكـون ارحم الراحمين وهكذا يفعل اكرم الاكرمين {ع}:

لا عسر في أمر مع الكرام

وكـان ذلـك على اللـه يسـيرا ربنـا اغفـر لنـا ذنوبنـا واسـرافنا في امرنـا وثبت اقـدامنا وانصـرنا على القـوم الكافرين واسمع ايضا من فضائل هذه الكلمة الطيبة قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم وبارك وكـرم من قـال لا اله الا الله دخل الجنة ويتعجب القاصرون كيـف يتيسـر دخول الجنة بان يقـول لا الـه الا اللـه مـرة واحـدة وهـذا لكونهم غير واقفين على بركات هذه الكلمة الطيبـة وقـد صار مكشوفا للفقير انه لو غفر ذنوب جميع العالم بتكلم

هذه الكلمة الطيبة مرة واحدة وادخلوا الجنة لساغ وكان مشهودا أيضا انه لو قسمت بركات هذه الكلمة المقدسة بين تمام العالم لكفت الجميع الى ابد الآباد ولأروت الكل فكيف اذا اجتمعت بهذه الكلمة الطيبة المقدسة محمد رسول الله وانتظم التبليغ بالتوحيد واقترنت الرسالة بالولاية ومجموعة هاتين الكلمتين جامعة لجميع كمالات الولاية والنبوة وهادي سبيل كلا هاتين السعادتين من طهر الولاية من ظلمات الظلال واوصل النبوة الى الدرجة العليا اللهم لا تحرمنا من بركات هذه الكلمة العلية وثبتنا عليها وامتنا على تصديقها واحشرنا مع المصدقين لها وادخلنا الجنة بحرمتها وحرمة مبلغيها عليهم الصلاة والتحيات و التسليمات والبركات وأيضا اذا عجز النظر والقدم وانخفض جناح الهمة وترخى ووقعت المعاملة على الغيب الصرف لا يمكن السير في ذلك الموطن بغير قدم لا اله الا الله محمد رسول الله ولا يمكن قطع تلك المسافة الا في كنف تلك الكلمة المقدسة وكلما قال السائر في ذلك الموطن هذه الكلمة الطيبة مرة واحدة يقطع بها وبامداد حقيقة هذه الكلمة المقدسة واعانتها خطوة واحدة من تلك المسافة ويقع بعيدا عن نفسه وقريبا من الحق سبحانه وكل جزء من تلك المسافة ازيد من تمام دائرة عالم الامكان بزيادة مضاعفة فينبغي ان يعلم فضيلة هذا الذكر من ههنا حيث لا مقدار لتمام الدنيا في جنبه ولا احساس ليت لها حكم القطرة بالنسبة الى البحر المحيط وعظمة هذه الكلمة الطيبة باعتبار درجات قائلها كلما كانت درجة القائل ازيد واعلى تكون تلك العظمة اكثر وأولى {شعر}:

يزيدك وجهه حسنا * اذا ما زدته نظرا

ولا يعلم في الدنيا تمن يساوي لتمني ان يقعد

الانسـان في زاويـة ملتـذاً ومحتظـا بتكـرار هـذه الكلمـة الطيبة ولكن ما نفعل لا يتيسر جميع التمنيـات ولا بـد من الغفلة والاختلاط بالخلق ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انـك على كل شئ قدير سبحان ربك رب العزة عما يصفون و سلام على المرسلين والحمد الله رب العالمين.

{المكتــوب الثــامن والثلاثــون الى الحــاج يوسف الكشميري في بيان انـه لا تعلـق لبـاطن اهل الله بالـدنيا مقـدار خردلـة وان تشـبثوا في الظاهر بالدنيا واسبابها وما يناسب ذلك }

الحمد لله و سلام على عبـاده الـذين اصـطفى تكـون معرفة الله جـل سـلطانه حرامـا على شـخص يكـون في باطنه مقدار خردلة من محبة الدنيا او من التعلـق بالـدنيا او خطر في باطنـه هـذا المقـدار من خـواطر الـدنيا بقي ظـاهره الـذي وقـع بعيـداً من باطنـه بمراحـل وجـاء من الآخـرة الى الـدنيا واختلـط بالنـاس لحصـول المناسـبة المشروطة في الافـادة والاسـتفادة فـان تكلم من الـدنيا وتشبث بالاسباب الدنيوية جاز لـه ذلـك وسـاغ ولا يكـون مذموما اصلا بل يكون محمودا لئلا تتعطـل حقـوق العبـاد وكيلا ينسـد طريــق الافــادة والاســتفادة فبــاطن هــذا الشخص افضل من ظاهره وحكمه حكم بائع حنطة تشبه الشــعير و الــذين نظــرهم مقصــور على رؤيــة الظــاهر يحسـبونه كأنفسـهم مثـل بـايعي شـعير يشـبه الحنطـة ويعتقدون ظـاهره افضـل من باطنـه ويتخيلـون انـه يـرى نفسه في الظاهر عديم التعلق وانـه متعلـق في البـاطن ربنا افتح بيننـا وبين قومنـا بـالحق وانت خـير الفـاتحين و السـلام على من اتبـع الهـدى والـتزم متابعـة المصـطفى عليه و على آله الصلاة و السلام.

{المكتوب التاسع والثلاثـون الى السـيد عبـد البـاقي السـارنگبوري في بيـان اصـحاب اليمين واصحاب الشمال والسابقين وما يناسب ذلك}

بِسْمِ اللـهِ الـرَّحْمَنِ الـرَّحيمِ الحمـد للـه و سـلام على عباده الذين اصطفى اعلم ارشدك الله تعالى ان اصحاب الشمال هم اصحاب الحجب الظلمانيـة واصـحاب اليمين ارباب الحجب النورانية والسابقون هم الذين تخلصوا من هـذه الحجب وتلـك الحجب وحـازوا قصـب السـبق على اقــرانهم ووصــلوا الى ميــدان الاصــل واضــعين احــدى قـدميهم على الشـمال والأخـرى على اليمين وترقـوا من الظلال الامكاني والظلال الوجـوبي ولم يـروا من الاسـم والصفة والشـأن والاعتبـار غـير الـذات تعـالت وتقدسـت اصحاب الشمال ارباب الكفر والشقاوة واصـحاب اليمين اهـل الاسـلام واربـاب الولايـة والسـابقون بالاصـالة هم الانبيـاء عليهم الصـلواة و التسـليمات وبالتبعيـة كـل من يشرف بهذه الدولة وهذه الدولة بالتبعيـة اكـثر في اكـابر اصــحاب الانبيــاء عليهم الصــلاة و الســلام وفي غــير الاصحاب ايضا متحققـة على سـبيل القلـة والنـدرة وهـذا الشــخص ايضــا من زمــرة[20] الاصــحاب في الحقيقــة وملحـق بكمـالات الانبيـاء عليهم الصـلواة و التسـليمات وكان النبي صلّى اللـه عليـه و سـلّم قـال في حقـه حيث قال لا يدرى اولهم خـير ام آخـرهم وان قـال صـلّى اللـه عليه و سلّم خير القرون قرني قال هـذا باعتبـار القـرون وذاك باعتبار الاشخاص والله سـبحانه اعلم ولكن اجمـاع اهل السنة على افضلية الشـيخين ولا احـد يسـبق أبـابكر بعد الانبياء عليهم الصـلاة و السـلام وهـو اسـبق سـابقي هـذه الامـة واقـدم قـدماء اربـاب هـذه الملـة وتشـرف الفاروق بتوسله بدولـة الافضـلية وتـرقى بتوسـطه فـوق الآخرين ومن ههنا قالوا للفاروق خليفـة الصـديق وقـرأوا

---

[20]() أي في نيله تلك الفضيلة فقط لا في جميع الفضيلة فتبصر عفي عنه.

في الخطبة خليفة خليفة رسول الله صلّى الله عليه و سلّم وفارس ميدان هذه المعاملة هو الصديق والفاروق رديفه وحبذا الرديف حيث رافق الفارس وشاركه في اخص اوصافه (ولنرجع) الى اصل الكلام ونقول ان السابقين خارجون من احكام اليمين والشمال ومتفوقون من معاملات الظلمانية والنورانية كتابهم وراء كتاب اليمين والشمال ومحاسبتهم وراء وراء محاسبة اصحاب اليمين والشمال اشغالهم واحوالهم على حدة وغنجهم ودلالهم ممتاز ماذا يدرك اصحاب اليمين مثل اصحاب الشمال من كمالاتهم وماذا ينال ارباب الولاية كعامة المؤمنين من اسرارهم حروف المقطعات القرآنية رموز اسرارهم والمتشابهات الفرقانية كنوز مدارج وصولهم وجعلهم الوصول الى الاصل فارغين من الظل وابعد ارباب الظلال عن حريمهم الخاص بهم وهم المقربون والروح والريحان نصيبهم وهم الذين لا يحزنهم الفزع الاكبر ولا يتحركون من محلهم من اهوال يوم القيامة في المحشر كغيرهم اللهم اجعلنا من محبيهم فان المرء مع من احب بحرمة سيد المرسلين عليه و على آله الصلوات و التسليمات والتحيات والبركات.

{المكتوب الاربعون الى مولانا بدرالدين في بيان ان خرق الحجب باعتبار الشهود لا باعتبار الوجود وما يناسب ذلك}

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى ان خرق حجب الاسماء والصفات والشئون والاعتبارات من حضرة الذات تعالت وتقدست على قسمين خرق باعتبار الشهود وخرق باعتبار الوجود فالخرق الوجودي ممتنع والخرق الشهودي ممكن بل واقع وان كان نصيب اقل قليل واخص خواص وما ورد في الخبر من قوله عليه

السلام ان لله سبعين ألـف حجـاب من نـور و ظلمـة لـو كشفت لاحرقت سبحات وجهه مـا انتهى اليـه بصـره من خلقه فالمراد من هذا الكشف والخرق الوجودي الممتنـع وما كتب هـذا الفقـير في بعض رسـائله من خـرق جميـع الحجب من حضرة الذات تعالت وتقدسـت فـالمراد منـه الخـرق الشـهودي كمـا ان الحـق سـبحانه يكـرم شخصـا ببصارة يرى بها الاشياء من وراء الحجب والاستار وخـرق الحجب والاستار هنا باعتبار الشهود فكذا هذا فعلم ان ما كتبـه الفقـير من جـواز خـرق الحجب ليس بمنـاف لخـبر عدم جواز خرق الحجب فان ذلك الخرق غير هذا الخــرق فلا تكن من الممــترين و الســلام على من اتبــع الهــدى والــتزم متابعــة المصــطفى عليــه و على آلــه الصــلاة و السلام.

{المكتوب الحادي والاربعون الى الشيخ فريد التهانيســري في بيــان ان في مــراتب نهايــة النهاية تظهر مرتبـة كـل ذرة من ذلـك المـوطن ازيد من تمام دائرة الامكـان باضـعاف مضـاعفة وما يناسب ذلك}

قد يظهر وقت العروج الى مراتب نهاية النهاية بعنايـة اللـه سـبحانه وحرمـة حبيبـه عليـه و على آلـه الصـلاة و السلام مرتبة كـل ذرة من ذلـك المـوطن ازيـد من تمـام دائرة الامكان باضعاف مضاعفة فاذا قطع مسافة مقـدار ذرة من ذلك الموطن بالسـلوك كأنـه تيسـر قطـع زيـادة اضعاف دائرة الامكـان فكيـف اذا طـوي شـخص مسـافة طويلة من تلك المرتبة فعلم انه لا مقدار لدائرة الامكـان بالنسبة الى مرتبة الوجوب فمـا فوقهـا يـا ليت لهـا حكم القطرة بالنسبة الى البحـر المحيـط فبالضـرورة لا يمكن وصول احد الى منزل الحبيب بقوة قدمه ولا يقـدر رؤيتـه

ببصر نفسه لا يحمل عطايا الملك الا مطاياه.

{المكتـوب الثـاني والاربعـون الى الخواجـه جمال الدين الحسـين ولـد المـرزا حسـام الـدين احمد في بيان حصر الصوفية السير في الآفـاق والأنفس واثبـاتهم التخليـة والتحليـة في ذلـك السير ومنعه هو قدس سره هذا المعنى وإثباتـه نهاية النهاية فيما وراء الانفس والآفـاق بعنايـة الله سبحانه}

بِسْمِ اللهِ الـرَّحْمَنِ الـرَّحيمِ الحمـد للـه رب العـالمين والصلاة و السلام على سيد المرسلين و على آله الكرام واصـحابه العظـام الى يـوم القيامـة * ايهـا الولـد العزيـز اسعدك اللـه تعـالى اسـمع بسـمع العقـل ان السـالك اذا اشـتغل بالـذكر الالهي جـل سـلطانه بعـد تصـحيح النيـة وتخليصها وقدم الرياضات الشاقة والمجاهدات الشــديدة وحصل التزكية وبدل الاوصاف الرذيلة بالاوصاف الحسنة وتيسـرت لـه التوبـة والانابـة وزال حب الـدنيا عن قلبـه وحصل له الصبر والتوكل والرضـا وشـاهد هـذه المعـاني الحاصـلة لـه في عـالم المثـال بالتـدريج والـترتيب ورأى نفسه طاهرا ومصفي عن الكدورات البشـرية والصـفات الرذيلة لكان قد اتم السير الآفـاقي ألبتـة واختـار طائفـة في هذا المقـام الاحتيـاط وقـرروا الامـر على تمثـل كـل لطيفة من اللطائف السـبعة الانسـانية في عـالم المثـال بصورة نور من الانوار المناسبة لها وجعلـوا علامـة صـفاء كل لطيفة ظهور نور من تلك الانوار المثالية وابتدؤا هــذا السير من لطيفة القلب و اوصلوه بالتدريج والترتيب الى اللطيفة الاخفى التي هي منتهى اللطائف وجعلـوا علامـة صــفاء قلب الســالك مثلا ظهــور ذلــك القلب في عــالم المثال بصورة النور الاحمر وجعلـوا علامـة صـفاء الـروح

ظهوره بصورة النـور الاصـفر و على هـذا القيـاس فكـان حاصل السير الآفاقي ان يشـاهد السـالك تبـدل اوصـافه وتغـير اخلاقــه في مرايــا عــالم المثــال وان يحس زوال ظلماته وكدوراته في ذلك العالم حـتى يحصـل لـه اليقين بصفائه ويثبت العلم بتزكيتـه ولمـا كـان السـالك في هـذا السير يشاهد احواله واطـواره سـاعة فسـاعة في عـالم المثال الذي هـو من جملـة الآفـاق ورأى فيـه انتقالـه من هيئة الى هيئة كأن سيره كـان في الآفـاق وان كـان هـذا الســير في الحقيقــة ســيرا في نفس الســالك وكــانت الحركة حركة كيفية في اخلاقه واوصـافه ولكن لمـا كـان سطح نظـره بعيـدا في رؤيتـه كـان ذلـك آفاقـا لا انفسـا وصار السير ايضا منتسبا الى الآفاق وقالوا بتمـام السـير الى اللــه عنــد تمـام هـذا السـير المنسـوب الى الآفـاق وجلعوا الفناء مربوطا بهذا السير وعبروا عن هـذا السـير بالسلوك فاذا وقع السير بعد ذلك يسـمونه سـيراً انفسـيا ويقال له ايضا السير في الله ويثبتون البقاء بالله في هذا المـوطن ويـرون في هـذا المقـام حصـول الجذبـة بعـد السلوك ولما حصلت التزكية للطائف السالك في السـير الاول وتخلصت عن الكدورات البشرية حصلت لها قابليـة ظهور ظلال الاسم الجامع الذي هو رب السالك وعكوس ذلك الاسم في مرايا تلك اللطائف وتكون تلـك اللطـائف مـوارد تجليـات جزئيـات ذلـك الاسـم الجـامع وظهوراتهـا وانما يسـمون هـذا السـير بالسـير الانفسـي لان الانفس صارت مرايا ظلال الاسماء وعكوسها لا ان سير الســالك في الانفس كما مر في السير الآفاقي من انه قيل سـيرا آفاقيا باعتبـار المرآتيـة لا لكـون السـير في الآفـاق وهـذا السـير في الحقيقـة سـير في ظلال الاسـماء في مرايـا الانفس ولهــذا قيــل لهــذا الســير ســير المعشــوق في العاشق {شعر}:

ما صورة المرآة من حركاتها * لكنها انطبعت بها لصفائها

يمكن ان يقال لهذا السير السير في الله باعتبار انهم قالوا ان السالك يتخلق في هذا السير باخلاق الله وينتقل من خلق الى خلق فان للمظهر نصيبا من بعض اوصاف الظاهر و لو في الجملة فكأنه تحقق السير في اسماء الله تعالى هذا نهاية تحقيق هذا المقام وتصحيح هذا الكلام ولا يدرى ماذا كان حال صاحب المقام واي شئ كان مراد المتكلم من الكلام كل شخص يقول شيئا على مقدار فهمه ووجدانه يريد المتكلم من كلامه معنى ويفهم السامع من ذلك الكلام معنى آخر وهم يقولون للسير الانفسي سيرا في الله من غير تكلف ويسمونه بقاء بالله بلا تحاش ويزعمونه مقام الوصال والاتصال وهذه الاطلاقات تثقل على الفقير جدا فلا جرم يرتكب في توجيهها وتصحيحها التمحل والتكلف بعض ذلك التمحل مأخوذ من كلامهم وبعضه وارد من طريق الافاضة والالهام وفي السير الآفاقي كأنه حصلت التخلية من الرذائل وفي السير الانفسي التحلي بالاخلاق الحميدة فان التخلية مناسبة لمقام الفناء والتحلية مناسبة لمقام البقاء ولم يثبتوا لهذا السير الانفسي نهاية وحكموا بعدم انقطاعه وان تيسر العمر الابدي وقالوا لا نهاية لشمائل المحبوب واوصافه فلا يزال تتجلي صفة من صفاته في مرآة السالك المتخلق ويظهر كمال من كمالاته فأين يكون الانقطاع وكيف تجوز النهاية قالوا {شعر}:

ولو سعت ذرة في عمرها طلبا * خيرا وشرا تجد في نفسها اكتمنا

وبهذا الفناء والبقاء الذين حصلا بالسير الآفاقي والانفسي يطلقون اسم الولاية ويرون نهاية الكمال الى

هنا فان وقع السير بعد ذلـك فهـو سـير رجـوعي عنـدهم الذي هو معبر بالسير عن الله بالله وكذلك السـير الرابـع الذي قالوه سيرا في الاشياء باللـه يتعلـق بـالنزول ايضـا وقرروا هذين السيرين لاجـل التكميـل والارشـاد كمـا ان ذينك السيرين لحصول نفس الولاية والكمال والاسترشاد (وقال جمع) ان سبعين الف حجاب الـذي ورد في الخـبر ان لله سـبعين الـف حجـاب من نـور وظلمـة يخـرق في السير الآفاقي فانه يخـرق في كـل لطيفـة من اللطـائف السبع عشـرة آلاف حجـاب فـاذا بلـغ ذلـك السـير تمامـه ارتفعت الحجب بتمامها وتحقق السالك بالسـير في اللـه وبلـغ مقـام الوصـل هـذا حاصـل سـير اربـاب الولايـة وسلوكهم ونسـخة كمـالهم وتكميلهم الجامعـة ومـا ظهـر لهذا الفقير بمحض فضل الحق سـبحانه وكرمـه في هـذا الباب وما سلك هـو فيـه يحـرره إظهـاراً للنعمـة وشـكرا على العطية فاعتبروا يا اولي الابصار (اعلم) ارشدك الله وهداك سواء الصراط ان الحق سـبحانه الـذي هـو مـنزه عن الكيف والمثال والشبه وما يقـع في الخيـال كمـا انـه وراء الآفاق كذلك هو سبحانه وراء الانفس ايضا فلا يكون لتسـيمة السـير الآفـاقي بالسـير باللـه والسـير الانفسـي بالسير في الله معنى بل كلا السيرين الآفاقي والانفسـي داخلان في السير الى الله والسير في الله هو سير بعيـد عن الآفاق والانفس بمراحل ووراء ورائهمـا والعجب انهم قرروا السير في اللـه في السـير الانفسـي وقـالوا بعـدم نهاية ذلك السير ولم يجوزوا انقطاعـه في العمـر الابـدي كمـا مـر وحيث كـانت الانفس كالآفـاق من جملـة دائـرة الامكان فعلى هذا التقـدير لا يمكن قطـع دائـرة الامكـان فلا جـرم يكـون الحرمـان دائمـا والخسـران سـرمدا ولا يتحقق الفناء ابدا ولا يتصور البقـاء حينئـذ فكيـف الوصـل والاتصال وكيف القـرب والكمـال سـبحان اللـه اذا اكتفى الكبراء من الشراب بالسراب وزعموا الى اللـه في اللـه

وتصــوروا الامكــان وجوبــا وعــبروا عن المثلي والكيفي باللامثلي واللاكيفي كيـف نشـتكي من الصـغار ووضـيعي الفطرة اي بلاء وقع بـاي اعتبـار قـالوا للانفس حقـا جـل وعلا وظنوا سـيرها غـير متنـاه مـع وجـود حـدها ونهايتهـا وظهور اسماء الـواجب جـل سـلطانه وصـفاته في مـرآة السالك الذي قرروه في هذا السـير الانفسـي هـو ظهـور ظل من ظلال الاسماء والصـفات لا ظهـور عين الاسـماء والصـفات كمـا يحـرر تحقيـق هـذا المعـنى في آخـر هـذا المكتوب ان شاء الله تعالى ماذا افعل وكيف اجوز سـوء الادب هذا مع جناب قدسه تعالى مع وجود العلم والتمييز وكيــف اشــرك غــيره في ملكــه ســبحانه و تعــالى وان اعتقدت ان حقوق هؤلاء الاكابر قدس الله اسرارهم ثابتة في ذمتي فاني مربي بانواع تـربيتهم ولكن حقـوق واجب الوجود جل سلطانه فوق جميع حقوقهم وتربيتـه سـبحانه فوق تربية الآخرين ولقد نجوت بحسن تربيتــه تعـالى من هذه الورطة ولم اشرك في ملكـه تعـالى غـيره سـبحانه الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنـا لنهتـدي لـولا ان هـدانا الله وهو تعالى منزه عن الكيـف والشـبه والمثـال وكلمـا هو متسم بسـمة الكيـف والكم فهـو مسـلوب عن جنابـه تعـالى فلا يكـون لـه سـبحانه مجـال في مرايـا الآفـاق ومجالي الانفس وكلما يظهر في هؤلاء يكـون كالمظـاهر كيفيا وكمياً فينبغي ان يتجاوز الآفاق والانفس وان يطلبـه سبحانه في ما ورائهما وكذلك دائرة الامكان آفاقيا كـانت او انفسيا كما انـه لا مجـال لذاتـه سـبحانه فيهـا لا مجـال ايضا لاسمائه وصفاته سبحانه فيها بل كلما هو ظاهر فيها فهو ظلال الاسـماء والصـفات تعـالت وتقدسـت وشـبحها ومثالها بل ظليـة الاسـماء والصـفات ومثاليتهـا ايضـا في خــارج الآفــاق والانفس ليس هنـا غـير التعبيـة وانتقـاش القـدرة لمن الظهـور واين التجلي فـان اسـمائه وصـفاته سبحانه كذاته تعالى منزهـة عن الكيـف والشـبه والمثـال

فمالم تخرج الى مـا وراء الآفـاق والانفس لا تعلم معـنى ظلية اسمائه وصفاته تعالى فكيف الوصول الى الاســماء والصـفات تعـالت وتقدسـت واعجب من هـذه المعاملـة فـاني ان تكلمت من مكشـوفاتي ومعلومـاتي اليقنيـة لا تكـون موافقـة لمـذاق المشـائخ ومطابقـة لمكشـوفاتهم فمن يصـدقها مـني ومن يقبـل وان لم اتكلم بـل اسـكت اكن مجوزا لالتبـاس الحـق بالباطـل ولاطلاق مـا لا يجـوز اطلاقه على الحق تعالى وتقدس فاظهر بالضرورة ما هو الحــق واللائــق بجنــاب قدســه تعــالى واســلب مــا ليس بمناسب لجناب قدسه تعالى ولا ابالي من خلاف الآخرين ولا اغتم به وانما يتحقق الخوف من مخالفـة الآخـرين اذا كـان في معـاملتي تذبـذب وفي مكشـوفي اشـتباه فـاذا انكشفت حقيقة الامر مثل فلق الصبح واتضـحت معاملـة الاصل كالقمر ليلة البدر وتجاوزت مراتب الظلال بالتمام وارتقيت من الشــبه والمثــال اين يكــون الاشــتباه ولمن يعرض التذبذب (قال) حضرة شيخنا قـدس سـره علامـة صحة الاحـوال حصـول اليقين على الكمـال وايضـا كيـف يتصور الاشتباه والتذبذب فانـه قـد تيسـر الاطلاع بعنايتـه تعالى التي لا غاية لها على تفصـيل احـوال هـؤلاء الاكـابر المقـررة وانكشـفت معـارف التوحيـد والاتحـاد واسـرار الاحاطـــة والســـريان وحصـــلت حقيقـــة مكشـــوفهم ومشهودهم واتضحت دقائق علومهم ومعارفهم واخــترت الاقامــة مــدة مديــدة في هــذا المقــام وادركت قليلهم وكثيرهم الا ما شاء الله تعـالى فظهـر آخـر الامـر بفضـل الله جل سلطانه ان هذه كلهـا شـعبذات الظلال وشـغف بالشــبه والمثــال والمطلــوب فيمــا وراء وراء ذلــك والمقصـود مـا سـوى هـذه فلا جـرم صـرت متوجهـا الى جناب قدس اللامثلي معرضا عن الكل وتبرأت عن كل ما هو متسـم بسـمة الكم والكيـف اني وجهت وجهي للـذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين فلــو

لم تكن المعاملـة هكـذا لمـا حـركت شـفتي على خلاف المشائخ ولما اظهرت مخالفتهم بـالظن والتخمين وايضـا ان هذا الخلاف لو لم يتعلق بـذات الـواجب وصـفاته جـل سلطانه و لم يكن الكلام من تقديسه وتنزيهه تعـالى لمـا وقع اظهار خلاف مكشوف هؤلاء الاكابر ألبتة ولم يحصل الكلام من مخالفـة علـومهم فـاني اقـل مقتطفي عناقيـد ريـــاض دولهم و ارذل ملتقطي كســـرات خـــوان نعمهم واظهــر مكــررا انهم هم الــذين ربــوني بــانواع التربيــة ونفعوني بأضعاف الكرم والاحسـان والترقيـة ولكن مـاذا نفعل فان حقوق الحق سبحانه فـوق حقـوقهم فـاذا وقـع البحث في ذاتـــه وصـــفاته تعـــالى وعلم ان اطلاق بعض الامور على جناب قدسه ليس بلائـق فالسـكوت في هـذا الموطن خوفا من خلاف الآخرين بعيد عن الدين والديانـة لا يطيقــه مقــام العبوديــة والاطاعــة خلاف العلمــاء مــع المشائخ رحمهم الله تعالى في الامور الخلافيـة كمسـئلة التوحيد وغيرها من طريق النظر و الاستدلال وخلاف هذا الفقير معهم في هذه الامور من طريق الكشف والشهود والعلمـاء قـائلون بقبح هـذه الامـور وهـذا الفقـير قائـل بحسـن هـذه الامـور بشـرط العبـور وخلاف الشـيخ علاء الدولة في مسئلة وحدة الوجود يفهم على طـور العلمـاء وينظر الى قبحهـا وان دخـل فيهـا بطريـق الكشـف فـان صـاحب الكشـف لا يقـول بقبحهـا فـان هـذه المسـئلة متضمنة لاحوال غريبة ومشتملة على معارف عجيبة غاية مـا في البـاب ان دوام الاقامــة في هــذا المــوطن غــير مستحسـن والاكتفـاء بهـذه الاحـوال ليس بحسـن (فـان قيل) فعلى هـذا التقـدير يكـون المشـائخ على الباطـل و يكون الحق مـا وراء مكشـوفهم ومشـهودهم (أجيب) ان الباطل هو الـذي لا يكـون لـه محمـل من الصـدق وفيمـا نحن فيه منشأ هذه الاحوال والمعارف غلبة محبـة الحــق سبحانه واستيلاء حبـه تعـالى على نهج لا يـترك في نظـر

بصيرتهم اسماً ولا رسماً مما سـواه تعـالى ويجعـل اسـم الغير والغيرية ورسمها ممحوا ومتلاشياً ففي هذا الــوقت يعلمون الاغيـار والسـوى بواسـطة السـكر وغلبـة الحـال معدومة بالضرورة ولا يرون موجودا غير الحق تعالى فما الباطل هنـا وأين البطلان بـل في هـذا المـوطن اسـتيلاء الحــق وبطلان الباطــل وهــؤلاء الاكــابر بــاعوا انفســهم وغيرهم في محبة الحق جلّ وعلا ولم يتركوا من انفسهم وغيرهم اسما ولا رسما يكاد الباطل يفـر من ظلهم وهنـا كله حق ولاجل الحـق مـاذا ينـال العلمـاء الـذين نظـرهم مقصـور على الظـاهر من حقيقتهم ومـاذا يفهمـون غـير المخالفـة الصـورية ومـاذا يأخـذون من كمـالاتهم والكلام في ان فيما وراء هـذه الاحـوال والمعـارف كمـالات أخـر حكم هذه الاحوال والمعارف بالنسبة الى تلـك الكمـالات كحكم القطرة بالنسبة الى البحر المحيط {شعر}:

مـتى قسـنا السـماء بـالعرش ينحـط * ومـا اعلاه ان قسنا بارض

(ولنرجع) الى أصل الكلام ونقول وما قالوا في خــرق الحجب من انـــه ترتفـــع في الســـير الآفـــاقي الحجب الظلمانية والنورانية بتمامها كما مر فهذا الكلام عنـد هـذا الفقـير محـل خدشـة بـل ثبت خلافـه و شـوهد ان خـرق الحجب الظلمانية منوط بطي جميع مراتب الامكان وهــو انمــا يتيســر بالســير الآفــاقي والســير الانفســي وخــرق الحجب النورانيــة مربــوط بســير الاســماء والصــفات الواجبية تعالت وتقدست حتى لا يبقى في نظره اسم ولا صفة ولا شأن ولا اعتبار فحينئـذ يتيسـر لـه خـرق الحجب النورانية بتمامها ويتشرف بالوصل العريان وان كـان هـذا الوصل اقل حصولا وهذا الوصل أعـز وجـودا ففي السـير الآفاقي لا يعلم انه أتخرق نصـف الحجب الظلمانيـة ام لا فكيف يتصور هنـاك خـرق الحجب النورانيـة غايـة مـا في

الباب ان المراتب في الحجب الظلمانية متفاوتة فيكون ذلك التفاوت سببا للاشتباه فان الحجب النفسانية فوق الحجب القلبية في الظلمة مثلا وان ظهر قليل الظلمة نفسه بعنوان النورانية النسبية وخيل الظلماني نورانيا ولكن الظلماني ظلماني في الحقيقة والنوراني نوراني لا يخلط حديد البصر احدهما بالآخر ولا يحكم على الظلمة بالنور لوجدانه منشأ الاشتباه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم والطريق الذي شرف هذا الفقير بتسليكه جامع للجذبة والسلوك وكل واحد من التخلية والتحلية مجتمع مع الآخر وكل واحد من التصفية والتزكية مقترن في ذلك الموطن بالآخر و السير الانفسي متضمن في ذلك المقام للسير الآفاقي ففي عين التصفية تزكية وفي عين التخلية تحلية ونفس الجذبة محصلة للسلوك والانفس شاملة للآفاق ولكن التقدم الذاتي للتخلية والجذبة وللتصفية سبقة ذاتية على التزكية وملحوظ النظر الانفس لا الآفاق فلا جرم كان هذا الطريق اقرب في الوصول بل اقول ان هذا الطريق موصل ألبتة واحتمال عدم الوصول مفقود فيه ينبغي ان يسأل الحق سبحانه الاستقامة وان يطلب منه تعالى الفرصة (وانما) قلت ان هذا الطريق موصل ألبتة فان اول قدم هذا الطريق الجذبة التي هي دهليز الوصول ومواقع التوقفات اما منازل السلوك او مواطن الجذبات التي لا تكون متضمنة للسلوك وكلا المانعين مرتفعان في هذا الطريق فان السلوك طفيلي يحصل في ضمن الجذبة فههنا ليس سلوك خالص ولا جذبة ابتر حتى يكون الطريق مسدودا وهذا الطريق طريق الانبياء عليهم الصلاة و السلام وهؤلاء الاكابر وصلوا الى منازل الوصول على تفاوت درجاتهم من هذا الطريق وقطعوا الآفاق والانفس بخطوة واحدة ووضعوا اقدامهم الآخر فيما وراء الآفاق والانفس ورقوا المعاملة فوق السلوك

والجذبـة فـان نهايـة السـلوك الى نهايـة السـير الآفـاقي ونهاية الجذبة الى نهاية السير الانفسـي فـاذا بلـغ السـير الآفـاقي والانفسـي نهايتـه فقـد تمت معاملـة السـلوك والجذبة وبعد ذلك لا سلوك ولا جذبة وهـذا المعـنى ليس مما يجئ في حوصلة كل مجذوب سالك وسالك مجذوب فان عندهم لا مجال للقدم فيما وراء الآفاق والانفس فلو نالوا عمـرا ابـدياً بـالفرض والتقـدير لصـرفوه في السـير الانفسـي ثم لا يظنونـه تمامـا قـال واحـد من العظمـاء {شعر}:

ولو سعت ذرة في عمرها طلبا * خيرا و شرا تنل في نفسها اكتمنا

كما مـر وقـال الآخـر والتجلي من الـذات لا يكـون الا بصورة المتجلي له فالمتجلى له ما رأى غـير صـورته في مـــرآة الحـــق ولا يمكن ان يـــراه (ينبغي) ان يعلم ان شـيوخي وهـداتي وادلائي الى اللـه تعـالى الـذين فتحت عيني في هـذا الطريـق بتوسـلهم وحـركت شـفتي بمثـل هـذه المقالــة بتوســطهم واخــذت درس ألــف بــاء في الطريقـة منهم وحصـلت ملكـة المولويـة من توجهـاتهم الشـريفة فــان كــان لي علم فهــو بتطفلهم وان كــانت معرفـة فهي ايضـا اثـر التفـاتهم وتعلمت طريـق انـدراج النهايــة في البدايــة من هــؤلاء الاكــابر واخــذت نســبة الانجذاب الى جهـة القيوميـة ايضـا منهم ورأيت بنظـرهم الواحـد مـا لا يـراه النـاس في الاربعين ووجـدت بكلامهم الواحد ما لا يجده الآخرون في السنين {شعر}:

من نال نظرة شمس تبريز ليـه * زأ بـاختلاء الاربعين وعشرة

ولقد اجاد من قال {شعر}:

اعجب من النقشـــبنديين انهم * يمشـــون بـــالركب مخفيين للحرم

ومن علو الفطرة وسمو الهمة قرروا ابتداء الطريقة من السير الانفسي وقطعوا السير الآفاقي في ضمنه والسفر في الوطن في عباراتهم كناية عن هذا السير والمسافة في طريق هؤلاء الاكابر قريبة واقرب الى الوصول نهاية سير الآخرين بداية سيرهم ولهذا قالوا نحن ندرج النهاية في البداية وبالجملة ان طريق هؤلاء الاكابر فيما بين سائر طرق المشائخ قدس الله اسرار جميعهم عال جدا وحضورهم وشعورهم يمكن ان يقال انهما فوق شعور أكثرهم ومن هنا قالوا ان نسبتنا فوق جميع النسب وارادوا بالنسبة الحضور والشعور ولكن لما لم يكن فيما وراء الآفاق والانفس ووراء السلوك والجذبة مجال لقدم ولاية الاولياء وممر لم يخبر هؤلاء الاكابر ايضا بالضرورة عن خارج الآفاق والانفس ولم يتكلموا فيما وراء السلوك والجذبة ويقولون بمقياس كمالات الولاية ان اهل الله كلما يرونه بعد الفناء والبقاء يرونه في انفسهم وكلما يعرفون يعرفونه في انفسهم والحيرة فيهم في وجود انفسهم وفي انفسكم افلا تبصرون لله سبحانه الحمد والمنة ان هؤلاء الاكابر وان لم يخبروا عن خارج الانفس ولكنهم ليسوا بمبتلين ومفتونين بالانفس ايضا بل يريدون ان يجعلوا الانفس تحت كلمة لا كالآفاق وان ينفوها بعلة الغيرية قال الخواجه الاعظم قدس سره كلما يرى ويسمع ويعلم فهو غيره تعالى ينبغي نفيه بحقيقة كلمة لا {شعر}:

ما غرهم نقش ذا من نقش ذا بل اتوا * في كل آن بنقش عز عن شبه

ينبغي ان يعلم ان نفي الغيرية غير انتفاء الغيرية شتان ما بينهما وانما قلت ان ليس للولاية مجال القدم في خارج الجذبة والسلوك والآفاق والانفس فان ما وراء هذه الاركان الاربعة للولاية مبادئ كمالات النبوة

ومقدماتها ويد الولايـة قاصـرة عن تلـك الشـجرة العاليـة الرفيعة وقد اهتدى الى هذه الدولة الاكثرون من اصحاب الانبياء عليهم الصلاة و السلام والاقلـون من سـائر الامم بتبعية الانبياء ووراثتهم عليهم الصلوات والتحيات وقطعوا بهـذا الطريــق الجـامع للجذبـة والسـلوك منـازل البعـد ووضعوا اقدامهم فيما وراء السلوك والجذبة وخرجوا من دائــرة الظلال بالتمــام وخلفــوا الانفس كالآفــاق وراءهم وفي هذا المقام التجلي الذاتي البرقي الذي هــو كــالبرق الخاطف لغيرهم دائمي لهم بل معاملة هؤلاء الاكابر فوق التجلي برقيــا او غــيره فــان التجلي يســتدعي نحــوا من الظلية والنقطـة من الظليـة جبـل عظيم لهـؤلاء الكـبراء وبداية امر هـؤلاء العظمـاء الجـذب والمحبـة الالهيـة جـل سلطانه فاذا زادت تلك المحبة بعنايـة اللـه جـل سـلطانه وعظم شأنه الـتي لا غايـة لهـا واسـتولت سـاعة فسـاعة وقويت وغلبت تشـرع محبـة مـا سـواه تعـالى بالضـرورة درجة فدرجة في الزوال ويرتفع التعلق بالاغيــار بالتــدريج فاذا زالت محبة ما سواه تعالى عن صاحب دولة باستيلاء محبته جل سلطانه بالكلية وصار محلهـا التعلـق والمحبـة بجناب قدسه تعالى ارتفعت عنه أوصافه الرذيلة وأخلاقـه الرديئـة بالتمـام وصـار محلى بـالاخلاق الحميـدة وتحقـق بالمقامات العشـرة ومـا كـان لـه تعلـق بالسـير الآفـاقي تيســر بلا مؤنــة الســلوك التفصــيلي وبلا رياضـات شـاقة ومجاهدات شديدة فان المحبة تقتضى اطاعــة المحبــوب فاذا بلغت المحبة كمالها حصلت الاطاعــة بتمامهـا وحيث حصلت الاطاعة على الوجه الاتم بمقياس القوة البشـرية تيسرت المقامات العشـرة وبهـذا السـير المحبـوبي كمـا حصل السير الآفاقي تم به السير الانفسي ايضا فانه قال المخبر الصادق عليه و على آله الصـلاة و السـلام المـرء مع من احب وحيث كـان المحبـوب وراء الآفـاق والانفس ينبغي للمحب ايضــا ان يتجــاوز الآفــاق والانفس بحكم

المعية فيخلـف السـير الا نفسـي ايضـا وراءه بالضـرورة ويحصل دولة المعية فهؤلاء الاكـابر لا شـغل لهم بالآفـاق ولا بالانفس ببركة دولة المحبة بل الآفـاق والانفس تابعـة لأمـرهم والسـلوك والجذبـة متطفلان بمعـاملاتهم ورأس بضاعة هؤلاء الاكابر المحبة التي اطاعة المحبـوب لازمـة لهـا واطاعـة المحبـوب مربوطـة باتيـان الشـريعة على صاحبها الصلاة و السلام والتحية التي هي الدين المرضي للـه تعـالى فعلامـة كمـال المحبـة كمـال اتيـان الشـريعة واتيان الشريعة بكمالها منـوط بـالعلم والعمـل والاخلاص والاخلاص الذي يتصور في جميع الاقوال والاعمال وجميع الحركـات والسـكنات هـو نصـيب المخلصـين بفتح اللام والمخلصـين المكسـوري اللام مـاذا يـدركون من هـذا المعمى لعلـك سـمعت والمخلصـون على خطـر عظيم (ولـنرجع) الى اصـل الكلام فنقـول ان المقصـود من السـلوك والجذبـة والتصـفية تطهـير النفس من الاخلاق الرديـة والاوصـاف الرذيلـة ورأس جميـع تلـك الـذمائم التعلق بالنفس وتحصيل مراداتها وهواها فحينئـذ لا يكـون بـد من السـير الانفسـي ولا مندوحـة من الانتقـال من الصفات الذميمـة الى الاخلاق الحميـدة والسـير الآفـاقي خـارج عن المقصـود ولا تعلـق بـه لغـرض معتـد بـه فـان العلائق الآفاقية بواسطة العلائق الانفسية فان كلما يحبـه الانسان انما يحبه لحب نفسه فـاذا احب الاولاد والامـوال انما يحب لاجل استمتاعه وانتفاعه فـاذا زالت في السـير الانفسي محبته لنفسه بواسطة استيلاء محبة الحـق جـل وعلا زالت في ضمنه محبتـه لاولاده وامواله ايضـا فكـان السير الانفسي ضروريا ويتيسر السير الآفـاقي بالتطفـل في ضـمنه ولهـذا كـان سـير الانبيـاء عليهم الصـلوات والتحيـات مقصـورا على السـير الانفسـي وقطـع السـير الآفاقي في ضمنه طفيليا نعم السير الآفاقي ايضا حسـن لو وجدت الفرصة لقطعه وتيسـر اتمامـه من غـير تخلـل

التوقفـات فلـو لم توجـد الفرصـة لقطعـه ووقـع الابتلاء بالتوقفات يكـاد يعـد السـير الآفـاقي داخلا فيمـا لا يعـني ويحسب من موانع حصـول المطلـوب والسـير الانفسـي كلمــا يقطــع فهــو مغتنم فانــه انتقــال من الســيئة الى الحسنة يا لها من نعمة عظيمة لو اتم السالك بهذا السير وتبختر في خارج دائرة الانفس ولاي شئ يلزم ان يشاهد شــخص تلوينــات الانفس في مــرآة الآفــاق وان يعــاين تغيراته فيها كمـا يعلم صـفاء قلبـه مثلا في مـرآة المثـال ويرى ذلك الصفاء بصـورة النـور الاحمـر فلم لا يسـتعمل وجدانه ولم لا يحيل صفاءه على فراسته ما حاجة من بلغ اثنتي عشرة سنة الى الطـبيب مثـل مشـهور فانـه يمكن ان يــدرك تلوينــات احوالــه بوجدانــه الصــحيح وان يعلم بتفرسه الصـريح صـحته وسـقمه نعم ان السـير الآفـاقي فيه علوم ومعارف وتجليات وظهورات كثـيرة ولكن كلهـا راجعة الى الظلال وتسل بالشبه والمثال فاذا كان السير الانفســي متعلقــا بــالظلال كمــا حققتــه في رســائلي و مكاتيبى يلزم ان يكون السير الآفاقي متعلقا بظل الظــل فان الآفاق كالظـل للانفس ومـرآة لظهورهـا (ينبغي) ان يعلم ان مثل من يشاهد احوال الانفس في مـرآة الآفـاق ويعلم الصـفاء والتخليـة منهـا كمثـل من يـرى نفسـه في المنام او في الواقعة في عالم المثال سـلطاناً او يشـاهد فيه نفسه قطب الوقت فهو في الحقيقـة ليس بسـلطان ولا قطب الــوقت فــان الســلطان والقطب من يكــون مشرفا في الخارج بمنصب السلطنة او القطبية غايـة مـا في الباب انـه يعلم من هـذا المنـام او الواقعـة اسـتعداد السلطنة وقابلية القطبية ينبغي بـذل الـروح حـتى تخـرج المعاملة من القوة الى الفعل وتنتقـل من المراسـلة الى المعانقة وفيما نحن فيـه ايضـا التزكيـة والتحليـة منوطـة بالســير الانفســي و مــا رآه في الســير الا فــاقي فهــو استعداد التزكية وقابلية التحلية فما لم يـر نفسـه مـزكى

ومطهرا في الخـارج بالسـير الانفسـي ولم يـدرك نفسـه مصفى بوجدانه فليس له نصيب من الفنـاء في الحقيقـة ولاحظ له من التحقق بالمقامات ولم يحصل من الاطوار السبعة غير القشر فكان السير الانفسي داخلا في السير الى الله بالضرورة وكـانت تماميـة السـير الى اللـه الـتي هي مقام الفنـاء مربوطـة بالسـير الانفسـي والسـير في الله يتصور بعد السير الانفسي بمراحل {شعر}:

كيف الوصول الى سعاد ودونها * قلل الجبال ودونهن خيوف

(ايها السـعيد) ان التعلـق العلمي والحـبي الـذي كـان منسـوبا الى ذات السـالك اذا زال في السـير الانفسـي يرتفع التعلق الذي كان بنفسه ويزول تعلقه بالاغيار ايضـا في ضمن زوال تعلقه بنفسه فان علائقه بالاغيار انما هي بواسطة علاقته بنفسه كما تقدم تحقيقه فصح ان السـير الآفاقي يقطع في ضمن السـير الانفسـي ونجى السـالك بهذا السير الواحد من علائـق الاغيـار ومن علائـق نفسـه ايضا فبمقياس ذلك التحقيق صح معـنى السـير الانفسـي والسير الآفاقي من غير تكلـف فـان السـير في الحقيقـة في الانفس وفي الآفاق ايضا فـان قطـع تعلقـات الانفس بالتدريج سير في الانفس وقطع التعلقات الآفاقيـة الـذي هو يحصـل في ضـمن السـير الانفسـي سـير في الآفـاق بخلاف السير الآفـاقي والسـير الانفسـي بطـور الآخـرين فانه يحتاج فيهما الى التكلف كمـا مـر نعم ان كـل محـل فيه حقيقة فهو محرر عن التكلف والله سـبحانه الموفـق (اسـمع اسـمع) ان ظهـور اسـماء الـواجب وصـفاته جـل سـلطانه في مـرآة السـالك الـذي اثبتـوه في السـير الانفسي وظنوه تحلية بعد تخليـة ليس ذلـك الظهـور في الحقيقة ظهور الاسماء والصفات ولا هو تحلية بعد تخليـة بل هو ظهور ظل من ظلال الاسماء والصـفات ومحصـل

للتحلية ومسهل للتزكية والتصفية (بيانـه) ان السـبقة من ذلك الطرف لانهـا مناسـبة للمبدئيـة فيحصـل اولا ظهـور ظل من ظلال المطلـوب في مـرآة الطـالب حـتى يزيـل ظلماته وكدوراته وتحصل له التزكية والتصفية وبعد زوال الظلمات وحصـول التزكيـة والتصـفية الـذي هـو مربـوط بتمامية السير الانفسي تتصور التخلية ويحصل الاسـتعداد للتحلية ويصير حقيقـا ومسـتحقا لظهـور اسـماء الـواجب وصفاته جل سلطانه ففي السير الانفسي تحصل التخلية الذي هو منوط بالتزكيـة والتصـفية والتخليـة الـتي كـانت متوهمة في السير الآفاقي فهي صورة التخلية لا حقيقتها حتى يتصور في السير الانفسي حصـول التحليـة وظهـور الاسـماء والصـفات الواجبيـة كمـا قـالوا (فلـزم من هـذا البيان ان الاتصال بالظل مقدم على الانقطاع والانفصـال فانـه مـا لم ينعكس ظـل من ظلال المطلـوب في مـرآة السـالك لا يتصـور الانقطـاع عن غـير المطلـوب وامـا الاتصال بالاصل فهو بعد حصول الانقطاع والانفصال فمن قـدم من المشـائخ الاتصـال ينبغي ان يـراد بـه الاتصـال بالظل ومن قدم الانفصال على الاتصال ينبغي ان يراد به الاتصـال بالاصـل حـتى يكـون نـزاع الفـريقين راجعـا الى اللفظ والشيخ أبو سعيد الخراز قدس سـره متوقـف في هذا المقام يقـول مـا لم تتخلص لم تنـل ومـا لم تنـل لم تتخلص ولا ادري ايهمـا اقـدم واسـبق وقـد علم ان نيـل الظل مقـدم على التخلص ونيـل الاصـل بعـد التخلص فلا اشتباه كما ان وقت الصبح قبـل طلـوع الشـمس ظهـور ظلال اشـعة الشـمس حـتى يخلي العـالم عن الظلمـات ويورثـه الصـفاء وبعـد زوال الظلمـات وحصـول الصـفاء طلـوع نفس الشـمس فظهـور ظـل الشـمس من زوال الظلمــات الســابقة وطلــوع نفس الشــمس من زوال الظلمات اللاحقة والمناسب لطلوع السـلاطين ان يكـون بعد التخليـة والتصـفية وان لم تتصـور التخليـة والتصـفية

بدون مقدمة طلوعهم فظهـر الحـق وارتفـع الـنزاع وزال الاشتباه والله سبحانه الملهم للصواب.

{المكتوب الثالث والاربعون الى مولانا محمد افضل في بيان معنى قولهم ان ما هـو الميسـر للسالك في حق حضرة الحـق سـبحانه انمـا هـو ذوق الوجدان لا الوجدان وتحقيق معـنى انـدراج النهايـة في البدايـة الـذي هـو من خاصـة هـذه الطريقـة العليـة وبيـان افضـلية هـذه الطريقـة على سائر الطرق وما يناسب ذلك}

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى قد وقــع في عبـارات مشـائخ هـذه الطريقـة العليـة قـدس اللـه اسـرارهم السـنية ان الميسـر للسـالك في حـق حضـرة الحق جل سلطانه ذوق الوجدان لا الوجـدان وهـذا الكلام مناسب لمقام اندراج النهاية في البداية الذي هو مــوطن الجذبـة الخاصـة بهـؤلاء الاكـابر وليس في هـذا المقـام حقيقـة الوجـدان فانهـا مخصوصـة بالانتهـاء ولكن حيث مزجوا ودرجوا ذوقا وطعما من النهاية في البدايـة فـذوق الوجـدان ميسـر فيـه فـاذا تـرقت المعاملـة من الجذبـة وبلغت من الابتداء الى الانتهاء يشرع ذوق الوجدان ايضــا كالوجــدان في الانعــدام فلا يكــون فيــه وجــدان ولا ذوق الوجدان فاذا بلغ الامر نهايته يتيسر الوجدان ويفقــد ذوق الوجـدان وحيث كـان ذوق الوجـدان مفقـودا في المنتهى يكون الالتذاذ والحلاوة اقل في حقه فان المنتهى قد ترك الــذوق والحلاوة في القــدم الاول وصــار آخــرا مخمــول زاوية عدم الحلاوة والذوق كـان رسـول اللـه صلّى اللـه عليه و سلّم متواصل الحـزن دائم الفكـر (فـان قيـل) اذا تيســـر وجـــدان المطلـــوب للمنتهى فلم لا يتيســـر ذوق الوجـدان فيـه وحيث لا نصـيب لمبتـدئ من الوجـدان من

اين وجد ذوق الوجدان (اجيب) ان دولة الوجـدان نصـيب باطن المنتهى فانه تشرف بهذه الدولة بعد انقطاع تعلقه الذي كان منه بظـاهره وحيث بقى تعلـق باطنـه بظـاهره قليلا لا تسري نسبة باطنه في ظاهره بالضرورة ولا يأخذ الظاهر ذوقا من وجدان الباطن ولا يكون ملتذا به فيكون وجدان المطلوب حاصلا في باطن المنتهى ولا يكـون في ظـاهره ذوق ذلـك الوجـدان بقى ذوق البـاطن الـذي الوجدان نصيبه وحيث ان الباطن نـال نصـيبا من اللامثلي يكـون ذوق ذلـك الوجـدان أيضـاً من عـالم اللامثلي لا يحصـل في درك الظـاهر الـذي هـو مثلي من القـدم الى الرأس فكثيرا ما ينفي الظاهر الذوق من الباطن ويـزعم الباطن ايضا مثـل نفسـه فاقـد الحلاوة فـان ذوق المثلي غير ذوق اللامثلي لا مناسـبة بينهمـا فـاذا لم يكن لظـاهر المنتهى خـبر عن ذوق باطنـه كيـف يكـون للعـوام الـذين نظـرهم مقصـور على الظـاهر خـبر عن بـاطن المنتهى وماذا يكون نصـيبهم غـير الانكـار والـذوق الـذي يجئ في فهمهم هو ذوق الظـاهر الـذي هـو من عـالم المثـل ومن ههنا كان السماع والرقص والصيحة والاضطراب وامثالها مما هو من احوال الظاهر واذواق الصورة عزيزة الوجود وعظيمة القدر عندهم بل ربما يعتقـدون انحصـار الاذواق والمواجيد في هذه الامور ولا يظنون كمـالات الولايـة في غيرها هداهم الله سـبحانه سـواء الصـراط وحكم احـوال الظاهر بالنسبة الى احوال الباطن كحكم المثلي بالنسبة الى اللامثلي فثبت ان لبــــاطن المنتهى وجــــدان وذوق الوجدان غاية ما في البـاب ان ذلـك الـذوق لمـا كـان لـه نصـيب من عـالم اللامثلي ولا يجئ في درك ظـاهره بـل الظاهر حاكم بنفيه وان كان الظاهر مطلعـا على وجـدان الباطن ولكنه لا يمكن ان يدرك ذوق ذلك الوجـدان أمكن ان يقـال بـالنظر الى الظـاهر ان الوجـدان موجـود في المنتهى وذوق الوجـدان مفقـود فيـه وانمـا يثبتـون ذوق

الوجدان في المبتدى الرشيد من هذا الطريق العالي مـع فقـدان الوجـداً وذلـك لان هـؤلاء الاكـابر يـدرجون في الابتداء طعماً وذوقا من الانتهـاء ويلقـون ظلا من النهايـة في باطن المبتدى الرشيد بطريق الانعكـاس وحيث كـان ظاهر المبتدى مرتبطا بباطنـه وقـوة التعلـق بين الظـاهر والبـاطن ثابتـة فلا جـرم يسـري ظـل تلـك النهايـة وذوق الولايـةٍ من بـاطن المبتـدي الى ظـاهره ويجعـل ظـاهره منصبغاً بلون باطنه ويظهر ذوق الوجدان في ظـاهره من غير اختيار فصح ان حقيقة الوجدان مفقودة في المبتـدى و ذوق الوجدان حاصل فيـه (ومن) هـذا البيـان يعلم علـو طريـق اكـابر النقشـبندية قـدس اللـه تعـالى اسـرارهم ورفعة نسبتهم العلية ويفهم منه حسن تربية هؤلاء الاكابر وكمـال اهتمـامهم في حـق المريـدين والطـالبين وانهم يعطـون للمريـد الرشـيد والطـالب الصـادق على مقـدار حوصلته في اول القدم ما هو فيهم ويرمونه بعلاقة حبيـة وارتبـاط معنـوي بطريـق الالتفـات والانعكـاس وبعض مشايخ السلاسل الآخر قدس اللـه اسـرارهم في اشـتباه من كلمـة انـدراج النهايـة في البدايـة الـتي صـدرت عن هؤلاء الاكابر وله تردد في حقيـة هـذا الكلام ولا يجـوز ان يكـون مبتـدئ هـذا الطريـق مسـاوياً لمنتهى طريـق آخـر والعجب انـه من اين فهم مسـاواة مبتـدى هـذا الطريـق لمنتهى طـرق أخـرى ولم يصـدر عن هـؤلاء الاكـابر غـير اندراج النهاية في البداية وليست في هـذه العبـارة دلالـة على المساواة ومقصـودهم منهـا ان الشـيخ المنتهى في هـذا الطريـق يعطى بالتوجـه والتصـرف ذوقـا من دولـة نهايته لمبتد رشـيد بطريـق الانعكـاس ويمـزج في بدايتـه ملح نهايتـه فـاين المسـاواة ومـا محـل الاشـتباه واين المجال للتردد في حقيته وهذا الاندراج دولة عظيمة جـدا ومبتدئ هذا الطريق وان لم يكن له حكم المنتهى ولكنـه ليس محروماً عن دولة النهاية ولو فرضنا ان هذا المتبدئ

لا يعطى فرصة قطع طريق الوصول وطي منازله ولكنــه لا يذهب محروما عن دولة النهاية وتجعل تلـك الـذرة من ملح النهاية كليتـه مليحـة ومملوحـة بخلاف مبتـدئ طـرق أخر فانهم بعيدون عن معاملة النهاية وعاجزون عن قطع المنــازل وطي المســافات فيــا ويلهم الــف ويــل لــو لم يقطعوا فرصة قطع المنازل وطي المسافات فـاذا اتضـح الفـرق بين مبتـدئي هـذا الطريــق ومبتـدئي طـرق اخـر ولاحت مزية ذلك المتبدى على سائر ارباب البداية ينبغي ان يعلم ان هــذا الفــرق ثــابت بين منتهى هــذا الطريــق ومنتهى طرق أخر وهذه المزية متحققة بينهمـا بـل نهايـة هذه الطريقة العليـة وراء نهايـات سـائر طـرق المشـائخ يصــدقون هــذا الكلام مــني ام لا فــان ســلكوا طريــق الانصاف لعلهم يصدقون فان النهاية التي بدايتها ممتزجة بالنهاية يكون لها امتياز عن نهايات الآخرين ألبتـة وتكـون نهاية تلك النهايات ألبتة {ع}:

وعام الرخص يعلم من ربيعه

وجماعة من متعصبي سلاسـل أخـرى يقولـون لنـا ان نهايتنــا وصــول الى الحــق ســبحانه وأنتم تقولــون انهــا بدايتكم فالى اين تـذهبون من الحـق ومـا يكـون نهـايتكم وراء الحق (قلنا) نذهب من الحق الى الحق جل سلطانه ونهرب من شائبة الظلية ونقصـد اصـل الاصـل ونعـرض عن التجليات ونطلب المتجلي ونخلـف الظهـورات خلـف ظهورنا ونلتمس الظاهر في أبطن البطــون وحيث كـانت مـراتب الابطنيـة متفاوتـة نـذهب من ابطنيـة الى ابطنيـة أخرى ونضـع القـدم من ابطنيـة أخـرى الى ابطنيـة ثالثـة ومنها الى ما شاء الله تعالى وحضرة الحــق ســبحانه وان كان بسيطاً حقيقياً ولكنه تعـالى واسـع ايضـا لا بالوسـعة التي لها طول وعرض فانها من أمارات الامكان وعلامات الحـدوث بـل وسـعته تعـالى كذاتـه سـبحانه منزهـة عن

الكيف والشبه والمثال والسـير الواقـع في تلـك الوسـعة ايضـاً لا مثلي ولا كيفي وصـاحب السـير مـع وجـود كونـه كميا وكيفيا يقطع تلك المنازل اللامثلية بقوة لا كيفيــة ولا مثليـــة ويـــرغب عن المثلي في اللامثلي مـــاذا يـــدرك العاجزون المفلسون عن حقيقة المعاملة وأي خبر يعرف المتعلقــون بعــالم المثلي عن عــالم اللامثلي يزعمــون قصورهم اعتراضا ويتباهون بجهالاتهم {شعر}:

كم من بليــد غفــول عن معايبــه * استحســن العيب زعما انه حسن

الم يفهموا ان نهاية الانبياء عليهم الصلاة و السلام بل نهاية خاتم الرسل صلّى اللـه عليـه و سـلّم أيضـا وصـول الى الحـق سـبحانه ونهايـة هـذه الطائفـة ليسـت متحـدة بنهاية هؤلاء الاكابر بل لا مناسـبة بينهمـا اصـلا فيمكن ان تتيسر لجماعة نهاية تكون وراء نهاية هـذه الطائفـة ودون نهاية هؤلاء الكـبراء عليهم الصـلوات والتحيـات فصـح ان نهاية الكل هو الوصول الى الحق سبحانه والتفاوت فيمــا بين الطوائــف ثــابت على تفــاوت درجــاتهم او نقــول ان الكـل يـزعم ان نهايتـه الوصـول الى الحـق سـبحانه لكن كثـير من النــاس يظن الظلال وظهــورات الحــق الحــق تعــالى وتقــدس مــع وجــود تفــاوت درجــات تلــك الظلال والظهـورات فلم تكن نهايـات جميـع اربـاب النهايـات في نفس الامر الوصول الى الحق تعالى وتقـدس بـل منتهى كل واحد الحـق سـبحانه بحسـب زعمـه فحينئـذ اذا كـان ابتداء شـخص ظلال الحـق وظهوراتـه سـبحانه الـتي هي نهايـة الآخـر بـزعم الحقانيـة تكـون نهايـة ذلـك الشـخص الوصـول الى الحـق تعـالى الـذي هـو سـبحانه وراء تلـك الظلال والظهـورات فلم يكـون مسـتبعدا وكيـف يكـون محل اشتباه {شعر}:

لو عابهم قاصر طعنا بهم سفها * نزهت سـاحتهم عن

افحش الكلم
هل يقطع الثعلب المحتال سلسلة * قيـدت بهـا أسـد الدنيا باسرهم
ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسـرافنا في امرنـا وثبت اقـدامنا وانصرنا على القوم الكافرين.

{المكتوب الرابع والاربعون الى محمد صادق ولد الحـاج محمـد مـؤمن في جـواب استفسـاره عن وحـــدة الوجـــود وتطبيقهـــا على العلـــوم الشـرعية وعن سـؤاله عن حـديث اذا أحب اللـه عبدا الخ وما يناسب ذلك}

الحمـد للـه و سـلام على عبـاده الـذين اصـطفى قـد سألت ان الصوفية قائلون بوحدة الوجود ويعتقـد العلمـاء هـذا القـول كفـرا وزندقـة وكلتـا الطـائفتين من الفرقـة الناجية فما حقيقة هذه المعاملة عنـدك (ايهـا المحب) ان هـذا الفقـير قـد كتب تحقيـق هـذا المبحث في مكتوباتـه ورسائله بالتفصيل وجعل نزاع الفريقين راجعا الى اللفظ ومع ذلـك لمـا سـألت لابـد للسـؤال من الجـواب فلنكتب كلمـات بالضـرورة اعلم ان كـل من يقـول من الصـوفية العلية بوحدة الوجـود ويـرى الاشـياء عين الحـق سـبحانه ويحكم بان الكل هو ليس مراده ان الاشياء متحدة بالحق جل وعلا وان التنزيه صـار تشـبيها متـنزلا وكـان الـواجب ممكنا وانقلب اللامثلي مثليا فان هـذه كلهـا كفـر والحـاد وضلالة وزندقة ليس هنـاك اتحـاد ولا عينيـة ولا تـنزل ولا تشبه فهـو سـبحانه الآن كمـا كـان فسـبحان من لا يتغـير بذاته ولا بصفاته ولا بأسمائه بحدوث الأكوان وهو سبحانه على صـــرافة اطلاقـــه مـــا مـــال من اوج الوجـــوب الى حضيض الامكان بل معنى الكل هـو ان الاشـياء معدومـة والموجـود هـو تعـالى وتقـدس وليس مـراد الحسـين بن

منصور الحلاج من قوله انا الحق باني حق ومتحد بـالحق فانه كفـر ومـوجب لقتلـه بـل معـنى قولـه بـاني معـدوم والموجـود هـو الحـق سـبحانه غايـة مـا في البـاب ان الصـوفية يـرون الاشـياء مرايـا ظهـورات الحـق تعـالى وتقدس ويظنونها مجالي اسمائه وصفاته سبحانه من غير شائبة التنزل وبلا مظنة التغير والتبدل كما اذا امتـد ظـل شـخص لا يمكن ان يقـال ان ذلـك الظـل متحـد بـذلك الشخص وله نسبة العينية معه أو ان ذلك الشخص تـنزل فظهر في صورة الظـل بـل ذلـك الشـخص على صـرافة اصالته ووجد الظل منه من غير شائبة التنزل والتغير وان اختفى وجود الظـل في بعض الاوقـات عن نظـر جماعـة بواسـطة كمـال محبتهم بوجـود الشـخص بحيث لا يكـون مشهودهم شيئا غير الشخص اصلا فحينئذ لعلهم يقولـون ان الظل عين الشخص يعني الظل معدوم والموجود هـو ذلك الشخص فقـط فلـزم من هـذا التحقيـق ان الاشـياء عند الصوفية مرايا ظهورات الحق لا عينه تعالى وتقـدس فتكون الاشياء من الحق لا الحق جل شأنه فيكون معـنى كلامهم الكل هو الكل منه وهو مختار العلمـاء الكـرام فلا يكون النزاع بين العلماء الكرام والصوفية العظام كـثرهم الله سبحانه الى يوم القيام ثابتا في الحقيقة و يكون مآل القـولين واحـداً وانمـا الفـرق ان الصـوفية يقولـون ان الاشياء مرايا ظهـورات الحـق تعـالى والعلمـاء يتحاشـون من هذا اللفظ ايضـا من جهـة التحـرز من تـوهم الحلـول والاتحـاد (فـان قيـل) ان الصـوفية مـع وجـود قـولهم بظهـورات الاشـياء يرونهـا معدومـة خارجيـة ولا يقولـون بموجود في الخارج غير الحق سـبحانه والعلمـاء يقولـون بوجـود الاشـياء في الخـارج فثبت نـزاع الفـريقين في المعـنى (أجيب) أن الصـوفية وان كـانوا يـرون العـالم معدوما خارجيا لكنهم يثبتون له وجودا وهميا في الخـارج ويقولـون بـاراءة خارجيـة ولا ينكـرون الكـثرة الوهميـة

الخارجية ومع ذلك يقولون ان هذا الوجود الـوهمي الـذي حصـل اراءة في الخـارج ليس من الموجـودات الوهميـة التي ترتفع بارتفاع الوهم وليس له قـرار وثبـات بـل لمـا كان هذا الوجود الوهمي وتلك الاراءة الخيالية بصنع الحق سبحانه وانتقاش قدرته الكاملة كان محفوظا من الـزوال ومصونا من الخلـل ومعاملـة هـذه النشـأة وتلـك النشـأة مربوطة به والسوفسطائية الذين يظنـون العـالم اوهامـا وخيـالات ويزعمـون ارتفاعـه بارتفـاع الـوهم والخيـال يقولون ان وجود الاشياء تابع لاعتقادنا ليس له تحقق في نفس الأمـر فـان اعتقـدنا السـماء ارضـا فـارض والارض باعتقادنا سماء واذا تخيلنا الحلو مرا فمر والمر باعتقادنـا حلو وبالجملة ان هـؤلاء المجـانين ينكـرون ايجـاد الصـانع المختار جل سلطانه ولا يسندون الاشياء اليه تعالى ضلوا فاضلوا فالصوفية يثبتون للاشياء في الخارج وجودا وهميا لـه ثبـات واسـتقرار لا يرتفـع بارتفـاع الـوهم ويجعلـون معاملة هذه النشأة وتلك النشأة التي هي مخلدة ومؤبدة مربوطة بذلك الوجود والعلماء يعتقدون الاشياء موجـودة في الخـارج ويعتقـدون تـرتب الاحكـام الخارجيـة الابديـة على الاشياء ومع ذلك يتصورون وجـود الاشـياء في جنب وجـود الحـق جـل وعلا ضـعيفا ونحيفـا ويعتقـدون وجـود الممكن بالنسبة الى وجود الواجب تعالى وتقـدس هالكـا فثبت للاشـياء وجـود في الخـارج عنـد الفـريقين وكـانت احكام هذه النشـأة وتلـك النشـأة مربوطـة بـه وانـه غـير مرتفع بارتفاع الوهم والخيال فارتفع النزاع وزال الخلاف غايـة مـا في البـاب ان الصـوفية يقولـون لـذلك الوجـود وهميا بواسطة ان وجود الاشياء يصير مختفيا عن نظرهم وقت العروج ولا يبقى في نظرهم غير وجـود الحـق جـل شأنه والعلماء يتحاشون عن اطلاق لفظ الوهم على ذلك الوجود ولا يقولون وجـودا وهميـا لئلا يحكم قاصـر النظـر بارتفاعه فينكر الثواب والعـذاب الابـديين (فـان قيـل) ان

مقصود الصوفية من اثبات الوجـود الـوهمي للاشـياء هـو ان هذا الوجود مع وجود الثبات والاسـتقرار ليس هـو في نفس الامـر وفي غـير الـوهم ولا نصـيب لـه عن الاراءة والعلماء يقولون بوجود الاشياء في الخـارج ونفس الأمـر فالنزاع باق (أجيب) ان الوجود الوهمي والاراءة الخياليـة لما لم يرتفع بارتفاع الوهم والخيال كـان في نفس الامـر فانـا لـو فرضـنا زوال وهم جميـع الـواهمين يكـون هـذا الوجـود ثابتـا لا يـزول بـزوال الاوهـام ولا معـنى للواقـع ونفس الامـر الا هـذا ولكن فـرق بين نفس الامـر الـذي يثبت في وجود الممكن وبين نفس الامر الـذي هـو ثـابت في وجود الواجب تعالى فان الاول لـه حكم اللاشـئ في جنب الثاني حـتى يكـاد يعـد من الموهومـات والمتخيلات مثل اجزاء الكلي المشـكك حيث ان بينهـا تفاوتـا فاحشـا كما ان وجود الممكن له حكم اللاشئ بالنسبة الى وجـود الــواجب بحيث يكــاد يعــد من العــدمات فلا نــزاع في الحقيقة (فان قيل) اذا كان وجود جميع الاشياء في نفس الامر لزم ان تكون الموجودات متعددة في نفس الامر لا موجودا واحدا وهذا مناف لوحدة الوجود التي هي مقررة ومسلمة عنـد الصـوفية (أجيب) كلاهمـا مطابقـان لنفس الامر تعـدد الموجـودات ووحـدة الوجـود في نفس الامـر ولكن لمـا كـان الجهـة والاعتبـار مختلفـان ارتفـع تـوهم اجتماع النقيضين (وليتضـح) هـذا المبحث بمثـال وهـو ان صورة زيد مثلا مرئيـة في المـرآة ولا صـورة في المـرآة في نفس الامر اصـلا فـان تلـك الصـورة المرئيـة ليسـت تحت المـرآة ولا في وجهها بـل وجـود تلـك الصـورة في المرآة باعتبار التـوهم ليس لهـا حصـول في المـرآة غـير الاراءة الخياليـة وهـذا الوجـود الـوهمي والاراءة الخياليـة اللذان عرضا للصورة في المـرآة أيضـا كائنـان في نفس الامر ولهذا لو قال شـخص رأيت صـورة زيـد في المـرآة يصدق في كلامه هذا عقلا وعرفا ويعد محقـا وحيث كـان

مبنى الايمـان على العـرف لـو حلـف شـخص بـان يقـول والله رأيت صـورة زيـد في المـرآة ينبغي ان لا يحنث بـه ففي هذه الصـورة عـدم حصـول صـورة زيـد في المـرآة وحصولها فيها باعتبـار التـوهم والتخيـل كلاهمـا في نفس الأمـر والواقـع ولكن الاول بحسـب نفس الامـر مطلقـا والثـاني بتوسـط الـوهم والتخيـل (والعجب) ان اعتبـار التوهم والتخيل الذي هو مناف لنفس الأمر صار هنا محلا لنفس الامر اذ لولاه لما حصل ثمة نفس الامر (والمثال) الثاني النقطة الجوالة التي تعرض لها صورة الـدائرة في الخارج بحسب التوهم والتخيل فههنا عدم حصول الدائرة في الخارج وحصولها ايضـا فيـه باعتبـار التـوهم والتخيـل كلاهمـا في نفس الامـر ولكن عـدم حصـول الـدائرة في نفس الامر مطلقا وحصولها فيه بحسب التـوهم والتخيـل فالاول مطلق والثاني مقيد ففيما نحن فيـه تكـون وحـدة الوجـود بحسـب نفس الامـر مطلقـا وتعـدد الوجـود في نفس الامـر باعتبـار التـوهم والتخيـل فبملاحظـة الاطلاق والتقييد لا يكون بين كون المتناقضين بحسب نفس الامر تناقض ولا يثبت اجتماع النقيضـين (فـان قيـل) اذا فـرض زوال وهم جميع الـواهمين كيـف يكـون الوجـود الـوهمي والاراءة الخيالية ثابتا (اجيب) ان هذا الوجـود الـوهمي لم يحصل بمجرد اختراع الوهم حتى يزول بزوال الـوهم بـل هو حاصل بصنع الحق جل وعلا في مرتبة الـوهم وحصـل له الاتقان فلا يتطرق عليه الخلل بزوال الوهم بالضـرورة وانما يقال له وجودا وهمياً باعتبار ان الحق سبحانه خلقه في مرتبـة الحس والـوهم وحيث كـان خلقـه تعـالى فهـو محفوظ عن الزوال والخلل في اي مرتبة كـان وحيث ان الحق سبحانه خلقـه كـان في نفس الامـر بالضـرورة في اي مرتبة خلقه وان لم تكن تلك المرتبـة نفس الامـر بـل مجرد اعتبـار ولكن المخلـوق في تلـك المرتبـة منسـوب الى نفس الامـر ومـا قلت ان الحـق سـبحانه خلقـه في

مرتبة الحس والوهم يعـني انـه تعـالى خلـق الاشـياء في مرتبة ليس لها في تلك المرتبة حصـول ولا ثبـوت إلا في الحس والوهم كما يرى اهل الشعبذة اشـياء غـير واقعيـة ويـرون شـيئا واحـدا عشـرة اشـياء وليس لهـذه الاشـياء العشرة حصول الا في الحس والوهم وليس الموجود في نفس الامـر غـير ذلـك الشـئ الواحـد فـاذا عـرض لهـذه الاشياء العشرة بقدرة الحق جل سلطانه ثبات واستقرار وصارت محفوظة عن الخلـل وسـرعة الـزوال تصـير في نفس الامـر فهـذه الاشـياء العشـرة موجـودة في نفس الامر ومعدومـة فيـه ايضـا لكن باعتبـارين فانـه اذا قطـع النظر عن مرتبـة الحس والـوهم فمعدومـة وبلا ملاحظـة الحس والــوهم موجــودة ومن القصــص المشــهورة ان اربــاب الشــعبذة في بلــد من بلاد الهنــد اسســوا بنيــان الشــعبذة عنــد واحــد من الســلاطين ففي ذلــك الاثنــاء اظهــروا في نظــر النــاس بالطلســم والشــعبذة بســتان اشــجار أنبــه وأروا في ذلــك المجلس ان تلــك الاشــجار كــبرت واثمــرت واكــل اهــل المجلس من ثمارهــا فــامر السلطان في ذلك الوقت بقتل ارباب الشعبذة لانـه كـان قد سمع انه اذا قتل صاحب الشعبذة بعد ظهور الشـعبذة تبقى تلك الشعبذة على حالها بقدرة الحق جـل سـلطانه فلما قتلوهم بقيت تلك الاشجار بقدرة الله جـل سـلطانه وسمعت انها باقيـة الى الآن والنـاس يـأكلون من ثمارهـا ومـا ذلـك على اللـه بعزيـز ففي الصـورة المتنـازع فيهـا اظهـر الحـق سـبحانه الـذي لا موجـود غـيره في الخـارج ونفس الامر كمالات اسمائه وصفاته بقدرته الكاملــة في حجب صـور الممكنـات في مرتبـة الحس والـوهم واجلى تلك الكمـالات في مجـالي الاشـياء بوجـود وهمي وثبـوت خيالي يعني اوجد الاشـياء على طبـق تلـك الكمـالات في مرتبــة الحس والــوهم فوجــود الاشــياء باعتبــار الاراءة الخيالية ولكن لما منح الحق سبحانه و تعالى تلـك الاراءة

الاستقرار والثبات وراعى الاتقان في صنع الاشياء وجعل المعاملة الابدية مربوطة بها صار وجودها الوهمي وثبوتها الخيالي ايضا في نفس الامر وكانت محفوظة عن الخلل فيمكن ان يقال ان الاشياء لها في الخارج ونفس الامر وجود وليس لها وجود كما مر مكررا قال حضرة والد هذا الفقير قدس سره وكان من العلماء المحققين سألني القاضي جلال الدين الاكري الذي كان من العلماء المتبحرين هل الواقع الوحدة او الكثرة فان كان وحدة تصير الشريعة التي مبناها على الاحكام المتباينة والمتمايزة باطلة وان كان كثرة يبطل قول الصوفية الذين يقولون بوحدة الوجود قال حضرة شيخنا في جوابه كلتاهما مطابقتان لنفس الامر وواقعتان فيه وبين ذلك ولم يبق في خاطر الفقير ما قال في بيانه وما افيض على خاطر الفقير في هذا الوقت اورده في قيد الكتابة والامر الى الله سبحانه فالصوفية الذين يقولون بوحدة الوجود محقون والعلماء الذين يحكمون بالكثرة ايضا محقون والمناسب لاحوال الصوفية الوحدة والمناسب لاحوال العلماء الكثرة فان مبني الشرائع على الكثرة وتغاير الاحكام مربوط بالكثرة ودعوة الانبياء عليهم الصلاة و السلام والتنعيم والتعذيب الآخرويين كله متعلق بالكثرة وحيث ان الحق سبحانه يريد الكثرة ويحب الظهور كما قال تعالى فأحببت ان اعرف فبقاء هذه المرتبة ايضا ضروري فان ترتيب هذه المرتبة مرضي رب العالمين ومحبوبه تعالى فانه لا بد لسلطان ذي شأن من الخدم والحشم والذل والافتقار والانكسار لازم لعظمته وكبريائه ومعاملة وحدة الوجود وان كانت كالحقيقة ومعاملة الكثرة بالنسبة اليه كالمجاز ولهذا يقال لذلك العالم عالم الحقيقة ولهذا العالم عالم المجاز ولكن لما كانت الظهورات محبوب رب العالمين واعطى الاشياء البقاء الأبدي واورد القدرة في لباس الحكمة

وجعــل الاســباب نقــاب أفعالــه كــانت تلــك الحقيقــة كالمهجورة وصار هـذا المجـاز متعارفـاً والنقطـة الجوالـة وان كـانت كالحقيقـة والـدائرة الناشـئة من تلـك النقطـة كالمجاز ولكن الحقيقة مهجورة هناك ومـا هـو المتعـارف مجاز وسألت عن معنى هذا القول اذا احب الله عبــدا لم يضره ذنب اعلم انه اذا احب الله عبدا لا يصدر عنــه ذنب فان اولياء الحق جل وعلا محفوظون عن ارتكاب الــذنب وان جاز صدور الذنب عنهم بخلاف الانبياء عليهم الصــلاة و التسليمات فانهم معصومون عن الذنوب وجواز صــدور الــذنب عنهم ايضــا مســلوب فــاذا لم يصــدر الــذنب عن الاولياء لا يكون فيهم ضرر الذنب ففي صورة عدم صدور الذنب يصدق لا يضره ذنب كمالا يخفى على ارباب العلم ويمكن ان يكون المراد من الذنب الــذنب الســابق الــذي صدر عنه قبل الوصــول الى درجــة الولايــة فــان الاســلام يجبّ ما كان قبله[21] وحقيقة الأمر عند الله ســبحانه ربنــا لا تؤاخــذنا ان نســينا او اخطأنــا و الســلام عليكم و على سائر من اتبع الهــدى والــتزم متابعــة المصــطفى عليــه و على آله الصلاة و السلام والتحيات العلى.

{المكتــوب الخــامس والاربعــون الى منبــع الحقائق ومعدن المعارف الخواجه حسام الــدين احمد في بيان ان العالم بتمامه مجالي الاســماء والصفات الواجبية بخلاف الـذات فانـه لا نصـيب للممكن منهــا وليس لــه قيــام بنفســه بــل هــو عــرض كلــه لم يشــم رائحــة من الجوهريــة ومــا يناسب ذلك}

الحمد لله و سـلام على عبـاده الـذين اصـطفى (أيهـا المخدوم) المكرم {ع}:

---

[21]() والاقرب ان معني لا يضره ذنب انه كلما صدر عنه ذنب يوفق للتوبة حالا قبل كتابـة كـاتب الشمال فلا يضره ذنب اصلا منه عفي عنه

واحسن ما يمى حديث الاحبة

يحــرر من المعــارف الغريبــة ينبغي اســتماعها ويــبين طريق مراقبــة أخص الخــواص فليتوجــه اليــه بتوجــه بليــغ (ينبغي) ان يعلم ان العـــالم بتمامـــه مجـــالي الاســـماء ومظاهر الصفات الواجبية تعالت وتقدست فـان كـان في الممكن حياة فهي مـرآة لحيـاة الـواجب تعـالى وتقـدس وان كـان فيـه علم فمـرآة علمـه تعـالى وان كـان قـدرة فمــرآة قدرتــه تعــالى و على هــذا القيــاس وليس لذاتــه تعـالى مظهـر في العـالم ولا مـرآة بـل لا مناسـبة لذاتـه تعالى بالعالم اصلا ولا اشتراك لها به في شئ قطعـا وان كــانت تلــك المناســبة في الاســم وتلــك المشــاركة في الصـــورة ان اللـــه لغـــني عن العـــالمين بخلاف الاســـماء والصفات فان لها مـع العـالم مناسـبة اسـمية ومشـاركة صورية كما ان في الواجب تعالى علما في الممكن ايضـا صورة ذلك العلم وكما ان هنـاك قـدرة هنـا ايضـا صـورة تلك القدرة بخلاف الذات فـان الممكن لا نصـيب لـه من تلك الدولة ولم يمنح القيام بنفسه بل الممكن حيث كـان مخلـوق على صـور اسـمائه وصـفاته تعـالى فهـو عـرض بتمامه لم يشم رائحة من الجوهرية وقيامه بذات الواجب تعــالى وتقــدس وتقســيم اربــاب المعقــول العــالم الى الجــوهر والعــرض فهــو من كــون نظــرهم مقصــورا على الظاهر وما ثبت من قيـام بعض الممكن ببعض آخـر فهـو من قبيل قيام العرض بالعرض لا من قبيل قيـام العـرض بـالجوهر بـل قيـام ذينـك العرضـين في الحقيقـة بـذات الـواجب تعـالى وتقـدس لم يثبت بينهمـا جوهريـة وقيـوم جميـع الممكنـات هـو تعـالى وتقـدس فليس للممكن في الحقيقة ذات تكون صفاته قائمة بتلـك الـذات بـل الـذات للواجب تعالى وتقدس بهـا قـامت صـفاته تعـالى وكـذلك جميع الممكنات والاشارة الواقعة من كـل أحـد الى ذاتـه

بلفـظ أنـا فتلـك الاشـارة راجعـة في الحقيقـة الى تلـك الذات الاحد التي قيام الكلٍ بهـا يعرفـه المشـير اولا وان لم تكن ذاته تعـالى مشـاراً اليهـا باشـارة ومتحـدة بشـئ اصــلا ولا يخلــط القاصــرون هــذه المعــارف الغامضــة بمعارف التوحيد الوجودي لا يظنـون اليـد والجيب متحـداً بعضـه ببعض فـان اربـاب التوحيـد الوجـودي لا يقولـون بموجـود غـير الـذات الاحـد تعـالت وتقدسـت ويزعمـون اسماءه وصفاته تعالى ايضا اعتبارات علمية ويقولون في حقـائق الممكنـات مـا وصـلت اليهـا رائحـة من الوجـود والاعيان ما شمت رائحة الوجود من كلامهم وهذا الفقـير يعتقد ان صـفاته تعـالى ايضـا موجـودة بوجـود زائـد على الذات كما قال علماء اهل الحـق ويثبت للممكنـات الـتي هي مجالي الاسماء والصـفات ايضـا وجـودا غايـة مـا في الباب انه لا يعلم الممكنات غير الاعراض التي لا قيام لها بنفســها ولا يثبت الجوهريــة الــتي لهــا قيــام بذاتــه في الممكنات بل يتيقن قيام الكـل بذاتـه تعـالى (فـان قيـل) يعلم من هذا التحقيق ان ذات الممكن عين ذات الواجب تعالى وان الممكن متحد بالواجب جل شأنه وهـذا محـال لاسـتلزامه قلب الحقـائق (اجيب) ان ذات الممكن يعـني ماهيتــه وحقيقتــه هي عين تلـــك الاعـــراض المتعـــددة المخصوصـة الـتي هي مجـالي اسـماء الـواجب وصـفاته تعالى ولا عينية لتلـك الاعـراض مـع ذات الـواجب تعـالى وتقدس اصلا ولا اتحاد بينهما بوجه مـا قطعـا حـتى يلـزم قلب الحقائق وليس هناك غير قيام تلك الاعراض بالذات تعـالت وتقدسـت وقيوميتـه تعـالى بجميـع الاشـياء (فـان قيل) لما رجعت اشارة كل احـد الى ذاتـه بلفـظ انـا الى ذات الـواجب تعـالى لـزم ان تكـون ذات الممكن يعـني ماهيته وحقيقته عين ذات الواجب تعالى فان اشـارة كـل احد بلفظ انا الى ماهيتـه وحقيقتـه وهـذا مسـتلزم لقلب الحقيقة وعين كلام ارباب التوحيد الوجــودي (اجيب) نعم

وان كان اشارة كل احد بلفظ انـا الى حقيقتـه ولكن لمـا كانت حقيقته اعراضا مجتمعـة ليسـت فيهـا قابليـة هـذه الاشـارة فـان الاعـراض ليسـت بقابلـة للاشـارة الحسـية بالاستقلال وبالاصالة ولما لم تقبل حقيقتـه هـذه الاشـارة صارت الاشارة راجعـة الى مقـوم تلـك الحقيقـة فماهيـة الممكن هي عين تلــك الاعــراض المجتمعــة وان كــانت الاشارة بواسطة عدم قابلية حقيقته راجعـة الى مقومهـا الــذي هــو ذات الــواجب تعــالى وتقــدس فلم يكن قلب الحقيقـة ومـا صـار الممكن واجبـا تعـالى وتقـدس وكـان الكلام مغايرا لكلام ارباب التوحيد الوجودي (والعجب) ان انا الصادر من الممكن يرجع الى الــواجب ويبقى الممكن ممكنا على حاله ولا يتكلم بقول سبحاني وانا الحق بل لا يقدر ان يقول لكونـه صـاحب تمـيز (فـان قيـل) ان قيـام الممكن بـذات الـواجب تعـالى مسـتلزم لقيـام الحـوادث بذاته تعالى وهو ممتنع (أجيب) ان امتناع قيـام الحــوادث بمعنى حلول الحوادث في ذاتـه تعـالى وهـو محـال ولكن القيام ليس هنا بمعنى الحلول بل بمعنى الثبوت والتقــرر يعني ان ثبوت الممكن وتقرره بذات الواجب تعالى (فان قيل) اذا كان ثبوت الممكن بذات الواجب وقـد تقـرر انـه عرض بتمامه فلا بد له من محل يقوم به وما ذاك المحل ليس هو ذات الواجب تعالى وكذلك لا يكون الممتنع محلا له (اجيب) ان العرض ما لا يكون له قيام بذاته بـل يقـوم بغيره ولما لم يفهم ارباب المعقول في قيام العرض غير الحلول اثبتوا للعرض محلا بالضرورة واستحالوا ثبوته من غير محل فاذا ظهـر للقيـام معـنى آخـر كمـا مـر لا يلـزم المحــل اصــلا ومحسوســنا ومشــاهدتنا ان قيــام جميــع الاشياء بذات الواجب تعالى من غير ان يكـون في الــبين حلــول ومحــل اصــلا يصــدقه اربــاب المعقــول او لا وتشــكيكهم لا يكــون مصـادما لبـداهتنا ولا يــزول يقيننــا بشكهم (ولنوضح) هذا المبحث بمثال ان ارباب الطلســم

واصـحاب السـيمياء يـرون ويظهـرون الاشـياء من جنس الاجسام الغريبـة والاعـراض العجيبـة وفي هـذه الصـورة يعرف كل شخص ان هذه الاجسام ليس لها قيام بنفسها كـالاعراض بـل قيـام كليهمـا بـذات صـاحب الطلسـم ولا محل لهما اصلا ويعرفـون ايضـا ان ليس في هـذا القيـام شائبة الحالية والمحلية بل ثبوت تلك الاجسام والاعـراض بذات صاحب الطلسم من غـير تـوهم حلـول وفيمـا نحن فيـه ايضـا عين هـذا التصـوير فـان الحـق سـبحانه خلـق الاشياء في مرتبة الحس والوهم وراعى الاتقان والاحكام في صـنعها وجعـل المعاملـة الابديـة والتنعيم والتعـذيب السرمديين مربوطة بها فلا قيام لهذه الاشـياء بـذاتها بـل هي قائمة بذاته تعالى من غير شـائبة الحلـول وبلا مظنـة الحال والمحل والتمثيل الآخر صورة جبل او صورة سماء تظهـر في المـرآة اي أبلـه تـزعم تلـك الصـور اجسـاما وجواهر وتظن انها قائمة بنفسها فان زعم فرضا شـخص تلك الصور اعراضا وقائمة بالغير وطلب لهـا محـالا بعلـة العرضية ويعدّ ثبوتها من غير محال محـالا فهـذا الشـخص ايضا سفيه فانه ينكر بداهة نفسه بتقليـد النـاس لان كـل من عنـده تميـيز يعـرف بالبداهـة ان ليس لتلـك الصـور محال اصـلا بـل لا احتيـاج لهـا الى المحـال وهكـذا جميـع الممكنـات عنـد اربـاب الكشـف والشـهود وليسـت غـير التماثيل مثـل هـذه الصـور غايـة مـا في البـاب ان الحـق سـبحانه و تعـالى اتقن تلـك الصـور والتماثيـل بقدرتـه الكاملـة واحكم على نهج صـارت مصـونة عن الخلـل ومحفوظة من الزوال والمعاملة الاخروية الابدية مربوطة بها كما مـر غـير مـرة وقـال النظـام من المتكلمين ومن علماء المعتزلة بحكم رميـة من غـير رام العـالم اعـراض مجمتعـة وظنـه خاليـا من الجـواهر نعم ان الكـذوب قـد يصـدق ولمـا لم يقـل بقيـام هـذه الاعـراض بـذات واجب الوجود جل سلطانه من قصور نظـره صـار مـوردا لطعن

العقلاء وتشنيعهم فان العرض لا بد له من قيام بالغير ولا هو قائل بوجود الجـوهر حـتى يجعـل قيامـه مسـتندا اليـه ومن الصـوفية اعتقـد صـاحب الفتوحـات المكيـة العـالم اعراضا مجتمعة في عين واحد وجعل العين الواحد عبارة عن ذات احدية جل سلطانه ولكنه حكم بعـدم بقـاء هـذه الاعراض في زمانين وقـال ان العـالم ينعـدم في كـل آن ويتجـدد مثلـه و عنـد الفقـير هـذه المعاملـة شـهودية لا وجوديــة كمــا حقــق هــذا المبحث في حواشــي شــرح الرباعيات انه قد يرى للسـالك في توسـط الاحـوال قبـل ان ترتفع الاغيار عن نظره مطلقا في آن ان العالم صــار معدوما وفي آن ثان يرى ان العالم موجود وفي آن ثالث يجده ايضا معدوما وفي آن رابع موجـودا الى ان يشـرف بالفنـاء المطلـق ويجـد العـالم معـدوما دائمـا ففي هـذا الـوقت العـالم مسـتمر العـدم في شـهوده وهكـذا حين توسط حصول البقاء والرجـوع الى العـالم يظهـر العـالم في النظـر تـارة ويختفي أخـرى ومن هنـاك ايضـا يتـوهم حالة تجدد الامثال فاذا تمت لهذا العـارف معاملـة البقـاء والرجوع الى العالم واستند في مقـام التكميـل والارشـاد يظهر العالم في نظره ايضا ويجد العالم مسـتمر الوجـود فصارت هذه المعاملة راجعـة الى شـهود السـالك لا الى وجود العالم فان وجوده ما زال على وتـيرة واحـدة فـان كــان تذبــذب فهــو في الشــهود واللــه ســبحانه الملهم للصواب والحكم بعدم بقاء الاعراض في زمانين كما قال بعض المتكلمين مدخول فيه لم يبلغ مرتبة الثبوت والادلة التي اوردوهـا في عـدم بقـاء الاعـراض غـير تامـة وهـذه المعارف الغامضة كانها درس لاكثر الاصحاب هناك ينبغي اعطاء نقلها لكل من له شوق اليها ولما كـان في الفقـير نوع مرض لم يكتب لكـل واحـد من الاصحاب على حـدة واكتفي بهذه المعارف فقـط و السـلام عليكم و على من لديكم.

{المكتـوب السـادس والاربعـون الى الشـيخ حميد البنگالي في فضائل الكلمـة الطيبـة الـتي هي متضــمنة للطريقــة والحقيقــة والشــريعة وبيــان ان لا مقــدار لكمــالات الولايــة في جنب كمالات النبوة اصلا وبيـان ان الولايـة لا بـد لهـا من الشريعة وما يناسب ذلك}

لا اله الا الله محمد رسول اللـه هـذه الكلمـة الطيبـة متضمنة للطريقة والحقيقـة والشـريعة ومـا دام السـالك في مقـام النفي فهـو في مقـام الطريقـة فـاذا فـرغ من النفي بالتمـــام وانتفى جميـــع الاغيـــار عن نظـــره وأتم الطريقة ووصل الى مقام الفناء وجاء الى مقـام الاثبـات بعـد النفي ومـال من السـلوك الى الجذبـة فقـد تحقـق بمرتبـة الحقيقـة واتصـف بالبقـاء وبهـذا النفي والاثبـات وبهـذه الطريقـة والحقيقـة وبهـذا الفنـاء والبقـاء وبهـذا السلوك والجذبة يصـدق اسـم الولايـة وتميـل النفس من ان تكون امـارة الى الاطمئنـان وتصـير مزكـاة ومطهـرة فكمالات الولاية صـارت مربوطـة بـالجزء الاول من هـذه الكلمة الطيبة الذي هو النفي والاثبات وبقى الجزء الثاني من هذه الكلمة المقدسـة الـذي هـو مثبت رسـالة خـاتم الرسل عليه و على آله الصلاة و التسليمات وهـذا الجـزء الاخير محصل للشريعة ومكمل لها ومـا كـان حاصـلا في الابتــداء والوســط من الشــريعة فهــو صــورة الشــريعة واسمها ورسمها وحصول حقيقـة الشـرعية انمـا هـو في هـذا المـوطن الـذي يحصـل بعـد حصـول مرتبـة الولايـة وكمالات النبوة التي تحصـل لكمـل تـابعي الانبيـاء عليهم الصـلاة و السـلام بتبعيتهم ووراثتهم فهي ايضـا في هـذا الموطن والطريقة والحقيقة اللتان هما محصلتان للولايـة كأنهما من الشرائط لتحصـيل حقيقـة الشـريعة وتحصـيل

كمـالات النبـوة (ينبغي) ان يعقتـد الولايـة مثـل الطهـارة والشريعة كالصـلاة وكـأن في الطريقـة ازالـة النجاسـات الحقيقيـة وفي الحقيقـة ازالـة النجاسـات الحكميـة وبعـد الطهارة الكاملة يستحق اتيان الاحكام الشرعية ويحصـل قابلية اداء الصلاة التي هي نهايـة مـراتب القـرب وعمـاد الدين ومعراج المؤمن ولقد وجدت الجزء الاخير من هذه الكلمة المقدسة بحرا لا نهاية له وشوهد الجزء الاول في جنبـه كـالقطرة نعم لا مقـدار لكمـالات الولايـة في جنب كمــالات النبــوة اصــلا ومــا يكــون مقــدار ذرة في جنب الشمس سبحان الله زعم جماعة من اعوجـاج النظـر ان الولاية افضـل من النبـوة وظنـوا الشـريعة الـتي هي لب اللباب قشـرا ومـاذا يفعلـون فـان نظـرهم مقصـور على صورة الشريعة ولم يحصـلوا من اللب شـيئا غـير القشـر وظنوا النبوة بعلة التوجه الى الخلق قاصرة وزعموا هــذا التوجه مثـل توجـه العـوام ناقصـا ورجحـوا توجـه الولايـة الذي هو الى الحـق على ذلـك التوجـه وقـالوا ان الولايـة افضل من النبوة ولم يدروا ان التوجه في كمالات النبــوة ايضا الى الحق في وقت العـروج كمـا في مرتبـة الولايـة بل في مرتبة الولاية صورة تلك الكمالات العروجية الــتي حصلت في مقام النبوة كما ستذكر منه نبذة والتوجه في وقت نـزول النبـوة الى الخلـق كالولايـة وانمـا الفـرق ان الظاهر في الولاية متوجه الى الخلق والباطن الى الحــق ســبحانه وفي نــزول النبــوة الظــاهر والبــاطن كلاهمــا متوجهـان الى الخلـق وصـاحبه يـدعو الخلـق الى الحـق بكليتـه وهـذا الـنزول اتم واكمـل من نـزول الولايـة كمـا حققته في كتبي ورسائلي وتوجهـه هـذا الى الخلـق ليس كتوجه العوام كما زعموا فان توجه العوام الى الخلق من جهـة تعلقهم بالاغيـار وتوجـه اخص الخـواص الى الخلـق ليس هو بواسطة تعلقهم بالاغيار فان هؤلاء الاكابر ودعوا التعلـق بالاغيـار في اول القـدم وحصـلوا التعلـق بخـالق

الخلق جـل سـلطانه مكانـه بـل توجـه هـؤلاء الاكـابر الى الخلق لهدايتهم وارشادهم ليدلوهم على خالق الخلق جل وعلا وليرشدوهم الى مراضي مولاهم تعالى وتقــدس ولا شك ان مثل هذا التوجه الى الخلق الذي مقصودهم منــه تخليصهم عن رقية ما سواه تعالى افضل من ذلك التوجه الى الحــق ســبحانه لاجــل نفســه مثلا اذا كــان شــخص مشغولا بذكر اللـه تعـالى فظهـر في ذلـك الاثنـاء ضـرير وفي طريقه بئر بحيث لو رفع قدمه لوقع فيها ففي هــذه الصــورة هــل الافضــل لهــذا الشــخص الــذكر او تخليص الضرير من البئر ولا شـك ان تخليص الضـرير افضـل من الذكر فان الله تعالى غني عنه وعن ذكره والضـرير عبـد محتاج ودفع الضرر عنه ضروري خصوصا اذا كان مـأمورا بهذا التخليص ففي هذا الوقت تخليصه عين الذكر لكونــه امتثال امره في الذكر اداء حق واحـد وهـو حـق المـولى جل شأنه وفي تخليص المأمور بـه اداء حقين حـق العبـد وحق المولي تعالى بل يكاد يدخل الذكر في ذلك الــوقت في المعصــية فــان الــذكر ليس بمستحســن في حميــع الاوقات بل في بعض الاوقات يستحسن عدم الـذكر كمـا ان الافطار في الايام المنهية وتـرك الصـلاة في الاوقـات المكروهة افضل من الصوم والصلاة (ينبغي) ان يعلم ان الذكر عبارة عن طرد الغفلة بأي وجه يتيسر لا ان الــذكر مقصور على تكـرار كلمـة النفي والاثبـات أو على تكـرار اســم الــذات كمــا زعم فكلمــا هــو من امتثــال الاوامــر والانتهاء عن النواهي كله داخل في الذكر والبيع والشراء مع مراعـات الشـروط ذكـر وكـذلك النكـاح والطلاق مـع مراعات شروطهما ذكر فان الآمر والناهي جـل سـلطانه حين مباشرة هـذه الامـور مـع مراعـات شـروطها نصـب عين مبارشرها فلا يكون فيها مجـال للغفلـة ولكن الـذكر الواقع باسم المذكور وصفته سريع التأثير ومورث لمحبـة المذكور وقـريب الايصـال اليـه بخلاف الـذكر الواقـع من

طريق امتثال الاوامر والانتهاء عن النواهي فانه قليل النصيب من هذه الصفات وان وجدت هذه الصفات في بعض الافراد الذين ذكرهم بامتثال الاوامر والانتهاء عن المناهي الشرعية على سبيل الندرة قال حضرة الخواجه النقشبند قدس سره ان حضرة مولانا زين الدين التايبادي قدس سره وصل الى الحق سبحانه من طريق العلم وايضا ان الذكر الذي يقع باسم المذكور وصفته وسيلة للذكر الذي يحصل بمراعات الحدود الشرعية فان مراعات الاحكام الشرعية في جميع الامور غير ميسرة بدون محبة تامة لناصب الشرع وهذه المحبة التامة مربوطة بذكر اسمه وصفته تعالى فلا بد اولا من ذلك الذكر حتى يحصل بسببه هذا الذكر ومعاملة العناية امر آخر ليس هناك شرط ولا وسيلة الله يجتبي اليه من يشاء (ولنرجع) الى اصل الكلام فنقول ان وراء هذه المعاملات الثلاث الطريقة والحقيقة والشريعة معاملة أخرى مختصة بالآخرين يمكن ان يقال ان لا اعتداد بتلك المعاملات في جنب هذه المعاملة ولا اعتبار وما حصل في مرتبة الحقيقة مما له تعلق بالاثبات فهو صورة هذه المعاملة وهذه المعاملة حقيقة تلك الصورة مثل صورة شريعة حاصلة في الابتداء لمرتبة العوام وبعد حصول الطريقة والحقيقة تتيسر حقيقة تلك الصورة (ينبغي) التخيل والتأمل اذا كانت معاملة صورتها حقيقة معاملة ومقدمتها ولاية كيف يسعها القيل والقال وكيف يفي بها البيان ولو بينت فرضا من يدركها وماذا يدرك وهذه المعاملة وراثة الانبياء اولي العزم عليهم الصلوات و التسليمات والتحيات والبركات التي هي نصيب اقل قليل فانه اذا كان اصول هذه المعاملة قليلة تكون فروعها اقل بالضرورة (فان قيل) لزم من هذه المعارف ان العارف يضع قدمه في بعض المراتب خارج الشريعة ويعرج الى ما وراء الشريعة (اجيب) ان الشرعية اعمال

الظاهر وهذه المعاملة متعلقة في هـذه النشـأة بالبـاطن والظاهر مكلف بالشريعة دائما والبـاطن مشـغوف بتلـك المعاملـة وحيث ان هـذه النشـأة دار عمـل فللبـاطن من اعمـال الظـاهر مـدد عظيم وترقيـات البـاطن مربوطـة باتيان احكام الشريعة التي متعلقة بالظاهر فلا بد للظاهر والباطن في هذه النشأة من الشريعة في جميع الاوقـات فشغل الظاهر العمل بموجب الشـريعة ونصـيب البـاطن نتـائج ذلـك العمـل وثمراتـه فالشـريعة ام كـل الكمـالات واصل جميع المقامات ونتـائج الشـريعة وثمراتهـا ليسـت مقصورة على النشـأة الدنيويـة فـان الكمـالات الاخرويـة والتنعمات السرمدية ايضا من ثمرات الشـريعة ونتائجهـا فكانت الشـريعة شـجرة طيبـة ينتفـع العـالم من ثمراتهـا وفواكهها في هذه النشأة وفي تلـك النشـأة ومنهـا تؤخـذ فوائـد الـدارين (فـان قيـل) يلـزم من هـذا البيـان كـون الباطن متوجهـا الى الحـق سـبحانه والظـاهر الى الخلـق في كمـــالات النبـــوة ايضـــا وقـــد كتبت في مكتوباتـــك ورسائلك ومر في هذا المكتوب ايضا ان التوجه في مقام النبوة الذي هو محل الدعوة الى الخلق بالتمام فما وجــه التوفيـــق (اجيب) ان تلـــك المعاملـــة المـــذكورة تتعلـــق بـــالعروج ومقـــام الـــدعوة مربـــوط بـــالهبوط ففي وقت العـروج يكـون البـاطن مـع الحـق سـبحانه والظـاهر مـع الخلـق حـتى تتـأتى تأديـة حقـوقهم على وفـق الشـريعة الغـــراء وفي وقت الهبـــوط يكـــون متوجهـــا الى الخلـــق بالتمـام ويـدلهم على الحـق سـبحانه بكليتـه فلا منافـاة (وتحقيـق) هـذا المقـام هـو ان التوجـه الى الخلـق عين التوجه الى الحق سـبحانه فاينمـا تولـوا فثم وجـه اللـه لا بمعنى ان الممكن عين الواجب او مرآة الواجب سـبحانه و تعـالى ومـا مقـدار الممكن الحقـير حـتى يكـون عين الواجب تعالى او يكون قـابلا لمرآتيتـه سـبحانه بـل يمكن ان يقال ان الواجب تعالى مرآة الممكن ويتـوهم الاشـياء

في مرآة الواجب تعالى كصور الاشياء في مرآة الصــورة فكمــا انــه ليس لتـك الصــور حلـول وســريان في مــرآة الصــورة كـذلك لا حلــول ولا ســريان للاشــياء في مــرآة الواجب تعالى وكيف يتصور الحلول فانه لا وجــود للصــور في مرتبة المرآة ووجود الصور انما هو في مرتبة التوهم والتخيل فقط فالمحل الذي فيه المرآة ليس فيــه الصــور والمحل الذي فيه الصور على المرآة منه الـف عـار فانـه لا ثبــوت للصــور غــير الاراءة الخياليــة ولا وجــود لهــا غــير التحقق الوهمي فان كان لها محل فهو في مرتبة التــوهم وان كـان لهـا زمـان فهـو في مرتبـة التخيـل ولكن حيث كــانت تلــك الاراءة الخياليــة للاشــياء بصــنع الحــق جــل سلطانه فهي مصنونة من الخلــل ومحفوظــة من ســرعة الزوال والمعاملة الابدية مربوطة بها والعذاب والمثوبـات الســـرمدية منوطـــة بيهـــا (واعلم) ان الملحـــوظ اولا في مرآة الصورة هو الصور والالتفات الثاني انما هـو لشـهود المرآة والملحوظ اولا في مرآة الواجب هو المرآة نفسها والالتفات الثاني انما هو لشهود الاشـياء وايضـا في مـرآة الصورة الصـور ايضـا مرايـا احكـام المـرآة وآثارهـا فـان كانت المرآة طولانية تظهر الصور ايضـا طولانيــة فتصـير الاشــياء مرايــا لطــول المــرآة وكــذلك اذا كــانت المــرآة صغيرة يظهر صغرها في مرايا الصــور بخلاف مــرآة ذات الواجب تعالى فان الاشياء لا تكون مرايا لاحكامها وآثارها فانــه لا حكم على تلــك المرتبــة العليــا ولا أثــر بــل جميــع النسب مسلوب عنها فيها فان كانت الاشـياء مرايـا مـاذا يظهر فيها نعم يجوز ان يكون الاشياء مرايا لصور احكــام الـــواجب في مـــراتب التـــنزل الـــذي مـــوطن الاســـماء والصفات فان السمع والبصــر والعلم والقــدرة مثلا الــتي هي ظاهرة في مرايا الاشياء صور السمع والبصر والعلم والقدرة الثابتة في مرتبــة الوجــوب الــتي هي مــرآة تلــك الاشـياء الظـاهرة ومـا قلت ان الملحـوظ اولا في مـرآة

الواجب تعالى هو نفس المرآة والالتفات الثاني انما هو لشهود الاشياء التي هي كالصور في تلك المرآة فهو حال ابتداء الرجوع الذي تظهر الصور فيه للنظر بعد ان كانت مرتفعة ومختفية عن النظر بالتمام فاذا انتهت معاملة الرجوع الى آخرها ووقع السير في الاشياء طولها وعرضها وتيسر الاستقرار في مركز دائرة الامكان يتبدل الشهود حينئذ بالغيب بالضرورة ويصير الايمان الشهودي ايمانا غيبيا واذا تمت معاملة الدعوة وقرعت مقرعة الرحيل ففي ذلك الوقت لا يبقى الغيب ولا يكون فيه غير الشهود ولكن هذا الشهود يكون اتم واكمل من ذاك الشهود الذي كان حاصلا قبيل الرجوع فان الشهود الذي يتعلق بالآخرة أكمل من الشهود الذي يتعلق بالدنيا شعر:

هنيئا لارباب النعيم نعيمها * وللعاشق المسكين ما يتجرع

(ينبغي) ان يعلم انه قد لاح من التحقيق السابق ان صورة الشئ التي تظهر في المرآة لا ثبوت لها في غير التخيل والمرآة على صرافة تجردها من حصول تلك الصورة فيها ويمكن ان يقال لتلك الصورة ان المرآة قريبة منها وايضا يمكن ان يقال ان المرآة محيطة بها وانها معها وهذا القرب والاحاطة والمعية ليست من قبيل قرب الجسم والجوهر واحاطتهما بالعرض بل هناك قرب واحاطة العقل عاجز عن تصورهما وقاصر عن ادراك كيفيتهما ففي هذه الصورة ثبتت الاحاطة والقرب والمعية ولم تعلم كيفيتها اصلا ولله المثل الاعلى وهكذا القرب الذي للحق مع العالم وكذلك احاطته ومعيته تعالى معلومة الآنية مجهولة الكيفية نؤمن انه تعالى قريب من العالم ومحيط به ومعه ولكن لا نعلم كيفية قربه واحاطته ومعيته تعالى انها ما هي فان هذه الصفات مغايرة لصفات الاشياء ومبرأة عن سيما

الامكان والحدوث وان اورد تنظيرهـا وتشـبيهها في عـالم المجـاز الـذي هـو قنطـرة الحقيقـة واومئ اليهـا بـالمرآة والصورة ليجتهد حديـدوا البصـر في الخـروج من المجـاز الى الحقيقة وليميلوا من الصـورة الى المعـنى و السـلام على من اتبع الهدى.

{المكتـوب السـابع والاربعـون الى الخواجـه محمد قاسم البدخشي في النصيحة والتنبيه}

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بعد الحمـد والصـلاة وتبليـغ الدعوات انهي انه يفهم من كلمة ذاك الاخ وكلامه حرارة الطلب وتفوح رائحة الجمعية لله سبحانه الحمـد والمنـة على ذلك ويشبه ان تكون هذه الدولة اثر قـرب الصـحبة ولم تترككم التعلقات الـتي لا طائـل فيهـا ان تكونـوا في الصحبة جمعة واحدة ولا ادري انه هـل بلـغ مجمـوع ايـام صـحبتكم عشـرة اولا ينبغي ان يسـتحي من اللـه تعـالى حيث لا ينتخب لـه تعـالى يومـا واحـدا من الـف ايـام ولا يجمع نفسـه من تعلقـات شـتي وقـد تمت عليكم الحجـة ووجـدت بوجـدانك ان سـاعة واحـدة من هـذه الصـحبة افضل من اربعينات المجاهدة ومع ذلك تفـرون من هـذه الصـحبة وترمـون انفسـكم بعيـدا عنهـا بالحيـل جـوهر اسـتعدادكم نفيس ولكن مـا الفائـدة لانـه لم يخـرج من القوة الى الفعـل اسـتعدادكم عـال ولكن همتكم وضـيعة حيث قنعت عن الجوهر النفيس بقطعات خزف خسـيس مثل الاطفال {شعر}:

وحين الصـبح يعلم كالنهـار * حقيقـة من هويتـه في الظلام

ومـا فـاتت الفرصـة الآن ينبغي الفكـر في الاصـل وعمدة هذا الامر صـحبة اربـاب الجمعيـة فـان لم تتيسـر هذه الدولـة ينبغي صـرف الاوقـات في الاشـتغال بالـذكر

الالهي جل شأنه المأخوذ من صاحب دولة والاجتنـاب من كل شئ ينافي الـذكر وينبغي حسـن الاحتيـاط في الحـل والحرمـة الشـرعيين من غـير مسـاهلة وعليكم بـالتزام الجماعة في الصلوات الخمس ورعاية السعي البليـغ في تعديل الاركان والمحافظة على اداء الصلوات في أوقاتها ا المستحبة ربنا اتمم لنـا نورنـا واغفـر لنـا انـك على كـل شئ قدير.

{المكتـوب الثـامن والاربعـون الى الخواجـه محمد طالب البدخشـي في الـترغيب في مقـام الرضا}

بِسْمِ اللـهِ الـرَّحْمَنِ الـرَّحِيمِ الحمـد للـه و سـلام على عباده الذين اصطفى ليكن الخواجـه محمـد طـالب دائمـا طـالب مطلـوب قـد كتبت خـبر فـوت قـرة العين محمـد صديق انا لله وانا إليه راجعون (ايها الاخ) الاعز ان الحـق سبحانه و تعالى اعز عنـد المؤمـنين من كـل شـئ واحب سواء كان اموالا او انفسا والاحياء والاماتة فعله تعـالى لا مدخل فيهما لغيره فيكون فعلـه تعـالى ايضـا احب واعـز بالضرورة يحق للمحبين ان يلتذوا من فعل المحبوب وان يفرحوا وكيف ادل على الصبر فان فيه ايماء الى الكراهة ومقام الرضاء وان كان يخبر عن الرغبـة والسـرور ولكن مرتبة الالتذاذ أمر آخر (اشعار):

مـا العشـق الا شـعلة قـد احـرقت * كـل الـورى غـير الحبيب الباقي

قد سل في قتل السوى صمصـام لا * فـانظر الى مـا بعد لا ما الباقي

بشراك يا عشق قد احترق الورى * لم يبق غير إلهنـا الخلاق

و السلام على من اتبع الهدى.

{المكتوب التاسع والاربعون الى الخواجه گدا في بيان ان نسيان السوى قدم اول في هذه الطريقة فينبغي السعي حتى لا يقع القصور في ذلك}

نحمده ونصلي على نبيه ونسلم عليه و على آله الكرام والنصيحة للاخ الخواجه محمد گدا بعد تصحيح العقائد الكلامية وبعد اتيان الاحكام الفقهية هي المداومة على الذكر الالهي جل سلطانه على نهج حفظه وينبغي ان يستولي الذكر على حد لا يترك في الباطن غير المذكور ويزيل التعلق العلمي والحبي بما سوى المذكور فحينئذ يحصل للقلب نسيان السوى و يكون السالك فارغاً عن رؤية الغير وادراكه بحيث لو ذكر بالاشياء بالتكلف والتعمل لا يتذكر ولا يعرف بل يكون مستهلكا ومستغرقا في المطلوب دائما فاذا انتهت المعاملة الى هنا يكون قد خطى خطوة في هذا الطريق ينبغي السعي في ان لا يقصر في الخطوة الواحدة وان لا يبقى في اسر رؤية الغير وعلمه {شعر}:

هلموا ايها الابطال نحو السعادة * اذ خلت عن كل مانع

وتعلقاتكم ترى في الظاهر قليلة ولكنكم تجعلون أنفسكم من جملة ارباب التعلق بشوق التعلق الراضي بالضرر لا يستحق النظر مسئلة مقررة و السلام.

{المكتوب الخمسون الى المرزا شمس الدين في بيان ان للشريعة صورة وحقيقة وانه لا بد من الشريعة في الابتداء والانتهاء وبيان تمكين القلب واطمئنان النفس واعتدال القالب التي في مرتبة النبوة وما يناسب ذلك}

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى اعلم ان للشريعة صورة وحقيقة فصورة الشريعة عبارة عن اتيان الاحكام الشريعة بعد الايمان بالله وسوله وبما جاء من عند الله سبحانه والايمان مع وجود منازعة النفس الأمارة وابائها وطغيانها وانكارها المودعة في جبلتها هو صورة الايمان وكذلك الصلاة والصوم مع وجود صفاتها هذه صورة الصلاة والصوم و على هذا القياس سائر الاحكام الشرعية فان النفس التي هي عمدة الانسان وهي المشار اليها لكل فرد بقوله انا على كفرها وانكارها فكيف يتصور منها حقيقة الايمان وحقيقة الاعمال الصالحة ومن رحمته سبحانه و تعالى قبوله جل شأنه مجرد الصورة وبشارته بدخول الجنة التي هي محل رضائه ورحمته ومن احسانه تعالى وتقدس اكتفاؤه في نفس الايمان بتصديق القلب ولم يكلف باذعان النفس نعم للجنة ايضا صورة وحقيقة يحتظ اصحاب الصورة بصورة الجنة وارباب الحقيقة بحقيقة الجنة وكل من اصحاب الصورة وارباب الحقيقة يتناول من فاكهة واحدة من فواكه الجنة فيجد صاحب الصورة منها لذة وصاحب الحقيقة لذة أخرى وتكون الازواج المطهرات امهات المؤمنين مع النبي عليه و على آله الصلاة و السلام في جنة واحدة ويأكلون معه من فاكهة واحدة ولكن التذاذ كل واحد وتنعمه على حدة والا يلزم فضل امهات المؤمنين على جميع بني آدم بعد نبينا عليه الصلاة و السلام ويلزم ايضا ان كل من يكون افضل من شخص تكون زوجته ايضا افضل منه فان الزوجة ممتزجة ومختلطة بالزوج وصورة الشريعة بشرط الاستقامة موجبة للفلاح ومستلزمة للنجاة الأخرويين ومصححة لدخول الجنة كما مر فاذا صحت صورة الشريعة فقد حصلت الولاية العامة والله ولي الذين آمنوا و في هذا الوقت صار السالك مستعدا لان يضع قدمه في الطريقة

وان يتخطي الى الولاية الخاصة وان يجر نفسه بالتدريج من وصف الامارية الى صفة الاطمئنان ولكن ينبغي ان يعلم ان منازل الوصل الى تلك الولاية ايضا مربوط باعمال الشريعة والذكر الالهي جل شأنه الذي هو العمدة في هذا الطريق من المأمورات الشرعية والاجتناب عن المناهي الشرعية ايضا من ضروريات هذا الطريق واداء الفرائض من المقربات وطلب شيخ عارف بالطريق وهاد اليه الذي يستحق ان يكون وسيلة ايضا من المأمورات الشرعية قال الله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة وبالجملة لا بد من الشريعة صورة وحقيقة فان امهات جميع كمالات الولاية والنبوة هي الاحكام الشرعية كمالات الولاية نتائج صورة الشريعة وكمالات النبوة ثمرات حقيقة الشريعة كما سيجي انشاء الله تعالى (ومقدمة) الولاية هي الطريقة التي نفي ما سواه تعالى مطلوب فيها ورفع الغير والغيرية مقصود منها فاذا صار ما سواه تعالى بفضله جل شأنه مرتفعا عن النظر بالكية ولم يبق اسم ولا رسم من رؤية الاغيار فقد حصل الفناء وبلغ مقام الطريقة نهايته وتم السير الى الله والشروع بعد ذلك في مقام الاثبات المعبر عنه بالسير في الله وهذا هو مقام البقاء الذي هو موطن الحقيقة التي هي المقصد الاقصى من الولاية وبتلك الطريقة والحقيقة اللتين هما الفناء والبقاء يصدق اسم الولاية وتصير الامارة مطمنئة وترجع عن كفرها وانكارها وتصير راضية عن مولاها و يكون المولى جل سلطانه ايضا راضياً عنها وتزول الكراهة التي كانت في جبلتها قالوا ان النفس وان وصلت الى مقام الاطمئنان لا ترجع عن بغيها وطغيانها {شعر}:

وان انتهت نفس الى اطمئنانها * لكنها لا تنتهي عن غيها

وجعلوا المراد من الجهاد الاكبر الواقع في قوله عليه الصلاة و السلام رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر الجهاد مع النفس وما ظهر في كشف الفقير ووجده بوجدانه خلاف هذا الحكم المتعارف فاني لا اجد في النفس بعد حصول الاطمئنان عنادا وطغيانا اصلا بل اراها متمكنة في مقام الانقياد بل اجدها كالقلب المتمكن الذي نسى السوى فارغة عن رؤية الغير والغيرية وعلمهما ومتخلصة عن حب الجاه والرياسة واللذة والالم فأين المخالفة وبمن العناد فان اثبتوا لها قبل حصول الاطمئنان كل شئ من المعاندة والطغيان وان كان تفاوت احوالها وتلونها مقدار شعرة فله المساغ وليس لنا فيه نزاع ولكن بعد حصول الاطمئنان لا مجال للمخالفة والطغيان ولقد طالع الفقير في هذا الباب بامعان النظر وتأمل في حل هذا المعمى لكونه مخالفا لما تقرر عند القوم وتعمق في الفكر ولكن بعناية الله سبحانه لم يجد في النفس المطمئنة مقدار شعرة من المخالفة والمعاندة ولم ير فيها شيئاً غير الاستهلاك والاضمحلال فاذا جعلت النفس نفسها فداءً لمولاها كيف يكون فيها مجال المخالفة وحيث كانت النفس راضية عن حضرة الحق تعالى وكان الحق تعالى راضيا عنها كيف يتصور عنها الطغيان الذي هو مناف للرضى ومرضي الحق جل سلطانه لا يصير غير مرضي اصلا ويمكن ان يكون المراد من الجهاد الاكبر والله سبحانه اعلم بحقيقة الحال الجهاد مع القالب الذي هو مركب من الطبائع المختلفة التي كل طبيعة منها مقتضية لامر ومتنفرة عن امر فان كلا من القوة الشهوية والغضبية ناشئة عن القالب الا ترى ان سائر الحيوانات التي ليست لها النفس الناطقة هذه الصفات الرذيلة كائنة فيها وكلها متصفة بالشهوة والغضب والشرة والحرص وهذا الجهاد كائن دائما لا يسكنه اطمئنان النفس ولا يرفعه تمكين

القلب وفي بقاء هذا الجهاد فوائد كثـيرة متضـمنة لتنقيـة القالب وتطهيره حتى تكون كمالات هذه النشأة ومعاملة الآخرة مربوطة به بالاصالة فان في كمالات هذه النشــأة القالب تابع والقلب متبـوع وفي كمالاتتلـك النشـأة الامـر بالعكس القلب تابع والقالب متبوع فـاذا وقـع الخلـل في هذه النشـأة وظهـرت مقدمـة تلـك النشـأة ينقضـي هـذا الجهاد ويرتفع هذا القتـال فـاذا بلغت النفس بفضـل اللـه سبحانه مقـام الاطمئنـان وصـارت منقـادة للحكم الالهي جل شأنه فقـد تيسـر الاسـلام الحقيقي وحصـلت حقيقـة الايمان وكلمـا يعمـل بعـد ذلـك يكـون حقيقـة فـاذا اديت الصلاة تكون حقيقة وان كان صوما فحقيقـة الصـوم وان حجا فحقيقة الحج على هذا القياس اتيـان سـائر الاحكـام الشرعية فصار كل من الطريقة والحقيقـة متوسـطة بين صورة الشريعة وحقيقتها فمن لم يشرف بالولاية الخاصة لا يصل من الاسلام المجـازي الى الاسـلام الحقيقي فـاذا كان بفضل الله سـبحانه محلى بحقيقـة الشـريعة وتيسـر الاســلام الحقيقي صــار مســتعدا لان ينــال حظــا وافــرا ونصـيباً تامـا من كمـالات النبـوة بتبعيـة الانبيـاء ووراثتهم عليهم الصلاة و السلام وكما ان صورة الشريعة كشـجرة طيبــة لكمــالات الولايــة وهي كثمراتهــا كــذلك حقيقــة الشريعة ايضا كشجرة مباركة لكمـالات النبـوة الـتي هي كثمراتهـا وحيث كـانت كمـالات الولايـة ثمـرات الصـورة وكمالات النبوة ثمرات حقيقة تلك الصـوة تكـون كمـالات الولاية بالضرورة صورا لكمالات النبـوة الـتي هي حقـائق تلـــك الصـــور (ينبغي) ان يعلم ان الفـــرق بين صـــورة الشريعة وحقيقتها كان ناشئنا من جهة النفس حيث كـان للنفس الامارة طغيان في الصـورة وكـانت على انكارهـا وصارت مطمئنـة في الحقيقـة ومسـلمة وكـذلك الفـرق بين كمالات الولاية التي هي كالصور وبين كمالات النبــوة التي كالحقائق ناش من جهة القالب فـان اجـزاء القـالب

ما كانت منتهية وراجعــة عن طغيانهـا وعنادهـا في مقـام الولايـة مثلا لم يرجع جـزؤه النـاري مـع وجـود اطمئنـان النفس عن دعوى الخيرية وتكبرها وكذلك لم يتندم جزؤه الارضي عن الخسـة والدنائـة و على هـذا القيـاس سـائر الاجزاء وفي مقام كمـالات النبـوة جـاءت اجـزاء القـالب ايضا الى حـد الاعتـدال وامتنعت عن الافـراط والتفريـط ويمكن ان يكون من ههنا قـال النـبي صـلّى اللـه عليـه و سـلّم اسـلم شـيطاني فكمـا ان في الآفـاق شـيطانا في الانفس ايضا شيطان وهو الجـزء النـاري الـذي هـو مـدع لخيريته ومقتض لتكبره وترفعـه وكـل هـذه اردأ الصـفات الرذيلة واسلامه كنايـة عن زوال تلـك الصـفات الـتي هي ارذل الرذائل ففي كمالات النبوة تمكين القلب واطمئنان النفس واعتدال اجزاء القالب وفي الولايـــة تمكين القلب وبعد اللتيا واللتي اطمئنـان النفس وانمـا قلنـا بعـد اللتيـا واللتي فان إطمئنـان النفس على وجـه الكمـال من غـير تكلف انما هو بعد اعتدال اجزاء القالب ولهذا جوز اربـاب الولايـة رجـوع المطمئنـة الى صـفات البشـرية بواسـطة عـدم اعتـدال اجـزاء القـالب كمـا مـر في اول المبحث والاطمئنان الذي يحصل للنفس بعد اعتدال اجزاء القالب فهــو مــأمون ومــبرأ من الرجــوع الى صــفات البشــرية فالاختلاف في رجوع النفس الى الرذائل وعـدم رجوعهـا مبني على اختلاف مقامات النفس والانظـار كـل شـخص اخبر عن مقامه وتكلم عن وجدانه (فـان قيـل) اذا جـائت اجـزاء القـالب الى حـد الاعتـدال وامتنعت عن المعانـدة والطغيان كيف يتصور الجهاد معها بل يرتفع الجهـاد عنهـا (اجيب) فــرق بين المطمئنـــة وبين هـــذه الاجـــزاء فـــان المطمئنــة صـاحبة اسـتهلاك واضـمحلال وملحقــة بعـالم الامر ومتصفة بكمال الاستهلاك والسكر وهذه الاجــزاء لا مناسبة لها بالسـكر والاسـتهلاك بواسـطة اتيـان الاحكـام الشـــرعية الـــذي مبنـــاه على الصـــحو ولا مجـــال في

المستهلك للمخالفة وما فيه صحو فان صدرت عنه صورة المخالفة في بعض الامور بواسطة بعض منافعه ومصالحه فانه يجوز ولكن المرجو ان لا تكون تلك المخالفة بفضل الله جل سلطانه فوق ترك الاستحباب وانه لا تزيد على ارتكاب الكراهة التنزيهية فيكون الجهاد في مرتبة القالب مع اعتدال اجزائه متصورا وفي المطمئنة لا يكون الجهاد مجوزا و تحقيق هذا المبحث مندرج في مكتوب من الجد الاول المحرر في بيان الطريق المحرر باسم ولدي الاعظم المرحوم بالتفصيل فان بقي خفإ فيه فليراجع هناك فان انتهت كمالات النبوة التي هي نتائج حقيقة الشريعة وثمراتها بفضل الله جل سلطانه الى آخرها يعني حصلت بتمامها لا تكون الترقيات هناك منوطة بالاعمال بل المعاملة في ذلك الموطن مربوطة بمحض فضل الله واحسانه سبحانه لا اثر للاعتقاد هناك ولا حكم فيه للعلم والعمل بل فيه فضل في فضل وكرم في كرم وهذا المقام بالنسبة الى المقامات السابقة عال جدا وله وسعة تامة ونورانية لم يكن اثر منها في المقامات السابقة وهذا المقام مخصوص بالاصالة بالانبياء اولي العزم عليهم الصلاة و التسليمات وبالتبعية والوراثة يشرف به ويمنح كل من ادركته العناية {ع}:

لا عسر في امر مع الكرام

(ولا يغلطن) هنا شخص فيقول انه قد حصل في هذا الموطن الاستغناء عن صورة الشريعة وحقيقتها ولم يبق الاحتياج الى اتيان الاحكام الشرعية لانا نقول ان الشريعة اصل هذا الامر واساس هذه المعاملة وكلما يتعالى الشجر او يتطاول البنيان ويبنى فوقه القصور والايوان لا يستغنيان عن الاصل والاساس ولا يزول عنهما الاحتياج الذاتي فان البيت العلو مثلا كلما كان ارفع

واعلى لا يكون له بد من البيت السفل ولا يزول احتياجه عنه اصلا فان طرأ الخلل في السفل فرضا يؤثر ذلك الخلل في العلو ايضا ويستلزم زوال السفل زوال العلو فالشريعة لازمة في جميع الحال وجميع الوقت وكل شخص محتاج الى اتيان احكامها فاذا ترقت المعاملة عن هذا الموطن ايضا بفضل الله جل سلطانه وتحول الامر من التفضل الى المحبة يستقبل مقام عال جدا مخصوص بالاصالة بخاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة و التسليمات ويشرف به بالتبعية والوراثة كل من اريد له ذلك وذلك القصر الذي يظهر في النظر من غاية الرفعة ضيقا اجد حضرة الصديق داخلا فيه بطريق الوراثة الى سرته وحضرة الفاروق ايضا مهتد الى هذه الدولة ومن امهات المؤمنين ارى فيه معه عليه و على آله الصلاة و السلام بعلاقة الازدواج حضرة الخديجة وحضرة الصديقة رضي الله عنهما والامر الى الله سبحانه ولما كان الاخ الاعز ذوالمعارف الشيخ عبد الحي الذي كان في الصحبة سنين متوجها الى وطنه وكان لذلك المقام تعلق به كتبنا سطورا بالضرورة واطلعا على احوال المشار اليه ووجود اهل الله مغتنم في اي مكان كان وبشارة لسكان ذلك المكان وفي عين ذلك المقام يقيم الاخ الاعز الشيخ نور محمد ويصرف اوقاته بالفقر وفقدان المراد ويغبط ذلك المقام حيث اجتمع فيه اثنان من اهل الله امثالهما وتحقق فيه قران السعدين و السلام.

{المكتوب الحادي والخمسون الى الخواجه محمد صديق}

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى اعلم ايها الاخ الصديق ان كلامه سبحانه مع البشر قد يكون شفاها وذلك لافراد من الانبياء عليهم الصلاة و

التسليمات وقد يكون لبعض الكمل من متابعيهم بالتبعية والوراثة ايضا واذا كثر هذا القسم من الكلام مع واحد منهم سمي محدثا كما كان امير المؤنين عمر رضي الله عنه وهذا غير الالهام وغير الالقاء في الروع وغير الكلام الذي مع الملك انما يخاطب بهذا الكلام الانسان الكامل الجامع بين عالمي الامر والخلق والروح والنفس والعقل والخيال والله يختص برحمته من يشاء والله ذوالفضل العظيم ولا يلزم من كون الكلام شفاها ان يكون المتكلم مرئيا للسامع لجواز ان يكون السامع ضعيف البصر لا يتحمل شعشعات انواره كما قال عليه و على آله الصلوات و التسليمات في جواب سؤال الرؤية عنه نوراني اراه ولان في الشفاه خرق الحجب الشهودية فافهم فان هذه معرفة قلما تكلم بها احد و السلام على من اتبع الهدى.

{المكتوب الثاني والخمسون الى الخواجه محمد مهدي علي الكشميري في الترغيب في طريقة هذه الطائفة العلية}

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى وصلت الصحيفة الشريفة التي صدرت من كمال المحبة والاخلاص مع الهدايا رزق الله سبحانه و تعالى الاستقامة على محبة هذه الطائفة وحشر معهم وهم قوم لا يشقى جليسهم ولا يحرم انيسهم ولا يخيب جليسهم وهم جلساء الله وهم اذا رأوا ذكر الله وهم من عرفهم وجد الله نظرهم دواء وكلامهم شفاء وصحبتهم ضياء وبهاء من رأى ظاهرهم خاب وخسر ومن رأى باطنهم نجى وافلح ونعم ما قيل الهي ما هذا الذي جعلت اولياءك بحيث من عرفهم وجدك وما لم يجدك لم يعرفهم يعني ان معرفتهم ووجدانك ليس احدهما منفكا عن الآخر والتقدم

الذاتي باعتبار للمعرفة وباعتبار للوجـدان ومختـار القائـل تقدم ذلك الطرف لانه المبدأ فمنه البداية أولى واحرى و السلام عليكم و على من لديكم.

{المكتوب الثـالث والخمسـون الى واحـد من مشائخ النواحي في جواب استفسـاره بـاني لـو عبدت الله يحصل للنفس الاستغناء وان صــدرت مـــني زلـــة وخلاف الشـــرع تظهـــر الندامـــة والانكسار}

الحمـد للـه و سـلام على عبـاده الـذين اصـطفى قـد سـألت انـه اذا جعلت نفسـي في مقـام الرياضـة يعـني اشـتغلت بهـا يظهـر في النفس الاسـتغناء وتـزعم ان لا صـالح مثلي وان صــدر شــئ من خلاف الشــرع تتخيــل نفسها محتاجة ومسكينة فما علاج ذلك (أيها) الموفق ان الاحتياج والمسكنة الصادر في الشـق الثـاني الـذي ينـبئ عن الندم نعمة عظيمة والعياذ بالله سبحانه لو لم تظهــر الندامة التي هي من شعب التوبة بعد ارتكـاب المحظـور الشرعي وكانت النفس ملتذة ومحظوظـة باتيـان الـذنب فان الالتذاذ بالذنب اصرار على الذنب فان كـان الاصـرار على السيئة الصغيرة فهـو يوصـل الى الكبـيرة والاصـرار على الكبيرة دهلـيز الكفـر ينبغي اداء شـكر هـذه النعمـة العظمى ليحصل ازديـاد النـدم فيمنـع عن ارتكـاب خلاف الشريعة قال الله سبحانه و تعالى لئن شـكرتم لازيـدنكم وحاصل الشق الاول حصـول العجب بعـد اتيـان الاعمـال الصـالحة وهـذا العجب سـم قاتـل ومـرض مهلـك يبطـل الاعمال الصالحة كما يأكـل النـار الحطب ومنشـأ العجب هو ان يرى الاعمال الصالحة مزينة ومستحسنة في نظــر العامل والمعالجة بالاضـداد فينبغي اتهـام الحسـنات وان يظهـر قبائحهـا في النظـر وان ينســب الانســان نفســه

واعماله الى القصور بل يجد مستحقا للطرد واللعن قـال عليه و على آله الصـلاة و التسـليمات رب قـارئ للقـرآن والقــرآن يلعنــه وكم من صــائم ليس لــه من صــيامه الا الظمأ والجوع ولا يتخيـل ان لا قبح لحسـنه بـل لـو توجـه اليه قليلا لوجد بعنايـة اللـه سـبحانه كلـه قبيحـا ولا يحس رائحة من الحسن فأين العجب ولمن الاستغناء بل يكــون من علـــة اســـتيلاء رؤيـــة القصـــور في الاعمـــال منفعلا ومستحيا من اتيان الاعمال الحسـنة لا معجبـا و مسـتغنيا فاذا حصل رؤية القصور في الاعمال تزيد قيمـة الاعمـال وتكون حقيقة بالقبول وينبغي السعي حـتى يحصـل هـذه الرؤيــة فيتخلص من العجب ودونــه خــرط القتــاد الا ان يشاء الله وطائفة من الذين تيسـرت لهم رؤيـة القصـور في الاعمال على وجـه الكمـال يظنـون ان كـاتب اليمين معطل وانه لا حسن له يكتب وكاتب الشمال في الشغل دائمـا وان فعلـه كلـه قـبيح وسـيئ فـاذا انتهت معاملـة العارف الى هذا الحد عومل معه ما عومل {ع}:

بلغ اليراع الى هنا فتكسرا

و السلام على من اتبع الهدى.

{المكتوب الرابع والخمسون الى السيد شـاه محمد في بيان ان لمتابعة النبي صلّى الله عليه و سلّم مراتب ودرجات وهي سبع درجات وبيـان تفصيل كل درجة وما يناسب ذلك}

الحمد لله و سلام على عباده الـذين اصـطفى (اعلم) ان لمتابعة النبي عليه و على آله الصـلاة و السـلام الـتي هي رأس كــل ســعادة دينيــة ودنيويــة درجــات ومــراتب (الدرجة الاولى) لعـوام أهـل الاسـلام من اتيـان الاحكـام الشرعية ومتابعة السنة السنية بعد تصـديق القلب وقبـل اطمئنان النفس الذي هو مربوط بدرجـة الولايـة وعلمـاء

الظاهر والعباد والزهاد والـذين لم تبلـغ معـاملتهم مرتبـة اطمئنــان النفس كلهم شـــركاء في هــذه الدرجـــة من المتابعة وكلهم متساوية الاقدام في صورة الاتبـاع وحيث ان النفس لم تتخلص في هذا المقام من كفره وانكاره لا جـرم تكـون هـذه الدرجـة مخصوصـة بصـورة المتابعـة وصـورة المتابعـة هـذه كحقيقـة المتابعـة موجبـة للفلاح ونجاة الآخرة ومنجيـة من عـذاب النـار ومبشـرة بـدخول الجنة ومن كمال كرمه سبحانه لم يعتبر انكار النفس بـل اكتفى بتصـديق القلب وجعــل النجــاة مربوطــة بــذلك التصديق {شعر}:

ولعل يقبل ادمعي من كان يَخْ * لُقُ لؤلـؤا من قطـرة الامطار

(والدرجة الثانيـة) من المتابعـة اتبـاع اقوالـه واعمالـه عليه و على آله الصلاة و السلام التي تتعلق بالبـاطن من تهـذيب الاخلاق ورفـع رذائـل الصـفات وازالـة الامـراض الباطنية والعلل المعنوية مما يتعلق بمقام الطريقة وهذه الدرجــة من الاتبــاع مخصوصــة بأربــاب السـلوك الـذين يقطعون بوادي السير الى اللـه ومفـاوزه آخـذين طريقـة الصوفية من شيخ مقتدى (والدرجة الثالثـة) من المتابعـة اتباع احواله واذواقه ومواجيده عليه و على آلـه الصـلاة و السلام التي تتعلق بمقام الولايـة الخاصـة وهـذه الدرجـة مخصوصة بأربـاب الولايـة سـواء كـان مجـذوبا سـالكا او سالكا مجذوبا فاذا انتهت مرتبـة الولايـة الى آخرهـا فقـد صارت النفس مطمئنة وامتنعت من المعانـدة والطغيـان وانتقلت من الانكار الى الاقـرار ومن الكفـر الى الاسـلام فكلما تجتهد بعد ذلك في المتابعة تكون حقيقـة المتابعـة فان ادى الصلاة فقد ادى حقيقـة المتابعـة يعـني في اداء الصلاة وفي الصوم والزكاة ايضـا هـذا الحكم و على هـذا القياس حقيقـة المتابعـة كائنـة في اتيـان جميـع الاحكـام

الشرعية (فـان قيـل) مـا معـنى حقيقـة الصـلاة والصـوم والصلاة والصوم كل منهما عبـارة عن أفعـال مخصوصـة فـان أديت تلـك الافعـال على وجـه أمـر بـه فقـد أديت الحقيقة فما تكـون الصـورة ومـا تكـون الحقيقـة وراءهـا (أجيب) لما كان للمبتدئ النفس الامارة التي هي منكـرة للاحكام السماوية بالـذات كـان اتيـان الاحكـام الشـرعية منه باعتبار الصورة ولمـا صـارت نفس المنتهى مطمئنـة وقبلت الاحكـام الشـرعية بالرضـا والرغبـة كـان اتيـان الاحكـام منـه باعتبـار الحقيقـة مثلا المنـافق والمسـلم كلاهمـا يؤديـان الصـلاة وحيث كـان في المنـافق انكـار البـاطن لا يصـدر عنـه الا اداء صـورة الصـلاة والمسـلم بواســطة انقيــاده البــاطني متحلى بحقيقــة الصــلاة[22] فالصــورة والحقيقــة باعتبــار انكــار البــاطن واقــراره (والدرجة الرابعة) درجة من المتابعة وكـانت في الدرجـة الاولى صـورة هـذه المتابعـة وهنـا حقيقـة الاتبـاع وهـذه الدرجة الرابعة من الاتباع مخصوصة بالعلمـاء الراسـخين شكر الله تعالى سعيهم فـانهم يتحققـون بدولـة المتابعـة بعد اطمئنان النفس وان حصل نحو من اطمئنــان النفس للاوليـاء قـدس اللـه تعـالى اسـرارهم بعـد تمكين القلب ولكن كمال الاطمئنان يحصل للنفس في تحصيل كمالات النبوة التي للعلماء منهـا نصـيب بطريـق الوراثـة فيكـون العلماء الراسخون متحققين بحقيقـة الشـريعة الـتي هي حقيقة الاتباع بواسطة كمال اطمئنان النفس وحيث فقـد هذا الكمال في غيرهم يتلبسون احيانـا بصـورة الشـريعة وآونة يتحققون بحقيقة الشريعة (ولنبين) علامـة للعلمـاء الراسخين لئلا يدعي كل عالم بالظاهر دعوى الرسوخ ولا يزعم امارته مطمئنة العالم الراسخ هو شخص له نصـيب من تأويـل متشـابهات الكتـاب والسـنة وحـظ من اسـرار مقطعات الحروف التي في اوائل السور القرآنية وتأويـل

---

[22]() يعني بالنسبة الى المنافق منه عفي عنه

المتشابهات من جملـة الاسـرار الغامضـة ولا تتخيـل انـه مثل تأويل اليد بالقدرة والوجه بالذات فانه ناش من علم الظاهر لا مساس له بالاسرار واصحاب هذه الاسـرار هم الانبياء عليهم الصلاة و السلام وهذه الرمـوزات اشـارات الى معاملاتهم ويشرف بهذه الدولة العظمى بتبعية هؤلاء الاكـابر ووراثتهم كـل من اريـد لـه ذلـك وحصـول هـذه الدرجة من المتابعـة الـتي هي منوطـة باطمئنـان النفس ووصول الى حقيقة متابعة صاحب الشـريعة عليـه و على آله الصـلاة و السـلام يتيسـر احيانـا بـدون توسـط الفنـاء والبقاء وبلا توسـل السـلوك والجذبـة ويمكن ان لا يكـون في الـــبين شـــئ من الاحـــوال والمواجيـــد والتجليـــات والظهورات وتكون تلك الدولة نقد الوقت ولكن الوصول الى هذه الدولـة من طريـق الولايـة اقـرب من الوصـول اليها من طريق آخر وهذا الطريق الآخر بزعم الفقير هـو التزام متابعة السنة السنية على صاحبها الصلاة و السلام والتحيــة والاجتنــاب عن اســم البدعــة ورســمها ومن لم يحترز عن البدعة الحسنة احـترازه عن البدعـة السـيئة لا تصـل الى مشـام روحـه رائحـة من هـذه الدولـة وهـذا المعنى متعسر في هذا اليوم فان العالم مستغرق اليـوم في لجة بحر البدعة ومطمئن بظلماتهـا لمن المجـال في التكلم في رفـع البدعـة واحيـاء السـنة اكـثر علمـاء هـذا الوقت يروجـون البدعـة ويمحـون السـنة ويفتـون بجـواز بدعات واسعة بل باستحسانها بعلة تعامل الخلق ويـدلون الناس عليها ليت شعري ماذا يقولون لو شـاعت الضـلالة وصار الباطل متعارفـا تكـون تعـاملا أمـا يعلمـون ان كـل التعامل ليس هو دليل الاستحسان والتعامل المعتبر انمـا هو ما جاء من الصدر الاول وحصل باجمـاع جميـع النـاس كما ذكر في الفتاوى الغياثية قـال شـيخ الاسـلام الشـهيد رحمه الله سبحانه لا نأخذ باستحسـان مشـايخ بلخ وانمـا نأخذ بقول أصـحابنا المتقـدمين رحمهم اللـه سـبحانه لان

التعامـل في بلـدة لا يـدل على الجـواز وانمـا يـدل على الجواز ما يكون على الاستمرار من الصـدر الاول ليكـون دليلا على تقرير النبي عليه و على آلـه الصـلاة و السـلام اياهم على ذلك فيكون شرعا له عليه و على آلـه الصـلاة و السلام وأما اذا لم يكون كذلك لا يكون فعلهم حجـة الا اذا كـان ذلـك من النـاس كافـة في البلـدان كلهـا ليكـون اجماعا والاجماع حجة الا تـرى انهم لـو تعـاملوا على بيـع الخمـر و على الربـا لا يفـتى بالحـل ولا شـك ان العلم بتعامـل كافـة الانـام والوقـوف على عمـل جميـع القـرى والبلدان خارج عن حيطة قوة البشـر بقي تعامـل الصـدر الاول الـذي هـو في الحقيقـة تقريـره صـلّى اللـه عليـه و سلّم وراجع الى سنته فـاين البدعـة واين حسـنها وكـانت صحبة خير البشر عليه و على آله الصلاة و السلام كافيـة في حصـول جميـع الكمـالات للاصـحاب الكـرام عليهم الرضـوان وكـل من تشـرف من علمـاء السـلف بدولـة الرسوخ بدون اختيار طريـق الصـوفية وبلا قطـع مسـافة بالسلوك والجذبة كان ذلك بواسطة التزام متابعة السـنة السنية على صاحبها الصلاة و السلام والتحيـة والاجتنـاب عن بدعة غير مرضية اللهم ثبتنا على متابعة السنة وجنبنا عن ارتكاب البدعة بحرمة صاحب السنة عليه و على آلـه الصلاة و السـلام (الدرجـة الخامسـة) من المتابعـة اتبـاع كمالاته عليه و على آله الصلاة و السلام ولا مدخل للعلم والعمل في حصول تلك الكمـالات بـل حصـولها مربوطـة بمحض فضل الحق واحسانه جل سـلطانه وهـذه الدرجـة عاليــة جــدا لا مســاس للــدرجات الســابقة لهــا وهــذه الكمــالات مخصوصــة بالانبيــاء اولي العــزم بالاصــالة ويشـرف بهـا بالتبعيـة والوراثـة كـل من اريـد لـه ذلـك (والدرجة السادسة) من المتابعة اتباعه عليـه و على آلـه الصـلاة و السـلام في كمـال مخصـوص بمقـام محبوبيتـه عليــه و على آلــه الصــلاة و الســلام وكمــا ان افاضــة

الكمـالات في الدرجـة الخامسـة كـانت بمجـرد الفضـل والاحسان كـذلك في الدرجـة السادسـة افاضـة كمالاتهـا بمجرد المحبة الـتي فـوق التفضـل والاحسـان ومن هـذه الدرجة ايضا نصيب لاقـل قليـل وهـذه الـدرجات الخمس من درجـات المتابعـة غـير الدرجـة الاولى وكلهـا تتعلـق بمقامات العـروج وحصـولها مربـوط بالصـعود (والدرجـة السابعة) متابعة تتعلـق بـالنزول والهبـوط وهـذه الدرجـة جامعة لجميع الـدرجات السـابقة فـان في هـذا المـوطن يعني مـوطن الـنزول تصـديق القلب وتمكينـه واطمئنـان النفس واعتـدال اجـزاء القـالب لامتناعهـا وانتهائهـا عن الطغيان والعناد وكأن الدرجات السابقة كانت اجزاء هذه المتابعة وهذه الدرجة كالكل لتلك الاجزاء ويحصل للتـابع في هذا المقام شباهة بالمتبوع على نهج كانـه قـد ارتفـع اسم التبعية من البين وزال امتياز التابع والمتبوع ويتـوهم ان التابع كلمـا يأخـذ يأخـذه من الاصـل كـالمتبوع و كـأن كليهما يشـربان من عين واحـد وكليهمـا في عنـاق واحـد ومخدة واحدة وكانهما لبن وسكر اين التابع ومن المتبـوع ولمن التبعيـة فانـه لا مجـال للتغـاير في اتحـاد النسـبة والعجب انه كلما يطالع في هذا المقـام بامعـان النظـر لا تكون نسـبة التبعيـة ملحوظـة ومنظـورة اصـلا ولا يكـون امتياز التابعيـة والمتبوعيـة مشـهودا قطعـا والـذي يـدرك ويدري ان التابع يعرف نفسه طفيليا ووارث نبيـه عليـه و على آلـه الصـلاة و السـلام وكـان التـابع غـير الطفيلي والـوارث وان كـان الكـل في سـلك التبعيـة والظـاهر ان حيلولـة المتبـوع لازمـة في التـابع وامـا في الطفيلي والوارث فليس بلازمة اصلا التـابع آكـل حصـته والطفيلي جليس ضمني وبالجملة ان كـل دولـة جـاءت في عرصـة الوجـود فانمـا هي للانبيـاء عليهم الصـلاة و السـلام ومن سعادة الامم احتظاظهم من تلـك الدولـة بتطفـل الانبيـاء عليهم الصـلوات و التسـليمات وتنـاولهم من حصـتهم

{شعر}:
علمت باني لست ألحق ركبه * فيكفي سماعي من وراه نداه
والتابع الكامل من يكون متحلى بهذه الدرجات السبع من المتابعة والذي له متابعة في البعض دون البعض فهو تابع في الجملة على تفاوت الدرجات وعلماء الظاهر مسرورون بالدرجة الاولى وليتهم يتمون تلك الدرجة ايضا وهم جعلوا المتابعة مقصورة على صورة الشريعة وظنوا ما وراءها امراً آخر وتصورو اطريقة الصوفية التي هي وسيلة لحصول درجات المتابعة شيئا فريا ولم يعرف اكثرهم شيخا ومقتدى لنفسه غير الهداية والپزدوي[23]
{شعر}:
وليس لشئ كامن جوف صخرة * سواها سموات لديه ولا ارض
حققنا الله سبحانه واياكم بحقيقة المتابعة المصطفوية على صاحبها الصلاة و السلام والتحية و على جميع اخوانه من الانبياء الكرام والملائكة العظام و على جميع اتباعهم الى يوم القيام.

{المكتوب الخامس والخمسون الى المخدوم زاده الخواجه محمد سعيد والمخدوم زاده الخواجه محمد معصوم سلمهما الله تعالى في بيان ان القرآن جامع لجميع الاحكام الشرعية وفي مناقب الامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه وبيان ان اصل هذا الامر هو الشريعة ومدح الصوفية العلية وما يناسب ذلك}

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحيمِ الحمد لله و سلام على

---

[23]() هذا في عصره قدس سره والا ففي زماننا هذا مقتدى أكثرهم الفقه الكيداني والحلبي أو الدعوى المجرد فانا لله وانا اليه راجعون منه عفي عنه.

عباده الذين اصطفى اعلم ان القرآن المجيد جامع لجميع الاحكام الشرعية بل جامع لجميع الشرايع المتقدمة غاية ما في الباب ان بعض احكام هذه الشريعة يفهم بعبارة النص واشارة النص ودلالة النص واقتضاء النص والعوام والخواص من اهل اللغة متساوية الاقدام في هذا الفهم والقسم الآخر من الاحكام من قبيل ما يفهم بتوسط الاجتهاد والاستنباط وهذا الفهم مخصوص بالائمة المجتهدين سواء كان النبي صلّى الله عليه و سلّم على قول الجمهور او اصحابه الكرام عليهم الرضوان او سائر مجتهدي امته عليه الصلاة و السلام لكن الاحكام الاجتهادية في زمنه عليه الصلاة و السلام لم تكن مترددة بين الخطإ والصواب لكونه اوان الوحي بل كان يتمز صواب الحق من خطإ المخطي بالوحي القطعي ولم يبق الحق ممتزجا بالباطل فان تقرير النبي وتثبيته على الباطل غير مجوز بخلاف الاحكام الحاصلة بطريق استنباط المجتهدين بعد انقراض زمان الوحي فانها مترددة بين الخطإ والصواب ولهذا كان الاحكام الاجتهادية التي صارت مقررة في زمن الوحي موجبة لليقين المفيد للعمل والاعتقاد وبعد زمان الوحي تكون موجبة للظن المفيد للعمل لا الاعتقاد والقسم الثالث من احكام القرآن مما يعجز عن فهمه الطاقة البشرية وما لم يحصل الاعلام من جانب منزل الاحكام جل سلطانه لا يتصور فهم تلك الاحكام وحصول ذلك الاعلام مخصوص بالنبي عليه و على آله الصلاة و السلام لا يحصل لغيره وهذه الاحكام وان كانت مأخوذة من الكتاب ولكن لما كان مظهرها نبينا عليه و على آله الصلاة و السلام نسبت هذه الاحكام الى السنة بالضرورة كما نسبت الاحكام الاجتهادية الى القياس باعتبار ان القياس مظهر تلك الاحكام فيكون كل من السنة والقياس مظهرا للاحكام وان كان بين هذين

المظهرين فرقا كثيرا حيث ان احدهما مستند الى الــرأي الذي فيه مجال الخطـإ والثـاني مؤيـد بـاعلام الحـق جـل وعلا الذي لا مجال فيه للخطإ وفي القسـم الاخـير كمـال الشـباهة بالاصـل وكأنـه مثبت للاحكـام وان كـان مثبت جميع الاحكـام في الحقيقـة هـو الكتـاب العزيـز فحسـب (ينبغي) ان يعلم ان لغير النبي مجال الخلاف للنبي عليـه و على آله الصلاة و السلام في الاحكام الاجتهادية ان بلغ هذا الغير مرتبة الاجتهاد والاحكام التي ثبتت بعبارة النص واشارة النص ودلالة النص وكذلك الاحكام التي مظهرهـا السنة لا مجال لمخالفة احد فيها بـل اتبـاع تلـك الاحكـام لازم لجميع الامة فمتابعـة رأي النـبي صـلّى اللـه عليـه و سلّم في الاحكام الاجتهادية ليست بلازمة لمجتهدي الامة بل[24] الصواب في ذلك المـوطن هـو متابعـة رأي نفسـه (وهنـا) دقيقـة ينبغي ان يعلم ان الانبيـاء الـذين يتبعـون شــرائع الانبيــاء اولي العــزم عليهم الصــلاة و الســلام الــواجب عليهم هــو اتبــاع الاحكــام الــتي ثبتت بالعبــارة والاشـارة والدلالـة من كتبهم وصـحفهم لا اتبـاع الاحكـام التي ظهرت باجتهادهم وسننهم فانه اذا لم يلزم المتابعـة على مجتهدي الامة في الاحكام الاجتهادية كمـا مـر كيـف يلزم المتابعة على النبي المتابع والاحكـام الـتي مظهرهـا سنة كما انها حاصلة لاولي العزم بالاعلام كذلك هي ثابتة لنـبي غـير اولي العـزم ايضـا باعلامـه تعـالى فمـا يكـون المتابعة بل لا مجال للمتابعة فـان على مقـدار كـل وقت ومناسبة كل طائفة احكاما على حدة تـارة يناسـب الحـل وتارة يناسب الحرمـة كـان الاعلام لنـبي من اولي العـزم بحلية امر ولنبي آخر من غـير اولي العـزم بحرمتـه وكـل من هذا الحل والحرمة مأخوذ من صـحف منزلـة كمـا ان المجتهدين يأخذان من مأخذ واحـد حكمين مختلفين يفهم

[24]() يعني في عصره صلّى الله عليه و سلّم والا فلا يجوز ذلك قطعا لا نقلا به يقينا باعلام اللـه تعالى كما مر آنفا فثبت منه عفي عنه.

منه احدهما الحل والآخر الحرمة (فان قيل) هذا الاختلاف له مجال في الاجتهاد لكون مداره على الرأي الـذي فيـه احتمال الصواب والخطإ ولكن لا مجال لهـذا المعـنى في اعلامه تعالى لأن كونه مترددا بين الخطـإ والصـواب غـير جائز بل الحكم عند الحق جل وعلا واحد فـان كـان حلا لا مجـال للحرمـة وان كـان حرمـة لا مجـال للحـل (اجيب) يجوز ان يكون بالنسـبة الى قـوم حلا وبالنسـبة الى قـوم آخـر حرمـة فيكـون حكم اللـه تعـالى متعـددا في واقعـة واحــدة بالنســبة الى تعــدد القــوم ولا محــذور نعم هــذا المعنى لا يصـح في امـة خـاتم الرسـل عليـه و على آلـه الصلاة و السلام فان كافة الانام محكـوم عليهم في هـذه الشريعة بحكم واحد ليس للـه سـبحانه فيهـا حكمـان في واقعة واحدة (فـان قيـل) اذا حكم نـبي من الانبيـاء اولي العزم بحل امر وحكم نبي آخـر متـابع بالحرمـة في ذلـك الامـر يلـزم ان يكـون الحكم الثـاني ناسـخا للحكم الاول وهذا غير جائز فان النسخ مخصوص باولي العزم لا يكون غيره ناسخا (اجيب) ان النسخ انمـا يلـزم اذا كـان الحكم الثاني عاما بالنسبة الى كافـة الانـام فـيرفع الحكم الاول الـذي كـان بالنسـبة الى قـوم مخصـوص والحكم الثـاني ليس بعام هنا بل هو حكم بالحرمة مثلا بالنسبة الى قـوم مخصـوص فلا منافـاة بينـه وبين الحكم الاول الا تـرى ان مجتهداً يحكم في واقعة بالحليـة ويحكم مجتهـد آخـر في عين تلك الواقعة بالحرمة ولا نسخ فيه اصلا وان كان بين هذا وبين ذاك تفاوتـا فاحشـا فـان هنـا رأي وهنـاك اعلام وفي الــرأي مجــال لتعــدد الحكم وفي الاعلام لا مجــال للتعدد ولكن تعـدد القـوم يجـيز ذلـك كمـا مـر (فاحكـام) الشرائع المتقدمة المفهومة من كتب الانبياء اولي العـزم وصـحفهم بحسـب اللغـة لا مجـال للمخالفـة فيهـا ايضـا للانبياء المتابعين بل وردت تلك الاحكام بالنسبة الى كافة الانام فكل نبي متابع الى اي قوم ارسل واي قوم يــدعوا

لا يبلغهم خلاف تلك الاحكـام فـان حلا فللكـل وان حرمـة فعلى الجميــع الى ان يبعث نــبي آخــر من اولي العــزم فيرفع هذا الحكم ففي هذا الوقت يتصور النسخ فالنســخ انما هو باعتبـار الاحكـام المـأخوذة من الصـحف المنزلـة بحســب اللغــة والاحكــام الــتي ثبتت بالاجتهــاد والاعلام ونسبت الى القياس والسنة فالنسخ غير متصور فيها فان هــذه الاحكــام انمــا هي بالنســبة الى بعض دون بعض فاجتهاد نبي وكذلك سنته لا يكونـان رافعين لاجتهـاد نـبي آخر وسنته فان ذاك بالنسبة الى قوم وهـذا بالنسـبة الى قوم آخرين فان كان اختلاف الحكمين بالنسـبة الى كافـة الانام او بالنسبة الى قوم واحـد فهـو نسـخ البتـة كمـا ان الحكم في شــريعتنا بالنســبة الى كافــة الانــام والحكم الثـاني ناسـخ للحكم الاول فسـنة نبينـا عليـه و على آلـه الصــلوات و التســليمات اللاحقــة تكـون ناسـخة لســنته السابقة ولا يجوز نسخ هذه الشـريعة بعـد نـزول عيسـى على نبينا و على الصلاة و السلام ومتابعته لهذه الشريعة واتباعه لسـنة نبينـا عليـه الصـلاة و السـلام (يكـاد) ينكـر علمــاء الظــاهر لمجتهداتــه على نبينــا وعليــه الصــلاة و الســلام من كمــال الدقــة وغمــوض المأخــذ ويزعمونهــا مخالفــة للكتــاب والســنة ومثــل روح اللــه مثــل الامــام الاعظم الكوفي فانه ببركة الورع والتقوى وبدولة متابعـة السنة نال في الاجتهاد والاستنباط درجة عليا بحيث يعجز الآخـرون عن فهمـه ويزعمـون مجتهداتـه بواسـطة دقـة المعــاني مخالفــة للكتــاب والســنة ويظنونــه واصــحابه اصحاب الرأي كل ذلك لعدم الوصـول الى حقيقـة علمـه ودرايته وعدم الاطلاع على فهمه وفراسـته الا ان الامـام الشـافعي وجـد نبـذة من دقـة فقاهتـه عليهمـا الرضـوان حيث قال الناس كلهم عيال في الفقه لابي حنيفـة فويـل لقاصري النظر على جرائتهم حيث ينسبون قصورهم الى الغير {شعر}:

لو عابهم قاصر طعنا بهم سفها * بـرأت سـاحتهم عن افحش الكلم

هل يقطع الثعلب المحتال سلسلة * قيـدت بهـا اسـد الدنيا بأسرهم

ويمكن ان يكون ما قاله الخواجه محمد پارسـا قـدس سره في الفصول الستة من ان عيسى على نبينـا وعليـه الصلاة و السـلام يعمـل بعـد الـنزول بمـذهب الامـام ابي حنيفة بواسطة هذه المناسـبة الـتي لـه رضـي اللـه عنـه بحضرة روح الله عليه السلام يعـني ان اجتهـاد روح اللـه يكون موافقـا لاجتهـاد الامـام الاعظم لا انـه يقلـد مذهبـه فان شأنه عليـه السـلام أعلى وأجـل من ان يقلـد علمـاء الامة ونقـول من غـير شـائبة تكلـف وتعصـب ان نورانيـة المذهب الحنفي ترى وتظهر في النظر الكشـفي كـالبحر العظيم[25] وسائر المذاهب تظهر مثل الحياض والجـداول واذا لوحـظ في الظـاهر ايضـا يوجـد السـواد الاعظم من اهل الاسلام متابعين لابي حنيفة عليه الرحمة والرضـوان وهذا المذهب مع كثرة متابعيه ممتاز عن سائر المـذاهب في الاصول والفروع وله في الاستنباط طريق على حـدة وهذا المعنى منبئ عن الحقيقـة (والعجب) ان الامـام ابـا حنيفة اسبق قدما من الكـل في تقليـد السـنة ويعتقـدون الاحاديث المرسلة كالاحاديث المسندة مستحقة للمتابعة ويقدمها على رأيه وكذلك يقدم قـول الصـحابة على رأيـه بواسـطة نيلهم شـرف صـحبة خـير البشـر عليـه وعليهم الصلوات و التسليمات والآخرون ليسوا كـذلك ومـع ذلـك يزعمه المخالفون صاحب رأي وينسبون اليه الفاظا تنـبئ عن سـوء الادب مـع ان الكـل معـترفون لكمـال علمـه ووفـور ورعـه وتقـواه رزقهم اللـه سـبحانه التوفيـق لئلا يؤذوا رأس الدين ورئيس اهـل الاسـلام والسـواد الاعظم من المسـلمين يريـدون ان يطفـؤا نـور اللـه بـأفواههم

[25]() هذا قريب مما ذكره الشعراني في أوائل ميزانه منه عفي عنه.

والذين يقولون لهؤلاء الاكابر اصحاب الرأي فان اعتقــدوا انهم يحكمــون بــرأيهم لا يتبعــون الكتــاب والســنة يكــون السواد الاعظم من اهل الاسلام بزعمهم الفاســد ضــالين مبتدعين بل يكونون خارجين من زمـرة اهـل الاسـلام ولا يعتقــد ذلــك الاجاهــل ليس لــه خــبر عن جهلــه او زنــديق مقصوده ابطال شطر الدين وما اعظم جهالة ناقص جمع احاديث معـدودة وجعـل احكـام الشـريعة منحصـرة فيهـا وطفق ينفي مـا وراء معلومـه ويجعـل مـا لم يثبت عنـده منفيا {شعر}:

و ليس لشئ كامن جـوف صـخرة * سـواها سـموات لديه ولا ارض

ويل لهم الف مرة على تعصـباتهم البـاردة وانظـارهم الفاسدة فان باني الفقه هو ابو حنيفة وقد سلموا لـه في ثلاثة أرباع الفقه واشترك الباقون في الربـع البـاقي وهـو صاحب البيت في الفقه وغيره كلهم عيال له ومـع وجـود التزام هذا المذهب كـان لي مـع الامـام الشـافعي محبـة ذاتية واعتقده عظيما ولهذا اقلد مذهبه في بعض الاعمال النافلة ولكن ماذا اصنع اجد الآخرين في جنب الامام ابي حنيفـة مـع وجـود وفـور العلم وكمـال التقـوى كالاطفـال والامــر الى اللــه ســبحانه المتعــال (ولــنرجع) الى اصــل الكلام فنقــول قــد ســبق ان اختلاف الاحكــام الاجتهاديــة ليست بمستلزمة للنسخ وان صدر ذلك الاختلاف من نبي بخلاف الاختلاف الواقع في احكـام الكتـاب والسـنة فانـه موجب للنسخ كما مر تحقيقه ايضا فتقرر ان المعتـبر في اثبــات الاحكــام الشــرعية هــو الكتــاب والســنة وقيــاس المجتهدين واجماع الامة ايضا مثبتان للاحكـام وبعـد هـذه الادلــة الاربعــة الشــرعية لا يكــون شــئ من الــدليل مثبتــا للاحكـام اصـلا لا يكـون الالهـام مثبتـا للحـل والحرمـة ولا كشـف اربـاب البـاطن للفـرض والسـنة واربـاب الولايـة

الخاصة مساوية لعامة المؤمنين في تقليـد المجتهـدين لا يوجبهم الكشوف والالهامات مزية على غـيرهم في ذلـك ولا يخـرجهم عن ربقـة التقليـد فيمـا هنالـك وذو النـون والبسطامي والجنيد والشبلي مساوون لزيد وعمرو وبكر وخالد الذين هم من عوام المؤمنين في تقليد المجتهـدين في الاحكـام الاجتهاديـة نعم ان مزيـة هـؤلاء الاكـابر في امـور أخـرى وهم اصـحاب الكشـوف والمشـاهدات وهم ايضا ارباب التجليات والظهـورات قـد انقطعـوا بواسـطة استيلاء محبة المحبوب الحقيقي عما سواه جـل سـلطانه وعتقـوا عن رؤيـة الغـير وادراك الغيريـة فـان كـان لهم حاصل فهو هو سـبحانه وان كـانوا واصـلين فاليـه تعـالى وهم في العالم بلا عـالم ومـع انفسـهم بلا انفسـهم فـان عاشوا يعيشون لاجله وان ماتوا يموتون لاجلـه ومبتـديهم يشاهد المطلوب بواسطة غلبة المحبة في مرآة كـل ذرة من ذرات العالم ويجـد كـل ذرة جامعـا لجميـع الكمـالات الاسمائية والصفاتية فما ابدى من علامات منتهيهم فانهم لا علامة لهم واول قدمهم نسيان السـوى فمـا اظهـر من قدمهم الثـاني فانـه في خـارج الآفـاق والانفس والالهـام لهم والكلام معهم اكابرهم يأخذون العلـوم والاسـرار من الاصل بلا توسط وكما ان المجتهد تابع لرأيه واجتهاده هم ايضا تابعون في المعارف والمواجيد لالهامهم وفراسـتهم كتب حضـرة الخواجـه محمـد پارسـا قـدس سـره ان روحانيـة الخضـر على نبينـا وعليـه الصـلاة و السـلام متوسـطة في افاضـة العلـوم اللدنيـة والظـاهر ان هـذا الكلام بالنسـبة الى الابتـداء والتوسـط ومعاملـة المنتهى شئ آخـر كمـا يشـهد بـه الكشـف الصـريح (ويؤيـد) هـذا التحقيق ما نقـل عن الشـيخ عبـد القـادر الجيلاني قـدس الله تعالى سره من انه كان يوما يبين العلـوم والمعـارف على رأس المنبر فمر عليه الخضر في ذلك الاثنـاء فقـال

له الشيخ أيها الاسرائيلي تعـال اسـمع كلام المحمـدي[26] يفهم من عبـــارة الشـــيخ هـــذه ان الخضـــر ليس من المحمديين بل من الملل السابقة فـاذا كـان كـذلك كيـف يكون واسطة للمحمديين (فتحقق) ان العلوم والمعـارف شـــئ آخـــر مـــا وراء الاحكـــام الشـــرعية واهـــل اللـــه مخصوصـون بهـا وان كـانت تلـك المعـارف ثمـرات هـذه الاحكام ونتائجها (والمقصود) من غرس الاشجار حصـول الثمـار ومـا دامت الاشـجار قائمـة الثمـار متوقعـة فـاذا تطرق الخلل الى أصل الاشـجار فقـد انعـدم الاثمـار ومـا أعظم حماقة من يقلع الشجر ويتوقع الثمر وكلما يحسـن تربية الاشجار يحصل منها جيد الاثمار أكثر واوفر والثمرة وان كـانت مقصـودة ولكنهـا فـرع شـجرة (فينبغي) ان يقيس ملتزم الشريعة والمـداهن في الشـريعة على هـذا المعنى فالذي فيه الـتزام الشـريعة فهـو صـاحب معرفـة وكلما كان الالتزام أكثر تكون المعرفـة أوفـر والـذي هـو مداهن لا نصـيب لـه من المعرفـة ومـا فيـه منهـا بزعمـه الفاسد بالفرض وان لم يكن شـيئا في الحقيقـة فهـو من قبيل الاستدراج الذي فيه شركة للجوكيـة والبراهمـة كـل حقيقة ردته الشريعة فهي زندقة والحـاد فيجـوز ان يفهم خواص اهل الله في معارف تتعلق بذاته وصفاته وافعالـه تعـالى بعض الاسـرار والـدقايق الـتي ظـاهر الشـريعة ساكت عنها وان يجدوا الاذن وعدم الاذن منـه تعـالى في الحركات والسـكنات وان يعرفـوا مرضـيه وغـير مرضـيه سبحانه وكثيرا ما يجـدون اداء بعض العبـادة النافلـة غـير مرضي ويكونون مأذونين بتركـه ويفهمـون أحيانـاً اولويـة النـوم من اليقظـة الاحكـام الشـرعية موقتـة بالاوقـات والاحكـام الالهاميـة ثابتـة في جميـع الاوقـات فـاذا كـان حركات هـؤلاء الاكـابر وسـكناتهم مربوطـة بـالاذن تكـون

---

[26]() نقل أن الخضر جاء منزل المظهر الشهيد وقال له ماذا تريد فقـال لـه المظهـر الشـهيد لا حاجة لي اليك فان شيخي السيد يكفيني في كلما أريد منه عفي عنه

النوافل عند غـيرهم فـرائض عنـدهم مثلا الفعـل الواحـد نفل بالنسبة الى شخص بحكم الشريعة وفـرض بالنسـبة الى شخص آخر بحكم الالهام فـالآخرون يـؤدون النوافـل احيانـا ويرتكبـون الامـور المباحـة احيانـا وهـؤلاء الاكـابر لصدور افعالهم بامر المولى واذنه تكون افعالهم كلها من الفرائض والمستحب والمباح عند غـيرهم فـرض عنـدهم ليدرك علو شأن هؤلاء الاكـابر من ههنـا وعلمـاء الظـاهر يخصون الاخبارات الغيبة في امـور الـدنيا بالانبيـاء عليهم الصـلوات و التسـليمات لا يشـركون غـيرهم في تلـك الاخبـارات وهـذا المعـنى منـاف للوراثـة ونفي لكثـير من العلوم والمعارف الصحيحة التي تتعلق بالدين المتين نعم الاحكام الشرعية مربوطة بالادلـة الاربعـة لا مجـال فيهـا للالهام ولكن الأمور الدينية وراء الاحكام الشـرعية كثـيرة والاصل الخـامس فيهـا الهـام بـل يمكن ان يقـال الاصـل الثالث الهام وبعد الكتاب والسنة هذا الاصل قـائم وثـابت الى انقـراض العـالم فمـا تكـون نسـبة الآخـرين لهـؤلاء الاكـابر وربمـا تصـدر العبـادة عن الآخـرين وتكـون غـير مرضية وهؤلاء الاكابر يتركون العبادة في بعض الاحيان و يكون ذلك الترك مرضيا فكانت تركهم أفضل عنـد الحـق جل وعلا من فعل غـيرهم والعـوام حـاكمون بخلاف ذلـك يعتقدون ذلك عابدا وهذا مكـارا ومعطلا (فـان قيـل) لمـا كان الدين كاملا بالكتاب والسنة فما الحاجة بعـد الكمـال الى الالهام واي نقصان بقي حتى يتكامل بالالهما (اجيب) الالهام مظهر الكمالات الخفيـة للـدين لا مثبت الكمـالات الزائدة في الدين كما ان الاجتهاد مظهر للاحكام والالهام مظهر للدقائق والاسرار التي فهم أكثر الناس قاصر عنها وان كان بين الاجتهـاد والالهـام فـرق واضـح لكـون ذلـك مستندا الى الرأي وهـذا الى خـالق الـرأي جـل سـلطانه فظهر في الالهام قسم من الاصالة ليس هو في الاجتهاد والالهام شبيه باعلام النبي الذي هو مأخذ السنة كمـا مـر

وان كان الالهام ظنيا والاعلام قطعيا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهئ لنا من امرنا رشدا و السلام على من اتبع الهدي

{المكتوب السادس والخمسون الى مولانا عبد القادر الانبالي في بيان ان معاملة العارف تبلغ مرتبة يكون حكم سيئات الآخرين بالنسبة اليه حسنات}

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحيمِ قال الله تبارك و تعالى اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات تبلغ معاملة العارف بعناية الله سبحانه وحرمة حبيبة عليه الصلاة السلام مرتبة تصير سيئات الآخرين في حقه حسنات وتكون الصفة الرذيلة بالنسبة الى غيره حميدة بالنسبة اليه مثلا الرياء والسمعة من السيئات و من رذائل الاوصاف يعرض لهما في حقه الحسن وتأخذ ان حكم الحمد والشكر فان ذلك الدرويش قد سلب عن نفسه جميع اقسام العظمة والكبرياء ونسبها الى جناب قدس الحق جل سلطانه وابعد عن نفسه جميع انواع الحسن والجمال والخير والكمال وخصصها به سبحانه و تعالى لا يجد نفسه غير شر ونقص ولا يرة في نفسه غير ذل وافتقار وانكسار فان كان فرد من افراد الكمال فرضا متوجها في الظاهر يجده مرقاة يترقى منها الى فوق ويصل الى جناب يليق بالعظمة والكبرياء وهكذا حال الحسن والجمال والخير والكمال ليس له نصيب منها غير ان تكون هذه الاشياء مراقي لترقيه والامانات راجعة الى اهل الامانات ففي صورة الرياء والسمعة ليس مقصوده الاشتهار والافتخار والرفعة والعظمة بل اظهار نعمة الحق واعلام احسانه سبحانه و تعالى اليه فكان الرياء والسمعة عين حمد الحق وشكره تعالى وتقدس وخرجا

من الرذالـة الى المحمـدة و على هـذا القيـاس سـائر الصفات اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما و السلام.

{المكتـوب السـابع والخمسـون الى الملا غازي النائب في بيان ان ذكر الحق جل وعلا أولى من الصلوات على خير البشر عليه و على آله الصلاة و السلام لكن بشرط ان يكون الذكر حقيقا بالقبول و متلقى من شيخ مقتدى وما يناسب ذلك}

قد كنت اوقاتا مشغولا بصلاة خير البشر عليه و على آله الصلاة و السلام بأنواعها واقسامها ووجدتها تترتب عليها نتائج وثمرات عاجلة واهتديت بها الدقائق الولاية الخاصة المحمدية على صاحبها الصلاة و السلام والتحية واسرارها ولما مضت مدة على هذا العمل وقع الفتور في هذا الاشتغال اتفاقا وزال توفيق المواظبة عليه ووقع الاقتصار على صلوات موقتة واستحسن لي في هذا الوقت الاشتغال بالتسبيح والتقديس والتهليل بدل الصلوات فقلت ولعل في هذا الأمر حكمة انظر ماذا يظهر فعلم اخيرا بعناية الله تعالى ان الذكر في هذا الوقت أفضل من الصلوات في حق من يصلي وفي حق من يصلى عليه وذلك من وجهين احدهما ما ورد في الحديث القدسي من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته أفضل ما أعطي السائلين والوجه الثاني هو ان الذكر مأخوذ من النبي صلّى الله عليه و سلّم فكما ان ثواب ذلك الذكر يصل الى الذاكر يصل اليه صلّى الله عليه و سلّم ايضا مثل ذلك الثواب قال عليه عليه الصلاة و السلام من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها وكذلك كل عمل صالح حاصل من الامة كما ان اجره

يصل الى العامل يصل ايضا مقدار ذلك الأجـر الى النـبي الذي هو واضـع ذلـك العمـل وشـارعه من غـير ان ينقص من اجر العامل شئ ولا يلزم ان يعمل العامل عمله بنيـة النبي فانه عطاء الحق جل سـلطانه لا صـنع للعامـل فيـه نعم ان وجدت النية للنـبي ايضـا من العامـل يكـون باعثـا على ازدياد اجر العامل وهذه الزيادة ايضا تعود الى النبي ذلك فضل الله يؤتيه من يشـاء واللـه ذو الفضـل العظيم ولا شك ان المقصود الاصلي من الـذكر هـو تـذكر الحـق سـبحانه وطلب الأجـر طفيلي لـه وفي الصـلاة المقصـود الاصلي هو طلب الحاجة شتان ما بينهما فـالفيوض الـتي تصل الى النبي صلّى الله عليه و سلّم من طريـق الـذكر تكون زائدة باضعاف على البركات التي تصل اليـه صـلّى الله عليـه و سـلّم من طريـق الصـلوات (ينبغي) ان يعلم ان هذه الرتبة ليسـت هي لكـل ذكـر بـل هي مخصوصـة بالـذكر الـذي حقيـق بـالقبول والـذكر الـذي ليس كـذلك فللصلاة مزيـة عليـه ووصـول البركـات منهـا حينئـذ اكـثر توقعا ولكن الـذكر الـذي اخـذه الطـالب عن شـيخ كامـل مكمل وداوم عليه بشـرائط الطريقـة افضـل من الصـلاة فان هـذا الـذكر وسـيلة ذاك الـذكر ومـا لم يشـتغل بهـذا الذكر لا يصل الى ذلك الذكر ومن ههنا لم يجـوز مشـائخ الطريقة قدس الله تعالى اسرارهم اشتغال المبتدئ بغير الـذكر وأمـروه بالاقتصـار على الفـرائض والسـنن يعـني الرواتب ومنعوه من الامور النافلة (ولاح) من هـذا البيـان انه لا تحصل لفرد من افراد الامة وان بلـغ في الكمـالات درجة عليا مساواة لنبيه فـان جميـع تلـك الكمـالات الـتي حصلت له انما هي بواسطة متابعته لشـريعة ذلـك النـبي فتكون هـذه الكمـالات كلهـا ايضـا ثابتـة لـذلك النـبي مـع كمالات متابعيه الآخر ومع كمالاتـه المخصوصـة بـه عليـه الصلاة و السلام و كذلك لا يصل هـذا الفـرد الكامـل الى مرتبة نبي اصـلا وان لم يتبـع لهـذا النـبي احـد ولم يقبـل

دعوته فان كل نبي صاحب دعورة بالاصالة ومأمور بتبليغ الشـريعة ولا يسـتلزم انكـار الامم قصـورا في الـدعوة والتبليغ ومن البين الظاهر انه لا يبلـغ كمـال اصـلا مرتبـة الدعوة والتبليـغ فـان احب عبـاد اللـه من احب اللـه الى عبـاده واحب عبـاد اللـه الى اللـه وهـو الـداعي والمبلـغ ولعلك سمعت ما ورد في الخبر انـه يـوزن مـداد العلمـاء يوم القيامة بدم الشـهداء في سـبيل اللـه فيـترجح مـداد العلماء على دم الشـهداء وهـذه الدولـة لم تتيسـر للامـة وما هو حاصـل فيهم فهـو طفيلي وضـمني الاصـل اصـل والفرع مسـتنبط ينبغي ان يـدرك من ههنـا فضـل اعيـان هذه الامة ومبلغيهم وان كان في الدعوة والتبليغ درجـات والاعيـان والمبلغـون متفـاوتون في الـدرجات (العلمـاء) مخصوصـون بتبليـغ الظـاهر والصـوفية يهتمـون بالبـاطن والذي هو عالم صوفي كـبريت احمـر ومسـتحق للـدعوة والتبليغ ظاهرا وباطنا ونائب النبي ووارثه عليه و على آله اصـلاة و السـلام واعتقـد جماعـة ان محـدثي هـذه الامـة الـذين يبلغـون الاحـاديث النبويـة عليـه الصـلاة و السـلام افضل هذه الامة فان اعتقدوا انهم افضل مطلقـا فمحـل خدشة وان اعتقدوا ذلك بالنسبة الى مبلغي الظـاهر فلـه مساغ والفضل المطلق انما هو للمبلـغ الجـامع بين تبليـغ الظـاهر والبـاطن والـدعوة الظـاهرة والباطنــة لان في الاقتصار قصورا ينافي اطلاق الفضل فــافهم ولا تكن من القاصــرين (نعم) ان الظــاهر وان كــان عمــدة ومناطــا للنجاة وكثير البركة وعميم المنفعة ولكن كمالـه مربـوط بالباطن والظاهر بلا باطن غير تام والباطن بلا ظاهر غير معتد به والذي يجمع بين الظاهر والبـاطن كـبريت أحمـر ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنـا انـك على كـل شـئ قـدير و السلام على من اتبع الهدى.

{المكتـوب الثـامن والخمسـون الى الخواجـه محمـد التقي في جـواب استفسـاره عن عـالم المثال وفي رد جماعة يقولون بالتناسـخ وبيـان الكمون والبروز وما يناسب ذلك}

بِسْمِ اللهِ الـرَّحْمَنِ الـرَّحيمِ الحمـد للـه رب العـالمين والصلاة و السلام على سيد المرسيلن وآله الطاهرين قد تشـرفنا بمطالعـة الصـحيفة الصـادرة من حسـن النشـأة وعلـو الفطـرة على وجـه الالتفـات سـلمكم اللـه تعـالى وكتبتم فيهـا انـه نقـل الشـيخ محـيي الـدين ابن العـربي قدس سره حديثا في فتوحاته المكية ان النبي صلّى الله عليه و سلّم قال ان الله خلق مائة الف آدم وأورد حكاية في بعض مشاهدات عالم المثال انـه قـد ظهـر في وقت طواف الكعبة المعظمة ان جمعا يطوفون بـالبيت وانـا لا اعرفهم وانشـدوا في اثنـاء الطـواف بيـتين عربـيين احـد هذين البيتين هذا {شعر}:

لقد طفنا كما طفتم سنينا * بهذا البيت طرا اجمعينا

ولما سمعت هذا البيت وقع في الخاطر ان هؤلاء من عالم المثال فنظر احدهم الى جانبي مقارنا لهذا الخطور وقـال انـا من جملـة اجـدادك فسـألته انـه كم مضـى من فوتـك قـال ازيـد من اربعين الـف سـنة فقلت على وجـه التعجب انه لم يتم من إبتـداء خلقـة آدم ابي البشـر على نبينا و عليه الصـلاة و السـلام الى الآن سـبعة آلاف سـنة قال من اي آدم تقول ان هذا هو ذاك آدم الذي خلـق في اول دور سبعة آلاف قـال الشـيخ فوقـع في الخـاطر في ذلك الوقت ان الحـديث النبـوي الـذي سـبق ذكـره مؤيـد لهـذا القـول (أيهـا المخـدوم المكـرم) ان مـا ظهـر لهـذا الفقير في هذه المسئلة بعناية الله سبحانه هـو ان جميـع الاوادم الـذين مضـوا قبـل وجـود حضـرة آدم على نبينـا وعليه الصلاة و السلام كان وجودهم في عـالم المثـال لا

في عالم الشهادة والـذي وجـد في عـالم الشـهادة ونـال الخلافة في الارض وصار مسجود الملائكة هو حضرة آدم ابو البشـر فحسـب غايـة مـا في البـاب ان آدم لمـا كـان مخلوقـا على صـفة الجامعيـة ولـه في حقيقتـه لطـائف واوصاف كثيرة كان يوجد صفة من صـفاته او لطيفـة من لطائفه في كل وقت من الاوقـات قبـل وجـوده بشخصـه بقرون متطاولة بايجاد الحق سبحانه وتظهـر بصـورة آدم وتسمى باسمه وكان يقع منها ما سيقع من آدم المنتظـر حتى ظهر منها توالد وتناسل مناسب لعالم المثال ونالت كمالات صـورية ومعنويـة مناسـبة لـذلك العـالم وصـارت مستحقة للثـواب والعقـاب بـل قـامت القيامـة في حقهـا وذهب الجنتي الى الجنة والجهنمي الى جهنم ثم ظهـرت بعد ذلك في وقت من الاوقات بمشية الله سبحانه صـفة أخرى من صفاته او لطيفة أخـرى من لطائفـه على نبينـا وعليه الصلاة و السـلام في ذلـك العـالم وظهـر منهـا مـا ظهر من الاولى ولما تم دورها ايضا ظهر ظهور ثالث من صفاته ولطائفه على نبينـا وعليـه الصـلاة و السـلام ولمـا اتم ذلك الظهور ايضا دوره ظهر ظهـور رابـع وهكـذا الى ما شاء الله تعالى ولما تمت دوائر ظهوراته المثالية التي تتعلق بصفاته ولطائفـه وجـدت آخـر الأمـر هـذه النسـخة الجامعـة في عـالم الشـهادة بايجـاد اللـه جـل سـلطانه وصارت معززة ومكرمة بعنايته تعالى فان وجد مائة ألف آدم فليسوا الا أجزاء آدم هذا ومـواده ومقـدمات وجـوده ومباديه و جدّ الشيخ الاكبر الذي مضى من فوته ازيـد من اربعين الف سنة كان لطيفة في عالم المثال من لطائف جده فان الشيخ الذي كـان لـه وجـود في عـالم الشـهادة طاف بالبيت وقتئذ في عالم المثال فان للكعبة المعظمة ايضا صورة وشبها في المثال هي قبلة لأهل ذلـك العـالم والفقير ارسلت نظري في هذا الباب بعيدا بعيدا وتعمقت فيه كثيرا فلم يقع نظري الى آدم آخر في عالم الشـهادة

ولم اجد غير شعابذة عالم المثال وما قاله البدن المثالي اعني قوله انا من جملة اجدادك ومضى من فوتى ازيد من اربعين الف سنة ادل دليل على ان الاوادم الذين كان وجودهم قبل وجود آدم ابو البشر عليه السلام كانوا من ظهورات صفات آدم ولطائفه عليه السلام لا انه كانت لهم خلقة على حدة مباينة لخلقة آدم هذا فانه ما نسبة المباين لآدم هذا وكيف يكون جد الشيخ فانه لم يتم سبعة آلاف سنة بعد من خلقة آدم فاين المساغ لاربعين الف سنة والذين في قلوبهم مرض يفهمون من هذه الحكاية تناسخا ويكادون يقولون بقدم العالم وينكرون القيامة الكبرى وبعض الملاحدة الذين جلسوا في مسند الشيخوخة بالباطل يحكمون بجواز التناسخ ويزعمون ان النفس ما لم تبلغ حد كمالها لا بد لها من التقلب في الابدان ويقولون انها اذا بلغت حد الكمال فقد فرغت من التقلب في الابدان بل من التعلق بالابدان والمقصود من خلقتها كمالها فاذا تيسر كمالها فقد حصل المقصود وهذا القول كفر صريح وانكار على ما ثبت من الدين بالتواتر فانه اذا بلغت كل النفوس حد الكمال في الآخر لمن تكون جهنم ومن يكون معذبا وقولهم هذا انكار لجهنم وانكار للعذاب الاخروي وانكار ايضا لحشر الاجساد فانه لم يبق للنفس بزعمهم الفاسد احتياج الى الجسد الذي هو آلة لكمالاتها حتى تحشر الاجساد واعتقاد هذه الجماعة موافق لاعتقاد الفلاسفة فانهم ينكرون حشر الاجساد ويقولون بالثواب والعذاب الروحانيين بل اعتقادهم اسوء من اعتقاد الفلاسفة فانهم ينكرون التناسخ ويردون قول من يقول به ويثبتون العذاب الروحاني وهؤلاء يثبتون التناسخ وينكرون العذاب الاخروي والعذاب عند هؤلاء هو عذاب الدنيا وانما يثبتونه لاجل تهذيب النفس (فان قيل) قد نقل عن امير المؤمنين علي كرم الله وجهه وبعض اولياء الله ايضا

غيره انـه وقـع عنهم بعض اعمـال غريبـة وافعـال عجيبـة قبــل وجــودهم العنصــري بقــرون متطاولــة في عــالم الشهادة فكيف يصح ذلـك بـدون تجـويز التناسـخ (اجيب) ان صدور هذه الاعمال والافعال انما هو من ارواح هــؤلاء الاكـابر صـارت متجسـدة بالاجسـاد بمشـيئة اللـه تعـالى وباشــرت الافعــال العجيبــة لا من اجســاد أخــر تعلقت ارواحهم بها (والتناسـخ) هـو تعلـق روح قبـل تعلقـه بهـذا البدن ببدن آخر مباين ومغاير لهـذا البـدن فـاذا تجسـدت الروح بنفسه كيف يكون تناسخا الا ترى ان الجن يتشكل باشكال مختلفة ويتجسد باجسـاد متباينـة ويقـع عنهم في هذا الحال اعمال عجيبة مناسبة لتلك الاشكال والاجســاد ولا تناسخ فيه اصلا ولا حلول فـاذا كـان في الجن باقـدار اللـه تعـالى قـدرة التشـكل بالاشـكال و وقـوع الاعمـال الغريبة منهم كيف يكون اعطاء تلك القدرة لارواح الكمل محل تعجب وما الحاجة الى بدن آخر ومن هذا القبيل مـا نقل عن بعض اوليـاء اللـه تعـالى من انهم يحضـرون في امكنة متعددة في ساعة واحدة ويقـع عنهم امـور متباينـة وههنا ايضا لطائفهم متشكلة باشـكال متباينـة ومتجسـدة باجساد مختلفة وكذلك حال من هو متوطن في الهند من الاعــزة ولم يخــرج من وطنــه فجــاء جماعــة من مكــة المعظمــة وقــالوا رأينــا الشــيخ الفلاني في حــرم مكــة المكرمة مشيرين الى ذلـك الشـخص من الاعـزة وجـرى بيننا وبينـه كيت وكيت وقـالت جماعـة أخـرى نحن رأينـاه في الروم ورآه طائفة أخرى في بغـداد كـل ذلـك تشـكل لطائف لذلك الشيخ باشكال مختلفة وربما لا يكـون ذلـك الشيخ اطلاع على هذه التشكلات ولهذا يقول في جــواب هذه الجماعات احيانا كل ذلك تهمة على انا لم اخرج من البيت ولم ار حرم مكة ولا أعرف الروم وبغـداد ولا ادري من انتم وكــذا اربــاب الحاجــات يســتمدون من الاعــزة الاحياء والاموات في المخاوف والمهالك ويرون ان صـور

هـؤلاء الاعـزة قـد حضـرت ودفعت عنهم البليـة فأحيانـاً يكون لهؤلاء الاعزة اطلاع على ذلك وأحياناً لا {ع}:

فهل لنا و لكم شيئ سوى نسب

و هذا ايضا تشكل لطائف هؤلاء الاعزة وهذا التشـكل يكون احياناً في عالم الشـهادة وأحيانـا في عـالم المثـال كما ان ألف انسان يرون النبي صـلّى اللـه عليـه و سـلّم في المنام في ليلـة واحـدة بصـورة مختلفـة ويسـتفيدون منه صلّى الله عليه و سلّم أشياء هذا كله تشـكل صـفاته ولطائفـه صـلّى اللـه عليـه و سـلّم وكـذلك المريـدون يسـتفيدون من صـور الشـيوخ المثاليـة اشـياء ويحلـون المشكلات والكمون البروز اللذان نقلا عن بعض المشائخ لا مساس لهما بالتناسخ فان تعلـق الـروح بالبـدن الثـاني في التناسخ انما هو لثبوت الحيـاة ولاجـل حصـول الحس والحركة لذلك البدن وفي البروز ليس تعلق النفس ببدن آخر لاجل حصول الغرض بل المقصود من هذا التعلق هو حصول الكمالات لذلك البدن ووصوله الى الـدرجات كمـا ان جنيـا اذا تعلــق بفــرد من افــراد الانســان وبــرز في شخصه ليس ذلك التعلق لاجل حصول الحياة لذلك الفرد فانـه حي وحسـاس ومتحـرك قبـل ذلـك التعلـق والـذي يحدث فيه من هذا التعلق هو ظهور صـفات ذلـك الجـني وحركاتــه وســكناته والمشــائخ المســتقيموا الاحــوال لا يتفوهون بعبارة الكمون و البروز و لا يرمون به الناقصين في البلاء و الفتنـة لا حاجـة عنـد الفقـير الى الكمـون و البروز اصلا بـل لـو اراد كامـل ان يـربي ناقصـا ينبغي ان يجعـل باقـدار اللـه تعـالى صـفاته الكاملـة منعكسـة في المريد الناقص وان يجعل ذلك الانعكـاس ثابتـاً ومسـتقرا ليخرج المريد الناقص من النقص الى الكمال ويميـل من الصفات الرذيلة الى الصفات الحميدة من غـير ان يكـون في البين كمون وبـروز اصـلا ذلـك فضـل اللـه يؤتيـه من

يشاء والله ذوالفضل العظيم (وقال) بعض آخر بنقل الارواح يقولون انه يحصل للروح بعد الكمال قدرة بحيث تترك بدنها لو شاء وتدخل في بدن آخر نقل ان واحداً من الاعزة الذي كان له هذا الكمال وهذه القدرة لما توفي في جواره شاب ترك بدن نفسه الذي كان قد ادرك سن الشيخوخة ودخل في بدن ذلك الشاب فصار بدنه الاول ميتا وبدن الشاب حيا وهذا القول مستلزم للتناسخ لان تعلق الروح بالبدن الثاني على هذا التقدير انما هو لحصول الحياة لذلك البدن وانما الفرق بين هذا وبين التناسخ ان القائل بالتناسخ حاكم بنقص النفس ويثبت التناسخ لاجل تكميلها والذي هو قائل بنقل الروح يعتقد الروح كاملا ويثبت الانتقال بعد كمال الروح وعند الفقير القول بانتقال الروح اسقط من القول بالتناسخ فان القائل بالتناسخ اعتبر التناسخ لاجل تكميل النفوس وان كان هذا الاعتبار باطلا وزعم انتقال الروح بعد حصول الكمال وان لم يكن كمال اصلا فاذا تقرر كون تبدل الابدان لاجل تحصيل الكمالات فلاي شئ يكون الانتقال الى بدن آخر بعد حصول الكمال واهل الكمال ليسوا بارباب الهوس بل همتهم بعد حصول الكمال التجرد عن الابدان لا التعلق بالابدان فانه قد حصل ما هو المقصود من التعلق وايضا ان في انتقال الروح اماتة البدن الاول واحياء البدن الثاني فلا بد للبدن الاول من حصول احكام البرزخ كعذاب القبر وثوابه والبدن الثاني لما اثبتوا له الحياة الثانية ثبت في حقه الحشر في الدنيا واظن ان معتقدي انتقال الروح لا يقولون بعذاب القبر وثوابه ولا يعتقدون الحشر والنشر فآه ألف انتهى حيث ان امثال هؤلاء البطالين جلسوا في مسند الشيخوخة وصاروا مقتدى بهم لاهل الاسلام ضلوا فأضلوا. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب بحرمة سيد المرسلين عليه وعليهم الصلاة

و السلام
(تذييل) في بيان بعض العلوم والمعارف التي تتعلق بعالم المثال (ينبغي) ان يعلم ان عالم المثـال اوسـع من جميع العوالم وكلما هو في جميع العـوالم لـه صـورة في عالم المثال وللمعقولات والمعاني كلها صـورة فيـه قيـل ان الحق سبحانه ليس له مثل ولكن له مثال ولله المثــل الاعلى وقد كتب هذا الفقير في مكاتيبه كما ان لا مثل له تعالى في مرتبة التنزيه الصـرف ليس لـه سـبحانه مثـال ايضا فلا تضـربوا للـه الامثـال وانمـوذج عـالم المثـال في العـالم الصـغير هـو الخيـال فـان صـورة جميـع الاشـياء متصورة في الخيال والخيال هو الذي يرى كيفيات احوال السالك ومقاماته بالتصوير ويجعلـه من اربـاب العلم فلـو لم يكن الخيال او كان قاصرا لزم الجهل ومن ههنـا ليس فوق مرتبة الظلال غير الجهل والحيرة فان جولان الخيال انما هـو في مـراتب الظلال وحيث لا ظلال فيـه لا مجـال للخيال فيه فاذا لم تكن الصورة التنزيهية في المثال كمـا مر كيف تتصور هي في الخيال الذي هو ظـل المثـال فلا جرم لا يكون ثمة الا الجهل والحيرة وكل محل ليس فيـه علم ليس فيه قيل وقال من عرف الله كل لسانه علامــة ذلك وكل محل فيه علم فيـه قيـل وقـال من عـرف اللـه طال لسانه بيان ما هنالك فيكون طول اللسان في مقام الظلال وكـل اللسـان فـوق مـراتب الظلال فعلا كـان او صفة اسما كان او مسمى وكلما هو منحوت الخيـال فهـو من الظلال وكلمــا هــو من الظلال فهــو معلــول وبعلــة الجعل مجعول وليس هو غير ان يكون من آثار المطلوب وعلاماتـه المفيـدة لعلم اليقين وعين اليقين وحـق اليقين كلاهمــا وراء الظلال والخيـال والخلاص من نحت الخيـال انما يتسير اذا ترك السير الانفسي ايضا كالسير الآفــاقي وراء الظهـر وجـال في مــا وراء الانفس والآفـاق وهــذا

المعنى يتيسر لاكثر الاولياء بعد الموت وما دامت الحياة باقية فالخيال متشبث باذيالهم ويتيسر للاقلين من الاكابر في هذه النشأة فيخرجون من تصرف سلطان الخيال مع وجود الحياة الدنيوية ويعانقون المطلوب بلا نحت الخيال وجعله ففي هذا الوقت يصير التجلي البرقي دائميا في حقهم وتظهر مبادئ الوصل العريان {شعر}:

هنيئا لارباب النعيم نعيمها * وللعاشق المسكين ما يتجرع

(فان قيل) قد يرى جماعة في الواقعات والمنامات في المثال او الخيال انهم صاروا سلاطين ويعاينون خدمهم وحشمهم او يرون انهم صاروا اقطابا وتوجه اليهم جميع العالم وفي عالم اليقظة والافاقة الذي هو عالم الشهادة لا يظهر شئ من تلك الكمالات فهل لهذه الرؤية وجه من الصدق او باطل محض (اجيب) ان لهذه الرؤية محلا من الصدق بيانه هو ان معنى السلطنة والقطبية كائن في تلك الجماعة ولكنه ضعيف فيهم غير لائق لان يظهر في عالم الشهادة ثم بعد ذلك لا يخلو عن احد الحالين اما ان تحدث لهذا المعنى بعناية الله سبحانه قوة ويصير لائقا لان يظهر في عالم الشهادة فيصيرون بقدرة الله سبحانه سلاطين او اقطابا واما ان لا تحدث له قوة الظهور في عالم الشهادة فيكتفي بذلك الظهور المثالي الذي هو اضعف الظهورات ويظهر فيه على قدر قوته (ومن) هذا القبيل ما يراه طالبوا هذا الطريق من الواقعات حيث يجدون انفسهم في مقامات عالية ويرون انهم تشرفوا بمناصب ارباب الولاية فان ظهر هذا المعنى في الشهادة ايضا فهو دولة عظيمة وان اكتفى بظهوره في المثال فلا حاصل فيه بل هو مصيبة فان كل حائك وحجام يرى نفسه في المنام سلطانا وليس له حاصل غير الخسارة والندامة فلا ينبغي اعتبار الواقعات

وكلما يتيسر في الشهادة فهو الغنيمة {شعر}:

وانى غلام الشـــمس اروى من الشـــمس * ومـــا لي ولليل فاروى حديثه

و من ههنـا لم يعتـبر اكـابر النقشـبندية الواقعـات ولا يتوجهون الى توجيه وقائع الطالبين وتعبيرها لكونها قليـل الجـدوى وانمـا المعتـبر عنـدهم مـا تيسـر في الافاقـة واليقظـة ولهـذا اعتـبروا دوام الشـهود واعتقـدوا الدولـة استمرار الحضور والحضور الذي يقتفيه الغيبة ساقط عن حيز الاعتبار عند هؤلاء الاكابر ومن ههنـا صـار نسـيان مـا سـوى اللـه تعـالى دائميـا في حقهم وحضـور الغـير في قلبهم منفيـا في جميـع الاوقـات نعم اذا كـانت النهايـة مندرجة في بداية شخص كيف يستبعد عنه هذه الكمالات ربنـا اغفـر لنـا ذنوبنـا واسـرافنا في أمرنـا وثبت اقـدامنا وانصرنا على القوم الكافرين و السلام.

{المكتوب التاسـع والخمسـون الى الخواجـه محمد عبد الله ولد شـيخه سـلمه اللـه في بيـان ان المعقول والموهوم والمكشـوف والمشـهود كلها داخلة في السوى وما يناسب ذلك}

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصـطفى وصـلت الصحيفة الشريفة التي أرسلها قرة العين وقد اندرج فيها ان تلك الشعابذة قد زالت وارتفعت بكرم الله سـبحانه و تعـالى ولم يبـق منهـا شـئ والهمـة مصـروفة في ان لا يحصل شئ من الاثبات والمعقول والموهـوم كلـه داخـل تحت كلمـة لا كـذا وكـذا وكتبتم ان هـذا المعـنى حاصـل بالتلكف والمرجـو ان يكـون نصـيبا من غـير تكلـف (أيهـا النجيب) ان المعقول والموهوم بل المكشوف والمشهود آفاقيا او انفسيا كله داخل في السـوى ومن جملـة اللهـو واللعب وليس التعلـق بـه غـير التعلـق بالشـعابذة وزوال

هذه التعلقات لو كـان بـالتكلف فهـو داخـل في الطريقـة ومن جملة علم اليقين فان تيسرت هذه الدولة بعد اللتيـا والـتي بلا تكلـف وتبـدل حـال التكلـف في نفي السـوى بانتفائـه بنفسـه فقـد خـرج من مضـيق الطريقـة وسـكة العلم وتشــرف بالفنــاء وهــذا المعــنى يســير في التكلم وعسير بحسب الوصول اليه اي عسير الا من يسره اللـه سـبحانه والامـور الـتي تتعلـق بالحقيقـة فهي في الامـام وبعـد المـرور من النفي بـل بعـد مجـاوزة مقـام الانتفـاء مقام الاثبات وما وراء العلم والعين (اعلم) انـه لا اعتـداد بالطريقة في جنب الحقيقة ولا اعتبار للنفي بالنسـبة الى الاثبات اصـلا فـان متعلـق النفي هـو الممكنـات ومتعلـق الاثبات هو الـواجب سـبحانه والنفي يـرى في النظـر في جنب الاثبات كقطرة في جنب البحـر المحيـط وبحصـول هذا النفي وذاك الاثبات يوصل الى الولايـة الخاصـة وبعـد حصول الولاية الخاصة اما العروج وامـا الـنزول وان كـان النزول لذلك العروج لازما ايضا ربنا اتمم لنا نورنا واغفــر لنا ذنوبنا انك على كـل شـئ قـدير السـلام عليكم و على سـائر من اتبـع الهـدى والـتزم متابعـة المصـطفى عليـه الصلاة و السلام.

{المكتوب الستون الى محمـد تقي في بيـان ان اللازم صــرف العنــان عن فضــوليات الــدين والاشتغال بضروريات الدين وما يناسب ذلك}

الحمـد للـه و سـلام على عبـاده الـذين اصـطفى قـد تشرفت بمطاعلة الصحيفة الشـريفة وقـد انـدرجت فيهـا الـدلائل الـتي وفقتم لاقامتهـا وترتيبهـا في بـاب خلافـة الصديق رضـي اللـه عنـه الـتي ثبتت باجمـاع اهـل الحـل والعقد من الصدر الاول الذي هو خير القـرون وفي بـاب افضـلية الخلفـاء الراشـدين رضـوان اللـه تعـالى عليهم

اجمعين التي هي على تـرتيب خلافتهم ونعتهـا وفي بـاب ملازمــة الســكوت عن منازعــات اصــحاب خــير البشــر ومشاجراتهم عليه وعليهم الصلاة و السلام فـاورث ذلـك فرحا وافرا وهذا الاعتقاد كاف في بحث الامامة وموافـق لاعتقاد اهل السـنة والجماعـة شـكر اللـه تعـالى سـعيهم (ايهــا) المخــدوم المشــفق ان بحث الامامــة من فــروع الـدين لا من اصـوله وضـروريات الـدين غـير ذلـك الـذي يتعلق بالاعتقاد والعمل مما تكفل علم الكلام وعلم الفقه ببيانه والاشـتغال بالفضـوليات بـترك الضـروريات صـرف العمر فيمـا لا يعـني وقـد ورد في الخـبر علامـة اعراضـه تعـالى عن العبـد اشـتغاله بمــا لا يعنيـه فلــو كـان بحث الامامة من ضروريات الدين واصول الشريعة كما زعمت الشــيعة لكــان ينبغي ان يعين الحــق تعــالى في كتابــه المجيد من يستحق الاستخلاف وان يشخص الخليفـة وان يأمر النبي صلّى الله عليه و سلّم ايضا بخلافـة واحـد وان يجعل الواحد خليفـة بالتنصـيص والتصـريح ولمـا لم يفهم الاهتمام في هذا الامر من الكتـاب والسـنة علم ان بحث الامامة من فضول الدين لا من اصوله والفضولي يشتغل بالفضول مع ان امامه كثـيرا من ضـروريات الـدين بحيث لو اشتغل بها لمـا وصـلت النوبـة الى الفضـول اولا لا بـد من تصحيح الاعتقاد الذي يتعلـق بـذات الـواجب وصـفاته وافعاله تعالى وينبغي الاعتقاد ايضا ان مـا جـاء بـه النـبي صلّى الله عليه و سلّم من عند الحـق جـل وعلا ومـا علم من الدين بالضرورة والتواتر من الحشر والنشر والعذاب والثواب الاخرويين الدائمين وسـائر السـمعيات كلـه حـق ليس في شـئ منهـا احتمـال التخلـف فـان لم يكن هـذا الاعتقاد فلا نجاة وثانيـا لا بـد من اتيـان الاحكـام الفقهيـة ايضــا من اداء الفــرائض والواجبــات بــل من اداء الســنن والمســتحبات ينبغي حســن رعايـــة الحـــل والحرمـــة الشــرعيين والاحتيــاط في حفــظ حــدود الشــريعة حــتى

يــرجى الفلاح والخلاص من عــذاب الآخــرة فــاذا صــحح الاعتقاد والعمـل وصـلت النوبـة الى الـدخول في طريـق الصـوفية ورجـاء حصـول كمـالات الولايـة وبحث الامامـة بالنسـبة الى ضـروريات الـدين كـالمطروح في الطريـق غاية ما في الباب ان المخالفين لما غالوا في هـذا البـاب وطعنوا في اصحاب خير البشر عليه وعليهم الصــلوات و التسـليمات يـورد في ردهم بالضـرورة مقـدمات طويلـة الـذيل لكـون دفـع لـزوم الفسـاد من الـدين المـتين من ضروريات الدين و السلام.

{المكتــوب الحــادي والســتون في تعزيــة اصـحاب المرحـوم مولانـا احمـد الـبركي وفي نصيحتهم وجعـل مولانـا الحسـن رئيس حلقتهم وما يناسب ذلك}

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحيمِ بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات انهي ان وجود المرحوم المغفور له مولانا احمد عليه الرحمة في هذا الوقت كان للمسلمين آية من آيات الله جل وعلا ورحمة من رحماتـه تعـالى اللهم لا تحرمنـا أجـره ولا تفتنـا بعـده الامـداد والاعانـة للماضـين مـأمول ومسئول من الاصحاب والاحبـاب وخدمـة اولاد المرحـوم ومتعلقاتـه واسـتمالة قلـوبهم وتسـلية خـواطرهم واجبـة على المحبين فينبغي سعيهم في ان يقـرأ اولاد المرحـوم وان يكونوا متحلين بـالعلوم الشـرعية وليكـافئوا احسـان المرحـوم بالاحسـان الى اولاده هـل جـزاء الاحسـان الا الاحسان وينبغي رعاية اطوار المرحوم واوضاعه واحواله واوقاته وان تشتغلوا بالذكر والحلقة لئلا يقـع الفتـور وان يقعد الاصحاب مجتمعين فانيا كل واحد في الآخر ليظهــر اثر الصحبة وقد كتب هـذا الفقـير قبـل ذلـك على سـبيل الانفاق بان مولانا لو اختار سفرا ينبغي ان ينصب الشــيخ

الحسن مكانه فكان المـراد منـه على وفـق القضـاء هـذا السـفر والآن ايضـا الاحـظ في هـذا الامـر مكـررا واجـد الشيخ الحسن متعينا في هذا الامر ولا يثقل هـذا المعـنى على بعض الاصـحاب فانـه ليس باختيارنـا ولا باختيـارهم والانقيـاد لازم ولطريـق الشـيخ الحسـن مناسـبة كثـيرة بطريق مولانا والنسبة التي أخذها مولانا من هذا الجـانب في الآخـر للشـيخ الحسـن شـركة معـه فيهـا والاصـحاب الباقون قليلوا النصيب منها وان حصل لهم كشف وشهود وصاروا متحلين بالتوحيد والاتحاد ولكن هـذه الدولـة امـر آخـر لا يشـترون الكشـوف والشـهود هنـاك على شـعيرة ويستغفرون من ذلك التوحيد والاتحاد وبالجملـة ينبغي ان لا يتوقــف الاصــحاب في تقــديم الشــيخ الحســن وان يشتغلوا بامرهم جاعلين اياه رئيس حلقتهم وليفهم اخونا الخواجــه اويس هــذا المعــنى للاصــحاب وليــدلهم على الاشـتغال بعقـد الحلقـة والصـحبة ويـرغبهم في الشـيخ الحســن وينبغي للشــيخ الحســن ايضــا حفــظ خــواطر الشــركاء والرفقــاء وأداء حقــوق الاخــوة وان لا يفــارق مطالعــة الكتب الفقهيــة وان يجتهــد في نشــر الاحكـام الشرعية وان يرغب في متابعة السنة السـنية وان يحـذر عن البدعــة الشـنيعة وان لا يعــدل عن طريــق الالتجــاء والتضــرع والانكســار لئلا يلقي النفس الامــارة من جهــة الرياســة والتقــدم على الاقــران في المهلكــة والحالــة السيئة وليعتقد نفسه في جميع الاوقات وسـائر الحـالات قاصرا وناقصـا وليكن طالبـا لكمالـه والنفس والشـيطان عدوان قويان في الكمين فلا يخرجان من الطريـق خائبـا و خاسراً {شعر}:

وذلك من نصحي لكم ان قبلتموا * نجوتم والا فافعلوا ما بدا لكم

وبلاد الهند بعيـد عنكم والقافلـة تـرد وتـذهب بالاخبـار

في سنة مرة واحدة فينبغي كتابة الاحوال فان لم تقدروا على الوصـول فلا تغفلـوا عن الكتابـة والشـيخ يوسـف قريب منا وكان هنـا مـدة واخـذ فوائـد جمـة واطلـع على حقيقة الفنـاء ورجـع الى وطنـه بميعـاد المجئ ثانيـا وهـو رجـل مسـتعد وصـادق الاخلاص واللـه سـبحانه الموفـق وحيث نـأيتم عنـا يبـالغ في النصـيحة تيقظـوا وتنبهـوا واعتقـدوا الرياسـة بلاء الـروح وكونـوا خـائفين ووجلين مشـفقين من حـدوث لـذة في هـذه الرياسـة فتنجـر الى الهلاك الابـدي ربنـا اغفـر لنـا ذنوبنـا واسـرافنا في امرنـا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين سـبحان ربـك رب العزة عما يصفون و سـلام على المرسـلين والحمـد لله رب العالمين.

{المكتوب الثاني والستون الى خانخانان في بيـان ان الانسـان مـدني الطبـع مجبـول على التمـدن ومحتـاج الى بـني نوعـه في تعيشـه وحسـن الانسـان ايضـا في هـذا الاحتيـاج ومـا يناسب ذلك}.

الحمد لله و سلام على عباده الـذين اصـطفى نسـأل الله سبحانه و تعـالى ترقيـاتكم الصـورية والمعنويـة فـان خـيريتكم وصـلاحكم متضـمنة لجمعيـة جميـع المسـلمين ورفاهيتهم والدعاء لكم دعاء لجميـع المسـلمين سـلمكم الله سبحانه عما لا يليق بجنابكم بحرمة سـيد المرسـلين عليـه وعليهم و على آل كـل من الصـلوات افضـلها ومن التسليمات أكملها وحيث اعلم ان نسبة محبتكم وارادتكم واخلاصـكم لاكـابر النقشـبندية العليـة قـدس اللـه تعـالى اسرارهم على وجه الاتم والاكمل فبنـاء على ذلـك نصـير باعثا على تصديعكم (ايها) المخدوم المكرم ان اهل هـذه السلسلة العلية وقعوا في هذه الديار غرباء ومناسبة اهل

هـذه الـديار لطريقـة هـؤلاء الاكـابر الـذين هم ملـتزمون للسنة بواسطة شيوع البدعة في هـذه الـديار قليلـة ومن ههنا اخترع بعض اهـالي هـذه السلسـلة بواسـطة قصـور نظره في هذه الطريقة العلية ايضا بدعات وجذب قلـوب الناس بعلاقة ارتكاب تلك البـدعات الى جانبـه وظن هـذا العمل بزعمـه تكميلا لهـذه الطريقـة العليـة حاشـاها من ذلــك وكلا بــل هــؤلاء الجماعــة يجتهــدون في تخــريب الطريقة وتضييعها ولم يدركوا حقيقة معاملـة اكـابر هـذه الطائفـة هـداهم اللـه سـبحانه سـواء الصـراط وحيث ان اهل هذه السلسلة العلية عزيزوا الوجود في هـذه الـديار ينبغي لمريدي هذه السلسلة ومحبيهم امداد هؤلاء الأكابر وطلبة هذا الطريق واعانتهم فـان الانسـان مـدني الطبـع مجبول على التمدن محتاج في تعيشه الى بني نوعه قال الله تبارك و تعالى **(يَآ اَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْـبُكَ اللـهُ وَمِنَ اتَّبَعَـكَ مِنَ الْمُـؤْمِنِينَ** * الانفـال: 64**)** فـاذا كـان في كفاية مهمـات خـير البشـر عليـه و على آلـه الصـلوات و التسليمات دخـل للمـؤمين فمـا المضـايقة على الآخـرين وأكـثر أغنيـاء هـذا الـوقت يزعمـون الدروشـة في عـدم الاحتياج وليس كذلك فان الاحتياج ذاتي لجميع الممكنـات بل حسن الانسان هو في هذا الاحتياج وذل العبودية ناش من هذه الجهة فانه لـو زال الاحتيـاج فرضـا عن الانسـان وحصل له الاسـتغناء لا يكـون فيـه غـير العصـيان والعنـاد والطغيان قال الله تعـالى **(اِنَّ ٱلاِنْسَـانَ لَيَطْغَى * اَنْ رَآهُ اسْـتَغْنَى** * العلـق: 6-7**)** غايــة مــا في البــاب ان الفقراء لتخلصهم عن التعلق بالاغيار يحيلون الاحتياج الى الاسباب على مسـبب الاسـباب ويـرون الدولـة المبذولـة العامــة من خــوان نعمتــه تعــالى ويعتقــدون ان المــانع والمعطي في الحقيقــة هــو اللــه تعــالى وحيث اوردت الاسباب في البين بواسطة حكم ومصالح ونسب الحسن والقبح اليها يجعل هـؤلاء الاكـابر ايضـا الشـكر والشـكاية

راجعين اليها ويرون الحسنة والسيئة منها فانهم لو لم يعتبروا الاسباب لأبطلوا معاملة عظيمة **(رَبنَا مَا خَلَقْتَ هٰذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ** * آل عمران: 190**)** ووجود معدن الحقائق والمعارف اخي الاعز السيد مير محمد نعمان مغتنم في تلك الحدود ودعاؤه وتوجهه كبريت أحمر وأظن ان بركات توجهاته وفيوضها قوائم دولتكم وأجده في الحضور والغيبة ممدكم ومعاونكم وقد كتب المرقوم قبل هذا بسنة من محاسنكم الى الفقير وادرج فيما كتب محبتكم واخلاصكم للفقراء واظهر فيه انه قد فوض تولية هذه الولاية الى آخر فهذا الوقت وقت التوجه والمدد فحصل للفقير في اثناء مطالعة ذلك المكتوب توجه في هذا الباب فوجدتكم في ذلك الوقت رفيع القدر والظاهر انه قد كان في تلك الساعة شخص متوجها الى تلك الجهة فكتبت في جواب ذلك المكتوب هذه العبارة ان خانخانان يظهر في النظر رفيع القدر والامر عند الله سبحانه.

{المكتوب الثالث و الستون الى نورمحمد الانبالي في جواب استفساره بانه اذا حضر الطالب لطلب الحق جل و علا عند شيخ آخر مع وجود شيخه هل يجوز له ذلك او لا}

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحيم بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات انهي ان المكتوب المرسل قد وصل وسألت انه مع وجود حياة الشيخ اذا حضر الطالب عند شيخ آخر لطلب الحق جل وعلا هل يجوز له ذلك او لا اعلم ان المقصود هو الحق سبحانه والشيخ وسيلة الوصول الى جناب الحق تعالى فان رأى الطالب رشده عند شيخ آخر ووجد قلبه في صحبته حاضرا مع الحق يجوز ان يحضر عنده في حياة شيخه الاول بلا اذنه ويطلب منه رشده

ولكن ينبغي ان لا ينكـر شـيخه الاول ولا يـذكره الا بخـير خصوصـا في هـذا الـوقت فانـه لم يبـق فيـه المريديـة والشيخوخة غير الرسم والعادة فاذا لم يكن لشـيوخ هـذا الـوقت خـبر عن انفسـهم ولا يقـدرون ان يفرقـوا بين الايمان والكفر فكيف يكون لهم خبر عن الله عز وجـل و على اي طريق يدلون المريد {شعر}:

من لم يكن ذا خبرة عن نفسه * لا يقـدر الاخبـار عن هذا وذا

يا ويح مريد يقعد عند مثل هذا الشـيخ معتقـدا لـه ولا يرجع الى غيره ولا يعرف طريق الحق جل وعلا وهذا من الخطـرات الشـيطانية الـواردة من جهـة الشـيخ النـاقص لمنـع الطـالب عن طلب الحـق سـبحانه كـل موضـع رأى الطالب رشده وجمعيـة قلبـه فيـه ينبغي الرجـوع فيـه بلا توقف وان يستعيذ من الوساوس الشيطانية.

{المكتوب الرابع والستون الى محمد مـؤمن ولـد المرحـوم الخواجـه عليجـان في بيـان انـه ينبغي ان لا يضـيق الصـدر عن تلـون الاحـوال وعدم حصول الآمال الدنياوية الدنية}

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سلمكم الله سبحانه عما لا يليق بحالكم اعلموا أن الدنيا سـجن المـؤمن والمناسـب لحـال السـجن هـو الوجـع والالم والمصـيبة ولا ينبغي التضجر والجزع من تلون الاحوال وعـدم حصـول الآمـال **(فَـاِنَّ مَـعَ الْعُسْـرِ يُسْـرًا (94/5) اِنَّ مَـعَ الْعُسْـرِ يُسْرًا** * الانشراح: 5-6**)** فقرن الله سبحانه بعسـر واحـد يسـرين ويشـبه ان يكـون المـراد منهمـا يسـري الـدنيا والآخرة {ع}:

لا عسر في امر مع الكرام

و باقي احوال هذه الحـدود يبينهـا السـيد عبـد البـاقي

بالمشـافهة و المشـار اليـه متوجـه لملاقـاتكم مراعـاة لحقوقكم و اشفاقا عليكم.

{المكتـوب الخـامس والسـتون الى مولانـا محمد هاشم الخـادم في التحـذير عن الاشـتغال بامور لا طائل فيها}

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحيمِ بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات انهي انكم ما كتبتم في هذه المدة عن احوالكم الباطنية خبرا معتدا به حتى يكون باعثا على الفرح وامور الـدنيا ممـا لا طائـل فيهـا ولا قـدر للـدنيا ومـا فيهـا حـتى يشتغل الانسان بحشوياتها تاركا لتذكر احوال الآخرة وان كـانت نيتكم نيـة خـير ولكنكم قـد سـمعتم ان حسـنات الابرار سـيئات المقـربين و على كـل حـال ينبغي التوجـه الى الاحـوال والاشـتغال بـالطفيلي بقـدر الضـرورة فـان الضرورة تقدر بقدرها لله سبحانه الحمد والمنة ان فقراء هــذه الحــدود وان لم يكن لهم رزق معلــوم ولكنهم يصرفون الاوقات بالفراغة والوسـعة من غـير سـعي في امر الرزق ولا اجتهاد ونصـيبهم يصـيبهم زيـادة على قـدر الكفاف والرزق هو نقد الوقت وباقي احوال هذه الحـدود مستوجب للحمد وفي هذه الاشهر عاد الوباء ثانيـاً ومـات من جاء اجله وقد ارتفع الآن للـه سـبحانه الحمـد والمنـة على جميع النعماء و السلام.

{المكتوب السادس والسـتون الى خانخانـان في بيان التوبـة والانابـة والـورع والتقـوى ومـا يناسب ذلك}

بِسْمِ اللـهِ الـرَّحْمَنِ الـرَّحيمِ الحمـد للـه و سـلام على عبـاده الـذين اصـطفى وحيث صـرفنا العمـر العزيـز في المعاصي والزلات والتقصـيرات والهفـوات يستحسـن ان

نتكلم من التوبة والانابة والورع والتقوى قال اللـه تبـارك و تعـالى وتوبـوا الى اللـه جميعـا ايهـا المؤمنـون لعلكم تفلحون وقال تعالى يـا أيهـا الـذين آمنـوا توبـوا الى اللـه توبـة نصـوحا عسـى ربكم ان يكفـر عنكم سـيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار وقال تعالى وذروا ظاهر الاثم وباطنه فالتوبة من الذنوب واجبة وفرض عين في حق كل شخص لا يتصـور ان يسـتغني عنهـا احـد من البشر كيف والانبياء عليهم الصـلاة و السـلام لم يسـتغنوا عن التوبة قـال خـاتمهم وسـيدهم عليـه وعليهم صـلوات الله وتحياته انه ليغان على قلبي واني لاسـتغفر اللـه في اليوم والليلة سبعين مرة[27] فان كـانت المعاصـي تتعلـق بحـق اللـه تعـالى ولا تتعلـق بحقـوق العبـاد من المظـالم كالزنا وشـرب الخمـر وسـماع الملاهي والنظـر الى غـير محرم ومس المصحف بغير وضوء واعتقاد بدعـة فالتوبـة عنها بالندم والاستغفار والتحسـر والاعتـذار الى اللـه عـز وجل ولو تـرك فـرض من الفـرائض لا بـد في التوبـة من ادائه وان كانت المعاصـي تتعلـق بمظـالم العبـاد فتوبتهـا بـرد المظـالم اليهم والاسـتحلال منهم والاحسـان اليهم والـدعاء لهم وان كـان صـاحب المـال والعـرض ميتـا فالاستغفار والاحسـان ورد المـال الى اولاده وورثتـه وان لم يعلم لـه وارث يتصـدق بقـدر المـال والجنايـة على الفقراء والمساكين بنية صاحب المال والـذي اوذي بغـير حق قال علي كرم الله وجهه سمعت ابا بكر رضـي اللـه عنه يقول وهو الصادق قال رسول الله صلّى الله عليـه و سلّم ما من عبد أذنب ذنبا فقام فتوضأ و صلى واسـتغفر الله من ذنبه الا كـان حقـا على اللـه ان يغفـر له[28] لانـه يقـول جـل وعلا ومن يعمـل سـوء او يظلم نفسـه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال عليه و على آلـه

[27]() رواه مسلم عن الاغر المزني منه عفي عنه
[28]() رواه اصحاب السنن بالفاظ مختلفة منه عفي عنه.

الصلاة و السلام في حديث آخر من أذنب ذنبا ثم ندم عليه فهو كفارة وفي الخبر ان الرجل اذا قال استغفرك واتوب اليك ثم عاد ثم قالها ثم عاد ثلاث مرات كتب في الرابعة من الكبائر[29] وفي الحديث النبوي انه قال عليه و على آله الصلاة و السلام هلك المسوفون يقولون سوف نتوب اوصى لقمان الحكيم لابنه يا بني لا تؤخر التوبة الى غد فان الموت يأتيك بغتة قال مجاهد من لم يتب اذا اصبح وامسى فهو من الظالمين قال عبد الله بن المبارك رحمه الله سبحانه رد فلس من الحرام أفضل من مائة فلس يتصدق به وقيل رد دانق من فضة افضل عند الله من ستمائة حجة مبرورة ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين عن النبي صلّى الله عليه و سلّم انه قال ان الله تعالى يقول عبدي ادّ ما افترضت عليك تكن أعبد الناس وانته عما نهيتك عنه تكن من اورع الناس واقنع بما رزقتك تكن اغنى الناس[30] وقال صلّى الله عليه و سلّم لابي هريرة رضي الله عنه كن ورعا تكن اعبد الناس[31] وقال الحسن البصري رحمه الله مثقال ذرة من الورع خير من الف مثقال من الصوم والصلاة وقال ابو هريرة رضي الله عنه جلساء الله غدا اهل الورع والزهد اوحى الله الى موسى على نبينا وعليه الصلاة و السلام لا يتقرب اليّ المتقربون بمثل الورع قال بعض العلماء بالله لا يتم الورعا لا ان يرى عشرة اشياء فريضة على نفسه اولها حفظ اللسان عن الغيبة والثاني الاجتناب عن السخرية والثالث الاجتناب عن سوء الظن والرابع غض النظر عن

---

[29]() قال المخرج لم يوجد بهذا اللفظ ولكن اخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي من حديث ابن عباس المستغفر من الذنب وهو مصر عليه كالمستهزئ بربه قال العراقي سنده ضعيف قلت هذا اذا كان استغفاره بمجرد اللسان فلا ينافي قوله عليه الصلاة والسلام خياركم المفتتن التواب فان هذا ما كان بالجنان منه عفي عنه.

[30]() اخرج احمد والترمذي عن ابي هريرة مرفوعا بلفظ اتق المحارم تكن اعبد الناس وارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس الحديث منه عفي عنه.

[31]() رواه البيهقي عنه منه عفي عنه.

المحارم والخامس صدق اللسان والسادس ان يعرف منة الله كيلا يعجب بنفسه والسابع ان ينفق ماله في الحق ولا ينفقه في الباطل والثامن ان لا يطلب لنفسه العلو والكبر والتاسع المحافظة على الصلوات والعاشر الاستقامة على السنة والجماعة ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير (ايها المخدوم) المكرم المشفق الاكرم إن تيسرت التوبة عن جميع الذنوب وحصل الورع و التقوى من جميع المحرمات والمشتبهات فذلك نعمة عظيمة ودولة قصوى والا فالتوبة من بعض الذنوب والورع من بعض المحرمات ايضا مغتنمة ولعل بركات ذلك البعض وانواره تسري في الابعاض الآخر ويتيسر التوفيق للتوبة والورع من سائر المعاصي ايضا وما لا يدرك كله لا يترك كله اللهم وفقنا لمرضاتك وثبتنا على دينك و على طاعتك بحرمة سيد المرسلين وقائد الغر المحجلين عليه وعليهم و على آل كل من الصلوات افضلها ومن التسليمات اكملها.

{المكتوب السابع والستون الى خانجهان في بيان عقائد اهل السنة والجماعة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين مع بيان الاركان الخمسة الاسلامية والتحريض على اسماع الكلمة الحقة يعني كلمة الاسلام على سمع سلطان الوقت}

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى وصلت الصحيفة الشريفة المرسلة باسم الفقراء المنقطعين على وجه الكرم والالتفات حمدا لله سبحانه على حصول الالتفات والتواضع للاغنياء ذوي السعادة في مثل هذا الزمان المملوء من الشبه والاشتباه الى الفقراء الذين لا حاصل لهم مع عدم

المناسبة وحصـول الايمـان لهم من حسـن النشـأة الـذي فيهم بهذه الطائفة يا لها من نعمـة عظيمـة حيث لم تكن التعلقات الشتى مانعة عن حصول هذه الدولة ولم يعاوق التوجهـات المتفرقـة عن محبـة هـؤلاء القـوم ينبغي اداء شـكر هـذه النعمـة العظمى كمـا حقـه وان يكـون راجيـا المرء مع من احب حديث نبوي عليه و على آله الصلاة و السلام (أيها) السـعيد النجيب لا بـد للانسـان من تحصـيح العقائد بموجب آراء الفرقة الناجية اهل السنة والجماعـة رضـوان اللـه تعـالى عليهم اجمعين الـذين هم السـواد الاعظم والجم الغفير حتى يتصور الفلاح الأخروي والنجاة الابدية وخبث الاعتقاد الـذي هـو مخالفـة معتقـدات اهـل السـنة سـم قاتـل موصـل الى المـوت الابـدي والعـذاب السرمدي والمداهنـة في العمـل والمسـاهلة فيـه يـرجى فيها المغفرة واما المداهنـة في الاعتقـاد فلا مجـال فيهـا للمغفرة ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء (ولنورد) معتقدات اهل السـنة بلسـان الايجـاز والاختصـار ينبغي تصـحيح الاعتقـاد بمقتضـاها وان يسـأل الحـق سـبحانه بالتضـرع والابتهـال الاسـتقامة على هـذه الدولة (اعلم) ان الله تعالى موجود بذاته القديمة وسـائر الاشـياء صـارت موجـودة بايجـاده سـبحانه وخـرجت من العدم الى الوجود بتخليقه وهو تعالى قديم ازلي والاشياء كلها حادثة وموجودة بعد ان لم تكن وكلما هو قديم ازلي فهو باق وأبدي وكلما هو حادث ومسبوق بالعدم فهو فان ومستهلك يعني في شرف الزوال وهـو سـبحانه واحـد لا شريك له لا في وجوب الوجود ولا في اسـتحقاق العبـادة لا يليق وجوب الوجـود لغـيره تعـالى ولا يتسـحق العبـادة سـواه سـبحانه ولـه تعـالى صـفات كاملـة فمنهـا الحيـاة والعلم والقــــدرة والارادة والســــمع والبصــــر والكلام والتكوين كلهـا متصـفة بالقـدم والازليـة وقائمـة بحضـرة الذات تعالت وتقدست والتعلقـات الحادثـة لا تـورث خللا

في قدم الصفات وحدوث المتعلق لا يصير مانعـا لازليتهـا واستدلت الفلاسـفة من نقصـان عقـولهم والمعتزلـة من عمايتهم وغوايتهم بحدوث المتعلق على حـدوث المتعلـق ونفوا الصفات الكاملة وعلمه تعالى بالجزئيات لاستلزامه التغـير الـذي هـو من أمـارات الحـدوث ولم يعلمـوا ان الصفات تكون ازلية وتكون تعلقاتها بالمتعلقـات الحادثـة حادثة ونقائص الصفات مسلوبة عن جناب قدسـه تعـالى وهو تعالى منزه عن صفات الجواهر والاجسام والاعراض ولوازمها لا مجال للزمـان والمكـان والجهـة في حضـرته تعالى وهذه كلهـا مخلوقاتـه تعـالى وزعم جماعـة ممن لا خبر لهم انه تعالى فوق العرش واثبتـوا لـه سـبحانه جهـة الفـوق والعـرش ومـا سـواه ممـا حـواه كلهـا حادثـة ومخلوقاته تعالى وكيف يكون للمخلوق الحادث مجال ان يكـون مكانـا للخـالق القـديم ومقـرا لـه ولكن العـرش اشرف مخلوقاته والنورانية والصـفاء أزيـد فيـه منهـا في غيره من الممكنات فلا جرم له حكم المرآتيـة لان يظهـر عظمة الخالق وكبرياؤه جل وعلا فيه ظهورا بينـا وبعلاقـة هذا الظهور يقال له عرش الله والا فالعرش وغـيره كلـه متسـاو بالنسـبة إليـه تعـالى وكلـه مخلوقـه تعـالى ولكن للعـرش قابليـة الاراءة وليسـت هي لغـيره ألا تـرى ان المرآة التي ترى صورة انسان لا يقـال ان ذلـك الانسـان في المرآة بل نسبة هذا الانسان الى المرآة ونسـبته الى غيره من الاشياء المتقابلة اليـه متسـاوية وانمـا التفـاوت من جهـة القابليـة وعـدمها حيث ان في المـرآة قابليـة انطبـاع الصـورة وليسـت هـذه القابليـة في غيرهـا وهـو تعالى ليس بجسم ولا جسـماني ولا جـوهر ولا عـرض ولا محدود ولا متناه ولا طويل ولا عريض ولا قصير ولا ضـيق بـل واسـع لا بالوسـعة الـتي تـدرك بافهامنـا ومحيـط لا بالاحاطة الـتي تكـون مـدركا بادراكنـا وقـريب لا بـالقرب الذي يتعقل بعقولنا وهو تعالى معنا لا بالمعيـة المتعارفـة

نؤمن بانه تعالى واسع ومحيط وقريب وانه معنـا ولكن لا نعـرف كيفيـات هـذه الصـفات مـا هي وكلمـا نعـرف من كيفيـات هـذه الصـفات نعـرف ان لـه قـدما في مـذهب المجسمة وهو تعـالى لا يتحـد بشـئ اصـلا ولا يتحـد معـه شئ ولا يحل فيه تعالى شئ قطعـا ولا يكـون هـو تعـالى حالا في شئ والتجزي والتبعض محالان في جناب قدسـه تعالى والـتركيب والتحليـل ممنوعـان في حضـرته تعـالى وليس له تعالى كفؤ ولا مثل ولا صـاحبة لـه ولا ولـد وهـو تعالى منزه في ذاته وصفاته عن الكيف والشـبه والمثـال ومبلغ علمنا فيه انه تعـالى موجـود وبالاسـماء والصـفات الكاملة التي وصف بها نفسه واثنى موصوف ولكن كلمـا يدرك منها بافهامنا وادراكنا ويتصـور بعقولنـا فهـو تعـالى منزه عنه ومتعال كما مر لا تدركه الابصار {شعر}:

ومـا فـاه اربـاب النهى والحجى بمـا * سـوى انـه الموجود لا رب غيره

(ينبغي) ان يعلم ان اسماء الله تعـالى توقيفيـة يعـني ان اطلاقها عليه تعالى موقوف على السماع من صـاحب الشـرع كـل اسـم ورد اطلاقـه في الشـرع على حضـرة الحق سـبحانه يجـوز اطلاقـه عليـه تعـالى ومـا لا فلا وان كان معنى الكمال مندرجا في ذلك الاسـم فيجـوز اطلاق الجواد لوروده في الشرع ولا يجوز اطلاق السـخي لعـدم وروده (والقرآن) كلام الله تعالى انزل على نبينـا عليـه و على آله الصلاة و السلام متلبسا بلباس الحرف والصوت وامر به عباده ونهـاهم فكمـا نحن نظهـر كلامنـا النفسـي بتوسط الفم واللسان في لباس الحروف والاصوات نورد بـه مقاصـدنا الخفيـة في عرصـة الظهـور كـذلك الحـق سبحانه اظهر كلامـه النفسـي لعبـاده في لبـاس الحـرف والصـوت بقدرتـه الكاملـة بلا توسـط فم ولسـان واجلى اوامره ونواهيه الخفية في ضمن الحـرف والصـوت على

منصـة الظهـور فكلا قسـمي الكلام كلام الحـق جـل وعلا يعني النفسي واللفظي واطلاق الكلام على كلا القسمين بطريــق الحقيقــة كمــا ان كلا قســمي كلامنــا النفســي واللفظي كلام بطريق الحقيقة لا ان القسم الاول حقيقـة والثاني مجاز فان نفي المجاز جـائز ونفي الكلام اللفظي وانكـار كونـه كلام اللـه تعـالى كفـر وكـذلك سـائر الكتب والصحف الأخرى التي انزلت الى الانبياء المتقدمين على نبينــا وعليهم الصــلوات و التســليمات كلهــا كلام اللــه ســبحانه وكلمــا انــدرج في القــرآن وفي تلــك الكتب والصحف احكام اللـه تعـالى كلـف بهـا عبـاده على وفـق الاوقات والازمان (ورؤيـة) المؤمـنين الحـق سـبحانه في الجنة من غير جهة ومقابلة وبلا كيف واحاطة حـق نـؤمن بتلك الرؤية الاخروية ولا نشتغل بكيفيتها فان رؤيته تعالى لا كيفية لا يظهر لارباب الكيف والمثـال في هـذه النشـأة من حقيقتها شئ ولا نصيب لهم منها غير الايمان بهـا فيـا خسارة الفلاسفة والمعتزلة وسائر الفرق المبتدعـة حيث ينكرون الرؤية الاخروية من العمي والحرمـان ويقيسـون الغائب على الشاهد ولا يشرفون بالايمان بها وهـو تعـالى كما انه خالق العباد كذلك هو تعالى خـالق افعـالهم ايضـا خيرا كان فعلهم او شرا وكلها بتقـدير اللـه تعـالى ولكنـه راض عن الخــير غــير راض عن الشــر وان كــان كلاهمــا بارادته ومشـيئته تعـالى و لكن ينبغي ان لا ينسـب الشـر وحده اليه تعالى بواسطة الادب و ان لا يقول خالق الشر بل ينبغي ان يقول خالق الخير والشـر كمـا قـال العلمـاء ينبغي ان يقـول انـه تعـالى خـالق كـل شـئ ولا ينبغي ان يقــول خــالق القــاذورات والخنــازير لرعايــة ادب جنــاب قدسه تعالى والمعتزلة من الثنوية التي فيهم يزعمون ان خالق افعال العباد هو العباد وينسبون فعل الخـير والشـر اليهم والشرع والعقل يكذبانهم نعم قد جعل علماء الحق دخلا لقدرة العبد في فعله واثتبوا فيه الكسب فان الفرق

بين حركة المرتعش وحركة المختار واضح لانـه لا مـدخل للقدرة والكسب في حركة الارتعاش وفي حركة الاختيـار مـدخل لهمـا وهـذا القـدر من الفـرق يكـون باعثـا على المؤاخذة ومثبتا للثواب والعقاب واكـثر النـاس مـترددون في وجود القدرة والكسب والاختيار في العبـد ويزعمـون العبد مضطرا وعاجزا وهم لم يفهموا مـراد العلمـاء فـان إثبات القدرة والاختيار في العبد لا بمعنى انه يفعـل كلمـا يريد ولا يفعل كلمـا لا يريـد فـان التقـول بـذلك بعيـد عن العبودية بـل بمعـنى ان العبـد يقـدر ان يخـرج عن عهـدة جميع ما أمر به مثلا أنه يقدر ان يؤدي الصـلوات الخمس ويقدر اعطاء الزكاة واحدا من الاربعين ويقدر صوم شهر من اثـني عشـر شـهرا ويقـدر ان يحج مـرة واحـدة في عمـره مـع الاسـتطاعة الى الـزاد والراحلـة و على هـذا القياس باقي الاحكام الشرعية قـد راعى الحـق سـبحانه فيها من كمال الرأفة السهولة واليسر لضعف العبد وقلة اقتداره قال الله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريـد بكم العسر وقال تعالى ايضا يريد الله ان يخفف عنكم وخلـق الانسان ضعيفا يعني يريد ان يخفف عنكم ثقل التكليفات الشاقة وخلق الانسان ضـعيفا لا يصـبر عن الشـهوات ولا يقـدر ان يتحمـل التكليفـات الشـاقة والانبيـاء عليهم الصلوات و التسليمات رسـل الحـق سـبحانه الى الخلـق ليدعوهم اليـه تعـالى ويـدلوهم من الضـلالة على طريـق الهداية كل من يقبل دعـوتهم يبشـرونه بالجنـة وكـل من ينكر يهددونه بعـذاب جهنم ومـا بلغـوه من طـرف الحـق سـبحانه واعلمـوا بـه كلـه حـق وصـدق ليس فيـه شـائبة التخلف وخاتم الانبياء محمد رسول الله صلّى الله عليه و سلّم ودينه ناسخ لجميـع الاديـان السـابقة وكتابـه افضـل الكتب المتقدمـة ولا ناسـخ لشـريعته بـل هي قائمـة الى قيـام القيامـة ويـنزل عيسـى على نبينـا وعليـه الصـلاة و السلام ويعمل بشريعته و يكون من جملة امته ومـا اخـبر

به صلّى الله عليه و سلّم من احوال الآخرة كله حــق من عذاب القبر وضغطة اللحد وسؤال منكر ونكير فيه وفنـاء العالم وانشقاق السموات وانتثار الكـواكب وزوال الارض والجبـال وانـدكاكها والحشـر والنشـر واعـادة الـروح الى الجسد وزلزلة الساعة واهوال القيامة ومحاسبة الاعمال وشــهادة الجــوارح بالاعمــال المكتســبة واتيــان دفــاتر الحسنات والسيئات يميناً وشمالا ووضـع المـيزان ليـوزن به الحسنات والسيئات ليعرف نقصـان الحسـنة والسـيئة وزيادتهما فـان ثقلت كفـة الحسـنات فعلامـة النجـاة وان خفت فعلامـة الخسـران والشـقاوة وثقـل ذلـك المـيزان وخفته على خلاف ثقل مـيزان الـدنيا وخفتـه فـان الكفـة المرتفعــة هي الثقيلــة هنــاك والمتســفلة هي الخفيفــة (وشفاعة) الأنبياء والصـلحاء عليهم الصـلاة و التسـليمات اولا وثانيا لعصـاة المؤمـنين بـاذن مالـك يـوم الـدين جـل سـلطانه ثابتـة قـال عليـه و على آلـه الصـلاة و السـلام شـفاعتي لاهـل الكبـائر من امـتي والصـراط يوضـع على متن جهنم فيمر منه المؤمنون ويذهبون الى الجنة ويزلق منه اقـدام الكـافرين فيسـقطون في جهنم والجنـة الـتي اعــدت لتنعم المؤمــنين وجهنم الــتي اعــدت لتعــذيب الكافرين كلتاهما مخلوقتان الآن وتبقيان الى ابد الآباد ولا تفنيان فاذا دخل المؤمنون الجنة بعد المحاسـبة يـدومون فيهــا لا يخرجــون منهــا وكــذلك الكفــار اذا دخلــوا النــار يدومون فيها يعذبون فيها ابد الآباد وتخفيف العذاب عنهم غــير جــائز قــال تعــالى لا يخفــف عنهم العــذاب ولا هم ينظرون ومن كان في قلبه مثقـال ذرة من الايمـان فـان ادخـل النـار بسـبب افراطـه في المعاصـي يعـذب بقـدر عصـيانه ثم يخـرج من النـار اخـيرا ولا يسـود وجهـه كمـا يســود وجــه الكفــار ولا يجعــل فيــه الاغلال والسلاســل لحرمة ايمانـه كمـا تجعـل للكفـار (والملائكـة) عبـاد اللـه سبحانه المكرمون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلـون مـا

يـؤمرون مـبرأون من صـفات الـذكورة والانوثـة والتوالـد والتناسل مفقود في حقهم اصطفى الله سبحانه بعضـهم للرسالة وشـرفه بتبليـغ الـوحي وهم الـذين بلغـوا الكتب والصــحف الانبيــاء عليهم الصــلوات و التســليمات وهم محفوظون عن الخطإ والخلل ومعصومون عن كيد العـدو ومكره وما بلغـوه من عنـد الحـق سـبحانه و تعـالى كلـه صدق وصواب ليس فيه شائبة احتمـال الخطـإ والاشـتباه وهؤلاء الكبراء خائفون من عظمة الحق وجلالـه سـبحانه لا شغل لهم غير امتثال اوامره تعالى (والايمـان) تصـديق بـالقلب واقـرار باللسـان بمـا بلغنـا من الـدين بـالتواتر والضرورة اجمالا وتفصـيلا واعمـال الجـوارح خارجـة من نفس الايمان ولكنها تزيد الكمال في الايمان وتورث فيــه الحسن قال الامام الاعظم الكوفي عليه الرحمة الايمــان لا يقبل الزيادة والنقصان فان التصديق القلبي عبارة عن يقين القلب واذعانــه ولا مجــال فيــه للتفــاوت بالزيــادة والنقصان وما يقبل التفاوت فهـو داخـل في دائـرة الظن والــوهم وكمــال الايمــان ونقصــانه باعتبــار الطاعــات والحسنات كلما زادت الطاعة زاد كمال الايمان فلا يكون ايمان عامة المؤمنين مثل ايمان الانبيـاء عليهم الصـلوات و التسـليمات فـان ايمـانهم بلـغ ذروة الكمـال بواسـطة اقــتران الطاعــات وايمــان العــوام بمراحــل عن نفس الكمــال فضــلا عن ذروتــه وان كــان ايمــان كــل منهمــا متشاركين في نفس التصديق ولكن ايمان الانبياء عــرض له بواسطة طـوق الطاعـات حقيقـة أخـرى وكـأن ايمـان العوام ليس فردا من ذلك الايمان والمماثلـة والمشـاركة مفقوة بينهما الا ترى ان عوام النـاس وان كـانوا شـركاء للانبياء عليهم الصلاة و السلام في نفس الانســانية ولكن الكمالات الآخر للانبياء بلغتهم الدرجات العليـا واثبتت لهم حقيقة أخرى وكأنهم خارجون عن الحقيقة المشتركة بــل هم النــاس والعــوام لهم حكم النســناس قــال الامــام

الاعظم عليه الرحمة انا مؤمن حقا وقال الامام الشافعي عليه الرحمة انا مؤمن ان شاء الله تعالى ولكل وجهة باعتبار الحال يجوز ان يقال انا مؤمن حقا وباعتبار الخاتمة والمآل يصح ان يقال انا مؤمن ان شاء الله ولكن الاجتناب عن صورة الاستثناء أفضل باي وجه قال (ولا يخرج) المؤمن بارتكاب المعاصي من الايمان ولو كبيرة ولا يدخل في دائرة الكفر نقل ان الامام الاعظم كان يوماً جالسا مع جمع من العلماء فجاء شخص فقال ما تقولون في حق مؤمن فاسق قتل اباه بغير حق وقطع رأسه وشرب الخمر في كأس رأسه ثم زنى بامه هل هو مؤمن او كافر فتكلم كل واحد من العلماء في حقه بما ليس بصواب ووقعوا في غلط فقال الامام الاعظم في ذلك الاثناء انه مؤمن لم يخرج بارتكاب هذه الكبائر من الايمان فثقل قول الامام هذا على العلماء فأطالوا لسان الطعن فيه والتشنيع عليه ولكن لما كان قول الامام حقا قبله كلهم اخيرا واعترفوا بانه الحق فلو وفق المؤمن العاصي للتوبة قبل الغرغرة فنرجو له نجاة عظيمة لوعد قبول توبته وان لم يتشرف بالتوبة والانابة فامره الى الله سبحانه فان شاء عفا وادخله الجنة وان شاء عذبه بقدر معصيته بالنار او بغير النار ولكن آخر امره النجاة ومآله الجنة فان الحرمان من رحمة الله تعالى في الآخرة مخصوص باهل الكفر واما من فيه ذرة من الايمان فهو مستحق للرحمة والغفران وان لم تبلغه الرحمة في الابتداء بواسطة علة المعصية ولكنها تشمله اخيرا بعناية الله سبحانه ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنّك انت الوهاب * (وبحث) الامامة والخلافة وان لم يكن عند اهل السنة شكر الله تعالى سعيهم من اصول الدين ومتعلقا بالاعتقاد ولكن لما غالت الشيعة في هذا الباب وافرطوا فيه وفرطوا الحق اهل الحق رضي الله عنهم هذا المبحث بعلم

الكلام بالضرورة وبينوا حقيقة الحال والامـام على الحـق والخليفـة على الاطلاق بعـد خـاتم الرسـل عليـه وعليهم الصلاة و السـلام أبـو بكـر الصـديق ثم عمـر الفـاروق ثم عثمـان ذوالنـورين ثم علي بن ابي طـالب رضـوان اللـه تعـالى عليهم اجمعين وافضـليتهم على تـرتيب خلافتهم وافضلية الشيخين ثابتـة باجمـاع الصـحابة والتـابعين كمـا نقله اكابر الائمة واحد منهم الامام الشـافعي قـال رئيس اهـل السـنة الشـيخ ابـو الحسـن الاشـعري ان افضـلية الشيخين على باقي الامـة قطعيـة لا ينكرهـا الا جاهـل او متعصب قال علي كرم اللـه وجهـه من فضـلني على ابي بكـر وعمـر فهـو مفـتر اضـربه بالسـوط كمـا يضـرب المفترون قال الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره في كتابه الغنية نقلا عن النبي صلّى الله عليه و سلّم انه قال لما عرج بي الى السـماء سـألت اللـه سـبحانه ان تجعـل الخليفة من بعدي علي بن ابي طـالب فقـال الملائكـة يـا محمد كلما يشاء الله يكن الخليفة بعـدك ابـو بكـر وقـال حضرة الشيخ ايضا قـال علي كـرم اللـه وجهـه مـا خـرج رسول الله صلّى الله عليـه و سـلّم من الـدنيا حـتى اخـذ عَلَيّ عهـداً على ان ابـا بكـر يلي من بعـدي ثم عمـر ثم عثمان من بعده ثم انت من بعده رضي الله تعـالى عنهم اجمعين والامام الحسن افضل من الامام الحسين رضـي الله عنه وعلماء اهل السنة يفضلون عائشـة رضـي اللـه عنهـا على فاطمـة رضـي اللـه عنهـا في العلم والاجتهـاد والشيخ عبـد القـادر الجيلاني قـدس سـره يقـدم عائشـة على فاطمة رضي الله عنهمـا في كتابـه الغنيـة ومـا هـو معتقد الفقير ان عائشة اسبق قـدما في العلم والاجتهـاد وفاطمة اقدم في الزهد والانقطـاع ولهـذا قيـل لفاطمـة بتولا وهو صيغة المبالغة في الانقطاع وعائشة هي مرجـع فتاوى الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ما وقـع على اصحاب النبي صلّى اللـه عليـه و سـلّم مشـكل في

العلم الا كــان حلــه عنــد عائشــة رضــي اللــه عنهــا والمحاربــات والمنازعــات الــتي وقعت بين الاصــحاب الكـرام عليهم الرضـوان مثـل محاربـة الجمـل ومحاربـة الصـفين ينبغي ان يحملهـا على محامـل صـحيحة حسـنة وان يبعـدهم عن الهـوى والتعصـب فـان نفـوس هـؤلاء الاكـابر كـانت مزكـاة عن الهـوى والهـوس ومطهـرة عن الحقــد والحــرص في صــحبة خــير البشــر عليــه وعليهم الصـلاة و السـلام فـان وقعت عنهم مصـالحة فهي لاجـل الحــق وان ظهــرت منهم منازعــة ومشــاجرة فهي ايضــا للحق سبحانه كل فرقة منهم عملـوا بمقتضـى اجتهـادهم ودفعـوا المخـالف عن انفسـهم بلا شـائبة هـوى وتعصـب فكل من هو مصيب في اجتهاده فله درجتـان من الثـواب وفي قــول عشــر درجــات ومن هــو مخطئ فلــه درجــة واحدة من الثواب فالمخطئ كالمصيب بعيد عن الملامــة بل يتوقع لـه درجـة من درجـات الثـواب قـال العلمـاء ان الحق في تلك المحاربات كان في جـانب عليّ كـرم اللـه وجهه وكان المخالفون في طرف من الصواب ومع ذلــك ليسوا بمـوارد للطعن ولا مجـال للملامـة فيهم فضـلا عن ان ينسب اليهم الكفر والفسق قال عليّ كرم الله تعالى وجهه اخواننا بغوا علينا ليسوا بكفـار ولا فسـاق فـان لهم تأويلا يمنع عنهم الكفر والفسق قال نبينا صلّى الله عليــه و سلّم اياكم وما شجر بين اصحابي فينبغي تعظيم جميـع اصحاب النبي صلّى الله عليه و سـلّم وان يـذكر جميعهم بخير وان لا يسـئ الظن باحـد منهم وان يـرى منـازعتهم افضل من مصالحة غيرهم هذا هو طريـق النجـاة والفلاح فان حب الاصحاب الكرام بواسـطة حب النـبي وبغضـهم ينجر الى بغضه عليه وعليهم الصلاة و السلام قـال واحـد من الكبراء ما آمن برسول الله صلّى اللـه عليـه و سـلّم من لم يوقر اصحابه (وعلامات) القيامة الـتي اخـبر عنهـا المخبر الصادق صلّى اللـه عليـه و سـلّم كلهـا حـق ليس

فيها احتمال التخلف كطلوع الشمس من جانب المغــرب على خلاف العادة وظهور المهدي عليه الرضـوان ونـزول روح الله على نبينا وعليه الصلاة و السلام وخـروج دجـال وظهور يأجوج ومأجوج وخروج دابة الارض ودخـان يظهـر من الســماء يغشــي النــاس كلهم ويعــذبهم بعــذاب اليم ويقول الناس من الاضطراب ربنا اكشف عنا العـذاب انـا مؤمنون وآخر العلامات نار تخرج من عدن وزعم جماعــة من الجهالة ان الشـخص الـذي ادعى المهدويـة من اهـل الهند هو المهدي الموعـود فالمهـدي قـد مضـى بـزعمهم وفات ويقولون ان قبره في فره وفي الاحاديث الصحيحة التي بلغت حد الشهرة بل حد التواتر المعنوي مـا يكـذب هذه الطائفة فانـه صـلّى اللـه عليـه و سـلّم بين للمهـدي علامات وتلك العلامات مفقودة في ذلـك الشـخص الـذي يعتقدونــه مهــديا ورد في الاحــاديث النبويــة انــه يخــرج المهدي و على رأسه قطعة سحاب فيهـا ملـك ينـادي ان هذا الشخص مهدي فاتبعوه وقال صلّى الله عليه و سـلّم ملك جميع الارض اربعـة اثنـان من المؤمـنين واثنـان من الكــافرين ذوالقــرنين وســليمان من المؤمــنين ونمــرود وبخت نصــر من الكــافرين وســيملك الارض خــامس من اهل بيتي يعني المهدي وقال صـلّى اللـه عليـه و سـلّم لا تـزول الـدنيا حـتى يبعث اللـه رجلا من اهـل بيـتي اسـمه يوافق اسـمي واسـم ابيـه يوافـق اسـم ابي فيملأ الارض قسطا وعدلا كمـا ملئت جـورا وظلمـا وورد في الحـديث أيضا ان اصحاب الكهف يكونون اعوان المهدي[32] ويـنزل عيسى على نبينا وعليه الصلاة و السـلام في زمانـه وهـو يوافق عيسى عليه السلام في قتـال الـدجال وفي زمـان ظهـور سـلطنته تنكسـف الشـمس في الرابـع عشـر من رمضان وينخسف القمر في اول ذلك الشـهر على خلاف

[32]() اخرج ابن عساكر في تاريخه وابن مردويـه في تفسـيره عن ابن عبـاس مرفوعـاً أصـحاب الكهف أعوان المهدي عفي عنه.

العـادة وخلاف حسـاب المنجمين ينبغي ان ينظـر بنظـر الانصـاف هـل كـانت هـذه العلامـات في ذلـك الشـخص الميت او لا ولـه علامـات اخـر كثـيرة اخـبر بهـا المخـبر الصادق عليه و على آلـه الصـلاة و السـلام وكتب الشـيخ ابن حجر رسالة في بيان علامات المهـدي المنتظـر تبلـغ مـائتي علامـة وبقـاء جماعـة في ضـلالة مـع وضـوح امـر المهدي الموعود من نهاية الجهالـة هـداهم اللـه سـبحانه سوآء الصراط قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم ان بني اسرائيل تفرقت على اثنين وسبعين فرقــة كلهم في النار الا واحدة منها وسـتفترق امـتي على ثلاث وسـبعين فرقــة كلهـا في النـار الا فرقــة واحـدة قـالوا ومن هـذه الفرقة الناجية يا رسول اللـه قـال هم على مـا انـا عليـه واصـحابي وهـذه الفرقـة الناجيـة اهـل السـنة والجماعـة فـانهم هم الملــتزمون متابعتــه ومتابعــة اصــحابه عليــه وعليهم الصلوات و التسليمات اللهم ثبتنا على معتقــدات اهل السنة والجماعة وامتنا في زمـرتهم واحشـرنا معهم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنـا من لـدنك رحمـة انك انت الوهاب (وبعد) تصحيح الاعتقاد لا بـد من امتثـال الاوامـر والانتهـاء عن المنـاهي الشـرعيتين المتعلقــتين بالعمـل ينبغي ادآء الصـلوات الخمس من غـير فتـور مـع تعديل الاركان والجماعة والفارق بين الاسلام والكفر هــو هذه الصلاة فاذا تيسر اداء الصلاة على الوجـه المسـنون فقـد حصـل الاستمسـاك بالحبـل المـتين من الـدين فـان الصلاة هي الاصل الثاني من الاصول الخمسـة الاسـلامية الاصـل الاول الايمـان باللـه وبرسـوله سـبحانه والاصـل الثـاني الصـلاة والثـالث اداء الزكـاة والرابـع صـوم شـهر رمضــان والخــامس حج بيت اللــه الاصــل الاول يتعلــق بالاعتقاد والاصول الاربعة الباقية تتعلق بالاعمـال وأجمـع جميع العبادات وأفضلها الصلاة و يكون ابتـدآء المحاسـبة يــوم القيامــة من الصــلاة فــاذا تم امــر الصــلاة تمضــي

محاسـبة الأخـرى بعنايـة اللـه سـبحانه بالسـهولة وينبغي الاجتناب عن المحظورات الشرعية مهما أمكن وأن يـرى ما لا يرضاه المولى سبحانه سماً مهلكا وان يجعـل مـواد التقصــيرات نصــب العين وان يكــون خجلا ومنفعلا من ارتكابها وان يكون متندما ومتحسرا على فعلها واقترافهـا هذا هو طريق العبودية والله الموفق والذي يـرتكب مـألا يرضى عنه مـولاه بلا تحـاش ولا يكـون خجلا ومنفعلا عن ذلك العمل فهو مارد متمرد ويكاد يخرج اصراره وتمــرده رأسه عن ربقة الاسلام ويدخله في دائرة الاعداء ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنـا رشـدا والدولـة الـتي جعلك الله سبحانه ممتازا بها وأكثر النـاس غـافلون عنهـا بل تكاد لا تدركها أنت ايضا هي ان سلطان الوقت مسلم من جـده السـابع ومن اهـل السـنة وحنفي المـذهب وان تقرب بعض طلبة العلوم بشؤم الطمع الناشــئ من خبث البــاطن من منــذ ســنين في هــذه الاوان الــتي هي اوان قرب القيامــة وبعـد العهـد من زمـان النبـوة الى الامـراء والســلاطين وداخلــوهم من طريــق المطايبــة والمداهنــة واوقعوا في الدين المتين تشكيكات واظهروا فيه شبهات واضـلوا الاغبيـاء عن الطريـق ولكن لمـا كـان مثـل هـذا الســلطان عظيم الشــأن مصــغياً الى قــولكم بحســن الاستماع ومتلقيـا ايـاه بـالقبول كـان اللازم أن يعـد ذلـك دولة عظيمة و أن يبلغ الكلمة الحقة يعني كلمـة الاسـلام الموافقة لمعتقدات أهل السنة شكر الله تعـالى سـعيهم صراحة او اشـارة الى سـمع السـلطان وأن يعـرض اليـه كلام اهل الحق بقدر الامكان بل ينبغي ان يترصد وينتظر دائما فرصة لا يـراد كلام اهـل المـذهب الحـق في الـبين حتى تظهر حقيقة الاسـلام ويبـدو بطلان الكفـر وشـناعته والكفر هو ظاهر البطلان لا يستحسنه عاقـل اصـلا ينبغي ان يظهر بطلانه بلا تحـاش وان ينفي آلهتهم الباطلــة من غير توقف وان يثبت الاله الحق الذي هو خالق السموات

والارض بلا تـــردد هـــل كـــان مســـموعاً اصـــلاً ان آلهتهم الباطلة خلقوا ذبابة ولو اجتمعوا له كلهم بـل لـو قرصـهم الذباب وآذاهم لا يقدرون حفـظ انفسـهم منـه فضـلا عن حفظ غـيرهم وكـأن الكفـرة قـالوا ملاحظـاً لشـناعة هـذا الامر هـؤلاء شـفعاؤنا عنـد اللـه وانهم ليقربونـا الى اللـه زلفى ولم يدر هؤلاء المجـانين انـه ليس لهـذه الجمـادات مجـال الشـفاعة وان الحـق سـبحانه لا يقبـل شـفاعة الشركاء الـذين هم في الحقيقـة اعـداؤه تعـالى في حـق عبدة اعدائه مثـل قيم بسـتان خـرج على سـلطان فجـاء جماعة من البلهاء يمدون القيم بـزعم انـه يشـفعهم عنـد السلطان وقت المضـايقة وانهم يتقربـون الى السـلطان بالتوســل بــه مــا اعظم حمــاقتهم حيث يخــدمون القيم ويطلبون العفو من السلطان بشفاعته ويتقربون اليـه بـه لم لا يخدمون السلطان على الحق ويكسرون القيم حتى يكونـوا من اهـل القـرب واهـل الحـق ويكونـوا في أمن وأمان وهؤلاء المجانين ينحتون الحجـر بايـديهم ويعبدونـه سـنين ويطمعـون منـه توقعـات وبالجملـة الكفـر ظـاهر البطلان والــذين بعــدوا عن الطريــق الحــق والصــراط المستقيم من المسلمين هم اهل الهـوى والبدعـة وذلـك الطريــق المســتقيم هــو طريــق النــبي وطريــق خلفائــه الراشــدين عليــه وعليهم الصــلوات و التســليمات قــال الشيخ عبد القادر الجيلاني قـدس سـره في كتابـه الغنيـة ان اديان المبتدعة الذين اصولهم تسعة طوائف الخــوارج والشــيعة والمعتزلــة والمرجئــة والمشــبهة والجهميــة والضــرارية والنجاريــة والكلابيــة لم تكن في زمن النــبي صلّى الله عليه و سلّم ولا في زمان خلافة ابي بكر وعمر وعثمـان و عليّ رضـي اللـه عنهم اجمعين ايضـا واختلاف هذه الطوائف وتفرقهم انما حـدث بعـد سـنين من مـوت الصحابة والتابعين وموت الفقهاء السبعة رضي الله عنهم اجمعين قال النبي صلّى الله عليـه و سـلّم انـه من يعش

منكم فسيرى اختلافا كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفـاء الراشدين من بعدي وتمسكوا بها وعضوا عليهـا بالنواجـذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكـل بدعـة ضلالة وكل ما حدث بعدي فهو رد فالمذهب الـذي حـدث بعد زمان النبي وخلفائه الراشدين عليه وعليهم الصلوات و التسـليمات سـاقط عن حـيز الاعتبـار ليس بلائـق بـه ينبغي اداء شكر نعمة الحق سبحانه العظمى حيث جعلنـا من كمال كرمه وفضله داخلين في الفرقة الناجية الـذين هم اهل السنة والجماعة ولم يجعلنا من فرق اهل الهوى والبدعـة ولم يبتلنـا باعتقـادهم الفاسـد ولم يجعلنـا من الـذين يشـركون العبـد باللـه في اخص صـفاته تعـالى ويزعمون ان خالق افعال العبد هو العبد وينكرون الرؤيـة الاخرويـة الـتي هي رأس بضـاعة السـعادات الدنيويـة والاخروية وينفـون الصـفات الكاملـة عن الـواجب تعـالى ولم يجعلنا ايضا من الطـائفتين اللـتين يبغضـون اصـحاب خير البشر عليه وعليهم الصلوات و التسـليمات ويسـيؤن الظن بأكابر الدين ويزعمـون انهم كـانوا يعـادون بعضـهم بعضا ويتهمونهم بالبغض المضـمر والحقـد المبطن واللـه سـبحانه و تعـالى يقـول في حقهم رحمـاء بينهم وهاتـان الطائفتـان يكـذبون كلام الحـق جـل وعلا ويثبتـون بينهم العداوة والبغضـاء والحقـد زرقهم اللـه سـبحانه التوفيـق وبصرهم الصراط المستقيم ولم يجعلنـا ايضـا من الـذين يثبتـون الجهـة والمكـان للحـق تعـالى ويزعمونـه جسـما وجسمانيا ويثبتون في الواجب القديم جل شـأنه امـارات الحـدوث والامكـان ولـنرجع الى اصـل الكلام فنقـول معلومكم ان السـلطان كـالروح وسـائر النـاس كالجسـد فان كانت الروح صالحة فالبدن صـالح وان كـانت الـروح فاسـدة فالبـدن فاسـد فالاجتهـاد والسـعي في اصـلاح السـلطان اجتهـاد وسـعي في اصـلاح جميـع بـني آدم والاصلاح في اظهار كلمة الاسلام باي طرز كان يسـاعده

الوقت وبعد اظهار كلمة الاسلام ينبغي ان يوصل سمعه معتقدات اهل السنة والجماعة ايضا في بعض الاحيان وان يرد مذهب المخالف فان تيسرت هذه الدولة فقد حصلت الوراثة العظمى من الانبياء عليهم الصلوات و السلام وهذه الدولة قد حصلت لكم مجانا فينبغي ان يعرف قدرها وماذا أبالغ أزيد من ذلك وان كانت المبالغة مستحسنة والله سبحانه الموفق.

{المكتوب الثامن والستون الى الخواجه شرف الدين الحسين في بيان العمود النوراني وكوكب ذي ذنب طلع من جانب المشرق وفي علامات القيامة واشراط الساعة وما يناسب ذلك}

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الحمد لله الذي هدانا لهذا و ما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءَت رسل ربنا بالحق عليهم الصلوات والتحيات قد سرت الصحيفة الشريفة التي ارسلها الولد الاعز صحبة مولانا ابي الحسن بوصولها وقد استفسرتم مكررا عن العمود النوراني الذي طلع من جانب المشرق اعلم انه قد ورد في الخبر انه اذا بلغ الملك العباسّي الذي هو من مقدمات ظهور المهدي الموعود عليه الرضوان خراسان يطلع في جانب المشرق قرن ذو سنين[33] وكتب في الحاشية يعني يكون للعمود المذكور رأسان وكان اول طلوعه في زمان هلاك قوم نوح على نبينا وعليه الصلاة و السلام وطلع ايضا في زمان ابراهيم على نبينا وعليه الصلاة و السلام حين رموه في النار وظهر ايضا وقت

[33]() قال المخرج لم يثبت في خروج العباسي شئ ولم اجد لطلوع النجم عند ظهور المهدي ما يشرح له صدري واما طلوعه وقت ولادة نبينا صلّى الله عليه و سلّم فقد ثبت عن زبير بن باطا من يهود المدينة أنه قال لجماعة من بني قريظة انه قد طلع كوكب احمر ولا يطلع الا لخروج نبي ولم يبق احد من الانبياء الا احمد وهذا مهاجره اخرجه ابو نعيم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وقد استوفى السيوطي احاديث هذا الباب في خصائصه انتهى منه عفي عنه.

هلاك فرعون وقومـه وحين قتـل يحـيى على نبينـا وعليـه السـلام فمن رآه فليسـتعذ باللـه سـبحانه من شـر الفتن وهذا البياض الذي حدث في جانب المشرق كـان اولا في صـورة العمـود المنـور ثم عـرض لـه اعوجـاج وشـباهة بالقرن و يمكن ان يكـون اطلاق الرأسـين لـه باعتبـار ان كلا من طرفيه صار دقيقا شـبيها بالسـن فـاعتبر كـل من طرفيه رأسا كما ان الرمح اذا كان كل من طرفيه دقيقـا يعتـبر كـل منهمـا رأسـا جـاء أخي الشـيخ محمـد طـاهر البدخشي من جونفور وهو يقول ان هذا العمـود كـان لـه في طرف الفـوق ايضـا رأسـان شـبيهان بسـنين وكـانت بينهمـا فاصـلة يسـيرة حصـل تشـخيص هـذا المعـنى في الصحراء واخبر جمع آخر ايضا بمثـل ذلـك وهـذا الطلـوع غير ذاك الطلوع الـذي يحـدث حين ظهـور المهـدي فـان ظهوره يكون على رأس مائة والآن قد مضـى من المائـة ثمان وعشـرون سـنة وورد ايضـا في الخـبر في علامـات المهـدي انـه يطلـع في جـانب المشـرق كـوكب لـه ذنب يضئ وهذا الكوكب ايضـا قـد طلـع هـل هـو ذاك او مثلـه ويمكن ان يكـون اطلاق ذي ذنب على هـذا الكـوكب لمـا قالوا ان سير الثـوابت من المغـرب الى المشـرق فوجـه ذلك الكوكب بحسب سـيره نحـو المشـرق وظهـره نحـو المغـرب فهـذا البيـاض الطويـل وراء ظهـره فناسـب ان يسـمى ذنبـا وارتفاعـه في كـل يـوم من المشـرق الى المغرب انما هو بسيره القسـري المربـوط بسـير الفلـك الاعظم والله سـبحانه اعلم بحقيقـة الحـال وبالجملـة ان وقت ظهور المهدي قريب وكم من مقدمات ومباد تظهر الى رأس المأة الذي هو اوان ظهوره ومقـدمات ظهـوره عليه الرضوان ومباديه مثـل ارهاصـات نبينـا عليـه و على آله الصلاة و السلام التي ظهرت قبل ظهـور نبوتـه عليـه السلام كما قالوا ان نطفة عبـد اللـه الـتي كـانت صـورة محمد رسول الله صلّى الله عليـه و سـلّم لمـا استقرت

في رحم آمنة سقط جميع الاصـنام في وجـه الارض على وجهها وامتنع جميع الشياطين عن شغلها وقلب الملائكــة تخت ابليس ظهرا لبطن ورموه في البحر وعذبوه اربعين يوما وتزلـزل ليلـة ولادتـه عليـه الصـلاة و السـلام ايـوان كسرى وسقطت منه اربعة عشر شـرافات وانطفت نـار مجوس وقد مضى من ايقادهـا ألـف سـنة لم تنطـف في تلك المدة قط وحيث ان المهدي يكـون عظيمـاً ويحصـل بسببه للاسلام والمسلمين تقوية عظيمة و يكـون لولايتـه تصــرف عظيم في الظــاهر والبــاطن و يكــون صــاحب خوارق وكرامـات كثـيرة وتظهـر في زمانـه آيـات عجيبـة يجوز ان يظهر قبل وجوده اشـياء خـوارق للعـادات مثـل ارهاصات النبي عليه الصلاة و السلام وتكـون من مبـادئ ظهوراته كما يفهم ذلك من الاحـاديث واعلم انـه قـد ورد في الخــبر ان المهــدي لا يظهــر حــتى يســتولي الكفــر وتجري احكامه على الملأ فـالمتوقع في هـذا الـوقت هـو استيلاء الكفر وقوتـه وضـعف الاسـلام والمسـلمين وهـو ذاك الوقت الذي قال النبي صلّى اللـه عليـه و سـلّم في حق غرباء اهل الاسـلام فيـه طـوبى لهم وبشـرهم وقـال عليـه الصـلاة و السـلام العبـادة في الهـرج كهجـرة اليّ ومعلـومكم ان العسـاكر اذا صـدرت عنهم وقت اسـتيلاء الفتنـة والفسـاد جـرأة يسـيرة حركـة قليلـة يحصـل لهم اعتبار كثـير وفي وقت تسـكين الفتنـة لا اعتبـار لهم ولـو صدرت عنهم حركات كثيرة فوقت العمل ووقوعه موقــع القبـول هـو وقت الفتن فينبغي بـذل النفس بالتمـام في مرضيات الله تعالى وان لا يختار شيئا غير متابعـة السـنة السنية على صاحبها الصلاة و السلام والتحية لو اردتم ان تحشروا من المقبولين ألا ترى ان اصحاب الكهـف بلغـوا درجة عليا بهجرة واحـدة وأنتم من المحمـديين وداخلـون في زمـرة امتـه خـير الامم فلا تضـيعوا اوقـاتكم بـاللهو واللعب ولا تغتروا بالجوز والموز مثل الاطفال {شعر}:

وابديت من كنز المـرام علامـة * لعلـك ان تحظي بـه ان تحاول

والعمود النوراني الذي طلع قبل ظهـور هـذا الكـوكب ذي الذنب لم ير فيه ظلمة وكدورة ولم يظهر في النظـر غير الخير وأما الكوكب ذو الذنب فقـد كـانت فيـه شـائبة الكدورة لا بل النـافع والضـار هـو اللـه سـبحانه لا مـدخل لشئ من الكواكب في موت شخص وحياته وولادتـه ومـا يفهم من الكلام المجيد ان الاغراض التي تتعلـق بـالنجوم ثلاثة قال تعالى بالنجم هم يهتدون يعني يهتـدون بهـا الى الطريق في اسفار الـبر والبحـر وقـال تعـالى ولقـد زينـا السـماء الـدنيا بمصـابيح وجعلناهـا رجومـا للشـياطين والغرض الثالث هو رجم الشياطين لئلا يسـترقوا السـمع وكلما قيـل ورآء هـذه الاغـراض الثلاثـة فليس بثـابت بـل داخل في الاوهام والخيالات ان الظن لا يغـني من الحـق شـيئا بـل نقـول ان بعض الظن اثم ويكتب للولـد الاعـز مكـررا انـه قـد جـاء وقت التوبـة والانابـة وزمـان التبتـل والانقطاع فان هذا الزمان زمـان ورود الفتن يكـاد يصـب الفتن مثل مطر النيسان وتغشي جميع العالم قال سيدنا ونبينا الصادق المصدوق عليه و على آله الصلاة و السلام ان بين يـدي السـاعة فتنـا كقطـع الليـل المظلم يصـبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كـافرا ويمسـي مؤمنـا ويصـبح كافرا القاعد فيها خير من القائم والماشي فيهـا خـير من السـاعي فكسـروا فيهـا قسـيكم واقطعـوا فيهـا اوتـاركم واضـربوا سـيوفكم بالحجـارة فـان دخـل علي احـد منكم فليكن كخير ابني آدم وفي رواية قالوا فمـا تأمرنـا فقـال كونـوا اجلاس بيـوتكم وفي روايـة والزمـوا فيهـا اجـواف بيـوتكم ولعلـه كـان معلـومكم ان كفـار دار الحـرب في نواحي نكركـوت مـاذا فعلـوا على المسـلمين من الجـور والجفاء في هذه الايام وماذا صنعوا في بلاد الاسلام وايـة

اهانة اصابتهم منه خذلهم الله سبحانه ومثل هذا الورد كريه الرائحة يتفتق كثيرا بمقتضى آخر الزمان[34] ثبتنا الله سبحانه واياكم وجميع المؤمنين على متابعة سيد المرسلين عليه وعليهم وآل كل و على الملائكة المقربين الصلاة و السلام.

{المكتوب التاسع والستون الى محمد مراد البدخشي في بيان تعديل اركان الصلاة والطمأنينة وتسوية الصفوف ولزوم تصحيح النية عند الذهاب الى محاربة الكفار والامر بصلاة التهجد والاحتياط في اللقمة وما يتعلق به}

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى وصلت الصحيفة الشريفة التي ارسلتموها ولما كانت متضمنة لثبات الاصحاب واستقامتهم اورثت فرحا وافرا زادكم الله سبحانه ثباتا واستقامة واندرج فيها ان الامر الذي كنا مأمورين به نداوم عليه مع جمع من الاصحاب الذين دخلوا في الطريقة و نؤدي الصلوات الخمس بجماعة مشتملة على خمسين او ستين نفرا حمدا لله سبحانه على ذلك يا لها من نعمة عظمية اذا كان الباطن معمورا بالذكر الالهي جل شأنه والظاهر متحلى بالاحكام الشرعية ولما كان اكثر الناس في هذه الايام يتساهلون في اداء الصلاة ولا يتقيدون بالطمأنينة وتعديل الاركان اردت ان اكتب في هذا الباب بالتأكيد والمبالغة بالضرورة فينبغي الاستماع والاصغاء قال المخبر الصادق عليه الصلاة و السلام اسوأ الناس سرقة الذي يسرق من صلاته قالوا يا رسول الله وكيف يسرق من صلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها

34() وقد وقع كل ذلك ولا يزال يقع ولا يزيد الامر الا شدة ولا يرى المسلمون الا كربة منه عفي عنه.

وقال عليه و على آله الصلاة و السلام ايضا لا ينظـر اللـه الى صلاة عبد لا يقيم فيها صلبه بين خشـوعها وسـجودها ورأي النبي عليه و على آله الصلاة و السلام رجلا يصــلي ولا يتم ركوعه ولا سجوده فقال امـا تخـاف لـو مت على ذلك لمت على غير دين محمـد وايضـا قـال عليـه و على آله الصلاة و السلام لا تتم صلاة احـدكم حـتى يقـوم بعـد ركوعها بالتمام ويثبت صلبه ويسـتقر كـل عضـو منـه في محله وكذلك قال عليه الصلاة و السلام مـا لم يقعـد بين السجدتين ولم يقم صلبه ويثبت لا يتم صـلاته ومـر النـبي صلّى الله عليه و سـلّم بواحـد من المصـلين فـرآه لا يتم أحكام الصلاة وأركانهـا والقومـة والجلسـة فقـال لـو مت على ذلك لا يقـال لـك من امـتي يـوم القيامـة وقـال في محل آخر لو مت على ذلك مت على غير دين محمد قال ابو هريرة رضي الله عنه يكون شخص يصلي ستين سنة ولا تقبل واحدة من صلواته و هو شخص لا يتم ركوعه ولا سجوده قيل رأى زيد بن وهب رجلا يصلي ولا يتم الركوع والسجود فدعاه وقال منذ كم سنة تصلي هكذا قـال منـذ اربعين سنة قال ما صليت في هذه الاربعين سنة لـو مت لمت على غـير سـنة محمـد نقـل انـه اذا صـلى المـؤمن واحســن صــلاته واتم ركوعــه وســجوده يكــون لصــلاته بشاشـة ونـور فتعـرج بهـا الملائكـة الى السـماء وتـدعو الصلاة للمصلي وتقول حفظك الله كما حفظتني فـان لم يحسن اداء الصلاة تكون تلـك الصـلاة ظلمانيـة فتكرههـا الملائكة ولا يعرجون بها الى السماء فتـدعو الصـلاة على المصلي دعاء الشر وتقول ضيعك الله تعالى كما ضيعتني فينبغي اتمام اداء الصلاة وتعديل الاركان ورعايـة القومـة والجلسة وينبغي دلالة الآخـرين ايضـاً على اتمـام الصـلاة بالطمأنينة وتعديل الاركـان واكـثر النـاس محرومـون من هذه الدولة وهذا العمل صار متروكا بالكليـة واحيـاؤه من أهم مهمات الاسلام قال رسول اللـه صـلّى اللـه عليـه و

سـلّم من أحيـا سـنتي بعـد ان أميتت فلـه ثـواب مائـة شهيد[35] واعلم ايضا انه ينبغي تسوية الصفوف في صلاة الجماعة من غير ان يتقدم احد من المصلين ولا يتأخر بل ينبغي السعي في تسوية الكل كان رسول الله صلّى الله عليه و سلّم اولا يسـوي الصـفوف ثم يشـرع في الصـلاة وقال صلّى الله عليه و سلّم تسوية الصـفوف من اقامـة الصلاة ربنا آتنا من لدنك رحمـة انـك انت الوهـاب (ايهـا) السعيد العمل انمـا يصـح بالنيـة وحيث ذهبتم الى الجهـاد مع كفار دار الحرب ينبغي اولا تصحيح النيـة حـتى يـترتب عليه النتيجـة ينبغي ان يكـون المقصـود من هـذا الحـرب والجدال اعلاء كلمة الله وتوهين اعـداء الـدين وتخـريبهم فانا مأمورون بذلك المقصود من جميع الجهاد هو هذا فلا تبطلوا نياتكم بامور اخر وعلوفة الغـزاة مقـررة ومتعينـة من بيت المال ليست بمنافية للجهـاد في سـبيل اللـه ولا تـوجب النقصـان في اجـرة الغـزاة وانمـا يبطـل العمـل النيات الفاسـدة فينبغي تصـحيح النيـة واخـذ العلوفـة من بيت المال والجهاد مع الكفار وتوقع اجر الغزاة والشهداء ونحن نغبـط حـالكم حيث انكم مشـغولون في البـاطن بالحق سـبحانه وفي الظـاهر تـؤدون الصـلاة مـع جماعـة كثيرة ومع ذلك تشرفتم بالجهاد مع الكفار فمن سلم فهو غاز ومن هلك فهو شهيد ولكن كل ذلك انمـا يتصـور بعـد تصحيح النية فان لم تتحقق حقيقـة النيـة ينبغي تحصـيلها بـالتكلف وان يكـون ملتجئـا ومتضـرعا الى اللـه تعـالى لتتيسر حقيقة النية ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انـك على كل شئ قدير والنصيحة الأخـرى الـتي انصـح بهـا الـتزام صلاة التهجد فانها من ضروريات الطريـق وقـد قيـل لكم في الحضور ايضا اذا تعسر عليكم هذا المعنى ولم يتيسر الانتبـاه على خلاف المعتـاد ينبغي ان يوكـل لهـذا الامـر

35() من أحيا سنة أميتت فله اجرها واجر من عمل بها ومن تمسك بسنتي عند فساد امتي فله اجر مائة شهيد مشكاة.

جمعـا من المتعلقين ليوقظـوكم وقت التهجـد طوعـا او كرها ولا يتركوكم على نوم الغفلة فـاذا فعلتم ذلـك ايامـا يـرجى ان تتيسـر المداومـة على ذلـك من غـير تكلـف والنصيحة الأخرى الاحتيـاط في اللقمـة لا ينبغي للانسـان ان يأكل كلما التقاه من اي محـل كـان من غـير ملاحظـة الحلية والحرمة الشرعيتين فان الانسان لم يـترك سـدى حتى يفعل كلما يريد بل له مولى جل شـأنه كلفـه بـالامر والنهي وبين مرضاه وغير مرضاه بتوسـط الانبيـاء عليهم الصـلوات و التسـليمات الـذين هم رحمـات للعـالمين والمحروم من السعادة من يقتضى خلاف مرضـي مـولاه ويتصـرف في ملكـه وملكوتـه بلا اذنـه ينبغي الاسـتحياء حيث يراعون رضا الصـاحب المجـازي ولا يريـدون فـوت دقيقـة في هـذا البـاب ومـولاهم الحقيقي قـد نهـاهم عن الأمور الغير المرضية بالتأكيـد والمبالغـة وزجـرهم زجـرا بليغا وهم لا يلتفتون اليه اصلا فهذا هل هو اسلام او كفـر فليتفكروا تفكراً جيدا وما فاتت الفرصة يمكن ان يتدارك مـا سـبق التـائب من الـذنب كمن لا ذنب لـه بشـارة للمقصرين فلو اصر شخص على الـذنب مـع وجـود ذلـك وفرح به فهو منـافق لا ترفـع صـورة اسـلامه عقوبتـه ولا تمنـع عنـه العـذاب ومـاذا ابـالغ زيـادة على ذلـك العاقـل تكفيـه الاشـارة وقـراءة سـورة قـريش في المخـاويف ومحال اسـتيلاء الاعـداء مجربـة للأمن والرفاهيـة فينبغي قراءتها في اليوم والليلة احـدى عشـرة مـرة لا أقـل من ذلك وورد في الحديث المصطفوي ان من نـزل مـنزلا ثم قال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلـق لا يضـره شئ حتى ارتحل من منزله ذلـك و السـلام على من اتبـع الهدى.

{المكتوب السـبعون الى مولانـا عبـد الواحـد

اللاهوري في بيان الاسرار والحقـائق المتعلقـة بالكعبة المعظمة وكمـا ان في الانسـان انمـوذج العـرش فيـه انمـوذج الكعبـة ايضـا ومـا يناسـب ذلك}

اعلم كما ان قلب الانسان انموذج عرش الرحمن جل سلطانه والظهور القلبي فيه مثل الظهور العرشي كذلك من بيت الله ايضـا في الانسـان علامـة حيث انـه معتـدل وعن اليمين والشـمال ممتـاز ومعـتزل وبحسـن الصـفة متفرد ومتجمـل واربـاب هـذه الدولـة العظيمـة بالاصـالة الانبياء عليهم الصـلاة و السـلام ويشـرف بهـا من اممهم بتبعية هولاء الاكابر ووراثتهم كل من اريد له ذلـك وكـانت هذه الدولة في اصحاب الانبيـاء عليهم الصـلاة والتحيـات ببركة صحبة الانبياء عليهم السلام اكـثر وازيـد وقلت بعـد زمـان الاصـحاب بحيث لـو تشـرف بهـا احـد بعـد قـرون متطاولة بالتبعيـة والوراثـة كـانت مغتنمـة وكبريتـا احمـر وهذا الشخص داخـل في زمـرة الاصـحاب الكـرام عليهم الرضوان[36] ومن جملة السـابقين وصـاحب هـذه النسـبة العلية ممتاز بدولـة مركـز المطلـوب وإن كـان في نفس المركز ايضا مـراتب ولكنـه مشـرف بدولـة السـبقة ومـا اكشف من هذا المعمى زيادة على ذلك وما اشـرح بغـير هذه الرموز فاذا ظهرت هذه النسـبة العليـة بفضـل اللـه سبحانه تزول النسب السابقة كلها لا يبقى منها اسـم ولا رسم سواء كانت نسبة القلب او غيرها اذا جاء نهـر اللـه بطـل نهـر عيسـى علامـة ذلـك المـوطن واصـحاب هـذه الدولة على الصراط المستقيم الذي وقع محاذيا بوصـول المطلوب والذي هو من هذا الصراط على يمين وشـمال فوصـوله الى ظـل من الظلال وان كـانت المـراتب في الظلال ايضا متفاوتـة ولكن كلهـا متسـمة بسـمة الظليـة {شعر}:

---

[36]() يعني في حصول هذه الفضيلة فقط لا من جميع الوجوه عفي عنه

وما قل هجران الحبيب وان غدا * قليلا ونصف الشعر في العين ضائر

ومن فارق الصراط المستقيم مقدار خردلة فكلما يمشي ويسير ينأى عنه ويتباعد عن الوصول الى المطلوب {شعر}:

لن تبلغ الكعبة العلياء يا بدوي * ان الطريق الذي تمشي الى الختن

ثبتنا الله سبحانه واياكم على الصراط المستقيم و السلام على من اتبع الهدى.

{المكتوب الحادي والسبعون الى حضرة المخدوم زاده جامع العلوم العقلية والنقلية الخواجه محمد سعيد سلمه الله تعالى}

لا اله الا الله محمد رسول الله الكلمة الاولى متضمنة لاثبات مرتبة الذات تعالت وتقدست ظهور مرتبة الوجوب في الصورة المثالية بصورة النقطة يشاهد اقرب من ظهور تلك المرتبة بصورة الطول والعرض وان لم يكن في تلك المرتبة مجال للنقطة ولا للدائرة ولا للطول ولا للعرض ولا للعمق فلا جرم ترى الكلمة المثبتة في الصورة الكشفية كالنقطة وكلمة محمد رسول الله لما كانت منبئة عن دعوة الخلق التي تتعلق بالاجسام والجواهر وللطول والبسط فيها قدم راسخ فلا جرم تظهر صورة هذا المقام المثالية في النظر الكشفي طويلة عريضة وفي هذا المقام يجد السالك الكلمة الثانية بواسطة بقية السكر فيه كالبحر ويتخيل الكلمة الاولى كالنقطة في جنب ذلك البحر ومن ههنا حكم هذا الفقير بواسطة بقية السكر فيه وكتب ان الكلمة الثانية بحر والكلمة الاولى كالنقطة في جنبه وقال صاحب الفتوحات المكية ايضا في هذا المقام ان

الجمع المحمدي اجمع من الجمع الالهي اللامتناهي فاذا بدت وسعة مرتبة الوجوب اللاكيفية تعالت وتقدست بعناية الله سبحانه وظهرت احاطة تلك المرتبة المقدسة اللاكيفية ايضا وصار حكم العالم بالتمام بهذا الطول والعرض حكم الجزء الذي لا يتجزى بالنسبة الى بحر لا نهاية له يجد السالك في ذلك الوقت الشيئ الذي وجده اولا نقطة بحرا لا نهاية له ويرى البحر المحيط اصغر من الجزء الذي لا يتجزى (ولا يظنن) احد هنا ان الولاية افضل من النبوة لكون الولاية مناسبة للكلمة الاولى والنبوة ملائمة للكلمة الثانية (لانا) نقول ان النبوة عبارة عن محصول كلتا الكلمتين المقدستين عروج النبوة يتعلق بالكلمة الاولى ونزولها بالكلمة الثانية فيكون مجموع الكلمتين حاصل مقام النبوة لا ان الكلمة الثانية فقط حاصل النبوة كما ظن البعض وزعم ان الكلمة الاولى مخصوصة بالولاية وليس كذلك بل كلتا الكلمتين حاصل مقام الولاية باعتبار العروج والنزول وحاصل مقام النبوة ايضا كذلك باعتبار العروج والنزول غاية ما في الباب ان مقام الولاية ظل مقام النبوة وكمالات الولاية ظلال لكمالات النبوة وكلما يقال في مقام السكر معذور ومعفو عنه وهذا الفقير ايضا شريك لهم في السكريات ولهذا كتب في بعض مكاتيبه ان الكلمة الاولى مناسبة لمقام الولاية والكلمة الثانية مناسبة لمقام النبوة والسكر ايضا نعمة عظمى ان تيسر الخروج منه الى الصحو ومن كفر الطريقة الى اسلام الحقيقة ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او أخطأنا بحرمة حبيبك عليه و على آله الصلاة و السلام ويرحم الله عبدا قال آمينا.

{المكتوب الثاني والسبعون الى المخدوم زاده الخواجه محمد معصوم في بيان ان معاملة

بيت الله المقدس المطهر فوق التجليات والظهورات وفوق الظهور العرشي وفي بيان اللحاق والوصول الى حقيقة الكعبة وشوق الصورة الى زيارة صورة الكعبة المعظمة}

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى الظهور العرشي وان كان فوق جميع الظهورات ولكن المعاملة المربوطة بيت الله المقدس المطهر فوق الظهورات والتجليات حتى ان ذكر اسم الظهور والتجلي عار في ذاك المحل والتجليات والظهورات حكمها حكم محيط الدائرة وهذه المعاملة في حكم مركز تلك الدائرة ولا شك ان محيط الدائرة مع وجود وسعته ظل مركز الدائرة فان نقطة المركز هي التي وسعت ظلها وظهرت في صفة مائة نقطة وصارت محيط الدائرة والتعبير بالنقطة فيما نحن فيه من قبيل التعبير عن الشئ باقرب الاشياء اليه والا فالنقطة ايضا هناك كالدائرة مفقودة لا مجال هناك للظاهر ولا للمظهر ولا مساغ للأصل ولا للظل فان الأصل ايضا باق في الطريق من الوصول الى قصر تلك الدولة كالظل {الشعر}

وما أبديك من طيري علامه * وأضحى مثل عنقاء وهامه

وللعنقاء بين الناس اسم * وليست لاسم طيري استدامه

وكعبة انبياء بني اسرائيل عليهم الصلاة و السلام التي هي صخرة بيت المقدس يكون رجوع كمالاتها وظهوراتها في الآخر الى كمالات هذه الكعبة المعظمة وتكون تلك الكمالات ملحقة بهذه الكمالات فانه لا بد للاطراف من اللحوق بالمركز وما لم يتصل الطرف بالمركز الذي هو الطريق المستقيم لا يجد سبيلا الى المطلب واشوقاه الى لقاء الكعبة المعظمة قال الله

تبارك و تعالى ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابـراهيم ومن دخلـه كان آمنـا ولله على النـاس حج الـبيت من اسـتطاع اليـه سبيلا ومن كفر فـان اللـه غـني عن العـالمين وان تيسـر اللحاق بحقيقة الكعبـة بفضـل اللـه سـبحانه وحصـل بعـد اللحاق بها ترقيات بلا نهايـة ولكن شـوق ملاقـاة الصـورة الى الصورة موجـود وقـد صـار الحج فرضـا وتحقـق امن الطريق ايضا بغلبة السـلامة والشـوق ازيـد واكمـل ايضـا من فرضية الحج ومع ذلك تسويف في تسويف لا تسـاعد الاستخارة على السفر كلما كنت متوجها بحسن التوجه لا ينكشـف المسـير في الطريـق ولا يظهـر الوصـول الى الكعبة في النظر وماذا نصنع وكل هـذه الاعـذار لا تجـدي في تأخير اداء الفـرض ينبغي ان نخـرج من الـبيت بقصـد اداء فرض الحج بتوفيق الله تعالى على اي حال كان وان نسير لقطع المراحل فان تيسـر الوصـول فنعمـة عظمى وان بقينا في الطريق فالرجاء نقـد الـوقت ربنـا اتمم لنـا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير و صلّى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

{المكتـوب الثـالث والسـبعون الى حضـرة المخدوم زاده مجد الدين الخواجه محمد معصوم سـلمه اللـه في بيـان ظـاهر الانسـان الكامـل وباطنه وما يناسب ذلك}

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى اعلم ان الانسان عبارة عن مجموع عالم الامر وعالم الخلق عالم الخلق هو صورة الانسان وظاهره وعالم الامر هو حقيقة الانسـان وباطنـه وانمـا قـالوا للاعيـان الثابتـة حقـائق الممكنات باعتبار ان الممكنات ظلال تلـك الاعيـان وتلـك الاعيان اصولها فان حقيقة الممكنات وماهيتهـا هي نفس

ظلال تلك الاعيان لان الممكنـات صـارت ممكنـات بتلـك الظلال وحصل لهـا بهـا وجـود ظلي بخلاف الاعيـان الـتي يثبتون فيها تعينات وجوبية ويرونها فـوق مـراتب الامكـان فان تعين الوحدة وتعين الواحدية اللـذين همـا في مرتبـة الاعيان الثابتة قالوا ان كلا منهمـا تعين وجـوبي واعتقـدوا التعينـات الثلاثـة الباقيـة اعـني التعين الـروحي والتعين المثالي والتعين الجسمي تعينات امكانيـة فـالقول بكـون التعين الوجـــوبي حقيقـــة للتعين الامكـــاني على ســـبيل التجوز لان الحقيقة الامكانية انما تكون من عالم الامكان لا من مرتبة الوجوب وكأن اصل الشئ هو حقيقة الشيئ فما قالوا من ان الصوفي كـائن بـائن يعـني بظـاهره مـع الخلـق وبباطنـه مفـارق عنهم وكـائن مـع الحـق سـبحانه وأرادوا بظـاهره عالمـه الخلقي وبباطنـه عالمـه الأمـري وقالوا في حـق هـذا المقـام الـذي هـو مقـام الجمـع بين التوجهين انه عال جدا واعتقدوه مقام التكميـل والارشـاد وظنـوه مرتبـة الـدعوة ولهـذا الفقـير في ذلـك المـوطن معرفة خاصة وهي انه يكون شخص من اخص الخواص و يكون مجمـوع عـالم الخلـق والأمـر بالنسـبة اليـه صـورة وظاهرا وتكون حقيقته وباطنه الاسم الذي هو مبدأ تعينـه مع اسماء وشئونات اخر هي كالاصل لـذلك الاسـم حـتى تنتهي الى حضــــرة الــــذات المجــــردة عن الشــــئون والاعتبـارات وهـذا العـارف التـام المعرفـة اذا تيسـر لـه الوصـول الى الاسـم الـذي هـو قيومـه بعـد طيـه جميـع المراتب الامكانيـة وصـار قولـه انـا منقلعـا عن المـراتب الامكانية ومنطبقا على ذلك الاسم وانطبـق على مـراتب فوق ذلك الاسم التي هي كالاصول لذلك الاسـم آنـا فآنـا بـالترتيب على سـبيل العـروج وبلـغ بهـذا النمـط مرتبـة الاحدية المجردة تصير تلك المـراتب الـتي انطبـق عليهـا قولـه انـا كلهـا حقيقتـه و يكـون عالمـه الامـري كعالمـه الخلقي صورة تلك الحقيقة وتلك الصـورة مثـل الكسـوة

لتلــك الحقيقــة وهي كالشــخص اللابس لتلــك الكســوة وحيث كـان اطلاق أنـا في الآخـرين مقصـورا على عـالم الخلق والامر لا جرم تكون صورتهم وحقيقتهم عين عالم الخلق والامر والاسماء التي هي مبـادئ تعينـاتهم ليسـت غير ان تكـون قيومـات لهم (فـان قيـل) ان العـارف وان حصل كمال المعرفـة من جملـة الممكنـات لا يخـرج من الامكان ولا يتصف بالوجوب فالاسم الذي هو قيومه ومن مرتبـة الوجـوب كيـف يكـون حقيقتـه وجـزؤه (أجيب) ان هذه الحقيقة باعتبار الشهود لا باعتبار الوجود حـتى يلـزم المحذور كما قالوا البقاء بالله وهـذا الشـهود ليس مجـرد تخيل بل تتفرع عليه ثمرات ونتائج {شعر}:

خليلي ما هـذا بهـزل و انـه * حـديث عجيب من بـديع الغرائب

فتحقق ان ما هو مجموع الصورة والحقيقــة للآخــرين صورة هذا العارف التي هي بالنسبة الى الحقيقة كالثوب العديم نظيره بالنسبة الى شخص لابس اياه فماذا يـدرك الآخرون من حقيقته وماذا يفهمون ومـاذا يتصـورون غـير كونه مماثلا لهم في صورهم وحقائقهم ومعرفة مثل هــذا العارف مستلزمة لمعرفة الحق سبحانه اذا رؤوا ذكر الله سبحانه علامتهم الهي ما هذا الذي جعلت اوليــاءك بحيث من عرفهم وجـدك ومن لم يجـدك لم يعـرفهم ومـا كتبـه الفقــير في بعض كتبــه ورســائله من ان العــارف التــام المعرفة يكـون بعـد رجوعـه للـدعوة متوجهـا بكليتـه الى العالم لان ظاهره مع الخلـق وباطنـه مـع الحـق سـبحانه فالمراد من تلك الكلية عالميه الخلقي والامـري كمـا هـو متعـارف القـوم يعـني انـه يكـون متوجهـا للـدعوة بعـالم الخلق وعالم الامـر كليهمـا وأمـا تلـك الحقيقـة والبـاطن اللذان كتبهما هذا الفقـير فيمـا سـبق مـرادا بهمـا الاسـم القيوم وما فوقـه فلا معـنى لتوجهـه الى الحـق جـل وعلا

فانهما من عالم الوجوب كما مـر فعلى كـل تقـدير توجـه العارف الكامل الى جانب الخلق بالتمام والـذي لـه وجـه الى الخلق ووجه آخر الى الحق جل وعلا فهو في توسط السير ولكنه اعلى من الشـخص الـذي توجهـه الى الحـق جل وعلا بالتمام فان هذا الشخص ناقص في اداء حقـوق العبـاد وذلـك يكمـل اداء كـل من حـق الخـالق وحـق المخلـوق مهمـا أمكن ويـدعوا الخلـق الى جـانب الحـق سـبحانه فيكـون أكمـل بالنسـبة اليـه (ينبغي) أن يعلم ان التوجه الى الحق جل سلطانه يسـتدعي بعـدا والبعـد في حق هذا العارف صار نصيب الآخرين الذين يحتـاجون الى التوجه هل رأيت احدا يكون متوجها الى نفسه فكيف الى شئ هو اقرب من نفسه فانه لا يتصور توجهه اليه وعـدم التوجـه هـذا من خصـائص كمـالات هـذا العـارف يكـاد القاصرون يظنونه نقصا ويزعمون التوجـه كمـالا بالنسـبة الى عـدم التوجـه رزقهم اللـه سـبحانه الانصـاف حـتى لا يحكموا بجهلهم المركب ولا يزعموا الحسن عيبا.

{المكتـوب الرابـع والسـبعون الى الخواجـه هاشـم في تأويـل قولـه تعـالى فمنهم ظـالم لنفسه الآية وبيان قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السـماوات الآيـة وبيـان خلافـة الانسـان الكامـل وان معاملتـه تبلـغ مبلغـا يجعـل قيومـا لجميـع الاشـياء وهـو ظـالم لنفسـه وعـبر عن المقتصد بالنديم والخليل وعن السابق بـالمحب والمحبـوب ورأس حلقتهم محمـد رسـول اللـه صلّى الله عليه و سلّم}

قـال اللـه تعـالى وتعـاظم ثم اورثنـا الكتـاب الـذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه الآية وقال تعـالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض الآية المراد من

الآيتين ما اراده الله سبحانه و تعالى ونحن نأولهما بما ظهر لنا ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا (ينبغي) أن يعلم ان الله تعالى خلق آدم على صورته وهو تعالى منزه عن الصورة ومتعال فيمكن ان يكون معنى خلق آدم على صورته سبحانه انه لو فرض لمرتبة التنزيه صورة في عالم المثال لكانت تلك الصورة جامعة والانسان الجامع صار موجودا على تلك الصورة وليست لصور آخر قابلية لان تكون تمثالا لتلك المرتبة المقدسة ومرآة لها ومن ههنا صار الانسان مستحقا لخلافته تعالى فان الشئ ما لم يخلق على صورة شئ لا يكون مستحقا لخلافة ذلك الشئ فان خلافة الشئ خلف ذلك الشئ ونائب منابه ولما صار الانسان خليفة الرحمن تعين بالضرورة لتحمل ثقل الامانة لا يحمل عطايا الملك الا مطاياه من اين ينال السموات والارضون والجبال الجامعية حتى تخلقوا على صورته تعالى و لتكونوا مستحقين لخلافته وتتحملوا ثقل امانته سبحانه وقد يحس انه لو احيلت ثقلة هذه الامانة على السموات والارضين لصرن قطعا قطعا ولم يبق منهن اثر اصلا وتلك الامانة بزعم هذا الحقير قيومية جميع الاشياء على سبيل النيابة التي هي مخصوصة بكمل افراد الانسان يعني ان معاملة الانسان الكامل تبلغ مبلغا يجعل قيوما لجميع الاشياء بحكم الخلافة وتحصل افاضة الوجود وبقاء سائر الكمالات الظاهرية والباطنية للكل بتوسطه فان كان ملك فبه متوسل وان كان انس اوجن فبه متشبث وفي الحقيقة توجه جميع الاشياء الى جانبه والكل مائل اليه عرفوا هذا المعنى او لا انه كان ظلوما جهولا كثير الظلم على نفسه بحيث لا يبقى من وجوده ولا من توابع وجوده اثرا ولا حكما وما لم يظلم نفسه بمثل هذا لا يكون مستحقا لتحمل ثقل الامانة جهولا كثير الجهل بحيث لا يكون له علم ولا ادراك بالمطلوب بل عجز عن

الادراك وجهل عن العلم بالمقصود وهـذا العجـز والجهـل في ذلك الموطن كمال المعرفة لان اجهلهم اعرفهم ثمة ولا شك ان اعرفهم أليق بحمل الامانة وهـذان الوصـفان كأنهمـا علتـان لحمـل ثقـل الامانـة وهـذا العـارف الـذي تشرف بمنصب قيومية الاشياء حكمـه حكم الـوزير حيث فوضت كفايـة مهمـات المخلوقـات اليـه والانعامـات وان كـانت في الحقيقـة من السـلطان ولكن وصـولها الى اربابها مربوط بتوسط الوزير ورئيس اهل هذه الدولة ابو البشـر آدم على نبينـا وعليـه الصـلاة و السـلام وهـذا المنصـب مخصـوص بالأنبيـاء اولي العـزم عليهم الصـلاة والتحيات اصالة ويشرف به بتبعية هؤلاء الاكـابر ووراثتهم كل من اريد له ذلك {ع}:

لا عسر في امر مع الكرام

والطائفـة الاولى من وارثي الكتـاب الـذين هم المصـطفون من عبـاده تعـالى هم هـؤلاء الظـالمون لانفسـهم الـذين تشـرفوا بمنصـب الـوزارة والقيوميـة (والطائفة الثانية) من هؤلاء المصطفين الـذين عـبر اللـه تعالى عنهم بالمقتصد من تشـرفوا بدولـة الخلـة وصـاروا اصـحاب سـر ومشـورة ومعاملـة الملـك والسـلطنة وان كانت مربوطة بالوزير ولكن الخليـل نـديم وصـاحب انس والفة هذا لاجل فرح نفسه وذاك لاجـل مهمـات الآخـرين شتان ما بينهما ورأس ارباب هذا المقام العـالي ابـراهيم خليل الرحمن على نبينا وعليه الصلاة و السلام ويشـرف به كل من اريد له ذلك وفوق مقـام الخلـة مقـام المحبـة الـذي تشـرف بـه الطائفـة الثالثـة الـذين هم السـابقون بالخيرات باذن الله وفرق بين الاصحاب والنـديم والمحب والمحبوب والاسرار والمعاملات التي تمـر وتمضـي على المحب والمحبـوب لا مـدخل فيهـا للاحبـاب والنـديم وان كان يمكن ايراد اسرار حقيقة المحبة في البين في وقت

كمال الانس والالفة مع الخليل الجليل القدر ويمكن ان يجعله محرما لاسرار المحب والمحبوب ورئيس حلقة المحبين كليم الله على نبينا وعليه الصلاة و السلام ورئيس زمرة المحبوبين خاتم الرسل عليه وعليهم الصلوات والتحيات و التسليمات ويشرف بهذين المقامين بتبعية اصحاب هاتين الدولتين ووراثتهم كل من اريد له ذلك والمقامات التي فوق مقام المحبة قد ذكرت في مكتوب من مكتوبات الجلد الثاني للفقير والصدارة فيها ايضا لمحمّد رسول الله صلّى الله عليه و سلّم وكلها داخلة في مقام السابقين الذي هو نصيب الفرقة الثالثة من وارثي الكتاب ربنا آتنا من لدنك رحمة وهئ لنا من امرنا رشدا و السلام على من اتبع الهدى.

{المكتوب الخامس والسبعون الى المرزا مظفر في بيان ان المحن والبليات كفارات لزلات الاحباب وانه ينبغي طلب العفو والعافية بالتضرع والابتهال الى الله المتعال}

سلمكم الله سبحانه عما لا يليق بجنابكم ان الالم والمحن والبليات في الاحباب كفارات لزلاتهم ينبغي طلب العفو والعافية من جناب قدسه تعالى بالتضرع والابتهال والالتجاء والانكسار الى ان يفهم أثر الاجابة ويعلم تسكين الفتن وان كان الاحباب والناصحون في هذا الامر ولكن صاحب المعاملة احق به فان شرب الدواء والاحتماء شغل صاحب المرض والآخرون من الاخوان ليسوا غير ان يكونوا من الاعوان في ازالة المرض وحقيقة المعاملة هي ان كلما يصيب من المحبوب الحقيقي ينبغي ان يقبله ببشاشة الوجه وانشراح الصدر بل ينبغي ان يتلذذ به وحصول العار الذي هو مراد المحبوب افضل عند المحب من زواله الذي هو

مراد نفسه فان لم يكن هـذا المعـنى حاصـلا في المحب فهو ناقص في المحبة بل كاذب فيها {شعر}:

واترك ما أهوى لما قـد هويتـه * وارضـى بمـا يرضـى وان هلكت نفسي

ولمـا رجـع جنـاب مرجـع الشـريعة من الخدمـة بين احوال السفر وضيق احـوال المسـافرين فقرأنـا الفاتحـة لسلامتهم وعـافيتهم ربنـا لا تؤاخـذنا ان نسـينا او اخطأنـا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنـا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقـة لنـا بـه واعـف عنـا واغفـر لنـا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين سبحان ربـك رب العـزة عمـا يصـفون و سـلام على المرسـلين والحمد لله رب العالمين.

{المكتـوب السـادس والسـبعون الى مولانـا فرخ حسين في بيان حقيقـة العـرش الـذي هـو برزخ بين عالم الخلـق وعـالم الامـر ولـه وصـف من كليهمـــا وليس من جنس الارض والســـماء وبيان الكرسي ووسعته}

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى اعلم ان العـرش المجيـد من عجـائب مصـنوعات الحـق سـبحانه وبرزخ بين عـالم الخلـق وعـالم الامـر في العـالم الكبـير وفيه وصف من هذا ووصف من ذاك وعالم الخلـق الـذي خلق في ستة ايام والارض والسموات والجبال التي وقـع ذكرها في قوله تعالى خلق الارض في يومين الآية ايجــاد العرش مقدم على خلق هذه كما قال الله تبارك و تعالى هـو الـذي خلـق السـموات والارض في سـتة أيـام وكـان عرشه على الماء بل يفهم تقدم خلقه من هذه الآية ايضا فالعرش المجيد كما انـه ليس من جنس الارض ليس من جنس السموات ايضا فان له حظا وافرا من عـالم الامـر

ايضا ليس شئ منها لهؤلاء غاية ما في الباب ان مناسبته للسموات أزيد منها للأرض فلا جرم عد من السموات والا فكما انه ليس من الارض ليس من السموات في الحقيقة فلا جرم تكون آثار الارض والسموات واحكامهما مغايرة لآثار العرش واحكامها بقيت معاملة الكرسي والذي يفهم من قوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض ان الكرسي ايضا مغاير للسموات والارض واوسع منهما ولا شك ان الكرسي ليس من عالم الامر فانه قيل انه تحت العرش ومعاملة عالم الامر فوق العرش فاذا كان من عالم الخلق يكون خلقه مغايرا لخلق السموات وينبغي ان يكون خلقه في ما وراء الايام الستة ولا يلزم من هذا المعنى محذور اصلا فانه تعالى لم يخلق تمام عالم الخلق في هذه الايام الستة فان خلق الماء كان فيما وراء هذه الايام الستة ومقدما عليها كما مر ولما لم تكن معاملة الكرسي مكشوفة لنا كما ينبغي اخرنا تحقيقه الى وقت آخر راجيا من كرم الحق جل وعلا رب زدني علما ومن هذا التحقيق ارتفع اعتراضان قويان احدهما انه اذا لم تكن السموات والارض من اين كان تعيين الايام الستة وتشخيصها وكيف افترق يوم الاحد من يوم الاثنين وكيف امتاز يوم الثلاثاء من يوم الاربعاء وبأي وجه صار يوم الخميس متميزا من يوم الجمعة ولما علم سبقة خلق العرش على خلق الارض والسموات صار حصول الزمان متصورا واتضح ثبوت الايام واندفع الاعتراض ومن اين يلزم كون امتياز الايام مخصوصا بطلوع الشمس وغروبها الا ترى ان الجنة ليس فيها طلوع ولا غروب وامتياز الايام ثابت كما ورد في الاخبار والاعتراض الثاني الذي اندفع مخصوص بعلوم الفقير وهو انه قد ورد في الحديث القدسي لا يسعني ارضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن فانه يفهم من هذا الحديث ان الظهور

الاتم مخصــوص بقلب المــؤمن وان هــذه الدولــة غــير ميسرة لغيره وانت قـد كتبت في مكتوباتـك خلافـه حيث قلت ان الظهـور الاتم للعـرش المجيـد والظهـور القلـبي لمعة من الظهور العرشي وعلم من التحقيق السابق من ان آثار العرش المجيـد واحكامـه مغـايرة لاحكـام الارض والسموات لا وسعة في الارض والسموات وفي العــرش وسعة نعم ان الارض والسموات مع ما فيهن ليسـت لهن قابلية الوسعة غير قلب المؤمن فانه مستعد لهذه الدولة فكـــان حصــــر الوســــعة على القلب باعتبــــار الارض والسموات لا بالنسبة الى جميع المصنوعات الـتي تكـون شاملة للعرش المجيـد ايضـا حـتى يتصـور خلاف مفهـوم الحديث القدسي فاندفع الاعـتراض الثـاني ايضـا (ينبغي) ان يعلم ان العرش المجيد الذي هو محـل الظهـور التـام اذا رمينـا الارض والسـموات مـع مـا فيهمـا في مقابلتـه تكون متلاشية ومضمحلة بلا توقف ولا يبقى اثر منها اصلا الا القلب الانساني الذي هو منصـبغ بلونـه فانـه يبقى ولا يكون متلاشـيا محضـا وكـذلك الظهـور في جـانب الفـوق الذي يتعلق بمـا وراء العـرش الـذي هـو من عـالم الامـر الصـرف حكم العـرش بالنسـبة الى تلـك المرتبـة حكم الارض والسموات بالنسبة الى العـرش وهكـذا حكم كـل فوق بالنسبة الى مـا تحتـه هـو هـذا الحكم بعينـه الى ان ينتهي عالم الامر وبعد تمام هـذه الـدائرة تنجـر المعاملـة الى الجهل والحيرة فان كانت معرفة فهي ايضا مجهولــة الكيفية ليسـت ممـا يحصـل في حوصـلة العقـل الحـادث ولنـبين شـمة من الكمـالات الانسـانية والقلب الانسـاني ايضا {شعر}:

وقد اطنبت في عيبه * فبين حسنه أيضا

العــرش المجيـد وان كـان اوسـع ومظهـرا اتم ولكن ليس فيـه علم بحصـول هـذه الدولـة ولا شـعور لـه بهـذا

الكمـــال بخلاف القلب الانســـاني فانـــه صـــاحب شـــعور وبالعلم والمعرفة معمور والمزية الأخـرى للقلب هي مـا نبينه ينبغي ان يستمع كمال الاستماع ان مجموع الانسان الـذي يسـمونه عالمـا صـغيرا وان كـان مركبـا من عـالم الخلـق والامـر ولكن لـه هيئـة وحدانيـة حقيقـة والآثـار والاحكام مترتبة لتلك الهيئة والعالم الكبير ليست له تلـك الهيئة فان كـانت فهي اعتباريـة فـالفيوض الـتي تـرد من جهة هذه الهيئة الوحدانيـة على الانسـان وبتوسـطه على قلب الانســان لا يحصــل منهــا للعــالم الكبــير والعــرش المجيد الذي هو بمثابة القلب للعالم الكبـير سـوى الـنزر اليسير فانهما قليلا النصـيب من تلـك الفيـوض والبركـات وايضا ان الجزء الارضـي الـذي هـو في الحقيقـة خلاصـة الموجودات ومع وجود بعده أقرب الظهـورات قـد سـرت كمالاتـه في مجموعـة عـالم الصـغير ولمـا لم تكن تلـك المجموعة في العالم الكبير في الحقيقة فقدت فيه هــذه الســراية فلقلب الانســان هــذه الكمــالات ايضــا بخلاف العـــرش المجيـــد (ينبغي) ان يعلم ان هـــذه الفضـــائل والكمـالات الـتي اثبتناهـا في القلب اذا لاحظنـا ملاحظـة جيدة نجدها داخلة في فضل جـزئي والفضـل الكلي انمـا هو للظهور العرشي ونجد مثل العرش والقلب كمثل نـار وسيعة نورت جميع البراري والصحارى وأوقدت من تلــك النـار مشـعلة حصـلت لـه بواسـطة لحـوق بعض الامـور نورانية أخرى ليست هي في تلك النـار ولا شـك ان تلـك الزيـادة لا يثبت لهـا غـير الفضـل الجـزئي واللـه سـبحانه اعلم بحقائق الامور كلها ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير و صلى اللـه على سـيدنا محمـد وآلـه وصـحبه أجمعين وبـارك على جميـع الانبيـاء والمرسـلين والملائكة المقربين أجمعين.

{المكتــوب الســابع والســبعون الى مولانــا الحسن البركي في جواب عريضته التي اعترض فيهـا على كلمـات الصـوفية باعتراضـات كثـيرة وسائر استفساراته الآخر التي كتبها}

الحمـد للـه و سـلام على عبـاده الـذين اصـطفى قـد وصلت الصحيفة الشريفة من اخينا الشيخ حسـن أحسـن الله حاله ولما كانت فيها رائحـة من التشـرع والاسـتقامة اورثت الفــرح والمســرة وكتبتم ان الســلوك الــذي هــو مشهور ومعتقد للسـالكين بحسـب فهمنـا هـو انـه ينبغي للمبتدئ ان يشتغل بالذكر الى ان جرى القلب بالـذكر ثم الى ان يتوقـــف عن الـــذكر و يكـــون محلا للالهامـــات والتجليات وان يصل السالك الى مقـام الفنـاء الـذي هـو اول قدم في الولايـة وقـالوا ان الفنـاء هـو ان يـزول عن نظر السالك وعلمـه مـا هـو مسـمى بـالغير ولا يبقى في نظـره وعلمـه غـير الـواجب تعـالى وتقـدس وقيـل لهـذا الحالـة شـهودا ومشـاهدة وغيرهمـا والمقصـود انـه يـرى الحق تعـالى بزعمـه ولا يـرى المسـمى بـالغير ويسـمون رأي الاثـنين مشـرك الطريقـة وكتبتم ان هـذه المعـارف وامثالها تزعزع الفقير عن محله فانه لو كـان مقصـودهم انه يرى الحق جل وعلا في الدنيا بالبصر او بالبصيرة فان كان لهم شعور بهذا الشهود والرؤيـة فهم ايضـا مشـركوا الطريقـة وان لم يكن لهم شـعور بهـذا المعـنى فمن اي شئ يخبرون ومن يخبر وكتبتم ان كلما يرونـه بكـل وجـه من الوجوه سواء كان تجليا صـوريا او معنويـا او نوريـا او غير ذلك ويعقتدون ذلك المرئي ذات الحق جــل وعلا من حيث هي ويعتقدون ما هو المسمى بالغير ظهوره تعــالى عنـد هـذا الفقـير الـذي لا حاصـل لـه بعيـد عن المعاملـة وخلاف نص ليس كمثلــه شــئ وآيــة لا تدركــه الابصــار شاهدة لهذا المعنى فهذا القوم ماذا يرون وماذا يــدركون

حيث يقولون لا نرى غير الحق جل وعلا ولا ندري وعبروا عنها بالشهود والمشاهدة وهذه الافكار في تدبير انفسهم وتدبير الاهل والعيال هل هي موسومة بالغير او لا (اعلم) وتنبـه ان كـل ذلـك النفي والاعتراضـات الطويلـة الغـير الملائمة على مشائخ الطريقة قدس الله تعالى اسرارهم العليـة منشـأها عـدم الاطلاع على مـراد هـؤلاء الاكـابر والتوحيد الشهودي الذي هو رؤية الواحد ومربوط بنيسان السـوى من ضـروريات طريقـة هـؤلاء الكـبراء ومـا لم يحصل ذلـك لا يتيسـر الخلاص عن التعلـق بالاغيـار وأنتم تسـخرون بهـذه الدولـة وباربـاب هـذه الدولـة والشـهود والرؤية اللذان وقعا في عبارة اكابر المشائج قـدس اللـه اسـرارهم كنايتـان عن حضـوره تعـالى وتقـدس اللاكيفي المناسب لمرتبة التنزيه الخارج عن حيطـة الادراك الـذي هو من عالم الكيف وخصصوا دولة هذا الحضور في الدنيا بالباطن ولا بد للظاهر من رؤية الاثنين في جميع الاوقات ولهذا قالوا كما ان في العالم الكبير مشركا وموحــدا في العـالم الصـغير ايضـا المشـرك مجتمـع بالموحـد بـاطن الكامل موحد في جميع الوقت وظـاهره مشـرك فيكـون باطنه بالله جل وعلا وظاهره في تدبير الاهل والعيـال ولا يلـزم محـذور اصـلا والاعـتراض من عـدم الفهم وايـاكم وامثـال هـذه الكلمـات واحـذروا من غـيرة الحـق جـل سـلطانه والظـاهر ان مـدعي هـذا الـوقت هم الـذين يوردونكم على ذلك لا بد من ملاحظة جانب الاكابر فانهـا ضرورية فان تتكلموا في محدثات المدعيين ومخترعاتهم فله مساغ واما ما هو مقرر عند القوم ولا بد منه فالتكلم فيه غير مناسب ولقد رأيتم في رسائل الفقير ومكتوباتـه كم كتب من التوحيـد الشـهودي وقـرره من ضـروريات الطريــق وكــان اللازم عليكم ان تستفســروا عن هــذا المعـنى وان تسـلوا بحسـن الادب وهـذا زهـر تفتـق من مفارقة المرحـوم مولانـا أحمـد عليـه الرحمـة ولم يظهـر

منكم مثل هـذا الكلام في حيـاة مولانـا اصـلا وقـد وقعت كتابتكم هذه موقع الحسن حيث وجدتم التنبيه وكلما يقـع بعد ذلك ينبغي ان تكتبوه من غير ملاحظة صحته وسقمه فانه لو كان صحيحا يكون باعثا للمسرة وان كان سـقيما يكون سـببا للانتبـاه و على كـل حـال ينبغي ان لا نتقاعـد عن الكتابـة وكتـابكم انمـا يجئ بعـد سـنة مـع القافلـة والنصائح الضرورية ضرورية في كل سنة مرة واحدة وما لم تكتبوا من ذاك الطرف ولم تسلوا عن أشـياء لا ينفتح طريق القيل والقال وسألتم ان القلب هل هـو من جملـة الظاهر او هو من جملة الباطن وقد بينت ظـاهر العـارف وباطنــه في مكتــوب بالتفصــيل وآمــر الملا عبــد الحي بارســال نقلــه اليكم فــتراجعوا فيــه وســألتم ايضــا ان الطريق الآخر الذي يكون من غير تجليات وكشـفيات مـا طريــق معرفــة المتوســط و المنتهى فيــه اعلم ان هــذا السالك الذي لا علم له باحواله اذا كـان في خدمـة شـيخ كامل ومكمل عالم بالطريق وبصير به فعلم ذلـك الشـيخ بحاله كاف له يعرف التوسط والانتهاء باعلامـه وايضـا اذا اجـازه الشـيخ بارشـاد الخلـق نـوع اجـازة تكـون احـوال مريديه مرايا كمالاته ويطالع منها نقصـه وكمالـه وعلامـة أخــرى لمعرفــة الانتهــاء هي ان لا يبقى في الســالك مقتضى غير الحق سبحانه و تعالى اصلاً وأن يكون صدره خاليـاً وصـافياً من جميـع المقتضـيات المتعلقـة بالسـوى وللنهاية مراتب كثيرة بعضها فوق بعض والقدم الاول في النهاية هـو الـذي ذكـر واللـه سـبحانه الموفـق وكتبتم ان المعـارف الـتي تسـلي هـذا الفقـير القليـل البضـاعة هي المعارف الشرعية وكأن كل حكم من الاحكـام الشـرعية طريـق موصـل الى مـنزل المقصـود وعلامـة من الملـك الذي ليست له علامة وهذا البيت نصب العين {شعر}:

مـا بسـفر مـيرويم عـزم تماشـاگر اسـت * مـا بـر

اوميرويم كزهمه عالم وراست
ومعرفتكم هذه اصلية جدا وعالية ومورثة للرجاء وقد جعلني مطالعة هذه المعرفة محظوظا جدا وأزالت عــدم ملايمة صدر المكتـوب اوصـل اللـه سـبحانه و تعـالى الى المقصـود من هـذا الطريــق وسـألتم انـه قـد يجئ بعض الرجال والنسـاء ويلتمسـون الطريقـة ولكن لا يحـترزون من الاكــل واللبس الحاصــلين من الربــاء هــل نعلمهم الطريقــة او لا ويقولــون نحن نصــلح بالحيــل الشــرعية (ينبغي) ان يعلمهم الطريقــة وان يــرغبهم في الاجتنــاب من المحـرم ولعلهم يتخلصـون من ذلـك الاشـتباه ببركـة الطريقة واستفسرت ايضا عن العلمين اللذين ظهـر كـل منهما عقيب الآخر من جانب المشـرق وقـد كتب الفقـير مكتوبا في هذا الباب باستفسار الاصحاب نأمر الملا عبــد الحي بارسال نقله ايضا اليكم ان شاء الله تعالى وسألتم ايضا انه هل الافضل اهداء ثواب ختم القرآن واداء صــلاة النفل والاشتغال بالتسـبيح والتهليـل الى الوالـدين او الى الاســتاذ او الاخــوان او عــدم الاعطــاء لاحــد فــاعلم ان الافضل الاهداء فانه نفـع للغـير ونفـع للعامـل وفي عـدم الاهداء النفع مخصوص بالعامل وايضا يــرجى في الاهــداء قبول العمل المهدى ثوابه ببركة الآخرين و السلام.

{المكتوب الثامن والسبعون الى داراب خــان في بيـــان ان محبـــة هـــذه الطائفـــة العليـــة واخلاصهم وسيلة الفناء في اللـه والبقـاء باللـه وما يناسب ذلك}

الحمــد للـه و سـلام على عبـاده الـذين اصـطفى قـد يحس في طـائفتكم دولـة هنيئـة وهي التواضـع للفقــراء والخدمـة لهـذه الطبقـة العليـا مـع وجـود اسـباب الغنـاء وحصــول مــواد الاســتغناء وهــذا منــبئ عن محبــة هــذه

الطائفة العلية والاخلاص لهم ومشعر بمودة هذه الفرقـة الناجية والاختصاص بهم وحديث المرء مع من احب كـاف لان تكون بشارة لمحبي هذه الطائفة وحـديث وهم قـوم لا يشقى جليسهم واف لمسرة جلساء هذه الطبقـة فـاذا استولت هذه المحبة بعناية الله سـبحانه وغلبت على نهج لا تـترك غـيره في القلب وزالت التعلقـات الآخـر عن القلب بالتمام وظهـرت لـوازم المحبـة الـتي هي اطاعـة المحبـوب والقيـام بمـراده والتخلـق باخلاقـه واوصـافه فحينئذ يحصل الفناء في المحبوب شبيه الفناء في الشيخ الذي هو الدرجة الاولى في هذا الطريق وهذا الفناء يعني الفناء في الشيخ بصـير ثانيـا وسـيلة الى الفنـاء في اللـه الـذي البقـاء باللـه مـترتب عليـه وهـو المحصل للولايـة وبالجملة اذا تيسرت محبة المحبوب الحقيقي في الابتداء من غير توسـط احـد فهي دولـة عظيمـة محصـلة للفنـاء والبقاء والا لا بد من توسط كامـل مكمـل فينبغي اولا ان يجعل جميع مراداته تابعة لمرادات شيخه وان يصير فانيـا فيه ليكون ذلك الفناء وسيلة الى الفناء في الله وليخلصه من تعلقات السوى بالتمام وليوصله الى درجـات الولايـة {شعر}:

وعليكم بالسـكر يـا أهـل صـفراء * على رغم ذوي السوداء

وأمثـال هـذه الكلمـات انمـا تـورد لـترغيب الطـالبين والمهوسين وتشويقهم واللـه سـبحانه الموفـق للصـواب بقية المرام ان رافع رقيمـة دعـاء الفقـراء محمـد قاسـم من اولاد الكبار وكان في خدمـة الفقـراء ولكنـه كـبر في حجر تربية اخيـه الاكـبر بـانواع التربيـة والنعم ورأى محن الايام قليلا وفيه شوق ملازمتكم فـان جعلتمـوه داخلا في ملازمي الامراء وراعيتم الالتفات في حاله لا يكون بعيـدا عن الكرم والزيادة تصديع و السلام.

{المكتوب التاسع والسبعون الى الشيخ يوسف البركي في جواب رسالته التي كتبها مشتملة على الاعراض عن الكفر الحقيقي ومشعرة بالاقبال على الاسلام الحقيقي وما يناسب ذلك}

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى ان الرسالة المسطورة التي احلتموها على مولانا عبد الحي ليريها لم يرها في هذه المدة ويوم سافر مولانا بابو احضرها ولما طالعناها صارت باعثة على الفرح لكونها مشتملة على الاعراض عن الكفر ومشعرة بالاقبال على الاسلام كما ان الاسلام المجازي افضل من الكفر المجازي اسلام الطريقة ايضا أفضل من كفر الطريقة وكفر الطريقة كله سكر واسلام الطريقة كله صحو و كما ان الصحو المجازي افضل من السكر المجازي صحو الطريقة ايضا افضل من سكر الطريقة ثمرة كفر الطريقة تشبيه ونتيجة اسلام الطريقة تنزيه والفرق الذي بين التشبيه والتنزيه هو فرق ما بين كفر الطريقة واسلام الطريقة والذين اختاروا الجمع بين التشبيه والتنزيه واعتقدوه كمالا ذاك التنزيه ايضا من جملة تشبيه رأوه تنزيها والا فاين المجال للتشبيه حتى يجتمع مع التنزيه الحقيقي ولا يصير مضمحلا ومتلاشيا في تشعشع انواره {شعر}:

ومتى بدت انوار بدر في الدجا * ما للسهى من حيلة سوى الاختفا

شرف الله سبحانه و تعالى بحقيقة الاسلام الحقيقي بالنبي وآله الامجاد عليه وعليهم الصلوات و التسليمات وحيث كان مولانا بابو مهيئا للسفر وقع الاختصار على كلمات و السلام عليكم و على من لديكم.

{المكتوب الثمانون الى الشيخ حامد النهاري في جـواب سـؤاله عن قـول عين القضـاة في تمهيداته ان الذي تعتقدونه الها هو عندنا محمـد صلّى الله عليه و سلّم والـذي تعتقدونـه محمـدا هو عندنا اله جل سلطانه}

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصـطفى وصـلت الصحيفة الشريفة المرسلة من كمـال المحبـة والاخلاص ووفور المودة والاختصاص واورثت فرحا وافرا رزق اللــه سبحانه الاستقامة على هذه الدولة فان محب كل طائفة مع هذه الطائفة المرء مع من احب حـديث نبـوي عليـه و على آله الصلاة و السلام واستفسـرت عن معـنى عبـارة تمهيدات عين القضاة انه قال ان الذي تعتقدونه الهـا هـو عنـدنا محمـد عليـه و على آلـه الصـلاة و السـلام والـذي تعتقدونه محمدا صلّى الله عليه و سلّم هو عندنا اله جـل سلطانه (ايها المخدوم) ان امثال هذه العبارة المنبئة عن التوحيد والاتحاد تصدر عن المشائخ قدس الله اســرارهم في غلبات السكر التي هي مرتبـة الجمـع والمعـبرة عنـه بكفر الطريقة فانهم لارتفاع الامتياز والاثنينية عن نظرهم يجدون الممكن عين الواجب تعالى بل لا يجدون الممكن اصلا ولا يبقى في شهودهم غـير الـواجب تعـالى فمعـنى هذه العبارة على هذا التقدير ان الامتياز الحاصل بين الله جل وعلا وبين محمد عليه الصلاة و السـلام عنـدكم ليس هذا الامتياز بثابت عندنا ولا مغايرة بينهما بل ذاك الواحــد الـذي هـو مـنزه عن الواحديـة عين ذاك الآخـر فانـه اذا ارتفعت نسبة المغايرة الى سائر الممكنـات كيـف تكـون نسبة الامتياز ثابتة لمحمد رسول الله صـلّى اللـه عليـه و سلّم الذي هو المظهر الاتم لكمالاته تعالى وهـذه الرؤيـة مخصوصـة بمرتبـة الجمـع فـاذا تـرقى السـالك من هـذا

المقام وفتح عينه من افراط السكر يجد محمدا صلّى الله عليه و عليه آله الصلاة و السلام عبده ورسوله تعالى كما وجده في الابتداء كذلك ولعلك سمعت قولهم النهاية هي الرجوع الى البداية اعلم ان الاشتراك بين المبتدئ والمنتهى في الصورة فقط التي هي قباب المنتهى والا {ع}:

ما نسبة العرشي للفرشي

فاذا لم تكن للمتوسط نسبة مع المنتهى كيف تكون للمتبدئ البعيد عن المعاملة نسبة معه ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير و السلام عليكم و على من لديكم.

{المكتوب الحادي والثمانون الى محمد مراد القوربيكي في النصائح والتحذير عن الاغترار بمزخرفات الدنيا الدنية وما يناسب ذلك}

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى اخشى من ان ينخدع الاصحاب اولو الالباب مثل الاطفال بمزخرفات الدنيا الدنية التي لها طراوة وحلاوة في الظاهر وأخاف ميلانهم من المباح الى المشتبه ومن المشتبه الى المحرم فيبقون خجلين منفعلين من مولاهم ينبغي ان يكون في التوبة والانابة قدم راسخ وان يعتقد المنهيات الشرعية سما قاتلا {شعر}:

وهذا لكم نصحي صحابي فانكم * كطفل ودنيانا كبيت مزخرف

وقد جعل الله سبحانه و تعالى بكرمه دائرة المباح وسيعة فما اشقى من يظن كل هذه الوسعة ضيقة من ضيق صدره ويضع قدمه فيما وراء هذه الدائرة الوسيعة ويتجاوز الحدود الشرعية ويقع في المشتبه والمحرم ينبغي للعاقل ان يلتزم الحدود الشرعية وان لا يتجاوزها

مقـدار شـعرة المصـلون والصـائمون بحسـب الرسـم والعادة كثير ولكن المتقون المتورعون المحافظون على الحدود الشرعية اقل قليل والفـارق الممـيز بين المحـق والمبطل هـو هـذا الاتقـاء والتـورع فـان الصـوم والصـلاة بحسب الصورة يصدران من كليهما قال عليه و على آلـه الصـلاة و السـلام ملاك دينكم الـورع وقـال ايضـا عليـه الصـلاة و السـلام لا تعـدل بالرعـة شـيئا والاصـحاب وان كانوا يأكلون أطعمة لذيذة ويلبسون ألبسـة جميلـة ولكن الالتذاذ والانتفاع في طعام الفقراء ولباسهم ذلك للملوك وهذا للصـعلوك والفـرق بينهمـا كثـير فـان ذاك بعيـد عن رضي المولى جل سلطانه وهذا قـريب من رضـاه تعـالى وايضا محاسبة ذاك ثقيلة ومحاسبة هـذا خفيفـة ربنـا آتنـا من لـدنك رحمـة وهئ لنـا من أمرنـا رشـدا وقـد وفـق المحظوظ سلطان مـراد للتوبـة والانابـة واخـذ الطريقـة والمسؤل من الله سبحانه الثبـات والاسـتقامة و السـلام عليكم و على سائر الاخوان.

{المكتـوب الثـاني والثمـانون الى الخواجـه شـرف الـدين الحسـين في التحـذير عن الـدنيا الدنيـة والتحـريض على الشـريعة الغـراء ومـا يناسب ذلك}

اللهم صـغر الـدنيا باعيننـا وكـبر الآخـرة في قولوبنـا بحرمة حبيبك محمد عليه و على آله الصلاة و السلام أيها الولـد العزيـز صـاحب التمـيز ايـاك والرغبـة في زخـارف الدنيا الدنية والانخداع بالشـوكة الفانيـة وعليـك بالسـعي في العمل بمقتضى الشريعة الغراء في جميـع الحركـات والسكنات والمعيشة على وفق الملة الزهراء فلا بـد اولا من تصـحيح الاعتقـاد بمقتضـى ارآء علمـاء أهـل السـنة والجماعة شكر اللـه تعـالى سـعيهم فانـه ضـروري وبعـد

ذلـك يصـرف عنـان الهمـة الى اتيـان الاحكـام الفقهيـة العمليـــة فينبغي الاهتمـــام التـــام في أداء الفـــرائض والاحتياط في الحل والحرمة والعبادات النافلـة في جنب الفرائض كالمطروح في الطريـق وسـاقطة عن الاعتبـار واكثر الناس في هذا الوقت في ترويج النوافـل وتخـريب الفـرائض يهتمـون في اتيـان نوافـل العبـادات ويعـدون الفـرائض حقـيرة وعديمـة الاعتبـار يعطـون مبلغـا كليـا للمستحق وغـير المسـتحق بتقـريب وبغـير تقـريب ولكن اعطاء فلس في ادآء الزكاة للمصرف متعسـر عليهم ولا يدرون ان اعطاء فلس من الزكاة للمصرف خير لهم من اعطاء الوف صدقة نافلة فـان في اعطـاء الزكـاة مجـرد امتثال امر المولى جل سلطانه وفي الصدقة النافلة كثير ما يكون المنشأ الهواء النفسـاني ولهـذا لا مسـاغ للريـاء في الفرض واما النفل ففيه مجال للرياء ومن ههنـا كـان الاولى في أداء الزكاة الاظهار لنفي التهمة وفي الصـدقة النافلة الاخفـاء لكونـه أليـق بـالقبول وبالجملـة لا بـد من التزام الاحكام الشرعية حتى يتصـور الخلاص من مضـرة الدنيا فان لم تتيسر حقيقة ترك الـدنيا ينبغي ان لا يقصـر في الـترك الحكمي وهـو الـتزام الشـريعة في الاقـوال والافعال والله سـبحانه الموفـق و السـلام على من اتبـع الهدى.

{المكتـوب الثـالث والثمـانون الى الميرمـاه محمود في بيان ان محبـة هـذه الطائفـة العليـة رأس بضاعة جميع السعادات وما يناسب ذلك}

الحمد لله و سلام على عباده الـذين اصـطفى احـوال فقراء هذه الحدود واوضاعهم مستوجبة للحمد والمسؤل من الله سبحانه سلامتكم وعافيتكم وثباتكم واسـتقامتكم على جادة الشريعة المصـطفوية على صـاحبها الصـلاة و

السلام والبركة والتحية الطريقة الـتي اخـذها الأخ الاعـز الارشـد من هـذا الفقـير وان لم تـترتب على ذلـك الاخـذ بواسطة قلة نيل الصحبة التي هي اصل عظيم عند هؤلاء الاكـابر بركـات وثمـرات لائقـة ولكن اذا بقيت شـمة من الارتباط الحبّي الذي هـو من لـوازم تعليم الطريقـة فهي دولة عظيمة لان المرء مع من احب والبركة الاولى الـتي تحصل في اول صحبة لمبتـدئ رشـيد من هـذه الطريقـة العليــة دوام توجــه القلب الى المطلــوب الحقيقي جــل سلطانه ودوام التوجه هذا يوصل في فرصـة يسـيرة الى نسيان السوي بحيث لـو وفى عمـر السـالك فرضـا الـف سـنة لا يخطـر على قلبـه غـير الحـق سـبحانه بواسـطة حصول نسيان السوى له بل لو ذكروه بالسـوى بـالتكلف والتعمل لا يكاد يتذكر فاذا حصلت هذه النسبة فقد وضـع قــدم اول في الطريقــة فمــاذا اكتب من القــدم الثــاني والثالث والرابع الى ما شاء الله تعالى القليـل يـدل على الكثير والقطرة تنبئ عن الغدير المقصود تـرغيب الاحبـة نفع الله عز وجل واوردنا في هـذا القيـل والقـال الميـان عبد العظيم ببيان محبتكم والاخبار عن اخلاصـكم السـلام عليكم و على ســائر من اتبــع الهــدى والــتزم متابعــة المصطفى عليه و على آله الصلاة و السلام.

{المكتوب الرابع والثمانون الى الشيخ حميـد البنگالي}

بِسْمِ اللـهِ الـرَّحْمَنِ الـرَّحيمِ الحمـد للـه و سـلام على عباده الذين اصطفى قـد اختـار اخي الشـيخ ميـان حميـد انزواء عجيبا بحيث ان المجال فيه للكلام و السـلام ايضـا قليل حتى لم يصل في مدة سبع سـنين او ثمـاني سـنين من جانبكم الا كتاب واحد وهو ايضا غير تـام ولا يعلم انـه هل تصل المكاتيب المرسلة من هـذا الجـانب اليكم او لا

ولما كان اخي الاعز الشيخ عبد الحي في صدد التوجه الى وطنه امرته ان يوصل نفسه اليكم وان يطلع على احوالكم والشيخ عبد الحي كان في الخدمة قريبا من خمس سنين وكان اكثر خدمات الحضور متعلقا به وهو ريان من علوم الفقير و معارفه وخبير باحوال السلوك والجذبة وامرت المشار اليه بأن يقيم في منزلكم اياما وان يورد في البين ما يناسب الوقت والحال من العلوم والمعارف وينبغي لكم ان تطلعوا المشار اليه على احوالكم الماضية وما هو نقد الوقت من الاحوال والمواجيد كلها وان تقبلوا كلما ينصح به وباقي الاحوال يبينه المشار اليه لكم ان شاء الله تعالى و السلام عليكم و على سائر من اتبع الهدى.

{المكتوب الخامس والثمانون الى الشيخ نور محمد}

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى احوال فقراء هذه الحدود واوضاعهم مستوجبة للحمد والمسؤل من الله سبحانه استقامتكم واخي الشيخ ميان عبد الحي من بلادكم ونازل في جواركم وهو نسخة العلوم والمعارف الغريبة وضروريات هذا الطريق مودعة عنده وملاقاته مغتنمة للاصحاب النائين فانه قريب عهد بالصحبة واستصحب معه اشياء جديدة وعنده علامة من الفناء والبقاء وبيان من السلوك والجذبة بل هو خبير من ما وراء الفناء والبقاء المتعارفين والجذبة والسلوك المقررين بل يمكن ان يقال ان له ممرا فيها واكثر معارف المكتوبات الغريبة قد قرعت سمعه وادركها بالاستفسار مهما امكن والله سبحانه الموفق ويعلم الاحوال من المشار اليه بالتفصيل فلا نشتغل بالزوائد و السلام.

{المكتـوب السـادس والثمـانون الى الشـيخ طاهر البدخشي في جواب كتابه}

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصـطفى وصـلت الصحيفة الشريفة من الاخ الاعز واتضـح مـا انـدرج فيهـا من بيان الاحوال والمعـارف واورث السـرور والفـرح مـا اعظم دولة توجه المحبين والمخلصين الى جنـاب قدسـه تعالى نافضين ايـديهم من الكـل واقبـالهم عليـه سـبحانه بكليتهم ضـاربين السـوى بـأرجلهم وبـاقي كيفيـات هـذه الحدود لعل الاخ الشيخ عبد الحي يبينها والعلوم اللسـانية والمعارف الكتابية كثيرة عند هذا المشـار اليـه ولهـذا لم نكتب شـيئا من تلـك المقولـة جعـل اللـه عـواقب جميـع الامور بالخير بالنبي وآله الامجـاد عليـه وعليهم الصـلاة و السلام والتحية.

{المكتوب السابع والثمـانون الى الفتح خـان الافغاني في النصائح}

الحمد لله و سلام على عبـاده الـذين اصـطفى وصـل المكتــوب الشــريف المنــبئ عن كمــال محبــة الفقــراء واخلاصهم رزق الله سبحانه الاستقامة على محبـة هـؤلاء الفقراء والنصـحية الـتي انصـح بهـا الاحبـة ذوي السـعادة اتباع السنة السنية على صاحبها الصلاة و السلام والتحية والاجتناب عن البدعة الغير المرضية فان من أحـيى سـنة من السنن التي صارت متروكة العمل بها فله ثواب مائـة شهيد فكيف من احيى فرضـا من الفـرائض او واجبـا من الواجبات فتعديل الاركان في الصلاة الذي هو واجب عنـد أكـثر العلمـاء الحنفيـة وفـرض عنـد الامـام ابي يوسـف والامام الشافعي وسنة عنـد بعض العلمـاء الحنفيـة صـار متروكا عند اكثر النـاس فـأجر احيـاء هـذا العمـل الواحـد

يكون ازيد من ثـواب مائـة شـهيد في سـبيل اللـه و على هذا القياس سائر الاحكـام الشـرعية من الحـل والحرمـة والكراهة وغيرهـا وقـالوا ان رد نصـف دانـق الى شـخص اخذه عنه ظلمـا بلا وجـه شـرعي افضـل من ان يتصـدق مائتي درهم وقالوا لـو كـان لشـخص من العمـل الصـالح مثل عمل نبي وبقى في ذمته حق شـخص مقـدار نصـف دانق لا يدخل الجنة حتى يـؤدي ذلـك وبالجملـة ينبغي ان يكون متوجها الى الباطن بعد جعل الظـاهر محلى باتيـان الاحكـام الشـرعية لئلا يكـون العمـل مختلطـا بالغفلـة والتحلي بالاحكام الشـرعية بـدون امـداد البـاطن متعـذر وظيفة العلماء الافتاء وشغل اهل اللـه العمـل والاهتمـام في البـاطن مسـتلزم للاهتمـام في الظـاهر والـذي يهتم بالباطن ويعجز عن الظاهر فهـو ملحـد واحوالـه الباطنيـة اسـتدراجاته وعلامـة صـحة حـال البـاطن تحلي الظـاهر بالاحكـام الشـرعية وطريـق الاسـتقامة هـو هـذا واللـه سبحانه الموفق.

{المكتوب الثـامن والثمـانون الى الملا بـديع الدين في بيان الرضاء بالقضاء}

الحمد لله و سلام على عبـاده الـذين اصـطفى العبـد المقبـول من يكـون راضـيا بفعـل مـولاه والـذي هـو تـابع لرضاء نفسه فهو عبد نفسه فلو امر المولى سـكينا على حلقوم العبد ينبغي ان يكون العبد مسرورا ومبتسـما في ذلك الوقت وان يجد فعل مولاه ذلك مرضـيا لنفسـه بـل ينبغي ان يكون متلذذا به فلو حصلت له الكراهة من ذاك الفعل عياذا بالله سبحانه وضاق منه صدره فهو بعيـد عن دائرة العبودية ومطرود عن قرب المولى ومهجور وحيث كـان الطـاعون مـراده سـبحانه و تعـالى ينبغي ان يعـده مراد نفسه وان يكون مسرورا به ومتبسـما وان لا يكـون

عبوسا وضيق الصدر من استيلاء الطـاعون بـل ينبغي ان يكون متلذذا بـه لكونـه فعـل المحبـوب ولكـل احـد اجـل مسـمى لا احتمـال فيـه للزيـادة والنقصـان فمـا معـنى الاضطراب وغاية مـا في البـاب ينبغي ان يطلب العافيـة من البلية والالتجاء اليه سبحانه من السـخط فـان رضـاه تعالى في دعاء العبد وسؤاله قال ربكم ادعوني اسـتجب لكم جـاء مولانـا عبـد الرشـيد وبين احـوال تلـك البقعـة عافاكم الله سبحانه عن البليات الظاهرة والباطنة.

{المكتوب التاسع والثمانون الى السـيد مـير محب الله في النصيحة}

ثبتنـا اللـه سـبحانه وايـاكم على جـادة آبـائكم الكـرام بحرمة حبيبه سـيد الانـام عليـه وعليهم الصـلاة و السـلام احوال فقراء هذه الحدود واوضاعهم مستوجبة للحمد لله سبحانه الحمد والمنة دائما و على نبيه الصـلاة و السـلام سرمدا والمسؤل من اللـه سـبحانه سـلامتكم وعـافيتكم وثباتكم واستقامتكم (ايها) المخدوم المكرم المشفق قـد تمضي اوقات الاشتغال بالعمل كلما يمر آن ينقص شـيئ من العمر ويقرب الاجل المسـمى فلـو لم يحصـل التنبـه اليـوم لا يكـون نقـد الـوقت غـدا غـير الحسـرة والندامـة ينبغي الاهتمام في المعاملـة على وفـق الشـريعة الغـراء في هذه الايام المعدودة حتى تتصور النجاة وهـذا الـوقت وقت العمل لا وقت الراحة فـان الراحـة الـتي هي ثمـرة العمل امامنا والاستراحة في وقت العمل تضييع للزراعـة ومنع لها عن الثمرات والزيـادة على ذلـك تصـديع نسـأل الله سبحانه حصول الدولة الصورية والمعنوية.

{المكتوب التسـعون الى المـرزا عـرب خـان في تفويض شخص}

أيـدكم اللـه سـبحانه ونصـركم على الاعـداء الآفاقيـة والانفسية ونجاكم عن البليـات الصـورية والمعنويـة قـال رسول اللـه صـلّى اللـه عليـه و سـلّم الخلـق عيـال اللـه وأحب الخلق الى الله من احسـن الى عيالـه وقـد تكفـل الحـق سـبحانه بـارزاق الخلائـق فتكـون الخلائـق بمنزلـة عياله تعالى ومن واسى عيال شخص وتحمل ثقله يكــون محبوب صاحب العيال ألبتة حيث خفف عنه برفـع مؤنتـه بنـاء على ذلـك نجـترئ على التصـديع ان الحافـظ حامـد رجـل صـالح وتـالي القـرآن المجيـد وقـد يشوشـه كـثرة العيال وانه لا يقدر الخروج عن عهدة تـربيتهم والمسـؤل من كرمكم امـداد المشـار اليـه واعانتـه ويكفي الكرمـاء للكرم علة جزئية و السلام.

{المكتوب الحـادي والتسـعون الى المخـدوم زاده الخواجه محمد سعيد في بيان اسـرار قـاب قوسين أو أدنى}

الحمد لله و سلام على عباده الـذين اصـطفى اسـمع سرا عظيما في مقام قـاب قوسـين او ادنى ان الانسـان الكامل اذا تحقـق بالسـير في اللـه بعـد السـير الى اللـه وتخلق باخلاق الله وأتم هذا السير ايضا بطريـق الاجمـال واتم دوائر ظهور عكوس الاسماء والصفات الـتي تمامهـا مربوط بالسير في الله يصـير لائقـا ومسـتحقا لان يظهـر فيه المعشوق بالاصالة بلا شائبة الظلية وبلا توهم الحالية والمحلية وحيث لا انفكاك لصفات المعشـوق الذاتيـة عن ذاته يكون ظهـور الـذات مـع الصـفات في عين العاشـق بالضرورة ويحصل القوسان يعني قوس الصفات وقـوس الذات وهذا المقام الاعلى مقام قـاب قوسـين الـذي هـو متعلـق بظهـور الاصـل بلا شـائبة الظـل واذا ظهـر في العاشـق الصـادق بعنايـة اللـه سـبحانه كمـال الارتبـاط

والتعلق بذات المعشوق على حد لا يريد شيئا من الاسـم والصفة ففي هذا الـوقت يسـتتر الاسـم والصـفة بفضـل الله جـل سـلطانه عن نظـره بالتمـام ولا يبقى ملحوظـه ومشهوده شيئا غير الـذات وان كـانت الصـفات موجـودة ولكنها لا تكون مشهودة له فيظهر في هذا الحال سـر او ادنى ولا يبقى اثر من القوسين فاذا وقع الهبوط من هـذا المقام الاعلى يقع وضع القدم الاول في عالم الخلق بـل يجلس في عنصر التراب وهذا العنصر الطاهر مـع وجـود بعده عن عـالم القـدس وكونـه مهجـورا عنـه اقـرب الى عالم القدس من الكـل واذا نظرنـا الى الـنزول والهبـوط نجد دولة القرب نصـيب عـالم الخلـق بـل نصـيب عنصـر الـتراب نعم اذا لاحظنـا النقطـة الاولى من الـدائرة في جانب العروج نجد اقرب النقط الى ذلك الجـانب النقطـة الثانية من تلك الدائرة واذا لاحظنا في جانب الهبوط نجد اقرب النقط الى النقطـة الاولى النقطـة الاخـيرة مقبلـة ومتوجهـة الى النقطـة الاولى وشـتان مـا بين المقبـل والمعرض والنقطة الثانية لها ميل الى ظهـورات النقطـة الاولى والنقطة الاخـيرة مخلفـة للظهـورات وراء ظهرهـا ومريدة للذات الظـاهرة فـاين هـو من ذاك ربنـا آتنـا من لدنك رحمة وهئ لنا من امرنـا رشـدا و السـلام على من اتبع الهدى.

{المكتوب الثاني والتسعون الى المير محمـد نعمان في بيان ان الولاية عبارة عن قرب الهي جـل سـلطانه وليسـت الخـوارق والكرامـات من شرطها وبيان حكم سجدة التحية للسلاطين وما يناسب ذلك}

الحمد لله و سلام على عباده الـذين اصـطفى ليطب وقت الاخ الاعز السيد مير محمد نعمان وليعلم ان ظهور

الخــوارق والكرامــات ليس من شــرط الولايــة وكمــا ان العلمــاء ليســوا مكلفين بحصــول الخــوارق الاوليــاء ايضــا ليســوا مكلفين بظهــور الخــوارق فــان الولايــة عبــارة عن قــرب الهي جــل ســلطانه يكــرم بــه اوليــاؤه بعــد نســيان السوى شخص يعطى هذا القرب ولا يعطى الاطلاع على احــوال المغيبــات والمحــدثات وشــخص ثــان يعطى هــذا القرب ويعطى الاطلاع ايضــا على المغيبــات والمحــدثات وشخص ثالث لا يعطي من القــرب شــيئا ويعطى الاطلاع على المغيبات وهذا الشخص الثالث من اهــل الاســتدراج وجعله صفاء النفس مبتلى بكشــف المغيبــات والقــاه في الضــلالة وآيــة و يحســبون انهم على شــئ الا انهم هم الكــاذبون اســتحوذ عليهم الشــيطان فانســاهم ذكــر اللــه اولئــك حــزب الشــيطان الا ان حــزب الشــيطان هم الخاســرون علامــة حــالهم والشــخص الاول والشــخص الثاني اللذان مشرفان بدولة القرب من اولياء الله تعالى لا يزيد كشف المغيبات شــيئا في ولايتهم ولا ينقص عــدم الكشف شيئا من ولايتهم والتفاوت بينهم انما هــو باعتبــار درجات القرب وكثيرا ما يكون صاحب عدم كشف الصور الغيبية افضل من صاحب كشف تلك الصور واســبق منــه قدما بواسطة مزية القرب الحاصل له صرح بهذا المعنى صاحب العوارف الذي هــو شــيخ الشــيوخ ومقبــول جميــع الطوائف في كتابه العــوارف فمن لم يصــدق هــذا الكلام مــني فلــيراجع ذلــك الكتــاب فانــه ذكــر فيــه بعــد ذكــر الكرامات والخوارق وكل هــذه مــواهب اللــه تعــالى وقــد يكاشف بهــا قــوم ويعطي وقــد يكــون فــوق هــؤلاء من لا يكون له شــئ من هــذا لان هــذه كلهــا تقويــة اليقين ومن منح صرف اليقين لا حاجة له الى شئ من هذا فكل هذه الكرامــات دون مــا ذكرنــاه من تجــوهر الــذكر في القلب ووجود ذكر الذات انتهى قال امام هذه الطائفــة الخواجــه عبد الله الانصاري الملقب بشيخ الاسلام في كتابه منازل

السائرين ان الفراسة على نوعين فراسة اهـل المعرفـة وفراسة أهل الجوع والرياضة ففراسة اهل المعرفـة في تمييزهم من يصلح لحضـرة اللـه جـل وعلا ممن لا يصـلح ومعـرفتهم اهـل الاسـتعداد الـذين اشـتغلوا بـذكر اللـه سبحانه ووصلوا الى حضرة الجمع وفراسة اهل الرياضـة واربـاب الجـوع مخصوصـة بكشـف الصـور والاخبـار عن المغيبات المختصة بالمخلوقات ولما كان العـالم اكـثرهم اهـل انقطـاع عن اللـه سـبحانه واشـتغال بالـدنيا مـالت قلوبهم الى اهـل كشـف الصـور والاخبـار عمـا غـاب من احوال المخلوقات فعظموهم واعتقدوا انهم من أهل الله وخاصـته واعرضـوا عن كشـف اهـل الحقيقـة واتهمـوهم فيما يخبرون عن الله سبحانه وقالوا لو كـان هـؤلاء اهـل الله كمـا يزعمـون لأخبرونـا عن احوالنـا الغيبيـة وأحـوال سائر المخلوقات واذا كانوا لا يقدرون على كشف احوال المخلوقات فكيـف يقـدرون على كشـف امـور اعلى من هـذه وكـذبوهم في فراسـتهم المتعلقـة بـذات الـواجب وصـفاته جـل وعلا بهـذا القيـاس الفاسـد وعميت عليهم الانباء الصحيحة ولم يعلمـوا ان اللـه قـد حمى هـؤلاء عن ملاحظة الخلق وخصهم بجناب قدسه وشغلهم عما سواه حماية لهم وغيرة عليهم ولو كانوا ممن يتعرضون لاحوال الخلق ما صلحوا للحق سبحانه انتهى كلامه وقال كلمـات اخر ايضا امثال ذلك وانـا سـمعت حضـرة شـيخي قـدس سره يقول كتب الشيخ محيي الدين بن العـربي ان بعض الاولياء الكرام الذي ظهرت منه كرامات وخـوارق كثـيرة ندم في آخر النفس من ظهور تلك الكرامات وقال تمنيـا يا ليت هذه الكرامات لم تظهر مـني فلـو كـان التفاضـل باعتبار كثرة ظهور الخـوارق لا يكـون للندامـة على ذلـك الطـور معـنى (فـان قيـل) اذا لم يكن ظهـور الخـوارق شرطا في الولاية كيف يتميز الولي من غير الولي وكيف يتـبين المحـق من المبطـل (اجيب) لا يلـزم التميـيز بـل

يكون المحق ممتزجا بالمبطل فان اختلاط الحق بالباطل لازم لهذه النشأة الدنيوية والعلم بولاية ولي ليس بلازم اصلا وكثير من اولياء الله تعالى لا اطلاع لهم على ولايتهم فكيف يكون الاطلاع على ولايتهم لازما لغيرهم وفي النبي لا بد من الخوارق ليتميز النبي من غير النبي فان العلم بنبوة نبي واجب والولي لما كان داعيا الى شريعة نبيه كفاه معجزة نبيه فلو كان الولي يدعو الى ما وراء الشريعة لما كان له بد من خارق وحيث كانت دعوته مخصوصة بشريعة نبي لا يلزم الخارق اصلا العلماء يدعون الى ظاهر الشريعة والاولياء يدعون الى ظاهر الشريعة وباطن الشريعة يدلون المريدين والطالبين اولا على التوبة والانابة ويرغبونهم في اتيان الاحكام الشرعية ويهدونهم ثانيا الى طريق ذكر الحق جل وعلا ويؤكدون في استغراق جميع اوقاتهم بالذكر الالهي جل سلطانه الى ان يستولي الذكر ولا يبقى في القلب غير المذكور اصلا ليحصل النيسان عن جميع ما سوى المذكور حتى لو كلف بتذكر الاشياء لا يكاد يتذكر ومن اليقين انه لا حاجة للولي لاجل هذه الدعوة التي تتعلق بظاهر الشريعة وباطنها الى الخوارق اصلا والشيخوخة والمريدية عبارتان عن هذه الدعوة التي لا تعلق لها بالخوارق ولا مساس لها بالكرامة مع انا نقول ان المريد الرشيد والطالب المستعد يحس في كل ساعة في اثناء سلوك الطريق خوارق شيخه و كراماته ويستمد منه في المعاملة الغيبية في كل زمان ويجد منه فيها مدداً وظهور الخوارق بالنسبة الى الاغيار ليس بلازم واما بالنسبة الى المريدين فكرامات في كرامات وخوارق في خوارق وكيف لا يحس المريد خوارق الشيخ. فان الشيخ احيا القلب الميت واوصل الى المكاشفة والمشاهدة فاذا كان عند العوام الاحياء الجسدي عظيم الشان فعند الخواص الاحياء القلبي والروحي برهان رفيع

البنيـان كتب الخواجـه محمـد پارسـا قـدس سـره في الرسالة القدسية ولما كان الاحياء الجسـدي معتـبرا عنـد اكـثر النـاس اعـرض عنـه اهـل اللـه واشـتغلوا بالاحيـاء الــروحي وتوجهــوا الى احيــاء القلب الميت والحــق ان الاحيـاء الجسـدي بالنسـبة الى الاحيـاء القلـبي والـروحي كـالمطروح في الطريـق وداخـل في العبث بـالنظر اليـه فان هذا الاحيـاء سـبب حيـاة ايـام معـدودة وذاك الاحيـاء وسيلة للحياة الدائمية بل نقـول ان وجـود اهـل اللـه في الحقيقة كرامة من الكرامات ودعوتهم الخلـق الى الحـق جـل سـلطانه رحمـة من رحمـات اللـه تعـالى واحيـاؤهم القلـوب الميتـة آيـة من الآيـات العظمى وهم أمـان اهـل الارض وغنائم الايام بهم يمطرون وبهم يرزقون وارد في شأنهم كلامهم دواء ونظرهم شفاء هم جلسـاء اللـه وهم قوم لا يشقى جليسهم ولا يخيب انيسـهم والعلامـة الـتي يتميز بها محق هذه الطائفة من مبطلهم هي انه اذا كـان شـخص لـه اسـتقامة على الشـريعة ويحصـل للقلب في مجلسه ميـل وتوجـه الى الحـق سـبحانه و تعـالى ويفهم حصول برودة عما سواه تعـالى فـذلك الشـخص شـخص محق ولان يعد من الاولياء على تفاوت الدرجات مستحق وهذا ايضا بالنظر الى ارباب المناسـبة والـذي لا مناسـبة له فهو محض محروم مطلق {شعر}:

من لم يكن في نفسـه ميـل الهـدى * فشـهوده وجـه النبي لا ينفعه

وقد اندرجت في المكتـوب الشـريف شـمة من طلب سلطان الوقت لله تعـالى من حسـن النشـأة ووقـع رمـز الى العدالة والتزام الاحكـام الشـرعية فـاورثت مطالعـة ذلك فرحا وافرا وذوقا كما ان الحق سـبحانه نـور العـالم بنــور عــدل ســلطان الــوقت وعدالتــه نصــر الشــريعة المحمدية واعز الملة المصطفوية ايضـا بحسـن اهتمامـه

ايها المحب بحكم الشـريعة تحت السـيف رواج الشـريعة الغراء مربـوط بحسـن اهتمـام السـلاطين العظـام وهـذا المعـنى قـد طـرأ عليـه الضـعف من منـذ اوقـات فصـار الاسـلام ضـعيفا بالضـرورة وطفـق كفـار الهنـد يهـدمون المساجد بلا تحاش ويعمرون في مواضعها معابدهم كـان في تانيسر في داخل حوض كركيهت مسـجد وقـبر واحـد من الاعزة فهدموه وبنوا موضعه ديرا كبيرا وايضا الكفـار يجرون مراسم الكفـر على الملأ كمـا شـاؤا والمسـلمون عاجزون عن اجراء احكام الاسلام ويـوم الكـادس للهنـود الذين يتركون فيه الاكل والشرب يهتمون في ان لا يطبخ ولا يـــبيع احـــد من المســـلمين خـــبزا في أســـواق بلاد المسلمين وفي شـهر رمضـان المبـارك يطبخـون الخـبز والطعــام في الملأ ويــبيعون ولا يقــدر احــد من ضــعف الاسلام على منعه يـا أسـفا على ذلـك مائـة الـف أسـف سلطان الوقت منا ونحن الفقـراء بهـذا الضـعف والـوهن وقد قوي الاسلام باكرام أصحاب الدولـة واعـزازهم ايـاه وكــان العلمــاء والصــوفية معــززين ومحــترمين وكــانوا يجتهدون في ترويج الشـريعة بتقويـة هـؤلاء وسـمعت ان الأمير تيمور عليه الرحمة كـان يومـا يمـر من بعض ازقـة بخارى وكان دراويش خانقاه الخواجه النقشـبند ينفضـون فـرش خانقـاه الخواجـه اتفاقـا فتوقـف الامـير في ذلـك المحــل من حســن نشــأته الاســلامية حــتى جعــل غبــار الخانقاه عنـبرا لنفسـه وصـندلا يتشـرف ببركـات فيـوض الدراويش ولعله بهذا التواضع والانكسـار تشـرف بحسـن الخاتمة نقل ان حضـرة الخواجـه النقشـنبد قـدس سـره قال بعد وفاة الامير تيمور أمير مرد و ايمان يرد[37] يعـني مات الامير واستصـحب ايمانـه هـل تعلم مـا وجـه نـزول الخطباء الى درجة سفلية عند ذكر اسامي السلاطين في

---

[37]() هذا هو المشهور بين اهل بخارى وقائله غير الخواجـه النقشـبند قـدس سـره في الحقيقـة فان الخواجه النقشبند توفي قبل موت تيمرلنك بسة عشرة سنة لمحرره.

خطبة الجمع هو تواضع السلاطين العظام بالنسبة الى نبينا وخلفائه الراشدين عليه وعليهم الصلاة و السلام ولم يجوزوا ان تذكر اساميهم مع اسامي اكابر الدين في درجة واحدة شكر الله تعالى سعيهم (تذييل) أيها الاخ ان السجدة التي هي عبارة عن وضع الجبين على الارض متضمنة لنهاية التذلل والانكسار ومشتملة على كمال التواضع والافتقار ولهذا جعلوا هذا القسم من التواضع مخصوصا بعبادة واجب الوجوب جل سلطانه ولم يجيزوه لغيره تعالى نقل ان رسول الله صلّى الله عليه و سلّم كان يوما يمشي على طريق فجاء اعرابي فطلب منه معجزة حتى يؤمن فقال له صلّى الله عليه و سلّم قل لهذه الشجرة ان رسول الله يطلبك فتحركت وانقلعت عن محلها وجاءت حتى وقفت بين يدي رسول الله صلّى الله عليه و سلّم فلما شاهد الاعرابي هذا الحال أسلم وقال ائذن لي اسجد لك يا رسول الله قال لا تجوز السجدة لغير الله تعالى لو أمرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها وبعض الفقهاء وان جوزوا سجدة التحية للسلاطين ولكن اللائق بحال السلاطين العظام ان يتواضعوا في هذا الامر لحضرة الحق سبحانه و تعالى وان لا يجوزوا نهاية التذلل والانكسار هذه لغيره تعالى وقد سخر لهم الله سبحانه العالم واحوجهم اليهم فينبغي اداء شكر هذه النعمة العظمى وان يخصصوا مثل هذا التواضع المنبئ عن كمال العجز والانكسار بجناب قدسه تعالى وأن لا يجوزوا الشركة معه تعالى في هذا الامر وان جوز جمع هذا المعنى ولكن ينبغي لحسن تواضعهم ان لا يجوزوه هل جزاء الاحسان الا الاحسان وحيث ان سلطان الوقت نزل الى دار الخلافة راجعاً من اقصى ممالكه يحتمل ان يوصل هذا الفقير نفسه عن قريب الى دار الخلافة بمشيئة الله تعالى والباقي عند التلاقي و السلام على

من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آلــه الصلاة و التسليمات العلى.

{المكتـوب الثـالث والتسـعون الى الخواجـه هاشم البدخشي الكشمي في بيـان ان لكـل من لطائف عالم الخلق وعالم الامـر ظـاهرا وباطنـا ولحـوق هـذا البـاطن باسـم هـو قيـوم العـارف وبيـان ان العـارف في وقت الـنزول الى القلب متوجه الى دعوة العباد ظاهرا وباطنا}

اعلم ان عـالم الخلـق وعـالم الامـر للعـارف التـام المعرفـة وان كـان كلاهمـا داخلين في الظـاهر والصـورة بالنسبة الى الاسم القيوم الـذي هـو وجهـه الخـاص وفي الحقيقة هو باطنه وحقيقته كما حرر تحقيقـه في مكتـوب ولكن اذا لاحظنا هذا الظاهر والصورة بحـدة النظـر الـتي هي صارت موهبة بمحض فضل الله جـل سـلطانه يظهـر هنا ايضا ظاهر وباطن وتبـدو صـورة وحقيقـة لا انـه نجـد عالم الخلق بالتمام ظـاهرا وعـالم الامـر باطنـا كمـا ظن جماعة بل في كل لطيفة من لطائف عالم الخلق والامـر صورة وحقيقة عنصـر الـتراب لـه ظـاهر وبـاطن وكـذلك الاخفى له ظاهر وباطن وهذا الباطن الـذي يتعلـق بعـالم الخلق وعالم الامـر يكـون يومـا فيومـا بتوسـط الاعمـال الصالحة بل بمحض موهبة الله جل سلطانه ملحقا بــذاك الباطن الذي هو مربوط بالاسم القيـوم شـيئا فشـيئا الى حـد لا يبقى من هـذا البـاطن اثـر اصـلا وكلمـا هـو غـير الظاهر الصرف يصير مختفيا ولحاق هذا البـاطن بالاسـم القيوم ليس هـو بمعـنى ان هـذا البـاطن يكـون في ذلـك الاسم وانه يتحد معه فان ذلك الحاد سبحان من لا يتغــير بذاته ولا بصفاته ولا باسمائه بحدوث الاكـوان بـل بمعـنى انه تحصل لهـذا البـاطن نسـبة الى ذلـك الاسـم مجهولـة

الكيفية تكـون موهمـة للحلـول والاتحـاد وفي الحقيقـة لا حلول ولا اتحاد فان ذلك مسـتلزم لقلب حقيقـة الامكـان الى حقيقة الوجوب تعـالت وتقدسـت وهـو محـال عقلي وزندقة في الشـريعة وذاك الظـاهر الصـرف الـذي يبقى وان كان من عالم الشهادة فانـه مشـهود ومـرئي ولكنـه منصبغ بلون الباطن وان كـان البـاطن خارجـا من حيطـة الشـهود والادراك وصـار ملحقـا بـالغيب واخـذ لونـه فـان الكيفي مـا لم يأخـذ لـون اللاكيفي ولم يخـرج من حيطـة الادراك الكيفي ولم يحمـــل حمولـــه من الشـــهادة الى الغيب لا ينـــال نصـــيبا من اللاكيفي الحقيقي ولا يكـــون مطلعا على غيب الغيب (ينبغي) ان يعلم ان هذا الظـــاهر الذي بقي على حاله متميزا من الباطن وجهه الى الخلـق بالتمــام والطاعــات والعبــادات الشــرعية مربوطــة بــه ومعاملة الدعوة والتكميـل ايضـا منوطـة بـه وبـاطن هـذا العـارف صـاحب التكميـل سـواء كـان متعلقـا بـالمراتب الامكانية او بالمقامات الوجوبية ايضا متوجه الى الظـــاهر والى اي شئ يتوجه الظاهر يتوجه الباطن ايضا الى تلـــك الجهة لاجـل التكميـل والتربيـة وتتميم العبـادة فـان هـذه الدار دار العمل وهـذا المـوطن مـوطن الـدعوة وحقيقـة الشهود والمشاهدة انما هي في الآخرة ومعاملة الكشف والمعاينة امامنـا وعبـادة المعبـود جـل سـلطانه في هـذا الموطن افضل من الاستغراق في المعبود تعالى وانتظار المطلوب الذي هو ناش من المحبـة خـير من الاسـتهلاك في المطلـوب يصـدق اربـاب السـكر ذلـك اولا وتوجـه الظاهر والباطن هذا الذي حصل لعـارف صـاحب تكميـل الى جانب الخلق هو الى بلوغ الاجل المسـمى الـذي هـو منتهى مقـام الـدعوة فـاذا بلـغ الاجـل يطلـع على جسـر الموت ويضع قدمه في منزل وصـال المحبـوب ويشـرف بدولة الوصل والاتصال بلا مزاحمة الاغيار {شعر}:

هنيئا لارباب النعيم نعيمهـا * وللعاشـق المسـكين مـا يتجرع

ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كـل شـئ قـدير والصلاة و السلام والتحية والبركة على خير خلـق اللـه و على اخوانه الكرام و على آله وصـحبه العظـام الى يـوم القيام.

{المكتوب الرابع والتسـعون الى مولانـا عبـد القادر الانبالي في بيان حقيقـة الفنـاء والبقـاء وانفكـاك العـدم من حقيقـة العـارف وصـورته وتكميل نسبة المجاورة}

بِسْمِ اللهِ الـرَّحْمَنِ الـرَّحيمِ الحمـد للـه رب العـالمين والصلاة و السلام على سـيد المرسـلين اعلم ان حقـائق الممكنات بعلم هذا الفقير كمـا كتب في بعض المكـاتيب عبارة عن العدمات التي هي منشـأ جميـع الشـر والنقص مع عكوس الصور العلمية للاسماء والصفات الالهيـة جـل شأنه التي ظهرت في تلك العدمات غاية ما في الباب ان تلـك العـدمات مثـل الهيـولي وتلـك العكـوس كالصـورة الحالة في الهيولي تشخص تلك العـدمات وتميزهـا بتلـك العكوس الظاهرة فيها وقيام تلك العكوس بتلك العدمات المتميزة وهذا القيام ليس هو كقيام العرض بالجوهر بـل كقيام الصورة بـالهيولي على مـا قـالوا ان قيـام الصـورة بالهيولي وتشخيص الهيولي بالصـورة فـاذا كـان السـالك متوجها بتوفيق الله سبحانه الى جناب قـدس الحـق جـل شأنه بالذكر والمراقبة واعرض عما سواه سبحانه سـاعة فساعة تحصل لتلك الصور العلمية للصفات الواجبـة جـل شأنه في كل آن قوة وغلبة وتسـتولي على قرينهـا الـذي هو العدمات وتتسلط الا ان حزب الله هم الغالبون وتبلـغ المعاملـة مبلغـا تشـرع العـدمات الـتي هي كالاصـل

والهيولي لتلك العكـوس في الاسـتتار بـل تكـون مختفيـة عن نظر السالك بالتمام ولا يبقى في نظره غير العكوس والاصول واصول الاصـول بـل تكـون العكـوس الـتي هي مرايا اصـولها مختفيـة عن النظـر فانـه لا بـد للمرايـا من الاختفاء وهذا المقام مقام الفناء وعال جـدا فـان شـرف هذا السالك الفاني بالبقـاء باللـه وارجـع الى العـالم يجـد عدمه كالجلد الضيق الذي هـو لوقايـة البـدن ويكـاد يعـبر عنه من غاية عدم مناسـبته لـه بقميصٍ من شـعر ويجـده مباينـا لنفســه ولكن مـا كـان العـدم مباينـا لـه في هـذا المـوطن في الحقيقـة بـل هـو داخـل في مظـان أنانيتـه وبالجملــة ان العــدم في هــذا المقــام جــزؤه المغلــوب والمستور ومتنزل عن الحالـة الـتي كـانت لـه فيمـا قبـل وصار تابعا بل قائما بتلك العكـوس الـتي كـان قيامهـا بـه وهذا الفقير كان في هذا المقام سنين ووجد عدمه مباينا لنفسه كقميص من شعر ولما كـانت عنايـة اللـه سـبحانه التي لا غاية لها شـاملة لحالـه بعـد اللتيـا واللـتي رأى ان ذلك الجزء المغلوب انحل من هذا التركيب وفارقه وفقـد التشخص الـذي كـان عارضـا لـه بحصـول تلـك العكـوس وكأنه صار ملحقا بالعدم المطلق كصورة تجعل في قالب ويجعل قيامها بـه فـاذا كملت وحصـل لهـا ثبـات ورسـوخ يكسر ذلـك القـالب وتخـرج الصـورة منـه ويجعـل قائمـة بنفسها وفيما نحن فيه ايضا العكوس التي كان قيامها بــه حصل لها قيامها بنفسها بل باصولها ففي هـذا الـوقت لم يبق اطلاق انا على غير العكـوس واصـول تلـك العكـوس وكـان الجـزء العـدمي لم يكن لـه مسـاس بهـا ووجـدان حقيقة الفناء انما حصلت في هـذا المـوطن وكـأن الفنـاء السابق كان صورة هذا الفناء ولمـا اخـرج الى البقـاء من هذا المقام وارجع الى العالم اعيد ذلك العدم الذي كـانت له نسبة الجزئية وكانت له الاصالة والغلبة وجعل مجـاورا وقريناً له ومباينـا عن حقيقتـه وصـورته وابعـد عن اطلاق

لفظ انا عليه والبس هو اياه كقميص الشعر ثانيا لاجل حكم ومصالح وفي هذه الحالة وان أعيد العدم ولكن لم يجعل قيام تلك العكوس مربوطا به بل جعل قيام العدم بتلك العكوس كما مر في البقاء السابق فاذا كان في ذلك البقاء هذه النسبة تكون هذه النسبة في تلك الحالة التي هي حقيقة البقاء على الوجه الاتم غاية ما في الباب ان للثوب تأثيرا في صاحب الثوب بعد لبسه فانه اذا كان الثوب حارا يتأثر اللابس بالحرارة وان كان باردا يتأثر بالبرودة وكذلك هذا العدم المشابه بالثوب وجد له تأثيرا في نفسه ورأى اثره ساريا في جميع بدنه ولكن يعرف ان هذا التأثير والسراية ظاهري لا باطني عرضي لا ذاتي حاصل من المجاور الخارج لا من المجانس الداخل وان وجد الشر والنقص اللذان ناشيان من ذلك العدم فهما ايضا عرضيان خارجيان لا ذاتيان اصليان وصاحب هذا المقام وان كان مشاركا لسائر الناس في البشرية ومساهما مع غيره في صدور الصفات البشرية ولكن ظهور الصفات البشرية منه ومن ابناء جنسه عرضي ناش من المجاور ومن الآخرين ذاتي واصلي شتان ما بينهما والعوام يتصورون الخواص بل اخص الخواص كأنفسهم ملاحظين المشاركة الصورية ويكونون في مقام الانكار عليهم ويحرمون بركاتهم قوله تعالى فقالوا ابشر يهدوننا فكفروا وقوله تعالى وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق علامة حالهم وكلما ارى في نفسي من الصفات البشرية أجد بعناية الله سبحانه ان حامل تلك الصفات هو ذلك العدم المجاور الذي جري في كليتي وسري واجد نفسي بالتمام والكمال طاهرا ومبرأ من تلك الصفات ولا أحس في نفسي نبذة من تلك الصفات لله سبحانه الحمد والمنة على ذلك وهذه الصفات التي تظهر بسبب المجاورة كحمرة تظهر من شخص لابس لباسا أحمر بسبب حمرة

اللباس المجاور والحمقاء لعـدم تميـيزهم يظنـون حمـرة مجاور شخص حمرة ذلك الشخص وينسبون اليه احكامـا مخالفة للواقع {شعر}:

خاب الذي قد يرى ذا القبح كالحسن * وفاز من كـان فيه حدة البصر

النيل كـان دمـا للقبـط ولبـني * يعقـوب مـاء وذا من أعظم العبر

ربنـا لا تـزغ قلوبنـا بعـد اذ هـديتنا وهب لنـا من لـدنك رحمة انك أنت الوهاب و السلام على من اتبع الهدى.

{المكتوب الخـامس والتسـعون الى مقصـود على التـبريزي في جـواب سـؤاله عن الكفـر الحقيقي}

بِسْمِ اللـهِ الـرَّحْمَنِ الـرَّحِيمِ الحمـد للـه و سـلام على عباده الـذين اصـطفى وصـلت الصـحيفة الشـريفة ووقـع فيها الاستفسار عن بعض كلمات الصوفية أيهـا المخـدوم وان لم يقتض الـوقت والمكـان قـولا وكتابـة ولكن لا بـد للسؤال من الجواب فحررت بالضـرورة كلمـات ومجمـل الكلام في حل جميـع تلـك المسـائل هـو انـه كمـا ان في الشريعة كفرا واسلاما في الطريقـة ايضـا كفـر و اسـلام وكما ان كفر الشريعة شر ونقص والاسـلام كمـال كـذلك كفـر الطريقـة ايضـا نقص وشـر واسـلامها كمـال وكفـر الطريقة عبارة عن مقام الجمع الذي هـو محـل الاسـتتار وتميز الحـق من الباطـل مفقـود في هـذا المـوطن فـان مشـهود السـالك فيـه في المرايـا الجميلـة والرذيلـة هـو جمـال وحـدة المحبـوب فلا يجـد الخـير والشـر والكمـال والنقص غير مظاهر لتلك الوحدة وظلالها فلا جرم يكـون نظـر الانكـار الـذي نـاش عن التميـيز معـدوما في حقـه فبالضرورة يكون مع الكل في مقـام الصـلح ويجـد الكـل

على صراط مستقيم ويترنم بهذه الآية الكريمـة ومـا من دابة الا هـو آخـذ بناصـيتها ان ربي على صـراط مسـتقيم واحيانا يرى المظهر عين الظاهر فيظن الخلق عين الحق والمربوب عين الرب وكل هـذه ازهـار تتفتـق من مرتبـة الجمع قال الحلاج في هذا المقام {شعر}:

كفــرت بــدين اللــه والكفــر واجب * لــدي وعنــد المسلمين قبيح

ولكفر الطريقة هذا مناسبة تامة بكفـر الشـريعة وان كـان كـافر الشـريعة مـردودا ومسـتحقا للعـذاب وكـافر الطريقـة مقبـولا ومسـتوجبا للـدرجات فـان هـذا الكفـر والاستتار ناش من غلبة محبة المجبوب الحقيقي ونسيان غيره كله فيكون مقبولا وذاك الكفـر حاصـل من اسـتيلاء الجهل والتمرد فيكون مردودا بالضرورة واسلام الطريقة عبارة عن مقام الفرق بعد الجمع الذي هو مقـام التميـيز والحق والخير متميزان هنـا من الباطـل والشـر ولاسـلام الطريقة هذا مناسـبة تامـة باسـلام الشـريعة بـل اذا بلـغ اسـلام الشـريعة كمالـه تحصـل لـه نسـبة الاتخـاذ بهـذا الاسلام بل كلا الاسلامين اسلام الشريعة والفـرق بينهمـا بظـاهر الشـريعة وبـاطن الشـريعة وبصـورة الشـريعة وحقيقة الشريعة ومرتبة كفـر الطريقـة اعلى من مرتبـة اسـلام صـورة الشـريعة وان كـانت أدون بالنسـبة الى اسلام حقيقة الشريعة {شعر}:

متى قسنا السما بالعرش ينحط * وما أعلاه ان قسنا بارض

وكـل من تكلم من المشـائخ قـدس اللـه اسـرارهم بالشطحيات من الكلمات المخالفة لظـاهر الشـريعة كـل ذلـك في مقـام كفـر الطريقـة الـذي هـو مـوطن السـكر وعـدم التميـيز والكـبراء الـذين تشـرفوا بدولـة اسـلام الحقيقة فهم منزهون ومبرأون من امثـال هـذه الكلمـات

ومقتدون بالانبياء ومتابعون لهم ظاهرا وباطنا فالشـخص الـذي يتكلم بالشـطحيات و يكـون في مقـام الصـلح مـع الكل ويظن الجميع على صراط مستقيم ولا يثبت التمييز بين الحق والخلق ولا يقول بوجود الاثنينية فان وصل هذا الشخص الى مقام الجمع وتحقق بكفـر الطريقـة ونسـى السوى فهو مقبول وكلماته ناشئة من السـكر ومصـروفة عن الظاهر وان تكلم بهـذه الكلمـات بـدون حصـول هـذا الحال وبلا وصـول الى الدرجـة الاولى من الكمـال وزعم الكل على حق و على صراط مستقيم ولم يمـيز الباطـل من الحق فهو من الزنادقة والملاحـدة الـذين مقصـودهم ابطال الشريعة ومطلوبهم رفـع دعـوة الانبيـاء الـذين هم رحمة للعالمين عليهم الصلوات والتحيات فهذه الكلمـات الخلافيـة تصـدر من المحـق وتصـدر من المبطـل وهي للمحق ماء الحيـاة وللمبطـل سـم قاتـل كمـاء نيـل حيث كـان لبـني اسـرائيل مـاء زلالا وللقبـط دمـا ونكـالا وهـذا المقام من مزلة الاقدام قـد انحـرف جم غفـير من اهـل الاسلام عن الصراط المستقيم بتقليد كلمات اكابر ارباب السـكر ووقعـوا في بـوادي الضـلالة والخسـارة وجعلـوا دينهم هبـاء منثـورا ولم يعلمـوا ان قبـول هـذا الكلام مشـروط بالشـرائط وهي موجـودة في اربـاب السـكر ومفقـودة في هـؤلاء ومعظم هـذه الشـرائط نسـيان مـا سوى الحـق سـبحانه ألـذي هـو دهلـيز القبـول ومصـداق امتياز المحق من المبطل الاستقامة على الشريعة وعدم الاستقامة عليه والذي هو محق لا يرتكب خلاف الشريعة مقدار شعرة مع وجود السكر وعـدم التميـيز كـان الحلاج مع صدور قول أنا الحق عنه يصلي كل ليلـة في السـجن خمسمائة ركعة مع قيد ثقيل و كان لا يأكل الطعام الـذي مسه يد الظلمة ولو كان من وجه حلال والذي هو مبطـل يكون اتيان الاحكام الشرعية ثقيلا عليـه مثـل جبـل قـاف كبر على المشركين ما تدعوهم اليه علامة حالهم ربنا آتنا

من لدنك رحمة وهئ لنا من أمرنا رشدا و السلام على من اتبع الهدى.

{المكتوب السادس والتسعون الى الخواجه أبي الحسن بهاء البدخشي الكشمي في حل منع الفاروق اتيان القرطاس حين طلبه النبي صلّى الله عليه و سلّم في مرض موته ليكتب شيئا بوجوه شتى}

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى (سؤال) ان حضرة خاتم الرسل والرسالة عليه و على آله الصلاة و السلام والتحية طلب قرطاسا في مرض موته وقال أيتوني بقرطاس اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعدي ومنع الفاروق مع جمع آخر من الاصحاب رضوان الله عليهم اتيان القرطاس وقال حسبنا كتاب الله وقال ايضا أهجر استفهموه وما قال النبي صلّى الله عليه و سلّم بطريق الوحي كما قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ومنع الوحي ورده كفر كما قال تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون وأيضا ان تجويز الهجر والهذيان للنبي صلّى الله عليه و سلّم مستلزم لرفع الاعتماد على الاحكام الشرعية وهو كفر والحاد وزندقة فما حل هذه الشبهة القوية (اعلم) أرشدك الله وهداك سواء الصراط ان هذه الشبهة وأمثالها التي يوردها جماعة على حضرات الخلفاء الثلاثة و على سائر الصحابة الكرام رضي الله عنهم ويريدون بهذه التشكيكات ردهم لو انصف هولاء الجماعة وقبلوا شرف صحبة خير البشر عليه و على آله الصلاة و السلام وعلموا ان نفوسهم كانت مزكاة في صحبة خير البشر من الهوى والهوس وصارت صدورهم صافية عن الحقد والعداوة وعلموا انهم اكابر الدين وكبراء الاسلام وانهم

بذلوا جهدهم في اعلاء كلمة الاسلام ونصـرة سـيد الانـام وانفقوا اموالهم في تأييد الـدين المـتين ليلا ونهـارا سـرا وجهارا وتركوا في محبة رسـول اللـه صـلّى اللـه عليـه و سـلّم عشـائرهم وقبـائلهم واولادهم وازواجهم واوطـانهم ومسـاكنهم وعيـونهم وزروعهم واشـجارهم وانهـارهم وآثـروا نفس رسـول اللـه صـلّى اللـه عليـه و سـلّم على نفوسهم واختاروا محبة رسول اللـه على محبـة انفسـهم ومحبـة اولادهم وامـوالهم وانهم الـذين شـاهدوا الـوحي والملـك ورأوا المعجـزات والخـوارق حـتى صـار غيبهم شهادة وعلمهم عينا وهم الـذين أثـنى اللـه تعـالى عليهم في القـرآن المجيـد رضـي اللـه عنهم ورضـوا عنـه ذلـك مثلهم في التـوراة ومثلهم في الانجيـل فـاذا كـان جميـع الاصحاب الكرام شركاء في هذه الكرامات فمـاذا أظهـر من جلالـة شـأن أكـابر الاصـحاب الـذين هم الخلفـاء الراشدون والفاروق هو الذي قال اللـه سـبحانه و تعـالى في شأنه لرسوله يا ايهـا النـبي حسـبك اللـه ومن اتبعـك من المؤمنين قال ابن عباس رضي الله عنهمـا ان سـبب نزول هذه الآية اسلام عمر رضي الله عنـه فبعـد حصـول نظر الانصاف وقبـول شـرف صـحبة خـير البشـر عليـه و على آله الصلاة والتحيات وبعد علم جلالـة شـأن اصـحابه الكـرام وعلـو درجـاتهم عليهم الرضـوان يكـاد يتصـور المعترضون والمشككون هذه الشبهات مثـل المغالطـات والسفسـطة المزخرفـة ويسـقطونها عن درجـة الاعتبـار وان لم يشخصـوا مـادة الغلـط في تلـك الشـبهات ولم يعينوا محل السفسطة فلا اقـل من ان يعرفـوا مجملا ان مـؤدي هـذه التشـكيكات وحاصـل هـذه الشـبهات ممـا لا حاصل له بل هي مصادمة للبداهـة والضـرورة الاسـلامية ومـردودة بالكتـاب والسـنة النبويـة ومـع ذلـك نكتب في جواب هذا السـؤال وتعـيين مـواد تلـك الشـبهة مقـدمات بعون الله تعالى (اسمع) ان حل هذا الاشـكال على وجـه

الكمال مبتن على مقـدمات وان كـان كـل مقدمـة جوابـا على حـدة (المقدمـة) الاولى جميـع منطوقاتـه ومقولاتـه صلّى الله عليه و على آله وسلم لم تكن بموجب الــوحي وآية وما ينطق عن الهوى مخصوصة بالنطق القرآني كما قاله أهل التفسير وايضا لـو كـان جميـع منطوقاتـه صـلّى الله عليه و سلّم بموجب الـوحي لمـا ورد الاعـتراض من عند الحق جل شأنه على بعض مقولاته عليـه و على آلـه الصلاة و السلام ولمـا كـان للعفـو عنـه معـنى قـال اللـه تعالى خطابا لنبيه صلّى الله عليه و سلّم عفـا اللـه عنـك لم أذنت لهم (و المقدمــة) الثانيــة ان الاصـحاب الكــرام كـان لهم مجـال القيـل والقـال في الاحكـام الاجتهاديـة والامور العقلية مع النبي صلّى الله عليه و سـلّم بمـوجب قولــه تعــالى فــاعتبروا يــا اولي الابصــار وقولــه تعــالى وشاروهم في الامر وكان لهم في هذه الامور مساغ للرد والتبديل فان الامر بالاعتبار والمشورة لا يتصور من غــير حصول رد وتبديل وقد وقع الاختلاف في قتل اسارى بـدر واخذ الفديـة عنهم وحكم الفـاروق بالقتـل فـورد الـوحي موافقا لرأي فاروق ونزل لاخذ الفدية وعيـد فقـال النـبي صلّى الله عليه و سلّم لو نزل العذاب لما نجى غير عمـر وسـعد بن معـاذ فـان سـعدا ايضـا كـان اشـار الى قتـل الاسارى (و المقدمة) الثالثة ان السهو والنسيان جـائزان للنبي صلّى اللـه عليـه و سـلّم بـل واقعـان وقـد ورد في حديث ذي اليدين انه صـلّى اللـه عليـه و سـلّم سـلم في رباعي الفرض على ركعتين فقال لـه ذو اليـدين اقصـرت الصلاة ام نسـيت يـا رسـول اللـه وبعـد ثبـوت صـدق ذي اليدين قام رسول الله صلّى الله عليه و سلّموضم اليهما ركعتين اخريين وسجد للسهو فاذا كان السـهو والنسـيان جـائزين في حالـة الصـحة والفراغـة بمقتضـى البشـرية فصدور الكلام منه صلّى الله عليه و سلّم من غــير قصـد واختيار في مرض الموت ووقت استيلاء الوجـع بمقتضـى

البشرية لم لا يكن جائزا ولم يرتفع الاعتماد عن الاحكــام الشرعية فـان الحـق سـبحانه اطلعـه صلّى اللـه عليـه و سلّم على سهوه ونسيانه بالوحي القطعي وميز الصـواب من الخطأ فان تقرير النبي صلّى الله عليـه و سـلّم على الخطـأ ليس بجـائز لكونـه مسـتلزما لرفـع الاعتمـاد عن الاحكـام الشـرعية فثبت ان مـوجب رفـع الاعتمـاد ليس نفس السهو والنسيان بل التقرير على السـهو والنسـيان ومن المقــرر ان ذلــك التقــدير ليس بمجــوز (المقدمــة) الرابعة ان حضرة الفاروق بـل الخلفـاء الثلاثـة مبشـرون بالجنــة بالكتــاب والســنة والاحــاديث الــواردة في بــاب بشــارتهم بالجنــة بخصوصــها يمكن ان يقــال من كــثرة الـرواة الثقـات انهـا بلغت حـد الشـهرة بـل حـد التـواتر المعنــوي فانكارهــا امــا من الجهــل او من العنــاد ورواة الاحــاديث الصــحاح والحســان اهــل الســنة اخــذوها من اســانيدهم من التــابعين والصــحابة ورواة جميــع الفــرق المخالفة لو جمع كلهـا لا يعلم انهم يبلغـون عشـر عشـير اهــل الســنة او لا كمــا لا يخفــى على المتتبــع المتفحص المنصف وكتب اهل السنة مشحونة ببشارة هولاء الأكابر بالجنة ولا غم لو لم ترد هذه البشـارة في كتب الأحـاديث المخصوصــة ببعض الفــرق المخالفــة فــإن عــدم روايــة البشـارة لا يـدل على عـدم البشـارة وأمـا ثبـوت بشـارة هـؤلاء الاكـابر بالجنـة في القـرآن المجيـد بآيـات متكـثرة فكاف قال اللـه تبـارك و تعـالى والسـابقون الاولـون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسـان رضـي اللـه عنهم ورضوا عنـه وأعـد لهم جنـات تجـري تحتهـا الانهـار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم وقال تبـارك و تعـالى لا يسـتوي منكم من أنفـق من قبـل الفتح وقاتـل اولئـك أعظم درجـــة من الـــذين أنفقـــوا من بعـــد وقـــاتلوا وكلا وعدالله الحسـنى الآيـة فـاذا كـان جميـع الصـحابة الـذين أنفقوا وقاتلوا قبل الفتح وبعده مبشرين بالجنة فما تقول

في أكــابر الصــحابة الــذين هم الاســبقون في الانفــاق والمقاتلة والمهاجرة ومـاذا نقـدر ان نقـول وكيـف نـدرك اعظمية درجـاتهم انهـا مـا هي قـال اهـل التفسـير قولـه تعالى لا يستوي منكم الآية نزل في حـق الصـديق رضـي الله عنه الذي هو أسبق السابقين في الانفـاق والمقاتلـة وقال سبحانه و تعـالى لقـد رضـي اللـه عن المؤمـنين اذ يبايعونك تحت الشجرة الآيـة نقـل الامـام البغـوي محـيي السنة في معالم التنزيل عن جابر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم لا يدخل النار أحد ممن بـايع تحت الشـجرة وهـذه البيعـة يقـال لهـا بيعـة الرضوان لان الحق سبحانه رضي فيهـا عن هـؤلاء القـوم ولا شك ان تكفـير شـخص مبشـر بالكتـاب والسـنة كفـر ومن أقبح القبائح (المقدمة الخامسة) ان توقف الفـاروق في اتيان القرطاس لم يكن على وجه الرد والانكار عياذا بالله سبحانه من ذلك كيف يصـدر هـذا القسـم من سـوء الادب من وزراء النبي صلّى الله عليـه و سـلّم الـذي هـو متصف بالخلق العظيم وندمائه صلّى الله عليه و سلّم بل لا يتوقـع هـذا المعـنى من ادنى الصـحابة الـذي تشـرف بشرف صحبة خير البشر مرة او مرتين بل لا يتوهم مثـل هذا الرد والانكار من عوام امته صلّى اللـه عليـه و سـلّم الذي استسعد بدولة الاسـلام فكيـف يتخيـل هـذا المعـنى فيمن كــان من أكــابر الــوزراء والنــدماء ومن أعــاظم المهاجرين والانصار رزقهم الله سبحانه الانصاف حـتى لا يسيؤا الظن بأكابر الـدين ولا يؤاخـذ بكـل كلمـة وكلام بلا فهم بل كان مقصود الفاروق الاستفهام والاستفسار كمـا قال استفهموه يعني لو طلب القرطاس بالجد و الاهتمام يجاء به وان لم يطلب بالجد لا يصدع في مثل هذا الوقت فانـه لـو طلب القرطـاس بـالوحي والامـر لكـان يطلبـه بالمبالغة والتأكيد ويكتب ما كان مأمورا بكتابته فان تبليـغ الوحي واجب على النبي صلّى الله عليـه و سـلّم وان لم

يكن هذا الطلب بالامر والـوحي بـل اراد انـه يكتب شـيئا على وجه الاجتهاد والفكر فالوقت لا يساعد ذلك ومرتبـة الاجتهـاد باقيـة بعـد ارتحالـه صـلّى اللـه عليـه و سـلّم والمستنبطون من امته يستنبطون الاحكام الاجتهادية من الكتاب الذي هو اصل اصـول الـدين فـاذا كـان لاسـتنباط المسـتنبطين مجـال في حضـوره الـذي هـو اوان نـزول الوحي فبعد ارتحاله الذي هو زمان انقطاع الوحي يكـون اسـتنباط اولي العلم واجتهـادهم مقبـولا بـالطريق الاولى ولما لم يهتم النبي صلّى الله عليه و سلّم في هذا البـاب ولم يجد بل اعرض عن هـذا الامـر علم انـه لم يكن على وجه الـوحي والتوقـف لمجـرد الاستفسـار ليس بمـذموم وقـد عـرض الملائكـة الكـرام على وجـه الاستفسـار والاستعلام من وجه خلافة آدم على نبينا وعليـه الصـلاة و السلام على الملك العلام بقولهم أتجعل فيهـا من يفسـد فيها ويسفك الدماء ونحن نسـبح بحمـدك ونقـدس لـك و قال زكريا حين بشر بيحيى على نبينـا وعليهمـا الصـلاة و السـلام انى يكـون لي غلام وكـانت امـرأتي عـاقرا وقـد بلغت من الكبر عتيا وقالت مريم رضي اللـه تعـالى عنهـا انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشـر ولم أك بغيـا فمـا المضايقة لو توقـف الفـاروق ايضـا في اتيـان القرطـاس لاجـل الاسـتفهام والاستفسـار واي شـر واي ضـرر فيـه (المقدمة) السادسة ان حصول حسن الظن بصحبة خـير البشـر وبأصـحابه عليـه وعليهم الصـلاة و السـلام لازم ومعرفة ان خير القرون قرنه صلّى الله عليه و سلّم وان أصـحابه افضـل بـني آدم بعـد الانبيـاء عليهم الصـلاة و السلام ايضا لازمة حتى يحصل اليقين بان الجماعة الذين هم أفضل بني آدم بعد الانبياء عليهم السلام لا يجتمعـون في خير القرون على عمل باطل بعد ارتحاله صـلّى اللـه عليه و سلّم وانهم لا يجلسون مكانـه صـلّى اللـه عليـه و سلّم فسقة ولا كفرة وانما قلت ان الاصحاب أفضل بـني

آدم فان هذه الامـة خـير الامم بنص القـرآن وهم أفضـل هذه الامـة لانـه لا يبلـغ ولي مرتبـة صـحابي اصـلا فينبغي الرجـــوع الى الانصـــاف قليلا وان يفهم ان منـــع اتيـــان القرطاس لـو كـان كفـرا من الفـاروق لمـا نص الصـديق الذي هو اتقى هذه الامة التي هي خير الامم بنص القرآن بخلافته ولما بايعه المهاجرون والانصار الذين اثـنى عليهم الحق سبحانه و تعـالى في القـرآن المجيـد ورضـي عنهم ووعدهم بالجنة ولما اجلسـوه مكانـه صـلّى اللـه عليـه و سلّم فاذا حصل حسن الظن بصحبته وأصحابه صلى اللـه عليه وسلم الذي هو مقدمة المحبة فقد تيسر النجـاة من مزاحمة أمثال هذه الشبهات وحصـل حـدس بطلان هـذه التشـكيكات فـان لم يحصـل عيـاذا باللـه سـبحانه حسـن الظن بصحبته وباصحابه عليهم الصلاة و السلام بل انجــر الامر الى سوء الظن يكون ذاك الظن السوء منجــرا الى صاحب تلـك الصـحبة وصـاحب الاصـحاب بالضـرورة بـل ينجر الى مولى ذاك الصاحب ايضا ينبغي وجـدان شـناعة هذا الامـر كمـا ينبغي مـا آمن برسـول اللـه من لم يـوقر أصحابه قال عليه و على آله الصـلاة و السـلام في شـأن اصحابه الكرام عليهم الرضـوان من احبهم فبحـبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم فصـارت محبـة الاصـحاب مستلزمة لمحبته وبغض الاصحاب مستلزما لبغضـه عليـه وعليهم الصـلاة و السـلام فـاذا علمت هـذه المقـدمات حصل جواب هذه الشبهة وامثـال هـذه الشـبهة بلا تكفـل بـل حصـلت اجوبـة متعـددة فـان كـل مقدمـة من هـذه المقدمات يمكن ان يقال انها جواب من اجوبة معتـد بهـا كما مر ومجموع هذه المقدمات تحسم مادة هذه الشبهة بعون الله سبحانه وتخرج دفـع هـذا التشـكيك من النظـر الى الحـدس كمـا لا يخفى على الفطن المنصـف ولفـظ الحدس انما يجري على اللسان مقحماً وإلا فأمثـال هـذه التشكيكات بديهية البطلان والمقـدمات الـتي اوردت في

بيان بطلان تلك الشبهات انما هي من قبيل التنبيهات على تلك البديهة بل امثال هذه الشبهات والتشكيكات عند الفقير كصنعة ذي فنون جاء عند قوم حمقاء واخذ حجرا محسوسا لهم واثبت بالدلائل والمقدمات المزخرفة انه ذهب وحيث كان هؤلاء الحمقى عاجزين عن دفع تلك المقدمات المموهة وقاصرين في تعيين مواد غلط تلك الدلائل يقعون في الاشتباه بل يعتقدون ذهبيته يقينا وينسون حسهم بل يتهمونه والذكي ينبغي ان يعتمد على ضرورة الحس وان يتهم المقدمات المموهة وفيما نحن فيه ايضا ان جلالة شأن الخلفاء الثلاثة وعلو درجاتهم بل جلالة جميع اصحاب خير البشر عليه وعليهم الصلاة و السلام بمقتضى الكتاب والسنة محسوسة ومشهودة وقدح القادحين وطعن الطاعنين فيهم بدلائل مموهة كالقدح والطعن في وجود ذلك الحجر ومغالطتهم فيه ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب فيا ليت شعري ما حملهم على سب اكابر الدين وطعن كبراء الاسلام وليس طعن احد وسب شخص من الفسقة والكفرة مما يعد في الشرع عبادة وكرامة وفضيلة ووسيلة الى النجاة فكيف سب هداة الدين وطعن حماة الاسلام ولم يرد في الشرع ان سب اعداء الرسول عليه و على آله الصلاة و السلام كأبي جهل وابي لهب مثلا وطعنهم مما يعد عبادة وكرامة بل الاعراض عنهم وعن احوالهم اولى و انسب و اسلم عن تضييع الوقت والاشتغال بما لا يعنيه تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون قال الله سبحانه و تعالى في القرآن المجيد في صفة اصحاب النبي صلّى الله عليه و سلّم رحماء بينهم فظن العداوة والشحناء في حق هؤلاء الاكابر مناف لنص القرآن وايضا ان اثبات العداوة والحقد في هؤلاء الاكابر يستلزم القدح في كلا الفريقين ويرفع الامان من

الطـائفتين فيلـزم ان يكـون كلا الفـريقين من الاصـحاب مطعونا فيهم عياذا بالله سبحانه من ذلك فيكـون أفضـل الناس بعد الانبياء عليهم الصـلاة و السـلام شـر النـاس و يكون أفضل القرون شـر القـرون فـان اهـل ذاك القـرن كـانوا كلهم متصـفين بالعـداوة والحقـد ولا يجـترئ على التفوه بذلك أحد من المسلمين ولا يجوز هذا المعـنى أي جلالة وأي عظمة لعلي كرم الله وجهه في كـون الخلفـاء الثلاثـة معـادين لـه و يكـون فيـه عـداوة مبطنـة لهـؤلاء الحضـرات ومـا ذاك الاّ قـدح في الطـرفين لم لا يكـون بعضهم مع بعض كاللبن مع السكر ولا يكون بعضهم فانياً في البعض ولم يكن أمـر الخلافـة مرغوبـا فيـه عنـدهم ومطلوبا لهم حتى يكون سببا للعداوة والحقد كيف وقول أقيلوني معروف ومشهور من الصديق وقال الفـاروق لـو وجـدت من يشـتري الخلافـة لبعتهـا على دينـار ومحاربـة علي كرم الله وجهـه مـع معاويـة ومنازعتـه معـه لم تكن بواسطة الميل الى أمر الخلافـة والرغبـة فيـه بـل لكـون القتال مع البغاة فرضا ودفعهم ضروريا قال الله تبـارك و تعالى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيئ الى أمر الله غايـة مـا في البـاب ان محـاربي علي لمـا كـانوا بـاغين مـؤولين واصـحاب رأي واجتهـاد وان كـانوا مخطـئين في هـذا الاجتهاد كانوا مـبرئين عن الطعن والملامـة وبعيـدين عن التفسيق والتكفير قال علي في شأنهم اخواننا بغوا علينـا ليسوا كفرة ولا فسقة لما لهم من التأويل قال الشـافعي وهو منقول عن عمر بن عبد العزيز تلك دمـاء طهـر اللـه عنها ايدينا فلنطهر عنها ألسـنتنا ربنـا اغفـر لنـا ولاخواننـا الـذين سـبقونا بالايمـان ولا تجعـل في قلوبنـا غلا للـذين آمنوا ربنا انـك رؤف رحيم والصـلاة و السـلام على سـيد الانام و على آله واصحابه الكرام الى يوم القيام.

{المكتوب السابع والتسعون الى الخواجه محمد هاشم الكشمي في جواب طلبه حل ما في المكتوب السادس}

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى قد سألتم أنه ما معنى هذه العبارة الواقعة في المكتوب السادس اظن ان المقصود من خلقتي هو ان تنصبغ الولاية المحمدية بالولاية الابراهيمية عليهما الصلاة و السلام وان يكون حسن ملاحة هذه الولاية ممتزجا بجمال صباحة تلك الولاية وان يبلغ مقام المحبوبية المحمدية بهذا الانصباغ والامتزاج درجة علياء (اعلم) ان منصب الدلالة والمشاطة ليس بممنوع ولا محذور فيه اصلا والدلال الذي يجعل بحسن الدلالة كلا من المحبوبين صاحبي الجمال والكمال مختلطا بالآخر ويجعل حسن كل منهما مقترنا بحسن الآخر فعله هذا من كمال خدمته ونهاية شرفه وسعادته ولا يلزم من هذا المعنى نقص ولا قصور في شأنهما اصلا وكذلك اذا زاد في حسنهما وجمالهما بالمشاطة وحصلت لهما بسببه طراوة وزينة أخرى فذلك شرافته وسعادته ولا يلزم من ذلك نقص وقصور لهما اصلا {شعر}:

في مجدكم لا يلحق النقصان من * هذا و لي في ذاك الف شرافة

وبالجملة ان حصول الانتفاع والاستفادة لاصحاب الدولة من جهة الغلمان والخدمة ليس بممنوع ولا محذور فيه اصلا لانه ليس بمستلزم للقصور والنقصان بل كمال اصحاب الدولة في خدمة الغلمان والخدمة وقاصر الدولة من لا يكون منتفعاً ومتمتعا بالخدمة ويعد الانتفاع والتمتع بهم نقصانا والاستمداد والاستفادة منهم قصورا قال الله تبارك و تعالى يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين قال ابن عباس رضي الله عنهما ان سبب

نـزول هـذه الآيـة اسـلام الفـاروق رضـي اللـه عنـه ومن البـديهي ان خـدمات الاصـاغر و الاسـافل موجبـة لمزيـة مرتبـة الاكـابر والاعـالي فمن لم يهتـد لأمـر بـديهي فمـا قصور العبارة الا تـرى ان السـلاطين والأمـراء محتـاجون الى الخـدم والحشـم في التجمـل والتسـلط ويـرون ان كمـالاتهم مربوطـة بهم ولا قصـور ولا نقصـان من هـذا المعـنى في مـراتبهم اصـلا كمـا هـو معلـوم للوضـيع والشريف ومنشـأ هـذا الاشـتباه عـدم الفـرق بين التمتـع والانتفاع الحاصـل من جـانب الاصـاغر والتمتـع والانتفـاع الحاصـل من جـانب الاعـالي وقـد تـبين ان الاول مـوجب للكمال والثاني يزيد في النقصـان والاول مجـوز والثـاني ممتنع والله سبحانه الملهم للصـواب ربنـا آتنـا من لـدنك رحمة وهئ لنـا من أمرنـا رشـدا و السـلام على من اتبـع الهدى.

{المكتـوب الثـامن والتسـعون الى المخـدوم زاده الخواجه محمد سعيد والمخدوم زاده جــامع الاسرار والعلوم الخواجه محمد معصوم}

الحمـد للـه و سـلام على عبـاده الـذين اصـطفى قـد سألتم ان العلماء قـالوا ان الحـق سـبحانه و تعـالى ليس داخــل العــالم و لا خــارج العــالم ولا متصــلا بالعــالم ولا منفصلا عن العالم فمـا تحقيـق هـذا المبحث الجـواب ان حصول نسبة الدخول والخروج والاتصال والانفصـال انمـا يتصـور بـالنظر الى الموجـودين فـان احـد الموجـودين لا يخلو من احدى هذه النسب بـالنظر الى الآخـر ولا تحقـق للموجودين فيما نحن فيه حتى يتصـور حصـول نسـبة من هذه النسب فانه تعالى موجود والعالم الذي هو ما سـواه تعالى موهوم ومتخيل وان حصل للعالم بصنعه سبحانه و تعالى اتقان واستحكام على نهج لا يرتفـع بارتفـاع الـوهم

والخيال وكانت معاملة التنعيم والتعذيب الابديين مربوطة به ولكن ثبوته في مرتبة الحس والوهم ولا مقر له خارج الحس والوهم ومن كمال قدرته سبحانه و تعالى اعطي للموهوم المتخيل حكم الموجود في حق الثبات والاستقرار وأجري عليه احكام الموجود ولكن الموجود موجود والموهوم موهوم وان تصوره من قصر نظرهم على الظاهر موجودا نظرا الى ثباته واستقراره وحكموا بأنه موجود وتحقيق هذا المعنى مكتوب في كتبي ورسائلي بالتفصيل فان وقع الاحتياج فليراجع هناك فلا شئ يثبت للموجود من هذه النسب بالنسبة الى موهوم بل يمكن ان يقال ان الموجود ليس داخل الموهوم ولا خارجه ولا متصلا به ولا منفصلا عنه فان هناك موجود فقط لا اسم للموهوم ولا رسم حتى تتصور النسبة معه (ولنوضح) هذا المبحث بمثال ان النقطة الجوالة تتوهم من سرعة سيرها بصورة الدائرة والموجود هناك هو تلك النقطة فقط وصورة الدائرة لا ثبوت لها في غير الوهم والمحل الذي فيه النقطة لا اسم فيه من الدائرة الموهومة ولا رسم ففي هذه الصورة لا يمكن ان يقال ان النقطة في داخل الدائرة ولا انها في خارجها ايضا وكذا لا يتصور بينهما الاتصال والانفصال ايضا فانه لا دائرة في تلك المرتبة حتى تتصور النسبة اثبّت الجدار او لا ثم انقش (فان قيل) ان الحق سبحانه اثبت نسبة قربه واحاطته بالعالم والحال انه ما نسبة قرب الموجود الى الموهوم وأي احاطة له به فانه لا اسم من الموهوم ولا رسم فيما فيه الموجود حتى يتصور المحيط والمحاط به (اجيب) ان ذاك القرب والاحاطة ليس من قبيل قرب جسم من جسم واحاطة جسم بجسم بل هما من النسب المجهولة الكيفية والمعلومة الآنية نثبت القرب والاحاطة له سبحانه ونؤمن بهما ولكن لا نعرف كيفيتهما ما هي بخلاف النسب الاربع التي نفيناها فيما سبق فانها

كما أنها مجهولـة الكيفيـة غـير معلومـة الآنيـة ايضـا فـان الشرع لم يرد بثبوت هذه النسب حتى نثبتها ونقـول انهـا مجهولة الكيفيـة وان امكن تجـويز معـنى اتصـال لا كيفي فيه سبحانه و تعـالى مثـل معـنى قـرب واحاطـة لا كيفي ولكن لمـا لم يـرد اطلاق لفـظ الاتصـال كمـا ورد لفـظ القرب والاحاطة لا ينبغي ان يقول متصلا ويجوز ان يقول قريبا ومحيطا واطلاق الانفصال والخروج والـدخول ايضـا لم يرد مثل اطلاق الاتصال وفي المثال المذكور ايضا لــو اثبتنا للنقطة الجوالـة احاطـة وقربـا ومعيـة بالنسـبة الى الدائرة الموهومة تكون تلك المذكورات مجهولة الكيفيــة فانــه لا بــد للنســبة من المنتســبين وليس الموجــود الا النقطـة الجوالـة وكـذلك الاتصـال والانفصـال والخـروج والدخول اللاكيفيـة متصـورة فيمـا نحن فيـه وان لم يثبت المنتسـبين فـان لـزوم وجـود الطـرفين انمـا هـو لنسـبة معلومة الكيفية لكونها متعارفة ومعتادة ومـا هـو مجهـول الكيفية فهو خارج عن حيطة العقـل والحكم فيهـا بلـزوم وجود الطـرفين من الاحكـام الوهميـة الـتي هي سـاقطة عن حيز الاعتبار لكونه قياس الغائب على الشاهد (تنبيه) وقولنا ان العالم موهوم ومتخيل بمعـنى ان العـالم واقـع في مرتبة الوهم والخيال ووضعه حاصل في درجة الحس والاراءة كمـا اذا خلـق القـادر المتصـف بالكمـال بصـنعه الكامل الدائرة الموهومة التي لا نصيب لهـا غـير اخـتراع الوهم والخيال في مرتبة الوهم والخيال وجعلها في تلــك المرتبـة متقنـة ومسـتحكمة على نهج لـو ارتفـع الـوهم والخيـال بالكليـة لا يتطـرق الخلـل الى ثبوتهـا ولا يطـرأ القصور على بقائها وهذه الـدائرة الموهومـة وان لم يكن لهـا ثبـوت في الخـارج والموجـود في الخـارج هـو تلـك النقطة فقط ولكن لها انتساب الى وجود خارجي واستناد الى موجود خارجي فانه لو لم تكن النقطة من اين تكون الدائرة ناشئة {شعر}:

انی اوري لغيري حين اذكرهـا * بــذكر زينب عن ليلى فاوهمه

ويجوز ان نقول لهذه الدائرة انهـا نقـاب تلـك النقطـة ويسوغ ايضا ان نقول انها مرآة لشهود النقطـة ولـو قلنـا انهـا دليـل على تلـك النقطـة وهـاد اليهـا فلـه وجـه ايضـا اطلاق النقاب بـالنظر الى العـوام واطلاق مـرآة الشـهود والظهور مناسب لمقام الولاية وملائم للايمـان الشـهودي واطلاق الدليل والهـادي مناسـب لمرتبـة كمـالات النبـوة وملائم للايمان الغيـبي الـذي هـو اتم واكمـل من الايمـان الشهودي فانه لا بد في الشـهود من التعلـق بالظـل وفي الغيب فراغــة من هــذا التعلــق وفي الغيب وان لم يكن حاصـل بالفعـل ولكن فيـه وصـول وتعلـق بالاصـل وفي الشهود وان كان حاصل ولكن ليس فيـه وصـول لان فيـه تعلقا بالغير وهو ظل الاصل وبالجملـة ان الحصـول نقص والوصول كمال وهذا الكلام ليس مما يحصل في حوصلة قاصر وناقص بل يكـادون يزعمـون الحصـول افضـل من الوصـول والسوفسـطائي يقـول من عـدم عقلـه العـالم موهوم ومتخيـل بمعـنى انـه لا ثبـوت لـه ولا تحقـق بغـير اختراع الـوهم ونحت الخيـال فـاذا تبـدل الـوهم والخيـال يتغـير ذلـك الثبـوت والتحقـق ايضـا مثلا اذا تصـور الـوهم شيئا بالحلاوة فهـو حلـو واذا تصـور عين ذلـك الشـئ في وقت آخر بالمرارة فهو مـر وهـؤلاء المخـذولون غـافلون عن خلــق اللــه ســبحانه وصــنعه تعــالى بــل منكــرون وبانتســابه الى وجــود خــارجي و اســتناده الى موجــود خــارجي جــاهلون يريــدون بهــذه البلاهــة رفــع الاحكــام الخارجية التي هي مربوطة بالعالم ودفع العذاب والثواب الاخرويين الدائميين وقد أخبر عنهما المخبر الصادق عليه الصلاة و السـلام ولا احتمـال فيـه للتخلـف اولئـك حـزب الشـيطان الا ان حــزب الشـيطان هم الخاسـرون (فـان

قيل) حيث اثبت الثبات والاستقرار للعالم ولو في مرتبــة الوهم والخيال واثبت في حقه معاملــة التعـذيب والتنعيم الابديين ايضا فلم لا تجوز اطلاقات الوجود عليه ولا نقول انه موجود والحال ان الثبوت والوجود مترادفان كمــا هــو مقــرر عنــد المتكلمين (اجيب) ان الوجــود عنــد هــذه الطائفة العلية اشرف الاشياء واكرمها واعزها ويعتقـدون انه مبدأ كـل خـير ومنشـأ كـل كمـال فلا يجـوزون اطلاق مثل هذا الجـوهر النفيس على مـا سـوى الحـق سـبحانه الذي هو نقص وشـر من القـدم الى الـرأس ولا يرضـون باعطـاء الاشـرف الى الاخس ومقتـداهم في هـذا الامـر الكشف والفراسة وقد صار مكشوفا ومحسوســا لهم ان الوجـود مخصـوص بحضـرة الحـق سـبحانه و تعـالى واذا قالوا لغيره تعالى موجود فانما هو باعتبار ان لذلك الغــير نسبة وارتباطا بـالوجود وان كـانت مجهولـة الكفيـة وانـه قائم بذلك الوجود قيام الظـل بالاصـل وايضـا ان الثبـوت الذي حصـل لـه في مرتبـة الـوهم والخيـال هـو ظـل من ظلال ذلك الوجود ولما كان ذلك الوجـود خارجيـا والحـق سبحانه موجـود في الخـارج لـو قيـل لمرتبـة الـوهم بعـد صنعه تعالى واتقانه انها ظل من ظلال ذلك الخارج لجــاز ولو قيل لهذا الثبوت الوهمي باعتبار هاتين الظليتين ايضا وجودا خارجيا لساغ بل لو قيل للعالم باعتبار هذه الظلية ايضا موجودا خارجيا لكان جائزا (وبالجملـة) ان كلمـا هـو في الممكن مستفاد من حضرة الوجود تعالى وتقدس ما جاء بشئ من بيت ابيه والقول بانه موجود خارجي بــدون ملاحظة الظلية امر عسير واشراك لـه مـع الحـق تعـالى في اخص اوصافه تعـالى اللـه عن ذلـك علـوا كبـيرا ومـا كتبــه الفقــير في بعض مكاتيبــه ورســائله من ان العــالم موجود خارجي ينبغي ارجاعه الى هذا البيـان وحملـه الى اعتبـار الظليـة ومـا قـال المتكلمـون من تـرادف الوجـود للثبوت والتحقق لعلـه باعتبـار المعـنى اللغـوي والا فـاين

الوجود واين الثبـوت قـال جم غفـير من اربـاب الكشـف والشهود ومن اهل النظر والاستدلال في حق الوجود انـه عين حقيقة واجب الوجود تعالى والثبوت من المعقــولات الثانوية شتان ما بيهنا (فائـدة) كمـا ان الوجـود مبـدأ كـل خير وكمال ومنشأ كل حسن وجمال كـذلك العـدم الـذي هو مقابله يكون ألبتة مبدأ كل شر ونقص ومنشأ كل قبح وفساد فان كان وبال فمنه نـاش وان ضـلال فمنـه كـائن ومـع ذلـك فيـه محاسـن مودعـة وحـرف مكنونـة فمن محاسنه جعله نفسه في مقابلة الوجود عـدما مطلقـا ولا شيئا محضـا ومن حرفـه المسـتملحة جعـل نفسـه وقايـة للوجـود واخـذه الشـرور والنقص لنفسـه وايضـا اظهـاره لكمالات الوجود وتمييزه كل واحد من تلك الكمــالات من الأخرى في خارج موطن العلم وايراده اياها من الاجمـال الى التفصيل من صفاته المستحسنة وبالجملـة انـه قـائم بخدمات الوجود وحسن الوجود وجماله وكماله ظاهر من قبحه وشره ونقصه واستغناء الوجـود من افتقـاره وعـزه من ذله وثبوت العظمة والكبرياء للوجود بواسطة تسفله ودنائته وشـرافة الوجـود من خسـته وسـيادة الوجـود من عبوديته {شعر}:

انا الذي جعل الاسـتاذ اسـتاذا * عبـد و لكنـني اعتقت مولايا

و ابليس اللعين الذي هو منشأ كل فساد وضـلال شـر من العدم ايضا والحـرف الـتي هي كائنـة في العـدم هـذا المخذول محروم عنهـا ايضـا وصـدور قـول انـا خـير منـه حسم مادة الخيرية منه ودل على شرارته الصرفة وحيث قابل العدم الوجود بلا شيئية وعدمية فلا جرم صـار مـرآة للوجود ولما عارضه اللعين بوجوده وخيريته كـان مـردودا ومطرودا بالضرورة (ينبغي) ان يتعلم حسـن التقابـل من العـدم حيث قابـل الوجوديـة بالعدميـة والكمـال بـالنقص

وحيث وقـع على طـرف من العـزة والجلال ظهـر بذلـه وانكساره وكأن اللعين جر جميع قباحة العدم على نفسه بعلة التكبر والتمرد اللذين كانـا فيـه ويتخيـل انـه لم يبـق في العدم شيئا غير الخير نعم لولا الخير لما يكـون مـرآة ومظهـراً للخـير لا يحمـل عطايـا الملـك الا مطايـاه مثـل مشـهور وعلم ان ابليس كـان لازمـا في هـذا المـوطن العالي ليأخذ مزابل الكـل على رأسـه بكناسـيته وليطهـر غيره ولكن لما جاء المخذول من طريـق التكـبر والـترفع واورد خيريته في نظره وحبـط عملـه وحـرم الاجـر كـان خسـر الـدنيا والآخـرة علامـة حالـه في الحقيقـة بخلاف العدم فانه مع وجـود الشـر والنقص واللاشـيئية الـذاتيات فيه خرج من الحرمـان وشـرف بمرآتيـة حضـرة الوجـود (فـان قيـل) من اين نشـأت كـثرة الشـر في ابليس فـان فيما وراء العدم وجودا ولم يتطرق اليه شـر (اجيب) كمـا ان العدم مرآة للوجـود ومظهـر للخـير والكمـال الوجـود ايضـا مـرآة للعـدم ومظهـر للشـر والنقص وابليس عليـه اللعنة كما انه اخذ الشر في جانب العدم من العدم الذي هو موطن الشر اخذ في جانب الوجود الخباثـة المتوهمـة التي ظهرت في مرآة الوجود من جهة مرآتيته ومظهريته للعـدم فكـان حـاملا لشـر الطـرفين الـذاتي والعرضـي والاصـلي والظلي فبالضـرورة جعلـه ماليخوليـا الوجـود المشابه بالشر محروما من العدمية واللاشـيئية الـتي من الصفات الحسنة للعدم ومع ذلك كان الشر المتـوهم في جـانب الوجـود من مرآتيتـه للعـدم ايضـا نصـيبه فاوصـله بالضرورة الى الخسارة الابدية ربنا لا تـزغ قلوبنـا بعـد اذ هـديتنا وهب لنـا من لـدنك رحمـة انـك انت الوهـاب و السـلام على من اتبـع الهـدى والـتزم متابعـة المصـطفى عليه و على آله اتم الصلاة وأكمل التسليمات.

{المكتوب التاسع والتسعون الى المير محمد نعمان في جواب أسئلته}

الحمـد للـه و سـلام على عبـاده الـذين اصـطفى قـد سألتم ان السالك يرى نفسه أحيانا في وقت العروج في مقامات اصحاب الانبياء عليهم الصلوات والتحيات الـذين هم افضل منه بالاجماع بل ربما يجد نفسـه في مقامـات الانبياء عليهم الصلاة و السلام فما حقيقة هـذه المعاملـة وبعض الناس هنا يتوهمون مساواة ذلـك السـالك لاربـاب تلك المقامات ويتخيلون شـركته في تلـك المقامـات مـع اربـاب تلـك المقامـات وبهـذا التـوهم والتخيـل يردونـه ويطعنون فيه ويطيلون في حقه لسان الملامة والشـكاية ينبغي كشف الغطاء عن وجه هذا المعمى (جوابه) هو ان وصـول الاسـافل الى مقامـات الاعـالي يكـون احيانـا من قبيـل وصـول الفقـراء والمحتـاجين الى ابـواب اصـحاب الدول وامكنة ارباب النعم الخاصة بهم ليطلبوا من هنـاك حاجـة ويسـألوا من دولهم ونعمهم مجاجـة والقاصـر في امره يزعم هذا الوصول مساواة وشـركة لهم وكثـيرا مـا يكون هذا الوصول من قبيل النظارة والتنزه في الامـاكن الخاصة بالامراء والسلاطين بالوسـائط والوسـائل لينظـر بنظر الاعتبـار وليحصـل لـه رغبـة في علـو الانظـار واين المجال لتوهم المساواة في هذا الوصـول وكيـف يتصـور تخيل الشركة من هذا التنزه والنظارة ووصول الخـادمين الى امكنــة خاصــة بالمخــدومين لاداء حقــوق الخدمــة محسـوس الوضـيع والشـريف والابلـه يتـوهم من هـذا الوصـول المسـاواة والشـركة وكـل فـراش وذاب ذبـاب وسـياف قرنـاء السـلاطين وحاضـرون في اخص امكنتهم فمن توهم الشركة والمساواة من ههنـا فقـد كشـف عن غاية خبطه {ع}:

بلاء ذوي الآلام من كل جانب

و النــاس يطلبــون العلــة لملامــة غــريب ويخــترعون الحيلــة لطعنــه وتشــنيعه رزقهم اللــه ســبحانه و تعــالى الانصاف وكان اللائق بهم ان يطلبوا محملا لرفع الشــرور ودفع الملامة عن الضعيف وان يجتهدوا في حفظ عــرض الاسلامية وامرهم في الطعن لا يخلو عن أحد الحالين اما ان يعتقــدوا ان صــاحب هــذا الحــال معتقــد للشــركة والمساواة لارباب تلك المقامات او لا فان اعتقــدوا ذلــك فقد حكموا عليــه بــالكفر والزندقــة واخرجــوه من زمــرة اهل الاسلام فان اعتقاد الشركة للانبياء والمساواة معهم عليهم الصــلوات و التســليمات كفــر وكــذلك اعتقــاد المســاواة للشــيخين عليهمــا الرضــوان الــذين ثبتت افضليتهما باجماع الصحابة والتابعين كما نقله جماعة من أكابر الائمة واحد منهم الامام الشــافعي عليهم الرضــوان بل الفضل لجميع الصحابة على باقي الامة فانــه لا تكــون فضلية من الفضائل اصلا عديلة لفضل صحبة خير البشــر عليــه الصــلاة و الســلام والفعــل اليســير الــذي صــدر من الاصــحاب الكــرام عليهم الرضــوان وقت ضــعف الاســلام وقلــة المســلمين لتأييــد الــدين المــتين ونصــرة ســيد المرسلين عليه وعليهم الصلوات و التسليمات لو صــرف غـــيرهم جميـــع عمـــرهم في الطاعـــات بالرياضـــات والمجاهــدات لا يبلــغ ذلــك مرتبــة ذاك الفعــل القليــل من الاصحاب ولهذا قال عليه و على آله الصلاة و الســلام لــو انفق احدكم مثل احد ذهبا لا يبلغ مد شعيرهم ولا نصــيفه وافضلية الصديق رضي الله تعالى عنه انما هي من جهــة انه اسبق السابقين في الايمان وانفــاق الامــوال الكثــيرة والخــدمات اللائقــة ولهــذا نــزل في شــأنه قولــه تعــالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل الآية وصرف جماعة نظرهم الى كثرة فضائل غــيره ومناقبــه وتوقفــوا في افضليته ولا يعلمون ان سبب الافضلية لو كــان كــثرة الفضائل والمناقب يكون كثير من آحاد الامة الــذين فيهم

هذه الفضـائل أفضـل من نـبيهم الـذي ليسـت فيـه هـذه الفضائل فما به التفاضـل شـئ آخـر وراء هـذه الفضـائل والمناقب وهـو في زعم هـذا الفقـير الاسـبقية في تأييـد الدين والاقدمية في انفاق الاموال وبـذل الانفس لنصـرة احكـام دين رب العـالمين وحيث كـان النـبي اسـبق من الكل يكون افضل من الكل وكذلك كل من هو اسبق في هذا الامر فهو افضل من المسبوقين وكأن السابق استاذ اللاحقين ومعلمهم في امـر الـدين واللاحقـون يقتبسـون من انوار السابقين ويستفيدون من بركاتهم وصاحب هذه الدولة العظمى في هذه الامة بعد نبينـا عليـه و على آلـه الصلاة و السلام الصـديق الاكـبر رضـي اللـه تعـالى عنـه فانه اسبق السابقين في انفاق الاموال الكثيرة والمقاتلة والمجاهدة الشديدة وبذل العـرض والجـاه ورفـع الفسـاد والاشتباه لتأييد الدين المتين ونصرة سيد المرسلين عليه وعليهم الصـلاة و السـلام فالافضـلية على غـيره مسـلمة اليه وحيث طلب النبي عليه و على آله الصـلاة و السـلام عزة الاسلام وغلبته بامداد عمـر وكفى اللـه سـبحانه في نصرة حبيبـه في عـالم الاسـباب بـه وقـال يـا ايهـا النـبي حسـبك اللـه ومن اتبعـك من المؤمـنين قـال ابن عبـاس رضي الله عنهما سبب نزول هذه الآية اسلام عمـر تتعين الافضلية بعـد الصـديق رضـي اللـه عنـه لـه ولهـذا إنعقـد اجماع الصـحابة والتـابعين على أفضـلية هـذين الشـيخين المعظمين كما مر وقال علي كرم الله وجهه أيضاً ان ابـا بكر وعمر أفضل هـذه الائمـة فمن فضـلني عليهمـا فهـو مفتر أضربه بالسياط كما يضرب المفترون وتحقيـق هـذا المبحث منـدرج في كتـبي ورسـائلي بالتفصـيل لا مجـال للزيادة على ذلك في هذا المقام والابله من يجعل نفسـه عـديلا لاصـحاب خـير البشـر عليـه وعليهم الصـلوات و التسليمات والجاهل بالاخبار والآثار من يتصور نفسـه من السابقين ولكن ينبغي ان يعلم ان دولة تلك السبقة الـتي

هي باعثـة على الافضـلية مخصوصـة بأهـل القـرن الاول الذين تشرفوا بشرف صحبة خير البشر عليـه و على آلـه الصلوات و التسليمات وهذا المعنى مفقود في قرن آخر بل يكون لاحقوا بعض القرون افضـل من سـابقي قـرون اخـر بـل يجـوز ان يكـون اللاحـق في قـرن افضـل من السـابق في ذلـك القـرن بصـر اللـه سـبحانه الطـاعنين بشناعة طعن مسلم وطرد مؤمن بمجرد التوهم والتخيل وبقباحة تكفير مسـلم وتضـليله بمحض التعنت والتعصب فما العلاج لو لم يكن المقول فيه قابلا للتكفير ومسـتحقا للتضليل يرجع ذاك الكفر والضلال بالضـرورة الى اربـاب ذاك القول ويتصل من المرمى بالكفر الى الرامي به كما ورد في الحــديث النبــوي عليــه و على آلــه الصــلاة و السلام[38] ربنا اغفر لنـا ذنوبنـا واسـرافنا في امرنـا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكـافرين ولـنرجع الى اصـل الكلام فنبين الشق الثـاني ونقـول لـو لم يكن للطـاعنين هـذا الاعتقـاد في حـق صـاحب هـذا الحـال ولا يوصـلون معاملتـه الى حـد الكفـر فحـالهم ايضـا لا يخلـو من احـد الحالين اما ان يحملوا واقعته على الكذب والبهتـان فهـذا عين سوء الظن بالمسلم وهو محظـور عنـه شـرعا وامـا ان لا يحملوا على الكذب والبهتـان وان لا يظنـوه معتقـدا للشركة والمساواة فحينئذ ما وجـه الطعن والملامـة ومـا سبب تشنيعه وتعييبـه فـان اللائـق بالواقعـة الصـادقة ان يحمـل على محامـل صـحيحة لا ان يشـنع صـاحبها ويقبح (فان قيـل) مـا وجـه اظهـار مثـل هـذه الواقعـة الموجبـة للفتنة (نقول) ان ظهـور مثـل هـذه الاحـوال من مشـائخ الطريقة كثير الوقوع وذلك عادة مستمرة لهم وليس هذا اول قارورة كسرت في الاسلام ولا يكون بلا نيات حقانية وارادة صادقة والمقصـود من هـذه الكتابـة احيانـا اظهـار

38() اخرج الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً ايما رجل قال لاخيه يا كافر فقد باء بها احدهما منه عفي عنه.

احواله الموهوبة عنـد شـيخه ليـبين صـحة حالـه وسـقمه وليطلعــه على تعبـيره وتأويلــه وأحيانــا تــرغيب الطلاب والتلامذة وتحريضهم وأحيانا لا يكون مقصـود من الكتابـة لا هـذا ولا ذاك بـل يـورده في هـذا القيـل والقـال مجـرد السكر وغلبـة الحـال ليتنفس ممـا بـه قليلا وليخفـف عن نفسه لمحـة ومن كـان مقصـوده من اظهـار امثـال هـذه الاحوال الشـهرة وقبـول الخلـق فهـو مـدع بطـال وهـذه الاحوال استدراج عليه و وبـال ومتضـمنة لخذلانـه وانـواع الاهوال ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لـدنك رحمــة انــك انت الوهــاب ومــا ابــرئ نفســي ان النفس لامــارة بالســوء الا مــا رحم ربي ان ربي لغفــور رحيم (وسـألتم) ايضـا انــه مـا السـبب في ان الانبيـاء عليهم الصلوات و التسليمات والاوليـاء عليهم الرضـوان يبتلـون في الــدنيا باشـد البلاء والمصـائب والمحن كمـا قيـل ان اشد الناس بلاء الانبيـاء ثم الأوليـاء ثم الامثـل فالأمثل[39] وقال الله سبحانه و تعالى في كتابه المجيد ومـا أصـابكم من مصـيبة فبمـا كسـبت ايـديكم ويفهم من هـذه الآيـة الكريمة ان كل من يكون اكتسـابه للسـيئات اكـثر يكـون مـوردا للمصـيبة في الاكـثر فينبغي ان يبتلى باشـد البلاء والمصيبة غير الانبياء عليهم الصلوات و التسليمات وغــير الأوليــاء عليهم الرضــوان دون الانبيــاء والاوليــاء عليهم الصلاة و السلام وايضا ان هـؤلاء الكـبراء محبوبـوا الحـق سبحانه اصـالة وتبعـا ومن خـواص مقربيـه تعـالى فكيـف يصــح احالــة البليــات والمحن الى المحبــوبين وخــواص المقـربين وبـأي وجـه يجـوز اذاهم وكيـف يسـتقيم كـون الاعداء في راحة ونعيم واقامة الأحباء في بليات وعــذاب اليم (اعلم) ارشدك الله وهداك سواء الصـراط ان الـدنيا ليســت بموضــوعة للتنعم والتلــذذ وانمــا المعــد للتنعم

---

[39]() رواه عن سعد والطبراني عن اخت حذيفة وابو عوانة والحاكم بسند صحيح عن ابي سـعيد الخدري بالفاظ مختلفة متقاربة منه عفي عنه.

والتلذذ هي الآخرة وحيث كـان بين الـدنيا والآخـرة نسـبة الضـدية والنقاضـة ورضـاء احـداهما مسـتلزم لسـخط الأخـرى يكـون التلـذذ في احـداهما مسـتلزما للتـألم في الأخـرى بالضـرورة فمن يكـون تلـذذه وتنعمـه في الـدنيا اوفر يكون تألمه وتندمه في الآخرة اكثر وكذلك من كـان ابتلاؤه بالبليات والمحن في الـدنيا اكـثر يكـون احتظاظـه وسـروره في الآخـرة بالتنعمـات والتلـذذات ازيـد وافـور وليت لبقاء الدنيا بالنسبة الى بقـاء الآخـرة حكم القطـرة بالنسبة الى البحر المحيط نعم ماذا تكون نسبة المتناهي الى غير المتناهي فلا جـرم كـان اللائـق بمقتضـى الكـرم ابتلاء الأحباب بمحنة ايام في هذه الدار ليحتظوا ويفرحوا بتنعمات ابدية وكان المناسب بموجب المكر والاسـتدراج احتظـاظ الاعـداء بتلـذذات قليلـة ليبتلـوا بتألمـات كثـيرة (فان قيل) ان الكافر الفقير الذي هـو محـروم في الـدنيا والآخـرة لم يكن تألمـه في الـدنيا مسـتلزما لتلـذذه في الآخرة فما وجه ذلـك (نقـول) ان الكـافر عـدو اللـه جـل سلطانه ومستحق للعذاب الدائمي ورفع العذاب عنه في الدنيا وتركه على وضعه وحاله عين التلذذ والتنعم ونفس الاحسان في حقه ولهذا قيل لنفس الدنيا في حق الكافر انها جنـة غايـة مـا في البـاب ان بعض الكفـار يرفـع عنـه العـذاب في الـدنيا ويعطى بعض التلـذذات الأخـرى ايضـا وبعض آخـر يرفـع عنـه العـذاب ولا يعطي لـه شـئ من تلذذات أخرى بل يكتفي في حقه بالتذاذ اعطـاء الفرصـة والمهلة ورفع العذاب لكل ذلك حكم ومصالح (فان قيـل) ان الله تعالى قادر على كل شئ و مقتدر لاكـرام اوليائـه بتلذذات دنياوية وتنعمات اخروية من غير ان يكون التلـذذ في احــداهما مســتلزما للتــألم في الأخــرى في حقهم (أجيب) بوجوه (الاول) انهم لو لم يذوقوا في الدنيا بليات ايام قليلة ومحن اويقات يسيرة لا يعرفـون قـدر تلـذذات وتنعمات ابديـة ولا يـدركون قـدر نعمـة الصـحة والعافيـة

الدائمـة كمـا ينبغي نعم من لم يجـع بطنـه لا يجـد لـذة الطعام ومن لم يكن مبتلى لا يعرف قـدر الفراغـة وكـأن المقصـود من تـألمهم المـوقت تحصـيلهم لكمـال التلـذذ الـدائمي وظهـر الجمـال في حـق هـؤلاء الاكـابر بصـورة الجلال لابتلاء العـوام يضـل بـه كثـيرا و يهـدي بـه كثـيرا (والثاني) إن البليات والمحن وان كـانت عنـد العـوام من اسباب التألم ولكن كلما يصيب من الجميل المطلق فهـو من أسباب التنعم والالتذاذ عند هؤلاء الاكابر وهم يجـدون من التلـذذ بالبلايـا مـا يجـدون من التنعم بالنعمـاء بـل احتظاظهم من البلايا اكثر لكونها خـالص مـراد المحبـوب وليس هذا الخلوص في النعماء فان النفس ايضـا مريـدة لهـا وهاربـة من البلايـا فيكـون البلاء عنـد هـؤلاء الاكـابر أفضـل من النعمـة و يكـون التـذاذهم من البلاء اكـثر من التـذاذهم من النعمـة وحظهم في الـدنيا من البليـات والمصائب فلو لم يكن هـذا الملح في الـدنيا لمـا سـاوت عندهم بشعيرة ولو لم تكن هذه الحلاوة فيها لكانت عبثـا في نظرهم {شعر}:

الا ان قصدي من هواك تألمي * و الا فاسـباب النعيم كثيرة

فأوليـاؤه تعـالى متلـذذون في الـدنيا ومحتظـون ومسرورون في الآخرة ولـذتهم هـذه في الـدنيا لا تنـافي حظهم في الآخرة والتلذذ الذي ينافي حظ الآخرة هو غير ذلـك ممـا هـو حاصـل للعـوام الهي مـا هـذا الـذي جعلت اوليـاءك بحيث ان مـا هـو سـبب تـألم الآخـرين سـبب لالتذاذهم وما هو زحمة على الآخرين رحمة لهؤلاء الاكابر ونقمة الآخرين نعمة لهم الناس مسرورون في السرور و مغمومون في الغم وهؤلاء الكبراء مسرورن في السرور وفرحون في الغم فان نظرهم مصروف عن خصوصـيات الافعال الجميلة والرذيلة ومقصور على جمال فاعل تلـك

الافعال الذي هـو جميـل مطلـق وكـانت الافعـال عنـدهم ايضا محبوبة بحب الفاعل ومورثة للالتذاذ كلما يصدر في العالم بمراد الفاعل الجميـل جـل سـلطانه وان كـان من ايلامهم واضــرارهم فهــو عين مــرادهم المحبــوب لهم وسـبب التـذاذهم الهي مـا هـذا الفضـل والكرامـة حيث اعطيت مثل هذه الدولة الخفية والنعمة الهنيئـة لاوليائـك مخفيــا اياهــا من نظــر الاغيــار وأقمتهم بمــرادك دائمــا محتظين ومتلذذين ورفعت عنهم الكراهة والتألم وجعلتها نصيب غيرهم وجعلت العار والفضيحة اللـذين من عيـوب الآخـرين جمـال هـذه الطائفـة العليـة وكمـالهم واودعت مرادهم في عين عـدم حصـول المـراد وجعلت التـذاذهم وسرورهم العاجلين سببا لزيادة حظوظهم الاخروية على عكس الآخـرين ذلـك فضـل اللـه يؤتيـه من يشـاء واللـه ذوالفضــل العظيم (والثــالث) ان هــذه الــدار دار ابتلاء والحق ممتزج فيها بالباطل والمحق مختلط بالمبطل فلو لم يعط الاوليـاء المحن والبلاء بـل اعطيهمـا الاعـداء لمـا يتمــيز الاوليــاء من الاعــداء ولتبطــل حكمــة الاختبــار والامتحـان وذلـك منـاف للايمـان بـالغيب الـذي السـعادة الدنوية والاخروية مودعـة في ضـمنه قولـه تعـالى الـذين يؤمنــون بــالغيب وقولــه تعــالى وليعلم اللــه من ينصــره ورسله بالغيب شـاهد لهـذا المعـنى فجعـل اللـه سـبحانه اوليــاءه مبتلين بصــورة البلاء والمحن ورمى في عيــون الاعداء التراب لتتم بذلك حكمة الابتلاء والامتحان وليكون اوليــــاؤه متلــــذذين في عين البلاء وليكــــون الاعــــداء مطموسـوا البصـيرة خـائبين وخاسـرين غـافلين عن هـذا الابتلاء يضـل بـه كثـيرا ويهـدي بـه كثـيرا وكـانت معاملـة الانبياء مع الكفار ان تكون الغلبة احيانـا في هـذا الجـانب واحيانا في ذاك الجانب كانت النصرة في البدر في جانب اهل الاسلام وكـانت الغلبـة في الاحـد في جـانب الكفـار قـال اللـه تبـارك و تعـالى ان يمسسـكم قـرح فقـد مس

القوم قرح مثلـه وتلـك الايـام نـداولها بين النـاس وليعلم اللــه الــذين آمنــوا ويتخــذ منكم شــهداء واللــه لا يحب الظـالمين وليمحص اللـه الـذين آمنـوا ويمحـق الكـافرين (والرابع) ان الحق سبحانه و تعـالى وان كـان قـادرا على كـل شـئ ومقتـدرا على اكـرام اوليائـه بـالتنعم الـدنيوي والاخــروي ولكن هــذا المعــنى منــاف لحكمتــه وعادتــه ســبحانه و تعــالى وهــو تعــالى يحب ان يجعــل قدرتــه مستورة تحت حكمته وعادته وان يجعل العلل والاســباب نقاب جناب قدسه فبحكم النقاضـة بين الـدنيا والآخـرة لا بد للاولياء من محن الدنيا وبليتها حتى تكون لهم تنعمـات الآخرة هنيئة مريئة وقد مر في جواب اصل السؤال رمــز الى هذا المعـنى (ولـنرجع) الى أصـل الكلام ونـبين تتمـة الجواب من أصل السؤال ونقـول ان سـبب الالم و البلاء و المصــيبة وان كــان كســب الــذنوب والســيئات ولكن البليات مكفرة في الحقيقة للسـيئات والمصـيبات مزيلـة لظلمــات الــذنوب والخطيــات فــالكرم في زيــادة محن الاولياء وبلياتهم لتكون كفارة لسيئاتهم ومزيلـة لظلمـات ذنــوبهم وزلاتهم ولا ينبغي أن تتصــور ســيئآت الأوليــاء وذنـوبهم مثـل سـيئات الاعـداء وذنـوبهم ولعلكم سـمعتم قولهم حسنات الابرار سيئات المقـربين فلـو صـدر عنهم الذنب والعصيان لا يكون ذلك كذنب غيرهم وعصيانه بــل يكون من قسم السهو والنسيان بعيـدا من العـزم والجـد والطغيان قال اللـه تبـارك و تعـالى ولقـد عهـدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما فكثرة الآلام والمصائب والبليـات تـدل على كـثرة كفـارة السـيئات لا على كـثرة كسب السـيئات فيعطى اكـثر البلاء للاوليـاء ليكفـر عنهم سيآتهم فيقدمون الى ربهم طـاهرين مطهـرين ويكونـون محفوظين من محنة الآخرة ومصونين (نقل) ان في حين احتضـار النـبي صـلّى اللـه عليـه و سـلّم ظهـر فيـه قلـق واضطراب فلمـا شـاهدت فاطمـة رضـي اللـه عنهـا منـه

صلّى الله عليه و سلّم ذلك صارت من كمال شفقتها وتحننها لرسول الله صلّى الله عليه و سلّم ولقوله صلّى الله عليه و سلّم فاطمة بضعة مني مضطربة ومنزعجة فلما شاهد النبي صلّى الله عليه و سلّم ذاك الاضطراب والانزعاج من فاطمة الزهراء في ذلك الوقت قال لتسليتها رضي الله عنها ان محنة ابيك هي هذه فقط لا مكروه بعد ذلك ما اعظم دولة لو ارتفع العذاب الاشد والا بقي بمحنة ايام قليلة وانما يعامل بهذه المعاملة الاولياء دون غيرهم فان ذنوب غيرهم لا تكفر هنا كما ينبغي بل يؤخر مجازاتهم الى الآخرة فيكون الاولياء احقاء بكثرة الآلام والبليات الدنيوية وليس غيرهم مستحقين لهذه الدولة فان ذنوبهم كبيرة ومشغوليتهم بالالتجاء والتضرع والاستغفار والانكسار قليلة ونفوسهم على كسب المعاصي جسورة يكتسبون الذنوب بالجد والعزم ولا يخلون من التمرد والطغيان والرجم بل يكادون يستهزؤن ويسخرون بآيات الله عز وجل والجزاء على قدر الجريمة فان كانت الجريمة خفيفة وصاحبها ملتجئا ومتضرعا الى الله تعالى فهي قابلة للكفارة بالبلاء الدنوي اما اذا كانت غليظة وصاحب الجريمة متمرد ومتكبر فهي حرية بالجزاء الأخروي الذي هو اشد وأدوم وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون وكتبتم ايضا ان الناس يستهزؤن ويسخرون ويقولون ان الحق سبحانه لم يبتلي اولياءه بالمحنة والبلاء ولم لا يجعلهم في التلذذ والتنعم دائما ويريدون نفي هذه الجماعة بهذا القيل والقال نعم قد قال الكفار امثال هذه الكلمات في حقه صلّى الله عليه و سلّم قال تعالى وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا انزل عليه ملك فيكون معه نذيرا او يلقى اليه كنز او تكون له جنة يأكل منها الآية ومدار امثال هذه الكلمات على انكار الآخرة وانكار العذاب والثواب الدائمين و على الاعتداد

بالتلذذات الفانيـة العاجلـة والـذي يـؤمن بـالآخرة ويـذعن بالثواب والعذاب الدائمين لا يورد محنـة ايـام قليلـة على نظره اصلا بل يتصور هذه المحنة الموقتة التي هي سبب راحة مؤبدة عين الراحة لا ينبغي الاصغاء الى قيل الناس وقـالهم والالم والبلاء والمحنـة من شـواهد المحبـة فـان زعمها مطمـوس البصـيرة منافيـة للمحبـة مـاذا نصـنع لا علاج غير الاعراض عن الجاهلين ومقـالتهم فاصـبر صـبرا جميلا (جـواب) آخـر عن اصـل السـؤال ان البلاء سـوط المحبـــوب يمنـــع المحب من الالتفـــات الى مـــا ســـوى المحبوب ويجعله متوجها بكليته الى جناب قدسه فيكـــون المسـتحق للألم والبلاء الاوليـاء ليكـون هـذا البلاء مكفـرا لسيئة التفاتهم الى ما سواه ولا يكون غيرهم لائقـا بهـذه الدولة وكيف لا يجاء بهم الى جنـاب المحبـوب بلا اختيـار فان كل من سبقت له العناية الازلية يجـاء بـه الى جـانب المحبـــوب بـــالجر والضـــرب ويجتـــبي للمحبوبيـــة ومن لا فيترك على اختياره فان ادركتـه السـعادة الأبديـة يسـلك طريق الانابة ويصل الى المقصد بامداد الفضـل والعنايـة والا فايـاه وحالـه اللهم لا تكلـني الى نفسـي طرفـة عين فعلم من هذا ان البلاء في المرادين يكون اكـثر منـه في المريدين ولهذا قال رسول الله صلّى اللـه عليـه و سـلّم الذي هو رئيس المرادين والمحبوبين مـا أوذي نـبي مثـل ما أوذيت فظهر في البلاء معنى الدلالية حيث انـه أوصـل الحـبيب الى الحـبيب بحسـن دلالتـه وجعلـه صـافيا من الالتفات الى غير الحـبيب والعجب ان الاوليـاء لـو وجـدوا الوفا لاشتروا بها البلاء وغيرهم يريدون دفع البلاء باعطاء الـوف (فـان قيـل) قـد يفهم الاضـطراب والكراهـة في الاولياء ايضـا وقت اصـابة الالم والبلاء في بعض الاحيـان فما وجه ذلك (اجيب) ان ذلك الاضـطراب صـوري يصـدر عنهم احيانـا بمقتضـى الطينـة البشـرية وفي ابقائـه حكم ومصـالح فـان الجهـاد مـع النفس لا يتصـور بدونـه وقـد

سمعت ما ظهر من سـيد الاولين والآخـرين عليـه و على آله الصلاة و السلام من الاضطراب والقلق في سـكرات الموت وكان ذلك بقية الجهـاد مـع النفس ليكـون خاتمـة خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة و السـلام على الجهـاد مـع اعـداء اللـه تعـالى وشـدة المجاهـدة تحسـم مـواد الصـفات البشـرية وتوصـل النفس الى كمـال الانقيـاد وحقيقة الاطمئنان وتجعلها صافية زاكية فصار البلاء دلال سـوق المحبـة ومن لا محبـة لـه لا شـغل لـه بالـدلال ولا يحتاج الى الدلالية ولا يكون لها عنده قدر ولا قيمة ووجـه آخـر للألم والبلاء حصـول الامتيـاز بين المحب الصـادق وبين المدعي الكاذب فـان من كـان صـادقا يكـون ملتـذا ومحتظا بالبلاء ومن كان مدعيا لا يكـون نصـيبه من البلاء غير التألم والكراهة ولا يهتدي الى هذا التمييز الا من كان فيـه شـائبة من الصـدق حـتى يمـيز بين حقيقـة التـألم وصورته ويفـرق بين حقيقـة الصـفات البشـرية وصـورتها الولي يعرف الـولي رمـز الى هـذا البيـان واللـه سـبحانه الهادي الى سبيل الرشاد (وسألتم) أيضا ان العدم لا شئ محض كما قالوا فلا يكون له وجود فاذا لم يكن له وجـود كيف تكون له آثار وترقيات مـع الوجـود الـذي عـرض لـه في الذهن فان كانت تكون ذهنية فكيف تخرج عن دائـرة الخيـال (اعلم) ان العـدم وان كـان لاشـيئا ولكن معاملـة الاشياء كلهـا قائمـة بـه ومنشـأ تفصـيل الاشـياء وكثرتهـا مرآتيته والصور العلمية للاسماء الالهيـة جـل شـأنه الـتي انعكست في مرآة العدم جعلته متمـيزاً واسـتلزمته ثبوتـا علميـا فبالضـرورة اخرجتـه ايضـا من اللاشـيئية المحضـة وصيرته منشئا للآثار والاحكام وهذه الآثار والاحكـام ايضـا كائنـة في خـارج مـوطن العلم وثابتـة في مرتبـة الحس والوهم وحيث حصل لها في تلك المرتبة باستحكام صـنع اللـه جـل شـأنه ثبـات واسـتقرار بحيث لا ترتفـع بـزوال الحس والـوهم يمكن ان يقـال ان هـذه الآثـار والاحكـام

خارجية وانتم كيف تتعجبون من ترقيات العدم فان جميع معاملة الكائنات مبتنية على العدم ينبغي ان يشاهد كمال قدرة الله جل شأنه حيث وسع دائرة المعاملة هـذه كلهـا من العدم واظهر كمـالات الوجـود بنقائصـه ووجـه ترقيـه في كمال الوضوح فـان الصـور العلميـة للاسـماء الالهيـة جـل سـلطانه متمكنـة فيـه وكائنـة بـه ومن الصـور الى الحقيقـة والظلال الى الاصـل طريـق سـلطاني ومن لم يحس ذلك فهو مطمـوس البصـيرة ان هـذه تـذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا ولفظ الذهن والخيال لا يوقعنــك في الاشتباه والاحتمال ولا يجعلن صدور الآثار والترقيـات عسيرا في نظركم فانه ما من معاملة الا وهي في العلم والخيال ليست بخارجة منهما غايـة مـا في البـاب ان بين خيال وخيـال فرقـا كثـيرا فـان الخلـق في مرتبـة الـوهم والخيـال غـير اخـتراع الـوهم والخيـال فـان الاول واقعي وكائن في نفس الامر ويمكن ان يقال انه موجود خارجي والثاني قليل النصيب من هـذه الدولـة وقليـل الحـظ من الثبات والاسـتقرار وقـد كتبت بعض خصـائص العـدم في معرفة على حدة واخذ نقلها المير محب اللـه فـان اردتم الاطلاع عليها ينبغي المراجعـة اليهـا (وسـألتم) ايضـا عن الفناء والبقاء وقد كتب هذا الفقير معنى هاتين الكلمــتين في مواضع كثـيرة من كتبـه ورسـائله ومـع ذلـك لـو بقي الخفاء فيه فعلاجه الحضور والمشافهة فان تمام الحقيقة لا يحصل بالكتابة فان حصل ربما يكون اظهاره بعيدا عن المصـلحة فانـه لا يـدري مـاذا يفهم منـه الانسـان ومـاذا يدرك الفناء والبقاء شهوديان لا وجوديـان العبـد لا يكـون متلاشياً ومتحدا بالحق تعالى.

العبد عبد ابدا * و الرب رب سرمدا

زنادقة من يزعمون الفناء و البقاء وجـوديين ويظنـون ان العبد يرفع عن نفسه تعينات وجوده ويتحـد مـع اصـله

الـذي مـنزه عن التعينـات والقيـودات ويصـير مضـمحلا ومتلاشـيا وباقيـا بربـه كقطـرة تكـون فانيـة عن نفسـه وتلحق بـالبحر وترفـع عن نفسـه القيـد وتتحـد بـالمطلق أعاذنا الله سبحانه من معتقداتهم السـوء وحقيقـة الفنـاء عبارة عن نسيان مـا سـواه تعـالى وعـدم التعلـق بغـيره وتطهـــير ســـاحة الصـــدر عن جميـــع مـــرادات النفس ومقتضياتها الذي هو مناسب لمقـام العبوديـة والمناسـب لمقام البقاء هو قيام العبد بمرادات مـولاه جـل سـلطانه وان يجد مراداته سبحانه عين مرادات نفسـه وذلـك بعـد شهود الآيات الأنفسية (وسألتم) ايضا انه قـد اثبتم سـيرا فيمـا وراء الانفس والسـير في المـراتب العشـرة لعـالم الخلـق وعـالم الامـر وسـير الهيئـة الواحدانيـة داخـل في السـير الانفسـي فمـا يكـون السـير فيمـا وراء الانفس (اعلم) ان الانفس كالآفـاق ظلال الاسـماء الالهيـة جـل سلطانه فاذا نسي الظل بفضل الله جل سـلطانه نفسـه وتوجه الى اصـله وحصـل لـه تمـام محبـة الاصـل فبحكم المرء مع من احب يجد نفسه عين اصـله ويصـرف لفـظ انا الذي كان يطلقه على نفسه اليه وكـذلك لهـذا الاصـل اصل ايضا فيتوجه من هذا الاصل الى ذاك الاصل بل يجد نفسـه عين ذاك الاصـل وهلم جـرا الى ان يبلـغ الكتـاب اجله وهذا السـير سـير فيمـا وراء الانفس والآفـاق ولكن ينبغي ان يعلم ان جماعة من القوم قالوا للسير الانفسي انه سير في الله وذاك السـير الـذي بينـاه آنفـا غـير هـذا السير الذي قاله بعض المشائخ فان هذا السـير حصـولي وذاك السـير وصـولي والفـرق بين الحصـول والوصـول مذكور في مكـاتيب متعـددة بالتفصـيل فليعلم من هنـاك (وسـألتم) ايضـا عن اقربيـة ذاتـه وصـفاته وافعالـه جـل سلطانه بيانه ايضا متعلـق بالحضـور فانـه لا مصـلحة في كتابته ولئن كتبناه يكون مغلقا لا يعلم انفهامه بل لـو فهم بالتقرير في الحضور فهو ايضا مغتنم (وسألتم) ايضـا عن

كمـالات مرتبـة النبـوة قـائلا بـان الفنـاء والبقـاء والتجلي ومبدأية التعين كلها في مـراتب كمـالات الولايـات الثلاثـة فبأي كيفية يكون السير في مراتب كمالات النبوة (اعلم) ان مراتب العروج مادام بعضها متميزا عن بعض ويحصل السـير من اصـل الى اصـل فكـل كمـالات حاصـلة فيهـا داخلة في دائـرة الولايـات فـاذا زال ذلـك التمـيز وانعـدم التفصـيل ووقعت المعاملـة في الاجمـال والبسـاطة يقـع الشـروع في كمـالات مرتبـة النبـوة وان كـان في تلـك المرتبـة ايضـا وسـعة ان اللـه واسـع عليهم ولكن تلـك الوسعة وسعة أخرى فان كان فيها تميز فهـو ايضـا تمـيز آخر وما ذا اكتب زيادة على ذلك وماذا يفهم منه ربنا آتنـا من لدنك رحمة وهئ لنا من امرنا رشدا (وسـألتم) ايضـا عن بعض اسرار الصلاة فاخرنا جوابه الى وقت آخر فـان الوقت الآن ضيق جدا وانما نكتب بعض المعارف بسـرقة الوقت من يد الزمان واهله ارحمـوا الفقـير ولا تجاسـروا في الإستفسار ربنا اغفـر لنـا ذنوبنـا واسـرافنا في امرنـا وثبت اقدامنا وانصـرنا على القـوم الكـافرين الحمـد للـه رب العـالمين اولا وآخـرا و الصـلاة والتحيـة على رسـوله دائما وسرمدا و على آله الكرام وصحبه العظام الى يـوم القيام.

{تم الجزء الثاني ويليـه الجـزء الثـالث اولـه امـا بعـد فهذه كلمات الخ}